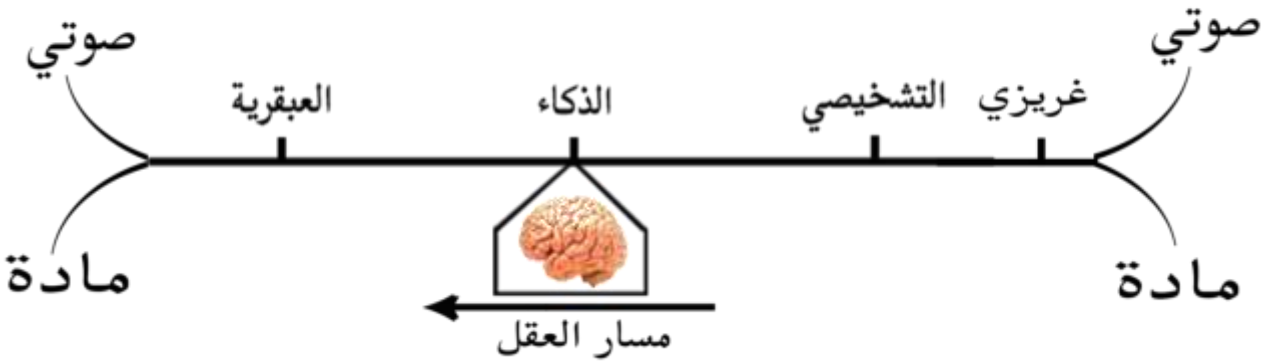


الإنسان الحديث
بين الذكاء والعبقرية

أبو راهد

٢٠٢٦م

الإنسان الحديث
بين الذكاء والعبقرية



كيف اثر العقل بسبب تطوره تدريجياً على جسد وحياة الإنسان مع مرور الوقت.

وكيف يؤثر نوع العقل على حامله.

طبعة منقحة ومزيدة

تأليف

أبـو رآهـــــــد

2026

ح عبدالعزيز عبدالله عبدالعزيز العثمان – أبوراهـد , ١٤٤١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الإنسان الحديث بين الذكاء والعبقرية

رقم الإيداع : ١٤٤١ / ٧٠٤٨

ردمك / ٣-٣٥٣٤-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١-العقل(الفلسفة) ٢-العبقرية ٣- الإنسان أ.العنوان

إيميل المؤلف : 74alothman74@gmil.com

تويتر :@74alothman74

الفهـــرست

المقدمــة

تسرب ما بداخل ذلك الكائن فأصبح إنسانً.

علماء الطبيعة يتقبلون أي وصف للإنسان يربطه مع سلوك في الطبيعة. ولكن العلماء في أي تخصص يرتبط بالإنسان الغير حسي لن تجد عندهم مرونة كمرونة علماء الطبيعة ودقائق المادة وعلى هذه الرؤية لم أورد ربط كبير في هذا الكتاب بين الإنسان والطبيعة.

عندما نظر الإنسان إلى العالم من حوله وبدأ بالتطور الذاتي. فكان ينظر إلى جسده أنه هو الكائن فقط، وعندما بدأت مراحل الراحة الجسدية للإنسان بتقليل العمل والكثير من التفكر زادت تأملاته فيما حوله وخص بذلك جسده بما يراه من أعمال بني جنسه، فوجد إجابات مبدئية لما يبحث عنها ولكن ما إن تلبث الإجابات بالاستقرار إلى وتنتج له تساؤلات وتناقضات أخرى جديدة ولم يزل يقفز من تطور في السؤال والإجابة وينتج تساؤلات أخرى حتى يومنا هذا. ومع التطور ودقة البحث لما هو محسوس من الجسد كاد الإنسان أن يلم بجميع نواحي الجسد المحسوس، ولكن هناك ما هو غير الجسد ويلعب دور كبير وقد عرف بالنفس وهذه النفس ليست من الظاهر والمحسوس لكي تخضع للتجارب الحسية والادوات المخبرية. فخرجت الاسئلة التي ليس لها نهاية وهي ماهي النفس ومن أين نتجت وما هو عملها وكيف هي ترتبط بالجسد ... إلــخ. لذلك ترى صدع كبير في العلم بين الجسد والنفس. لا أريد أن أعيد ما قد كتب في هذا المجال الواسع وأعيد صياغته في طابع جديد ولكنني سأحاول أن أجمع النواحي التي أثرت على تطور الإنسان منذ نشأته حتى يومنا هذا باقتضاب وعلى بعض العوامل التي أراها مهمة ومسببة في تغيير سلوك كل إنسان على حدا.

فالجسد قد أُشبع تشريحاً بقدر كبير ولست متخصص في ذلك. والنفس قد تحدث فيها الكثير ففي النفس سيكون الحديث أين تكمن النفس وكيف نشأت وكيف تنموا وماهي الاعطاب التي تنسب إلى النفس، أما الدماغ والعقل فحديثي عنهما هو الرئيسي لتأثيره على مسيرة الإنسان من القدم. وعند نشأت الإنسان وكيف نربط بين العقل والمخ لتغيير بواسطة العقل على المخ أو العكس لتغيير بواسطة المخ على العقل وهي التي ستفرد هذا الكتاب في طريقة بحثه، وقد يكون هناك مخالفة كبيرة جداً في كثير من التصورات التي سأطرحها عن المخ والعقل وجزئياته الحسية والمعنوية فيما هو متعارفٌ عليه. فمثلاً إذا قرأت كثير من الكتب لتشريح المخ لن تجد أحدها يقول لك أنه عثر على الأحرف والجمل والقصص التي تخزنها في عقلك ولكنهم سيشيرون لك على مركز الذاكرة فقط وسيشيرون على مركز النطق وسيشيرون أيضاً على الكثير من المراكز الحسية ولا يوجد شيء للمعنوي أو الغير حسي ليخرجوه لك، فلا يستطيعون مثلاً أن يزيلوا حرف واحد أو قصة واحدة من عقلك فقط فربما يعطبون مركز الاتصال بالذاكرة أو مركز النطق فقط. فمثلهم كمثل الذي جزء جهاز الراديو قطعةً قطعه وأخرج لك جهاز الصوت واللاقط لإشارة الراديو وشريط الإشارات ويريك كيف تتصل الكهرباء بداخله فقط فتقول له أين المحطة التي كنت أسمعها وأين ذهبت رسم ومادة تلك الأحرف التي كان ينطقها طبعاً لا إجابة، ناهيك عن معرفة الشعور كيف ينشأ وماذا يعطي للدماغ والعقل وبقية الجسد.

ومن المعضلات التي أصبحت كارثية في مسار العقل هو مستوى وطرق عمل العقل وتحديد مستوى كل عقل، فالمستويات المعتمدة للعقل في وقتنا قاصرة على الذكاء ومستوياته فقط وهو ما يؤثر على التعامل منذ النشء للإنسان، فقد وضعت مستويات وطرق تطورها وكيفية الانتقال بينها ومعالجة بعضها لبعض. فعندما يتوقف جسدك عن النمو فماذا ستنمي بعد ذلك وما هو الذي لا يتوقف عن النمو طيل حياتك وكيف ستنميه بالطرقة الصحيحة.

لا أتحدث بهذا الكتاب من جانب ديني ولا من منظور علمي معملي أو فلسفي وأدبي بحت ولكنني في المنتصف والتقط مؤشرات هنا وهناك عما يدور في هذا الموضوع وارتكازه هو الإنسان. فأي عبارة فيها تعميم أو جزم وقطع فهي تنسب للاستقراء الذي بني بمنظور فكرت هذا الكتاب فقط.



ربما لن تجد متعة في قراءة هذا الكتاب ولكن ربما يشير لك على جوانب لم تُعر لها أي اهتمام في نفسك وانفعالاتك ولا أقول سأنجح في المطلق وأتطرق لكل الجوانب ولكن بالتأكيد لن يكون فشلاً مطلق. فالبحث عن مثل هذه الأعمال جميل وشيق وإن لم أُصب فيعتبر فشلٌ نبيل. أتركك مع تنوع مواضيع هذا الكتاب ومحورها الأساسي هو كل ما يؤثر على مسيرة الإنسان منذ القدم أو عند نشأة كل إنسان وطرق تلقيه للمعلومة وما يؤثر على طرق التلقي وكيف يستطيع فتح آفاق عقله وكيف أثرت تلك المسيرة لعقل الإنسان على بنية وتشكل جسد الإنسان نفسه

طبعة منقحة ومزيدة

2026

المؤلف : أبورآهــد

أيُـه الإنسان
مـا هو الأمس وأين ذهب
ومـا هو الغد وأين هو

ديمقراطية الأحرف ودكتاتورية اللغة

الجديد يحمل معه لغته

عندما تريد أن تكتب بلغتك ستفتح لك الأحرف المجال واسع أن تركب ما تريد من الأحرف لتصنع كلماتك كيفما تريد بلا قيود ومن الكلمات ستصنع جمل كيفما تريد وهذه هي ديمقراطية الأحرف الا محدودة، ولكنك ستتعارض مع دكتاتورية اللغة التي تنطق وتكتب بها فهي تحدد مسارك وطرق تركيب كل حرف مكانه فكل كلمات في اللغة لها طرق لتركيب الكلمة فلا تستطيع أن تركب أحرف كيفما تريد لأن اللغة ستقتل روحها عنك فلا تجد لها حياة ومعنى. فمثلاً إذا رأيت شيء جديد لم يره أحد قط ولم يوجد له مثيل في العالم وأردت أن تشرح لمن حولك ما رأيت فماذا ستسميه بالطبع ليس له أسم في ذاكرتك من تلك اللغة التي تمتلكها ولن تستطيع أن تطلق عليه أسم جديد مباشرة، فستبحث عن أشياء مشابهة وتبدأ بالتقريب له من ذلك وهذه هي الدكتاتورية للغة لن تسمح لك بتركيب كلمة لتسميه على ما تحب بسرعة حتى تبذل جهد مضاعف لتعريف الاسم الجديد وماذا يعني وكأنه صراع مع اللغة ليتداوله الناس ويتعارفوا بينهم عليه أثناء ذكر الاسم الجديد لهذا الشيء وبعد الجهد المظنِ ستدب الحياة في ذلك الاسم وتدخله تحت مضلة اللغة و دكتاتوريتها. فدكتاتورية اللغة لها محاسن كبيرة فهي التي جعلت اللغة تعم في الأساس فلولم توجد تلك الدكتاتورية لما جمعت اللغة بترتيب واضح ولكان كلٌ يضع مسميات على هواه فلا تكون بذلك لغة بل أصوات متفرقة بين الناس لا فائدة منها فالكل يخرج أسم أو كلمة لا يفهم معناه الآخر ولن يكون هناك تقدم في كل شيء، فاللغة هي التي جعلت الإنسان يعرف ما يرمي له وما يريد الإنسان الآخر ولذلك تكون اللغة من مسببات تطور الإنسان وتميزه عن بقية الحيوانات. فمثلاً عندما تكون لديك فكرة تجوب منذ مدة في عقلك فكيف ستزيد تحسينها أو معرفة الخطأ منها والصواب فلأنك تملك لغة ستستطيع تبيان ما بداخلك لمن حولك وتناقش تلك الفكرة مع الإنسان الآخر وتعرف هل هي صح أم خطأ وتعدل فيها وتناقش وهكذا تحسن من أفكارك بمشاركة الإنسان الآخر. وما بين السعة الداخلية والضبط الخارجي تقوم معركة الكلام كلها هناك في المسافة الفاصلة بين ما يُحَسّ وما يُقال وبين ما يُدرك وما يُصاغ. فيولد الأدب ويبدأ الفلسفي ويشعر المفكر بأن اللغة نعمته الكبرى وعقبتُه الكبرى في آنٍ واحد. وتعتبر اللغة من أركان البيان الذي تميز به الإنسان عن باقي الحيوانات وسيأتي شرح البيان.

فدكتاتورية اللغة كبلت المقدسين للغة فإذا أنتج شيء جديد ليس له أسم لا يستطيعوا أن يركبوا أحرف ليكون مسمى جديد لذلك الشيء ولكنهم بتقديسهم للغة الأم يخرجون مركب من أسماء وأفعال لها أساس من اللغة الأم ليضعوه أسم جديد ويخرج بذلك الاسم كمسخ لا يوافق الألسن التي تنطق به، فيتولى الشارع التسمية بنفسه ويخرج العامة له أسم يكون دارج بينهم فالعامة هم الأساس في إنشاء اللغة الأم، وقدست بعد ذلك لقدمها ولتثبيت مراميها الأولى كأساس وهذا جيد ولكن المؤسف هو وضع رقابة حازمة لتطبيق القديم على كل جديد (فاللغة قبل نشأت علمائها خرجت من العامة). لابد بأن يعلم علماء اللغة أن اللغة الاساس هي التي تتعلق بفعل وأسم يختص بجسد الإنسان والظواهر العامة في الطبيعة فقط وأما المنتجات المتتابعة وما يتعلق بها من أفعال فهي للعامة تسمي ما تريد ويعتمد ما اتفق عليه العامة ودرج بينهم وعندما ينقرض ذلك المنتج والأفعال المصاحبة له ستنقرض تلك المسميات وتبقى اللغة الاساس ثابته لم تتغير مع مرور الزمن وهي المتعلقة بالإنسان والثوابت الدائمة في الطبيعة. ولذلك لابد من مساعدة اللغة في تثبيت دكتاتوريتها في قواعد اللغة الأساس والمتعلقة بانفعالات الإنسان بالتدوين في المعاجم، ونضع ديمقراطية للغة الفرعية وهي التي لا تمت لجسد الإنسان والطبيعة الثابتة بصلة وهذا ما يفعله الشارع في حياته اليومية لإنتاج المسميات لكل جديد بلا مرجع لغوي.

لنتعمق في مغزى فكرة العنوان أكثر في داخل الإنسان وأثرها وكيف ستكشف لنا منظومات ستبنى عليها الكثير. فنضرب مثال تقريبي وسيتكرر كثيراً فالمثال هو: عندما تكون في مقعد الراكب في عربة بجانب السائق وتتفاجأ عند نظرك بالجهة المقابلة لك أن هناك عربة قريبة مسرعة وسترتطم بكم فمن البديهي والمتعارف عليه في كل العالم أن الراكب سيصرخ وينطق بأحرف غير مفهومة من هول ما يرى لينبه السائق لما رآه من جانبه وربما وضع يده على المقود انتهت القصة. لنشرح قليلاً المثال فسلوك الراكب يخبرنا بأن عقله رأى وعلم عن الموقف وقيم الخطر ثم بدأ بردة

الفعل، فكانت ردة فعله الخوف وقد أظهر معظمها جلية بصرخاته وانفعاله الواضح. ولكن تبيانه للموقف أصطدم بدكتاتورية الأحرف فكانت اللغة وتراكيبها ثقيل وعائق للإخراج بسرعة وتبيان الموقف فكانت الأحرف المتقطعة هي الملاذ الأخير فغلبة ديمقراطية الأحرف على دكتاتورية اللغة "وهذا المغزى الحقيقي من هذا العنوان وستجد تفصيل وتشريح مستفيض لهذه المعضلة الناتجة بسبب اللغة في كتاب لعنة العقل الذي يعد هو الجزء الثاني لهذا الكتاب" .فعلمنا بسبب هذا المثال أن اللغة تبطء وتعيق الحركة لأن الدماغ والحواس تفاعلت بسرعة متناسبة لذلك الحدث وأخفقت اللغة في مجاراة السرعة الفائقة وهذا يطلعنا على فجوة كبيرة بين الدماغ واللغة وأن اللغة محدثة على الدماغ من الخارج، أما ما يخص هذا المثال في هذا الكتاب ستدركه في طيات تلك الأوراق ولك أن أعطيك طرف واحد وهو بسبب دكتاتورية اللغة تجد العبقري يتلعثم ولا يستطيع تركيب الكلمات بسرعة مع أنه سريع الحركة والنطق وربما تجد كلمات أنتجها من نفسه غير مفهومة مستعين بديمقراطية الأحرف لتساعده في شرح وربط فكرته التي يريد إيصالها لأن سرعة دماغه تفوق اللغة أما الأقل ذكاء لا يتكلم بسرعة ولكنه يجيد اللغة لأن سرعة الدماغ نزلت لتقترب من اللغة فتوافقا وأصبح متسقين في إخراج الفعل والنطق وكأن اللغة تشكل حواجز لسرعة دماغ العبقري والعالي الذكاء. فمثلهم كمثل المتسابق السريع في الجري الذي هو أسرع متسابق ولكنه أخفق في أحد السباقات لأنهم جعلوا السباق في مضماره له حواجز وهو يجيد الجري ولا يجيد القفز , فلذلك تجد علماء اللغة أصحاب حفظ وتشبث في المنطق الصارم ولكنهم قليلو الخيال والابتكار .

- فكلما استطاع الإنسان التعبير عن ما في داخله بالتفصيل كان التشخيص والعلاج أقرب. وكلما تقدم في المهارة التعبيرية بسبب تطور لغته ومعارفه استطاع الإنسان وصف الكثير مما في داخله من ألم نفسي أو شرح لمعضلات يراها من زاويته أو افكار تطرأ بداخله. والأهم أن لا يظن الإنسان أنه أخرج كل ما في داخله فسيبقى مهما تقدم في العمر والعلم عاجز عن وصف أو معرفة الكثير مما في داخله ويعرف ذلك جلياً المتأملون في داخل الإنسان من انفعالات داخلية.
- بيئة العالم لها مصطلحات متخصصة لتلك البيئة فإذا بدأ بشرح ظاهرة ربما يعطيها مسميات لتشخيص تلك الحالة من ثقافة بيئته وهي تخالف المسميات في بيئة أخرى فلا تكن ممن يتعلق بدقة معنى الكلمة أكثر من المعنى العام للشرح إلى إذا عرف عن ذلك الشارح أنه متقن للغة ومعانيها (ولتعلم بأن اللغة فخ في كل شرح تذكر دوماً بأن الإنسان البدائي مضى وقت بلا لغة. وأن كل الناس لهم أدمغة متساوية ولكن بلغات ومعاني متفرقة).
- عندما تسمع لعالم أتى بشيء جديد فتستمع لصوته بنفسك ستكون أبلغ للفهم لمراد العالم أكثر من القراءة له ولكن عندما تقرأ له ستتشعب أنت في الفهم ومعرفة الكثير. لماذا هذا الفرق: الجملة أو الفكرة تكونت في داخل العالم بمقارنات داخل عقله وخرجت لك متناسقة بعد أعمال أنتجها في الداخل وبذلك صنع لها روح خاصة بها من داخله، فعندما تتلقاها من صوته فكأنه ينقل لك روحها الخاص بالجملة أو الفكرة أما إذا قرأتها بنفسك فهي جامده لا روح فيها وتجد معنى فقط فتستطيع أنت أن ترحل بها في عقلك أين ما تشاء. ولذلك يحبب الآباء والمعلمون للتعاليم المتأصلة لمجتمع أو ديانة أن تتلقى منهم تلك التعاليم ولا تقرأ فقط لكيلا تدع لنفسك مجال في تأويل أو تحويل ما علمته بواسطة التلقي المباشر. فالعلم المنقول مباشرة أقوى من العلم المقروء.
- عندما تعلم عن تفوق وسعة المخ ويتبعه العقل ستعلم أن اللغة وما تخرجه شيء يسير جداً جداً وكأن اللغة تمثل ثقب صغير يخرج من تنور هائل الكبر لا يخرج منه إلى اليسير فقط

إن ديمقراطية الأحرف ودكتاتورية اللغة ليستا خصمين منفصلين، بل قطبان تتأرجح بينهما التجربة الإنسانية في التعبير. ففي الأحرف يسكن الوعد بالاختراع، وفي اللغة يسكن الشرط الذي يجعل الاختراع قابلًا لأن يُفهَم ويُشاع. ولو غلبت ديمقراطية الأحرف وحدها لضاع المعنى في فوضى الذوات، ولو غلبت دكتاتورية اللغة وحدها لماتت القدرة على استقبال ما يستجد في الحياة والوعي. ومن التوتر بين الحرية والنظام وبين الداخل الغني والخارج المنضبط تولد الكتابة ذاتها بوصفها محاولةً لا تنتهي. والإنسان في نهاية الأمر لا يُعرَّف بأنه قال كل ما في نفسه، فذلك مما لا يبلغه أحد وإنما يُعرَّف بأنه لم يتوقف عن المحاولة فيحاول أن يسمي ويقرب ويشرح ويخفف خيانة اللفظ لما يعتمل في القلب والعقل. فيصرخ حين لا تسعه الجملة، ويتلعثم حين تضيق العبارة عن الفكرة، ويبتكر حين يعجز الاسم الموروث عن حمل الشيء الجديد، ويعود إلى اللغة مرةً بعد مرةٍ لا لأنه يثق بكمالها بل لأنه يعرف أنه لا سبيل إلى الإنسان من دونها ولا

سبيل إلى تجاوزها إلا بالعمل فيها. وفي هذه المحاولة المستمرة يتجلى جوهر الإنسان بأنه كائنٌ أوسع من كلامه لكنه لا يملك طريقًا إلى العالم إلا أن يتكلم.

- ربما لا يقف عندها الكثير: عندما تكتب وتخطئ بحرف سيغير الحرف معنى الكلمة وربما يغير معنى الجملة. ولكن هب أن الخطأ في الحرف جعل الكلمة ليس لها معنى تعرفه وربما مسخ الجملة لتكون في نظرك ليس لها معنى وهذا يحدث كثيراً، هنا أسألك حكمك بأن الكلمة أصبح ليس لها معنا وما يترتب على ذلك الخطأ في تلك الجملة من أين أتى؟ حقيقة حكمك أتى من حكم اللغة عليك وليس منك. تأملها جيداً فهي ذات باب واسع وسترى أطياف هذه الفكرة تمر عليك من جنبات هذا الصفحات التالية!.

تميز المفكرون من فلاسفة وأدباء وعلماء

لأنهم يتأملون ويقارنون بعقولهم قبل أن يستخدموا اللغة وحروفها لتبيان ما يريدون قوله

مسكين الإنسان

يعلم بأن لديه أعماق سحيقة في داخله

فعندما يسمع بعض الأصوات

يشعر وكأنها تأتي من أعماقه السحيقة

أنواع الا شيء

متى نطلق على الشيء شيء الجواب عندما يأخذ حيز من الفراغ، وهل يوجد في عالمنا فراغ !
إذا وجدنا شيء يغير فينا أشياء وهو محسوس بحواسنا ولم نراه قد شغل حيز من الفراغ مثل الصوت أو الحرارة أو البرودة فهل يطلق عليه شيء أم هي من أنواع الا شيء.
الأفكار التي لدينا وما نعتقد في أفكارنا هل هي شيء أم هي من أنواع الا شيء.
عندما تنظر إلى الجبل البعيد فاعلم أن بينك وبين الجبل ذرات وجزئيات من المواد تكون في الهواء ولكن لم تراها وتعلم عنها فهل هي شيء أم لا شيء في أثناء نظرك للجبل.
ما هو الذي لا يطلق عليه لا شيء إطلاقاً، فهل تستطيع أن تجده فإذا وجدته فسيصبح شيء أليس كذلك.

لا يعمل الفكر بدون معرفه، والمعرفة لا تخزن في الذاكرة إلى بطريقة تظهر بها صور مرئية أو تخيلية ومن تلك الصور المتطورة الصوت، وتتمثل في صور الأحرف التي خزنت في الذاكرة. فكل معرفة تكون ذات صورة في ذاكرة العقل وبذلك لن يكون الشيء إلى بصورة ترسم عنه سواء صورة طبيعية أو صورة الاسم أو كلاهما (ولكن الأعمى منذ ولادته سيصدمنا بطريقة تدوينه في الذاكرة لكل معرفة يتلقاها)، فيكون الغير محسوس شيء محسوس بالنسبة لفكر الإنسان، فالقول بأن غير المحسوس يصير شيئًا في الذهن لا يعني أنه اكتسب الوجود من الذهن، بل يعني أنه اكتسب قابلية الحضور والتداول والمعرفة. ويكون الصوت والحرارة والبرودة أشياء ولو لم تشغل حيز من الفراغ ولم نراها أيضاً لأنها توجد في العقل بصورة إحساس ومرتبط باسم أيضاً. لأن مستوى الإحساس للمخ العقل يناسب ما يرد لديه. إذاً ما الذي لا يطلق عليه شيء؟

إذاً فالا شيء أنوع:

- العدم الذي لم يكن هو الا شيء أصلاً.
- الذي لا تجد في لغة العالم ولا أشياء العالم وسيلة لتقربه أو لتصفه به ولكنك رأيته أو أحسست به فيكون لديك هو شيء وعند المتلقي منك لا شيء مثل الألم.
- والشيء الذي موجود ولكنك لا تستطيع أن تعلم بأنه موجود بكل إمكانياتك، ولن تدركه بواسطة شيء منفصل عنه كنتائج ذلك الشيء أو تدركه بواسطة أدوات مساعدة فهو لا شيء في واقعك وربما يكون شيء في واقع وظروف أخرى.
- شيء المادة ثم شيء ما دون المادة ثم شيء يعالج في المخ وشيء يعالج في العقل (ولا شيء سيعالج ما بين المخ والعقل)

دوماً نضع الشيء بين الوجود والإدراك فقط وكأنه تتابع حتمي فكل مدرك هو وجود. ولكن يوجد ما هو مدرك وغير موجود وهذه مرتبة أخرى. كإدراكنا لفرض فراغ محض وهو غير موجود! فيصبح الوجود محدود بالإدراك والمدرك له.
هل ترى كيف عرفنا الشيء والا شيء فقط بما نملك من أدوات ومعرفة محدودة، فليس هناك واقع إلى بدخوله في حدود معطياتك المعرفية فإذا خرج عن معطياتك التي تمتلكها من حواس ومعرفة فيعتبر لا شيء. فإذا ازدادت لديك المعرفة زادة الأشياء لديك وإذا امتلكت حاسة جديدة لم يمتلكها غيرك فسيزداد احساسك بأشياء كانت لا شيء من قبل أن تمتلك الحاسة الجديدة كما يرون الآن أشياء بالمجهر كانت لا شيء في الماضي.
فإذا خرجت من هذا العالم ودخلت عالم جديد تكون معرفتك وحواسك فائقة الحساسية في ذلك العالم وستكون أنت لدى الناس الذين تركتهم قد ذهبت للا شيء وأنت قد تكون في شيء أعظم عندك مما عندهم وربما تقول أنك في شيء إذا رأوه علموا أنهم في الا شيء الحقيقي. فالنظر للشيء والا شيء يزيل نظرية الشك بالواقع لمعرفة الواقع والـلا واقع.

- الحدود في الا شيء هو أن تصل لحد لا يكون شيء ولا لا شيء الذي نعرفه.
- لأن الإنسان متطلب لزيادة في كل شيء، ومنها المعرفة فأنتج بذلك مع الوقت الشك في كل شيء وهو مطلوب في إطار المعرفة العلمية ولكنها مدمرة إذا تعدت حدودها لتبحر بالإنسان في بحر اللايقين من كل شيء ويكون حامل اللايقين كأنه موبوء يصيب المجتمع من حوله باللايقين ويعنى بعدم استقرار أي شيء كالمنطق والنفس والضمير والراحة .

خاتمة الشيء ليس فقط ما يُرى ويُلمس بل كل ما يثبت حضوره بأحد وجوه الحضور (أثرًا – إحساسًا - صورةً ذهنية - انكشافًا معرفيًا - ... إلـخ). أما الا شيء فليس دائمًا عدمًا مطلقًا بل قد يكون عجزًا في الحس أو قصورًا في اللغة أو حدًا في المعرفة أو غيابًا نسبيًا يتبدل بتبدل الأدوات والظروف. وبهذا يغدو السؤال عن الشيء والا شيء سؤالًا عن الإنسان نفسه عن حدوده أدواته وعن الكيفية التي يبني بها العالم في وعيه. فكلما اتسعت خبرته اتسع عالمه وتراجعت مناطق الا شيء من أفقه من غير أن تختفي نهائيًا لأن المجهول يظل يحيط بالمعرفة كما يحيط الليل بدائرة الضوء.

الخيال عند العقل شيء وعند المخ لا شيء

لكل كيان نظام عام وصارم

ولكن في فروعه تكمن عشوائية الاختيار

في علم الإنسان المحدود

مضمار

تشارلز داروين

الناس المتبصرون يرجعون بتلقائية لإنسانيتهم الأصيلة قبل ظهور الدين والمال.

يختلف المبدعون والمثابرون لإنجاز شيء معين. فهم يأتون بالجديد بطول بحث وعناء ولديهم قوة إيمان لما يريدون الوصول إليه. فيمتلك هذا البحث كل أحاسيسهم فترة البحث عن شيء فلا يهدئوا حتى يصلوا إلى رضى داخلي لما أُنجز وللأسف إن هؤلاء قلة في كل الأوقات ولكن لديهم ميزة أن بحوثهم تكون غزيرة المعاني وتجمع الكثير من الطرق الجديدة . وهناك علماء النمط السائد وهم من يأخذ ما وجده من المبدعون والباحثون ويبدئون بإخراج بحوث كبيرة من تفاصيل مأخوذة من البحوث الرئيسية التي سبقتهم وربما تطول تلك البحوث الفرعية لسنوات عديدة والكل يخرج من التفاصيل تفاصيل التفاصيل وكما قيل يطحنون الطحين مرة أخرى ويكون مضمار كبير لسباق العلماء من هذا النوع. فنادر من يأتي ويبحث في أصل البحث القديم الذي وضع المضمار لأجله ويقول هل طريقة البحث في الأساس صحيحة أو هل نظريات البحث الأساسي صحيحة، فقد مر على العلماء في كثير من الأوقات سنين وهم يبحثون في الطريق الخطأ وأقرب مثال قبل جاليليوا كان الكثير يخرج لدراسة متجزئة من فكرة أن الأرض هي مركز الكون ثم أتى جاليليوا ومن معه وأخرجهم من مضمارهم بالكامل وبدأ مضمار جديد على أسس جاليليو. والأمثلة كثيرة فكل شيء تم إثبات أنه خاطئ ستجد قبل تخطئته الكثير ممن يبحث ويكرس جهده في هذا الشيء قبل أن يُخطأ ومنهم من يصر على صحته لأسباب كثيرة أشرفها أنه لا زال يعتقد أنها صحيحة وأسوئها أنه لا يريد تخطئت كل عمله السابق.

أريد هنا أن أتكلم على مضمار لازال قائم بقوة لا أريد تحطيمه ولكن أُشير إليه وكيف وجه العلم لمضماره وكما هو واضح في العنوان فهو مضمار تشارلز داروين، فقد أصبح كلعنة على كثير من العلماء من بعده، فكلما بحثوا عن حياة الإنسان انحرفوا بشكل مباشر إلى أصل الإنسان تلقائياً مما يجعلهم يتوقفون عندها وكأنهم أُناس مؤمنون بخرافة أن جدهم الأكبر لقبيلتهم كان قرد (ومن الجدير بالذكر أن داروين لم يقل في كتبه أن أصل الإنسان قرد إطلاقاً ولكن الذي صرح بوضوح هو فريدريك انجلز في كتابه أصل العائلة) فإن داروين تتبع التشابه في الأفعال والفروقات بين الكائنات والتي ترتقي بها عن بعضها البعض والانتخاب وغيره . فالإنسان العادي عندما تقول له ضع الحيوانات في مجموعات متشابهة ربما سيجمع القط والثعلب والفهد في مجموعة واحدة وكأنهم عائلة واحدة أو كما يقولون من أب واحد وسيجمع أنواع الغزلان والماعز في مجموعة واحدة وهكذا فلا يعني كثرة التشابه ودقة التتبع للشبه بين اثنين هو جزم بتلاقيهما في نفس الصنف. فالــ DNA سيخبرنا بأننا متطابقون مع كثير من الكائنات الحية.

كان بحث داروين مفيد ولكن بحوثه أخذت لمسارات أخرى ومن أهمها والتي اشتبكت مع داروين بل أخذوا بحوث تشارلز مطية لإثبات وجهات نظر مختلفة منها من أوجد الإنسان ومما يتكون. فالعلم حلل العناصر والمواد وهي متطابقة على كل ما يكون على هذه الأرض، ولكن بقي لهم سؤال من أين أتى الإنسان فكان بحث داروين كطود نجاه لهم. فأخرج العلم كعادته (العلم يحقق مع نفسه) سؤال جديد هو أين تكونت تلك الكائنات التي تزعمون أنها أصل الإنسان، فكانت الكائنات المجهرية هي المهرب الآخر ويرجع لهم السؤال مرة أخرى ومن أين أتت تلك الكائنات المجهرية. فنلاحظ منذ القدم يبحثون في ثلاث اتجاهات الاتجاه الأولى جمجمة تطابق الإنسان وهي لحيوان آخر والثانية البحث في المجاهر عن أصل الحياة والثالثة في بدء الحياة وهل تتكون وتفنى كل مرة، فهذه الثلاث هي ما يريدها العلماء النبلاء لمعرفة الجديد

عنها لزيادة المعرفة وللاستفادة قدر المستطاع من هذه البحوث، ولكن المتصيدين لإثبات خرافاتهم أو تحديهم القديم لأزلية العالم وأن الإنسان عندهم كمادة من المواد يمتطون كل جديد ليستنصروا به.
ما يهمني في هذا القول السابق هو بحثهم عن جمجمة لإنسان القديم لإثبات أصل الإنسان وقد وصلوا بالجزم بذلك وأسسوا لجماجم ومسميات لهذه الجماجم لتظفي عليها التأكيد والمصداقية، فماذا يعني في الأصل أن تتطابق جمجمة مع جمجمة حيوانٍ ماء فكل جمجمة وجدوها سيستطيعون أن يجدوا إنسان في وقتنا الحاضر يحمل نفس مقاسات تلك الجمجمة ولكن لا يريدون البحث في هذا الاتجاه. فالحقيقة ليس في شكل الجمجمة ولكن في محتوى تلك الجمجمة ماذا كانت تحمل في القدم وماذا تغير فيها لتصل لوقتنا الحاضر ليخرج لنا الإنسان الحديث بقسماته المتباينة عن الاوائل وهو أحد محاور هذا الكتاب الرئيسية، فأنا أأمن أن تغير نمط التفكير بشكل كبير يغير في المخ ومن ثم يغير بشكل واضح الجسد بالكامل ومنه الجمجمة على مر (التغيير الفردي المكتسب ثم يتبعه التغيير الوراثي عبر الأجيال)، وهو يعني أن هناك خط من التطور المستمر على المخ ويتبعه العقل البشري الجمعي مما جعله يتغير كثيراً بفكره وهيئته وهذا ما ستلتمسه في هذا الكتاب وإلى أين وصل العقل البشري حتى الآن وإلى أين سيتجه .

وأخيراً أقول لمناصري النظريات القديمة أنتم كمن أتى بعدد من الحجارة متشابهة في الشكل والمقاس ويضعها في تسلسل لاختلاف مواد تركيبتها ثم يضع في الأخير ثمرة مشابهة للحجارة في المقاس والشكل الخارجي ويقول هذا نهاية تطور الحجارة أصبحت ثمرة وإذا سئل كيف حدث هذا قال بفعل الانتخاب الطبيعي وقفزات في الطفرة و... إلخ.

إن هذا الطرح لا ينفي المسار البيولوجي، بل يضيف إليه بعدًا آخر فيربط بين الداخل والخارج وبين الفكر والبنية وبين الإدراك والمادة. وهو بذلك يسعى إلى تقديم رؤية أكثر تكاملاً لفهم الإنسان، لا باعتباره نتيجة تطور جسدي فقط، بل ككائن يتشكل عبر تفاعل مستمر بين ما يفكر به وما يصبح عليه. فالتغيير في المخ ثم يتبع الفكر والجسد. وهذا ما سيبني عليه الطرح المجمل لهذا الكتاب.

سيكتب التاريخ بعد تطور كبير في دراسات مخ وعقل الإنسان بأن الداروينية من البدائيات؟

هل الإنسان لا زال يتطور من الداخل

وهل داخل الإنسان أشياء لم تكتشف بعد

اختراق غلاف الغير

- غلاف الأسماك الماء وتجد من يخترق هذا الغلاف ويخرج بحرية ويسمى برمائي.
- غلاف الطيور الجو وتجد من يخترق الغلاف ليدخل ويصطاد داخل الماء وتجد من الأسماك ما يطير لمسافات قصيرة
- الأشجار داخل غلاف التربة وخارج غلاف التربة في الهواء.
- النيازك في الفضاء ومنها من يصل باختراق غلافنا.
- الإنسان أخترق الكل فغاص في الماء وتعمق في التربة وطار في الغلاف القريب وفي الفضاء على مستواه الجسدي الحسي ورحل بعيداً بأفكار عقله بلا أي قيود في كل شيء (فهل يستطيع الاتيان بشيء حسي بواسطة الغير حسي**!**).

الإنسان لديه غلافان:

غلافه الجسدي والفعل وغلاف النفس والفكر. فتطابقهما تماماً يحيل الإنسان ككائن فقط، وتفرقهما كثيراً يعد تشتت وتيه ونقص لكليهما.

الأخـلاق

هل للحيوانات والطيور أخلاق؟

ما لفرق بين الأخلاق والتعامل؟

من أين أتت الأخلاق؟

هل الأخلاق حسية أم مجردة؟

جواب هذه الأسئلة عند عالم متعددة ومتشعبة وكثيرة بمقدار ما يحفظه من مقولات وتنوعات الآراء هنا وهناك ولكن التبسيط بمقدار السذاجة يفتح طريق نحبوا في داخله لنجد الجواب متواضع والمقنع بلا سفسطة.

هل للحيوانات أو الطيور أخلاق ربما يكون السؤال غريب ولكن عندما تبحث عما هي الأخلاق تجد أن كل كائن حي يتحرك وينطق يستطيع فعل هذا الشيء المسمى بالأخلاق إذاً ما هي الأخلاق بهذا المنظور:

الأخلاق هي التعامل أو العمل بطرق متبعة أو مبتكرة لإحلال مجرد محمود على ذلك العمل من تلقاء نفسك بلا فائدة ترجى. فمثال لذلك فعل عمل أو الاعطاء بلا ثمن أو فائدة ترجى (الكرم) كأن تعطي إنسان شيء يريده بلا مقابل ولا يستطيع الحصول عليه أو تساعده على عمل لم يستطع أحد مساعدته عليه بلا مقابل، أو تتلطف بكلامك مع محدثيك وانت تملك القوة، حسن التعامل مع الضعفاء ... إلـخ من الأمثلة. فالأفعال الماضية تعمل في كل وقت ولكن الذي جعل لها خاصية الأخلاق أنك تفعل تلك الأعمال بلا مقابل ولوحدك. فكل عمل يصنع مع جماعة ربما يدخل فيه المجاملة وكلما كان العمل متخفي عن الناس كان أبلغ في تحقيق أعلى مرتبة في الأخلاق المجردة.

كيف أتت الأخلاق:

لن أقول الفضيلة وسط بين طرفين مع خطأ تلك العبارة ولكن الأخلاق هي الدافع الأساسي للإنسان ليخرج الخط لذلك العمل لينتج منه وسط وطرفين، فمثال ذلك الشجاعة وسط بين طرفين التهور والجبن. ولأنني أقول من أين أتى الانفعال لينتج الشجاعة وطرفيها معاً، فالدافع لإنتاج الشجاعة هو المعرفة لحدود تلك الحاجة التي اقتضت الشجاعة. وكما قلنا ان الاخلاق هي إحلال مجرد محمود على عمل معين خارجي، فأساس الأخلاق هو المجردات التي يمتلكها الإنسان من العطاء أو الرحمة أو الرئفة والحب والتسامح وصنع الابتسامة والجمال ... إلـخ. فهذه المجردات وغيرها تظهر على الكثير من الكائنات لتظهر تجريدها في كل نفس، فإذا خرجت من ذات الإنسان بدافع شخصي لا يرتجي منه فائدة وقد غَلفت تلك المجردات قول أو فعل ما كانت هي الأخلاق بعينها.

التطبع بالأخلاق:

هل هو التطبع أو العادة فالعادة كما قيل هو بنت الطبيعة فكل عمل مستمر ويكون طبيعي لإنسان دون غيره فيكون قد تطبع به وعرف به عند الناس. فكل إنسان معروف عند أقرانه بميزة يتفرد بها عن غيره فيتداول أن هذا الفعل عادة فلان أما التطبع هو وضع شيء جديد لك ليس بالعادة والمثابرة على فعله فابحث عن تطبعك الجيد وتطبع بما لا تجده عندك.

الأخلاق العامة:

كل إنسان مع مضي الوقت يتعلم الجديد من ثلاث طرق:

الطريق الأول: هو العلم المحسوس في كل شيء منذ تعلمه المشي والقبض بيده حتى تعلمه وقت الهرم.

الطريق الثاني: وهو التعلم الغير حسي وهو النطق واللغة واللهجة ونطق الكلمات والأحرف والجمل الصغيرة منذ ولادته حتى هرمه وهو يتعلم مسميات جديدة ويسمع عن لهجات ولغات جديدة.

الطريق الثالث: فهو نتاج الطريقين في العقل والمخ لتركيب الفعل والفكرة منه.



فلنقل أن كل طريق له وعاء يوضع فيه كل مكتسب من نوعه، فعندما تريد إخراج ما في داخل هذا الوعاءان للخارج من سيختار ويركب الكلمة المناسبة للفعل المناسب في وقتها المناسب، فلا بد من وجود الطريق الثالث وهو المنظم الذي ينظم خروج ودمج المناسب من ذلك الطريقان من أوعيتهما ودمجهما وإخراجهما في الوقت المناسب. وهذا عمل الطريق الثالث وهو عمل الدماغ وعقله وهو المنظم ولكنه ينظم بالمنطق المكتسب بمعلوماته من الداخل فقط. فمثلاً وعاء المعرفة يقول لك إذا رأيت خطأ أن تقول هذا خطأ بكل سهوله وهذا عمله المحدد ويعتبر ناقص لأن القول لكل خطأ تقول خطأً بشكل فج يعتبر خطأ في طريقة التعامل السليم ومراعات للمشاعر، إذاً من سيجعلك تتوقف وتبحث عن الوقت المناسب والكلمات المناسبة لإيصال أن هذا العمل خطأ بالطريقة المناسبة، يأتي هنا أهمية الأخلاق فالأخلاق هي الباب الذي يخرج منه نتاج الطرق والعمليات التي ستصدر من الأوعية الثلاثة، فمثلاً إذا فكرت في عمل قد عمل أمامك وعلمت بعلمك السابق أنه خطأ لا نقاش فيه وأتاك دافع من داخلك يأمرك بأن تغير هذا العمل وتقول لمن حوله هذا عملٌ خاطئ فستجد الأخلاق تقف أمامك وتوقفك عن ما تهم بفعله ويخبرك الأخلاق الصحيحة التي اكتسبتها أن تغيير الشيء ليس لكل عملٌ خطأ وإن كان عُمل بالخطأ وقولك كلمة خطأ للخطأ صحيحة ولكنه تكون فجة في وجه من تقال له فتجعلك الأخلاق تختار جمل تقديمية وعبارات تجميلية لإيصال كلمة خطأ لصاحب العمل الخطأ، هكذا تكون الأخلاق هي الأساس . فالطرق الثلاثة يحصلها كل إنسان أينما ومتى وجد ولكن الأخلاق هي التي لا بد بأن يتعب الإنسان لتحصيلها وتمحيصها لتزين الأخلاق عمله وكلماته ويأتي الأهم وهو صحة ما وضع في الوعاء فمن وضع أن المساعدة فقط للفائدة فسيرى كل مساعدة هي للفائدة في النهاية وعلى هذا فقس كل سلوك والتصور الأساس في داخل الإنسان.

كيف تأتي الأخلاق المجتمعية:

بيئتك لها أخلاق متفق عليها بين أصحاب تلك البيئة فإذا خرجت وتوسعت لبيئات أخرى وأوسع ستجد بعض الأخلاق لديهم تتغير عن أخلاقك وربما تتصادم مع أخلاقك فلا تنفي صحتها وتثبت صحتها إلى بعد التدقيق فيها وعواقبها فما كانت الأصلح خذ منها وما كان سيء فابتعد عنه. اعلم أن والديك لديهم أخلاقهم الخاصة وتقاليدهم الخاصة التي سينقلونها لك ولكن ليست مؤكد أنها صحيحة، فلا تدع حبك لهم يعميك عن تمحيص كل شيء لترتقي للأفضل، فمن تراه سيء الأخلاق بذيء اللسان تجد له أبناء سيستمعون لتلك البذائة كل وقت وتكون معتادة لديهم فمن تعلم وانفتح على العالم وبدأ بالتمحيص فسيحسن خلقه وتطيب كلماته ومن لم يخرج من محور والده لن يعلم أن ما هو فيه سيء، فوالديك ومجتمعك الصغير أوصلوا لك علمهم وأخلاقهم الخاصة وبما شاهدته من أخلاقهم وعملهم ولكن المهمة الأصعب أنت الذي تصنعها وتبحث عنها وهي تمحيص الأخلاق في البحث عن القول والفعل المناسب ومعرفة الوقت المناسب بالطرق المناسبة وهذا قمة الأخلاق. ولا يعني موقعك أو أسمك الرفيعان أنك ذو خلق لا فأين من كان يستطيع أن يكون ذو خلق. ربما يكون الخلق وقتي للجبناء أو المضطرين لشيء ولكن صاحب الخلق الصحيح يخرج في وقت المصاعب والتمكن والتعامل المستتر.

كما قلت الأخلاق هي المنظم لناتج علمك وعملك وفكرك ليخرجه بصورة صحيحة ومناسبة ليراه الغير كما تتصوره أنت في النهاية.

الصح والخطأ:

من هو المذنب أكثر من يبيع الشيء الخطأ ويقول هو خطأ أو من يبيع الخطأ ويقول هو صحيح.

قبل الحكم على الشيء أهو صح أم خطأ فلابد بأن تعلم أن الإنسان محدود المعرفة والمقدرة وتلك الحدود تتطور وتتقلص حسب الإنسان وتطوره في الترقي في العلم العام والخاص كما تحدثنا عن الحقيقة من قبل فعلى ذلك لا يوجد صح مطلق ولا خطأ مطلق ولكن هناك خطأ وصح وقتي ومكاني فقط فربما يكون صح في مكان أو زمان ماء وعند تغير المكان والزمان يتبين أنه خطأ وكذلك الخطأ ربما يكون خطأ في مكان أو زمان ماء وعند تغير المكان أو الزمان يتبين أنه صحيح وكذلك النتائج من كل عمل ربما تغير النظرة للصح ليكون خطأ والخطأ ليكون صح. بعد هذا القول من المعيب أن أحدد لك الصح والخطأ في أفعالك أو أقوالك بشكل مطلق. فالحكم على الشيء يكون وقتي بسبب ما قلنا سابقاً لأنه مخير بين معرفته الوقتية ويسير لمواجهة المستقبل المجهول.

الحسن والسيء والشر والخير :

يولد الطفل ولديه معرفة خام ويحمل مجردات مثل حركة أطرافه العفوية والبكاء والابتسامة وغيرها من المعرفة الخام والمجردات مثل الحب والخوف الشوق الفضول وغيرها من المجردات فعندما يعمل عمل صحيح ويزيد فيه حب لمن ينتفع به أو يضفي ابتسامة فذلك عمل حسن لأنه في البداية عمل بديهي كأي عمل ولكن أضفى عليه من المجرد. أو من فعل عمل ليس له لكي يحقق مجرد ماء مثل ليبرهن بزيادة العمل على الحب فقد حسن عمله. وكذلك عندما يعمل عمله المعتاد أو البديهي وينقص منه أو يضعه في موضع يبين غضبه أو كرهه لمن عمل له فذاك أصبح عمله سيء. ولكن الشر والخير يختلف في الجوهر عن الحسن والسيء فالحسن والسيء يتضح في نفس وقت عملهما أما الخير والشر ليسا مربوطين بوقت فلربما فعل عمل أو قول في البداية كأنه حسن وخير وتبين شره وعاقبته بعد مدة أو تبين عند التمحيص وكذلك الشر فلربما فعل عمل كأنه شر ويتضح بعد مدة أو بعد التمحيص بأنه خير. فالخير والشر هما عمل مبطنان مسبقاً بالحسن أو بالسيء.

فالأخلاق هي أنواع من الأعمدة التي تنقش عليها نقوش وتنتصب فيكون منها الجميل والقبيح وما بينهما متداخلان ومنهم من أنتصب باعتدال أو تمايل أو بتمايل غير منضبط {هنا المهمة لنحاتين المجسمات ليجسدوا لنا هذه العبارة} .

أنت أنت :

يولد الإنسان بملامح تختلف عن الغير فاختلافات الناس كثيرة بين بعضهم البعض. فكل شيء خارجي في جسمك يتحدث عن شيء داخلي سواء عرفنا ذلك أو لم نعرف بعد. فاستمع لأهل الفراسة المختصين والخبراء وليسوا أصحاب التجارة في الفراسة لأنهم غالباً قليلو العلم في الفراسة أو يجاملون كثيراً ويبعدونك عن حقيقة نفسك، وسألهم بصدق ما هو المميز في ذاتي عن الكثير ممن حولي وكن صادق وسألهم أيضاً ما هو السيء في ذاتي عن كثير ممن هم حولي فإن كل إنسان يتبين له ميزتان حسنة وسيئة يعرفها أصحاب الفراسة، فمن حسن الخلق أن تحافظ على الميزة الحسنة باعتدال وتحاول تجمح تلك الخصلة السيئة التي فيك، فهذا يعتبر قمة في التصالح مع الذات لا يقدر أن يصل إليها كل مغرور بنفسه.

فأنت أنت المستحكم على ذاتك وليس غيرك

رغم النقص والدمج في موضوع الأخلاق، إلى أن الغاية من كل فكرة وعمل ينتجها الإنسان تعتبر إما جبر لكل خطأ أو زيادة في رونق الفكرة والعمل. فالغاية هي الثقب التي يرى بها الناس من خلاله لكل خُلق.

الوفاء

لا يقع الوفاء إلى بثالث: أنت وكل الناس تتعاملون بلا تأكيد لوفاء، فإذا نتج شيء بينكما خرج والفاء ووجب. فصديقك دوماً مع بعضكما البعض أنتم اثنان ثم أعطاك مال يستودعه عندك لأمانتك فيصبح هذا المال هو الناتج الثالث الذي أخرج الوفاء وأوجبه عليك. فمنتج الوفاء يخرج من المقابل أو بتعهد طويل أو قصير الأجل. بهذا المفهوم الوفاء يتمدد بينك وبين كل شيء ليس الإنسان فقط، فتعهدك لحديقة أنت أنشأتها وتعهدت العناية بها هو وفاء بلا وقت، تعهدك لأي كائن تحتويه هو وفاء، تعهدك لثابت أو ميت هو وفاء. الوفاء هو بناء ينتهي العمل منه حين يموت صاحبة.

❖ استنتج شروط الوفاء وما ترتب عليه وضعه لكل خلق رفيع لتعرف حقيقة ذلك الخلق ومصدره.

الجميل والمعروف والمساعدة وكل عملٍ يوافق تلك المعاني يأسر الإنسان المتلقي لذلك الجميل أو المعروف فيوجب عليه أو على الأقل يتمنى أن يرد الجميل أو المعروف.

فإذا كان المعروف مِمَن لا تستطع رد المعروف لهم فماذا أنت صانع فمنهم لا الحصر.

- من والداك ومن ربياك.
- من تتلمذت تحت يديه.
- وطنك الأصلي ووطن إقامتك.
- عمل كل الأوائل قبلك من قبل أن تأتي لهذه الدنيا.

ليس لهم حصر.

فرُد المعروف لهم بــ

- ألا تفسد ما صنعوا من جميل وأن تكون ممن يطور ما صنعوا.
- أن تكون صالحاً أفضل مما يتصورون.

السعادة

ترددت كلمة السعادة على كل لسان ولها كثير من التعاريف وتبنى عليها شروط، فهل السعادة شيء حسي يبحث عنه في موقعٍ ماء أم هي شيء معنوي يتتبعه الإنسان للحصول عليه.

في نظري المعرفي السعادة هي غاية يصل إليها الإنسان بأعمال حسية تعطي النفس إحساس بالسعادة**!** فالسعادة تنتج كحس إيجابي مؤقت فالسعادة ليست طبع أو جائزة ستمتلكها بقية عمرك.

أولاً لا يوجد سعادة مستديمة في عالمنا المنظور فما أن تسعد بشيء إلى ويأتي منغصات الحياة من جهات عديدة، ولكي نلج في التفصيل لطرق السعادة الرئيسية والأكثر تأثير في النفس سأورد لك قصة سمعتها لم أجد لها أصل فيما أعرف ولكنها معبرة لما أريد الوصول إليه وسأوردها بصياغة متجاوز فيها بحد كبير:

يحكى أنه في زمن ما حدث فيه توزيع للأعمار بين الكائنات الحية. ونتاجه حصل تبديل للأعمار. فكانت حصة الإنسان أربعين سنة فقط وكان الإنسان ساخطاً يريد أكثر، وقيل للخيل لك أكثر من العشرين فغضب الخيل لكثرت ذلك العمر فسمعه الإنسان فطلب من الخيل الزيادة التي لا يريدها فأعطاه، ثم سمع الإنسان الحمار كذلك لا يريد الزيادة فطلب من الحمار الزيادة فأعطاه وسمع الإنسان الكلب كذلك فأخذ منه ووجد القرد أيضاً يتذمر من طول العمر فأخذ منه العمر الزائد الذي لا يريده كما فعل مع من قبله. وهكذا تفرق الناس بين الحيوانات ليجنوا منهم الأعمار لتطول أعمارهم، فكانت قسمة متناسقة في الكثير ممن جنى الأعمار فقد ساد بين الناس أخذ عشر سنين خيل وعشر حمار وعشر كلب وعشر قرد ومنهم من تفاوتت لقدرته على جني الكثير أو القليل من أصناف الحيوانات . وفي خضم فوضى جني الأعمار يوجد أُناس قليلون جداً لم يجنوا أي عمر من أي حيوان. فقيل لهم لما لا تجنوا مثل غيركم فكان الرد وما نريد بعمر يغير إنسانيتنا قيل لهم لكي تسعدوا أكثر فقالوا نسعد كساعدة صاحب العمر المأخوذ منه لا نريد ذلك. فتقدم واحدٌ منهم وقال أنظر إلى عامتهم كم جنوا بترتيب بغيض فبعد أن يتم سعادة الأربعين الإنسانية يدخل في سعادة عشر الخيل ويكثر من الذهاب والإياب مثل الخيل وهل هذه سعادة إنسان ثم يدخل في عشر الحمار يسعد في الحمل لمالا طائل له به وهل هذه سعادة إنسان ثم يدخل في عشر الكلب يصبح في عشره كثير الحديث ورفع الصوت ويبحث عن التحدث أينما وجده وهل هذه سعادة إنسان ثم يلج في عشر القرد يتنقل بضعفه على أربع ولا يكترث بجمال ولا أدب وهل هذه سعادة إنسان وكثير من أكثر وأقل من الأنواع المأخوذة من الحيوانات فيتغير عند بعضهم الترتيب وهي مضيعة للإنسانية الحقيقة. ومضى الوقت حتى انته الناس من الجمع والناس القليلون لم يتحركوا ولم يجنوا أي عمر. فسمعوا صوتاً قال لهم إنكم مصرون على إنسانيتكم فاعلموا أن من يتعب في أربعينية الإنسانية سيجني أربعين منها مضاعفة ثم سكت ذلك الصوت. فراج بينهم كيف الجني لتلك الأربعين فمنهم من قال هي الصحة والحفاض عليها في الأربعين الأولى ومنهم من قال هي جني المال ومنهم من قال العمل بلا توقف ومنهم من قال جني العلم فما زالوا يتحدثون كثيراً وأصحاب الأعمار الحيوانية يتضاحكون بينهم ويتهامسون لِمَ لم يجنوا مثلنا وسعدوا كما نسعد. فسمعوا ذلك الصوت مجدداً يقول هو هرم أساسه الصحة وقمته العلم الجديد وأوسطه العمل ثم سكت ذلك الصوت، ففرح ذلك الجمع الصغير من الناس فرحاً شديداً وأصحاب الأعمار الحيوانية مندهشين لماذا هذا الفرح. ثم تفرقوا كلٌ لما جنى وعلم وعقد العزم على فعله فسادة الإنسانية على نمط تلك الأعمار إلى يومنا هذا في كل الأرض.

انتهت القصة.

تعرف الحياة بلا دوامها على حال سواء أكانت سعادة أو تعاسه وكذلك الصحة لا تدوم والمال لا يؤتمن بقائه ولكن بقي العلم هو من يدوم أطول من عمر صاحبه. فالإنسان إذا عمل أول عمره بجد وبدأ يتعلم بالطرق الصحيحة سيستخرج علم جديد للإنسانية جزئي أو كلي وسيسعد بذلك وسعادته ستكون مرتبطة بشي لا يتوقف ولن يتوقف عن العمل في هذا العلم ومع السعادة والعمل تدوم الصحة أطول. راقب من أسسوا شركات كبرى بفعل علم وعمل وجنوا الكثير من الأموال الطائلة لن تجدهم يتوقفوا عن العمل لفترات طويلة لكي يلهوا بأموالهم بعكس أصحاب الأعمار الحيوانية ستجدهم يقولون إذا امتلكت المال مثل هذا لن أعمل وسأفعل وأفعل وهو يقصد عمل للهو فقط. لماذا لا يلهون كثيراً أصحاب الإنجازات الفريدة لأنهم في السعادة الحقيقية واللهو المفيد بالنسبة لهم، ربما تقول كيف يوجد عمل وسعادة فقد سمعت قصة أخرى جميلة توضح العمل بسعادة فهي تقول أن هناك رجلان يعملان بالحفر في الوادي وهما متقاربان ومعهما معدات متماثلة ولكن يختلفان في الظرف النفسي فالأول محكوم عليه مؤبد والأعمال الشاقة ولذلك يعمل في هذا الوادي أما الثاني فعالم في الآثار ويتوقع وجود أثر مهم في هذا الوادي، فالأول يحفر وهو منهك من الداخل ونظرته سوداوية ويريد أن يتوقف في أي لحظة أما الآخر فكلما تعب في الحفر وجد دلائل تبشره بقرب وصوله لمبتغاه فهوا في سعادة رغم العمل الشاق ولا يريد التوقف .

فالسعادة الدائمة لعامة الناس هي الاستمرار في العمل المحبب البناء بعلم للإنجاز ويعلم أنه يضعه هذا العمل مكانةً مرموقة. أما سعادة الخاصة (وكل إنسان يستطيعها) هي معرفة حقيقة الحياة والتخلص من كل متعلقاتها لكي تصل للسعادة الشعورية الغير متعلقة بالإنتاج كما في سردنا.

الهدف :

من أسباب السعادة المستدامة أن تجعل هدفك الرئيسي ذو قيمة وليس سهل المنال لتفرده، فالأهداف الصغيرة سهلة المنال تنتهي بسرعة وليست ذات معنى إلى بداخلك فقط، ومن مزايا الأهداف البعيدة تجعلك تتخطى مصاعب الحاضر بسهولة لأنك تنظر لما هو أبعد وأصعب لما هو قريب. ولذلك تجد أصحاب الطموح العالية لا يطيل حزنهم على العثرات المتتالية ولا تستطيع العثرات إيقافهم ليصلو للنجاح الحقيقي. فهناك نجاح وقتي ينتهي بعد مرور الوقت كالشهادات العلمية فكل نجاحك سيذهب عندما تطلب نجاح آخر أعلى منه كما هو تسلسل الشهادات في المراحل العلمية.

ما يفسد السعادة نوع الاهتمام بالعالم فالاهتمام بالعالم يأتي على نوعان:

النوع الأول هو الاهتمام نفسي: فالاهتمام النفسي بالعالم يعتبر أناني لأنه يفكر في العالم لأجل نفسه وماذا يجني من العالم بفعله ومن أفعاله النجاح، فيفكر ماذا سيترتب من نجاحه هذا وماذا عن مكانته في العالم أو عالمه الصغير المحيط به فهي جني الإنسان لثمار نجاحه فقط .

النوع الثاني اهتمام علمي: أما الاهتمام العلمي فهو يتنبه للعالم وما حوله بداعي العلم والمعرفة فينجح ويحصل على شهادات عليا ولكن جل تفكيره ما هو المردود للعالم وللإنسانية مستقبلاً. فمثل هذا النجاح تجد صاحبها يفرح بحصوله على المرتبة أو الشهادة بسبب ما فعله ولكن فرحته تكون متواضعة ووقتية وينتقل بسرعة لإكمال نجاح آخر وهكذا وكأنه نسي النجاح الأول وسعادته مستمرة.

السعادة عن طريق الهواية:

هناك طريق للسعادة يعتبر جزئي فإذا أحسن التعامل معه أصبح أساس للسعادة وهي الهواية، فالهواية ليست وظيفة فهي بداية عمل بلا مال ونهاياتها تكون أغلى من المال. تكمن الهواية في العمل بها وقت الفراغ فإذا استطعت أن تتعرف على هواياتك الرئيسية ومدى حبك لها فحاول أن تحولها تدريجياً إلى عمل وإنتاج ولا تكترث في بداية الأمر عن المردود المادي حتى تبدع وتنوع إنتاج تلك الهواية وتكون عملك الرئيسي فسترى أنك في سعادة عندما تذهب لهذا العمل، فسيكون الدافع للسعادة من داخلك وقد اجتمع حافز العمل لتلك الهواية المحبوبة من الداخل والمردود المادي والمعنوي فلن تقدر بثمن تلك السعادة التي حصلت عليها.

العقول

لكل عقل نسبة في السعادة وكيفية للسعادة. ثم تغمر تلك العقول بثقافة شخصية ومجتمعية تزيد أو تغير في نسب وكيفية السعادة وتعتبر تغيير في مسار السعادة الخاصة بذلك العقل! . فلابد أولاً من معرفة أنواع العقول وطريقة سعادتها وبؤسها. وهذا ما ستعرفه في صفحات هذا الكتاب وما يتبعه في كتاب لعنة العقل.

فالسعادة منشأها الحقيقي في النفس وتظفي تلك السعادة مع الوقت وحسن التعامل معها على الجسد الراحة والفرح وهما قمة الشعور بالسعادة.

السعادة ليست مهنة تتعلم عليها وليست جائزة لتحصل عليها

الضحك والبكاء

لا بد أن تضحك كثيراً وتبكي قليلاً بفترات متقطعة.

الضحك والبكاء أمر متأصل في الإنسان ولكن القليل يعرف أهميتهما، فعندما أقول لك وربما قد تسمعها لأول مرة أن البكاء مهم للإنسان بقدر أهمية الضحك فلا تتسرع في الحكم واقرأ حتى النهاية.

الضحك والبكاء مشاعر خارجية أي أنها تظهر على وجه الإنسان إما بالضحك وهو خروج الأسنان واهتزاز الرأس ويصاحبه صوت متعارف عليه أنه مصاحب للضحك أما البكاء فهو تساقط الدموع واهتزاز للرأس ويصاحبه صوت متعارف عليه أنه مصاحب للبكاء.

سأوضح لك أكثر بعدما وضحت ماهي المشاعر الخارجية : فالضحك خارجي وهناك ما يسمى بالفرح وهو داخلي قد يجتمعان وقد يأتي كل واحدٍ منهما على حدة فالضحك والفرح مختلفان نعم مختلفان فربما تفرح ولا تضحك وربما تضحك ولا تفرح. ففرحك مثلاً بأخذ الشهادة المميزة لن يصاحبه ضحك ربما تكون هناك ابتسامة فقط وأنت تكاد تطير من الفرح من الداخل وضحكك على موقف طريف لا يعني فرحك من الداخل فربما تكون مهموم وتضحك لهذا الموقف فقط وتتوقف بسرعة أما الفرح فيدوم أطول من الضحك لأنه يأتي من الداخل. فالضحك غالباً يأتي من سبب خارجي في أي وقت وهو جميل والكل يبحث عنه أما الفرح فنبعه من الداخل ويخرج على قسمات الوجه وربما يدفع للضحك الجميل. فإذا اجتمع الفرح والضحك كانا من أجمل أوقات الحياة لديك فمثلاً تفاجأت بحفلة أقيمت لك لشكرك لعمل عملته وكان شاق فكوفئت على ذلك العمل بتلك الحفلة وبالهدايا التي انهالت عليك ثم عرضت على الشاشة مواقف طريفة لك مضحكة فبدأت تضحك وأنت ممتلئ من الداخل بالفرح من قبل فستكون تلك الليلة لا تنسى لديك. فالفرح أيضاً فيه السيء وفيه الجيد فالسيء أن تفرح من الداخل لنفسك بأشياء لم تعمله فهذا يعتبر بدافع الغرور وهو الفرح السيء أما أن تفرح بشي عملته أو بخبر سمعته فهذا جيد. أما البكاء فيقابله الحزن فالبكاء يأتي بأنواع ثلاثة بكاء بلا حزن وبكاء من فرح وبكاء بحزن. كيف فالبكاء بلا حزن يأتي عندما يتعرض الإنسان لمشهد مفاجئ يبكي سواء قرأه أو شاهده كمن يكون في صالة السينماء على احداث الفلم، أما البكاء بفرح فعند الانتصار المجهد ستبكي فرحاً وهو مشاهد في مواقع التتويج لأصحاب الانتصارات ويكون البكاء من الفرح بسبب أنك فرحت بشيء له مشاعر عاطفية في داخلك، والبكاء بحزن وهو المُر وهو مهلك الإنسان لأن البكاء يخرج عندما يمتلئ الإنسان حزناً فيخرج البكاء بلا توقف وإذا توقف تغذا البكاء من جديد بالحزن من الداخل وهذا ملا يطاق ولا يراد ويطلب أبداً.

الخلاصة لما قلت: أريدك أن تضحك في كل وقت وتفرح بسبب وتبكي بلا حزن.

فالبكاء بلا سبب يزيل الكثير عن النفس وعن متاعب الحياة كما يفعله الضحك، فالضحك قد تحدثوا فيه الكثير مع أن منهم من خلط الضحك والفرح بلا تفريق أما البكاء فهو مفيد كثيراً وربما يكون في بعض الحالات أنفع من الضحك. مثال على ذلك ترى من يعيش في مجتمع بلا صراع طبقي وعملي كمثل من يعيش في كنف والديه وفي قصرهما وكل من حوله يلبون طلباته ويخافون على مشاعره أن تخدش فيكون بذلك نادر البكاء وكلما تقدم في العمر زادة ندرة بكائه فهذا

سيصاب (بضيقة الفراغ وتظهر هذه الحالة عند الفراغ يضيق أفق فرحه لأن تعريفه للفرح هو تتابع الفعل مع الغير) وستجده يهرب من مكان لآخر باسم السياحة أو يحيط نفسه بالناس فقط لكي لا يختلي بنفسه فهذا لا يحتاج لضحك بل يحتاج لبكاء بلا حزن. لا أريدك أن يؤذي نفسه لكي يبكي ولكن هناك أماكن يكون فيها بكاء بلا حزن وهي تعتمد على حاله فمن الناس من يؤمن بديانة سماوية ويبكي عند مناجاة ربة وهو يبكي بلا حزن وستجده في راحة كاملة بعد هذا البكاء، ومنهم من يبكي عند مشاهدة فلم حزين ومنهم من يبكي عند قراءة قصة حزينة أو يسمعها من أحد. جرب بنفسك وأحكم لما تراه قد أراحك وهذا ما أرمي له البكاء بلا حزن وهو مفيد جداً فابحث عن ما يبكيك بلا حزن كل فترة ليست متقاربة وسترى الراحة التي ستنتابك من ذلك.

- اجترار الماضي الحزين لكي تبكي هذا من البكاء بحزن وثق أنك لن تبكي من الماضي الحزين حتى تمتلئ من الداخل بالحزن ثم يخرج القليل من البكاء وهو غير نافع بالمطلق بل سيضرك كثيراً.

الصُراخ:

الصراخ هو الصوت العالي

الصراخ من شيء مؤلم لا يعني البكاء فالصوت العالي يخرج بفعل ازدياد في المخ من ردة الفعل لمسبب الصراخ وربما يخالطه البكاء لدافع استمرار الألم. الصراخ من دافع حماسي ليس مؤلم وربما يخالطه ضحكات فقد خرج كغيره بفعل زيادة في المخ من ردة فعل معين جعله يصرخ.

{الحيوانات والطيور تفرح ولا تضحك وربما تتبسم ولكنها تحزن ولا تبكي والكثير منها يصرخ}.

كيف تزن في الميزان

الاتزان بين الأشياء لا يعني نمط ونوع واحد، ولكنه يعني أن هناك كفتان أو أكثر كل كفة تحمل شيء مختلف أو مناقض لما في الكفة الأخرى فتساوت كفتيهما بمقدار تعادلهما فيما يختلفان فيه ليقفا في التناقض على حدود متساوية في المسافة بينهما. كذلك التعامل مع الآخر لا تفرغ ما تمتلكه في كفتك لأجل الآخر ولكن ضع ما لديك حتى يتوازن مع الآخر واحتفظ بالمتبقي. وإذا سنحت لك الفرصة لزيادة في كفتك فكن عادل ولا تطغى على كفت غيرك فربما تطغى حتى يسقط الميزان بالكامل ويخسر الجميع. وكذلك موازين ما بداخلك فكن وزّان محترف بين كل شيء له مقابل كـــ (الجوع والشبع - الهدوء والصخب – اليقظة والنوم – التعلم والتأمل – الراحة والعمل – الرضى والزعل – الضحك والبكاء – الفرح والحزن - ... إلـــخ) فبعض الأشياء تكون ثقيلة عن ما يقابلها وأن كفتها ستكون صغيرة جداً فضع منها القليل لتوازن الكفة الأخرى التي تكون كبيرة ولكن ما يوضع فيها كثير فليس الوزن ما يحكمها مثل موازنة كيلوا من الحديد يقابله ما يوازيه من نشارة الخشب. ففي داخل الإنسان يحكم الوزن هو وقعه على الجسد والنفس من بوابة الفكر فقليل جداً من البكاء لابد بأن يوازيه الكثير جداً من الضحك ومثل هذا فضع القياس .



المساواة الظالمة

كلمة مساواة كلمة ذات معنى جميل والكل يحب المساوات ولكن هل هي مطلقة طبعاً لا.

مساوات الظالم والمظلوم مساوات ظالمة بلا شك.

مساوات العمل الكثير بالعمل القليل مساوات ظالمة بلا شك.

مساوات العالم بغير العالم مساوات ظالمة بلا شك.

مساوات عطايا معينة لسبب للكل بالتساوي مساوات ظالمة.

مساوات المتحكم بالمفرط مساوات ظالمة. وهذا هو ما يرمي له العنوان في الأساس:

المفرط في انفعالاته ولا يستطيع التحكم بها وليس هناك قانون يعاقبه على تفريطه بالتأكيد لابد ألا يتساوى مع المتحكم في انفعالاته فالتفريط بالانفعالات تأتي بأنواع كثيرة من التفريط، ومنها التفريط وعدم الالتزام بمتابعة التعليم ونيل الشهادة أو القيمة المناسبة للكسب ومزاولة العمل بها فمن الظلم مساواته مع من يلتزم ويتعب لكي يحصل على تلك الشهادة أو القيمة المناسبة. ومن التفريط عدم المحافظة على الصحة بأبسط الأشياء لتأتيه الأمراض التي تدل على تفريطه فمن الظلم مساواته مع من يتحكم بانفعالاته ويحافظ على صحته ويتبع النصائح الطبية المتعلقة في عمره. ومن التفريط أن تكون دولةٍ ماء قد أعلنت أن ما أستطيع أن أنفق على كل عائلة يكون عدد كذا فقط ولا ألزم بالتوقف لمناسبة العدد المحدد ولكن عندما تفرط أنت بعدم الالتزام بالعدد المحدد تكون أنت المسئول عن الزيادة في النفقة عليهم حتى يدخلوا سلك العمل، فلا يطالب بالمساواة بغيره الذي التزم بالعدد المعين وعلى ما قلنا فقس لكل مساواة.

اللعب والمتعة الوقتية

الجديد يعطي لصاحبه حيوية وانتعاش داخلي

عندما ترى الطفل يلعب بفرح فتعلم حينها أن هذه اللعبة جديدة ولم يملُها بعد، فمتعة اللعب هو الجديد لكل لعبه وتذهب المتعة لكل لعبة عند الطفل إذا إعتاد عليها، فيكمن السر لدى الطفل في الجديد فهو كل شيء لديه جديد والجديد سبب حيوية الأطفال. فتعلم القبض على اليد وهو رضيع شيء جديد إخراج الأصوات المختلفة أيضاً أمر جديد ثم تعلم الحبوا فالمشي جديد الخروج لأي مكان أمر جديد رؤية كل شيء بالنسبة له جديد فتجده بحيوة متجددة لأن كل شيء في عالمه الصغير جديد، ونوع الالعاب يختلف بسبب العمر فالجديد لكل فئة عمرية تظفي له الحيوية.

أما كبار السن أو من اعتادوا كل شيء ولم يعد في حياتهم أيُ جديد، فتجدهم قليلو الحيوية ولذلك تجد منهم الكثير يبحث عن كل شيء يأتي له بالجديد بشراء أي شيء جديد إن استطاع يصلح أو يعدل في مسكنه باستمرار يبحث عن تجمعات للأصدقاء للمحادثة الجديدة التي تبعده عنه الهدوء والصمت المعهود من حوله ومنهم من يسافر ومنهم من ينهمك في اشياء تتجدد باستمرار مثل الزراعة والتجارة ومنهم من يتابع أشياء ينتج منها كل فترة جديد أو يتعصب لشيء فيناضل لأجله طول الوقت ... إلـخ، فكل أعمالهم إذا تتبعتها ستجد يكمن ورائها البحث عن الجديد فكل جديد هو من يبعث الحيوية والفرح الداخلي وإن كان لوقت قصير، ومن المؤسف أن كل ما ذكر تنتهي مع الوقت وتكون شاقة مع كثرة التكرار وتكون قديمة أيضاً أو روتينية مع مرور الوقت. ومن مزايا ألعاب الطفل الجديدة أنها تأتي معها بمعلومات جديدة

لدى الطفل أما الكبير فأي جديد لديه ليس بالأساس بداخله معلومة جديدة ولذلك لا تعطي أثر على الكبير كما تعطيه للطفل.

فلكل كبير: كن متعلم لكل جديد مهما كان تفاهته في نظرك لتحافظ على حيويتك ومن أسهل تلك الطرق هو الاطلاع على العلوم المختلفة كثقافة عامة وهواية وليس كباحث فأنت لست بحاجة أن تتعلم بعض المعلومات التي لا تمت بعالمك بصلة ولكنها تحمل لك الجديد وتعطيك المتعة واللهو في قضاء وقت فراغك.

- إذا أردت أن أطلع على حدث أو مشكلة أو أرى شيء أو أستكشف موقع جديد أو أتجول في معرض وغيرها لا أحب أن يشرح لي أحد ما، لأنني أريد أن أطلع عليه أولاً بصمت لأتعرف عليه من خلال نافذة معرفتي الخاصة بي التي نمت بداخلي وعندما أقيم وأرى كل شيء ولا أكترث إن كنت لا أعرف الكثير ولربما كان كل ما أشاهده جديد ولا تسعفني معرفتي الداخلية أن أضع له أي انطباع لا أكترث بذلك ولكن لابد بأن أفعل ذلك ثم بعد ذلك أقرأ أو أسأل شخص متخصص في هذا الحدث بعينه ليشرح لي ما لم أعرفه فأكون قد وضعت معرفتي الأولى ووضعت المعرفة الثانية من المتخصص. فما تطابق منها حسن وما اختلف منهما فالأصح يتبين في المناقشة مع المختص إذا كانت حجته مقنعة وإلى يكون لدي منظوري الخاص.

يفترق معظم الناس على نوعين منظم وليس مهندم أو مهندم وليس منظم والأكثرية لنوع المهندم.

التحدي يوافق مستواك

فكل تحدي ليس تعاسة بل عتبة لابد من تجاوزها لتصل لساعدةٍ ما. وإذا كنت ناضج أكثر ستجعل نوع التحدي جزء من السعادة:

تعرف فيأتي ما لا تعرفه.

تتمكن فيأتي مما يجعلك تعلم أنك لم تكن تتمكن.

تحيط بكل شيء فيأتي بما لم تحط به ولا تعلم من أين أتى.

معضلة التجار ليست كمعضلة البائع الصغير.

معضلة الدكتور ليس كمعضلة المريض.

معضلة السياسي ليست كمعضلة المواطن.

معضلة الحكيم ليس كمعضلة الجاهل.

معضلة الفيلسوف ليس كمعضلة المثقف.

معضلة الكبير ليس كمعضلة الصغير.

عندما كان الصيد بمعدات بدائية توفرت الطرائد لتعدد الكثير من المحاولات للصيد.

عندما كان الطب بدائي كانت الامراض قليلة.

... إلــخ

فكل مستوى يتواجد فيه الإنسان توجد فيه معضلة، فإذا كان المستوى من المستوى المكاني أي المحسوس كانت المعضلة محسوسة. وإذا كان المستوى من المستوى الغير محسوس مثل مستويات العلم والفكر أصبحت المعضلة غير محسوسة. فلا مفر من المعضلات وأيضاً كل وقت عمري له معضلاته. فإذا أصبحت بلا معضلات وقت طويل فذلك بأنك لا تتقدم في هذا المستوى بل لا زلت مقيم على هذا المستوى منذ مدة طويلة فأصبحت كجذع متحجر.

فــ:

- حدد نوع التحدي أو المعضلة لتعرف المستوى.
- معرفة المستوى تحدد مكمن الحل.
- وفرة الشيء دليل البدائية والعشوائية لطالبه.

حقيقة ما ستعمل على تجاوزه هو حقيقة مدّ طريق المستوى

فلكل شيء رصيد

هناك أشياء أساسية متواجدة في كل إنسان (كمخزون فطري في كل مسار) ولها رصيد ويختلف استعمال واستخدام ذلك الرصيد في كل إنسان وطريقة استغلال ذلك الرصيد، فمثلاً من هذه الأشياء الاهتمام أو الحب أو التحدث أو الإعجاب أو العمل أو ... إلــخ ولنأخذ العمل فالرصيد للاهتمام الطبيعي في داخلك ستصرفه بشكل تلقائي في حياتك اليومية فكل إنسان يوجد بداخله عمل وطريقة الاهتمام لشيء معين ولكن تكمن المشكلة في أين وضع الاهتمام وكيف سيفرغ ذلك الرصيد له. فلا تصدق أي إنسان يقول لك لست أهتم بأي شيء، فقط فتش في حياته البسيطة فستجده يصرف رصيد الاهتمام في شيء معين فربما كان ساذج ولا يعلم هو عنه ويقول أنا لا أهتم لشيء وكذلك الحديث فإذا رأيت إنسان لا يتحدث كثيرة فربما هو يحاور نفسه باستمرار ولربما تجد مع الوقت ما يحب أن يتحدث عنه بلا توقف وكذلك الحب فليس الحب فقط بين اثنين من الجنسين فربما تجد من لم يحب في حياته ولكنه يحب شيء معين في حياته مثل حرفةٍ ماء أو حيوانٍ أو غير ذلك ويصرف له جل رصيده.

فانظر أنت لكل شيء ورصيده وأين أهدرت ذلك الرصيد.

فلربما أفرغ رصيد شيء بالكامل بل وأخذ رصيد ووقت شيء آخر، فكل أفراط يأخذ من وقت شيء آخر، فمن ينهمك في عمل وإن كان نبيل ويعطيه كل الجهد والوقت فقد أخذ رصيد من أوقات كثيره من داخله أو ممن حوله.

- ❖ حقيقة الانسان تظهر حين يسقط عنه الواجب الاجتماعي والإجبار الخارجي: فماذا تعمل وقت فراغك فهو الرصيد المدخر وهو من يمثل شخصيتك الحقيقية.
- ❖ لا يوجد فراغ فكري. والفراغ العملي هو المكان الحقيقة لخروج ميزان الرصيد.
- ❖ مؤسف القول بأن الإنسان جسد تكون من تحولات لأنواع الطاقة. ويمضي حياته ليصرف ويستهلك تلك الأنواع من الطاقة.

البيان

هو أساس تطور المجردات عند الإنسان

طرق البيان جعلت الإنسان ينسى أكثر ويبتعد عن غريزته. فأصبح المخ وعقله عاملان فقط لطرق البيان.

المجردات (ومنها المُثل) هي في مجموعها حقيقة سميت بالروح في داخل الإنسان.

البيان يخرج المجرد بطرق متعددة منها:

البحث عن الكمال
البحث عن الجمال
البحث عن التجديد
أثر التعلق والعشق
تركيب الكلمات للجمل
الإحساس بالفراغ
البحث عن الهواية
الإحساس والبحث عن عالم خفي
الضحك
الانتصاب في الجسم والعمل
الرغبة في الإنتاج
الفضول المستمر والموجه

من مميزات الإنسان عن سائر الكائنات الحية هي قدرته على التعبير الكامل بطرق عديدة، والتعبير جزء في الأساس من البيان فبوجود قدرته على البيان استخدم قدراته وكل ما يمتلك لتبيان ما يريد اظهاره للعلن. فبالبيان استطاع تطوير كل المجردات التي في الجدول السابق بطرحها على الإنسان الآخر ليخبرا بعضهم البعض عما يجول في داخلهم ويعلم بعضهم البعض عن بعض الجوانب التي لم ينتبه لها الطرف الآخر وبنقد كل ما بينهم لتزداد معارفهم ويطوروها وهو التأثير الرئيسي للبيان الذي جعل الإنسان يختلف عن الحيوان. فمثلاً استخدم الصوت واللغة ليخبر الإنسان الآخر ما يجول بداخله وبذلك فاللغة تطورت أحرفها وأصواتها ليستطيع أن يميز كل صوت وحرف عن الآخر لعلمه أن كل مقطع صوتي سيبين حاله معينه يريد تبيانها للإنسان الآخر المقابل ووضع من تمكنه بالبيان بالصوت الأسماء وتتابعت حتى أصبحت اللغات. والجمال والكمال أيضاً تطور بالبيان فاستطاع الإنسان تبيان رأيه وملاحظاته عن كل ما يرى أو يصنع ويبحث به عن الجمال أو الكمال أو الجمال الكامل معاً وكذلك كل مجرد لم يتطور إلى بالتبيان بالنقد أو بالإشادة وكل ما أوردناه فقط بالصوت واللغة وهي جزء من التبيان. والصوت كذلك هناك صوت ضحك وصوت محزون. فهناك الكثير التي استخدمها الإنسان للبيان من خلالها. فبالرسم أيضاً استطاع أن يصور الطبيعة وينقلها لمكان آخر ليبين جمال ما رآه وبالرسم استطاع تبيان تخيلات ما بداخله ليبينه للعالم في الخارج وبرسم حروف الكتابة استطاع تبيان ما يدور في داخله

من أفكار ومعلومات وأحاسيس. واستخدم العينين لتبيان الكثير من المشاعر والإشارات. واستخدم جسده كذلك لتبيان القوه أو الجمال أو المكانة واستخدم كل ما يجد من الطبيعة لتبيان شيء معين يريد اخراجه للعلن.

أما الكائنات الحية الأخرى لديها من المجردات التي يمتلكها الإنسان ولكن لا يستطيع أن يبين الكثير عنها أو يعبر بشكل واضح دوافع تلك المجردات. فالحيوانات والطيور تتجمل أثناء التزاوج والإناث تبحث عن الأقوى أو الأجمل من الذكور ونجد ذلك أيضاً في الحشرات ولكن لم تتطور مع مرور الوقت الأساليب لعدم معرفة الشعور الداخلي فكل صنف يعمل نفس الحركات فلا تجديد. والتجديد لا يأتي إلى بمعرفة الشيء الناقص أو الطلب للأفضل في جزئية معينة وهو ما يأتي به البيان. فالحزن والخوف وغيرها من المجردات لدى باقي الكائنات موجود ولكن بصفة موحدة لكل جنس بشكل رتيب ولا يتغير كثيراً لعدم مقدرتهم على البيان الفائق بالأحاسيس الداخلية كما هو عند الانسان.

إذاً من الطرق التي استخدمها الإنسان لتبيان المجردات التي بداخله هي:

البيان بالصوت

البيان باللغة

البيان بالرسم

مواد من الطبيعة

البيان بالموت

التشييد أو البناء

البيان بالصناعة

البيان بالجسم وأجزاء منه وما يظهر منه وعليه.

وما يؤسف أن نتساءل:

- هل فقدان الغريزة هو بسبب البيان فوضعت الحضارة بتضاد الغريزة.
- هل البيان أخرج الإنسان من داخله للتيه.
- هل المجردات هي بذور القلق.

فهذا المنظور يجعل لإنسان رباعي البنية:

جسد يحمل وجوده المادي.

ومخ بعقله يدير الإدراك والتحليل.

ونفس تدفعه بالرغبات والانفعالات.

وروح تمثل ذلك العالم المجرد الذي يبحث دائماً عن المعنى وما وراء الظاهر.

ومن خلال البيان تحاول هذه المكونات الأربع أن تكشف نفسها للعالم.

نسب الخيال

ثلاثية عمل العقل: الصوت , الحركة , الخيال

س – كيف يصنع التركيز وكيف هو؟

(العمل الحركي من المخ كما تعمل كل الكائنات الحركية مستعينة بأدمغتها. والخيال ناتج من العقل. أما الصوت فمشترك لأن فعل أجهزة الصوت منتج الدماغ وعمله ولكن النغم وجوانبه المتعددة من العقل) فواحد من الدماغ وواحد من العقل والثالث مشترك. أما في هذا الشرح تجد أسم المخ والعقل لا يحدد حسياً ولكنه فصل للتبيان فقط، المهم الفكرة الشاملة.

ثلاثية عمل العقل بمنظور خارجي : بسبب سرعة الدماغ والعقل يكون عمل الانسان بالأشياء الاعتيادية الخارجية والمتصلة بالداخل على شكل ثلاث طرق في وقت واحد , فالثلاث طرق تكون موزعة بين الحركة والخيال والسمع , أما النظر يكون مساعد لواحدة منهم وليس أساسي في العمل بالأمثلة ستتضح الفكرة: إذا كنت مثلاً صاحب حرفة يدوية تعمل فيها منذ مدة طويلة ومتقنها وورشتك في مكانك الخاص الهادئ لتعمل تلك الحرفة، فستجد نفسك تحب سماع نغمات وأنت تعمل تلك الحرفة وليس هذا فقط بل ستبحر أثناء العمل والسماع في ذكريات ومواضيع كثيرة في فكرك (فأنت تعمل وتفكر وسمع في وقت احد). هذا صحيح لا تتعجب الكل يعمل كما تعمل ولكنك لم تفند الثلاث أشياء في آن واحد قبل ذلك، ولكن السؤال كيف عملت على الثلاثة في وقت واحد وهي <u>أن تستمع (الصوت) وتعمل شيء آخر (الحركة) وتفكر في شيء مختلف(الخيال)</u> , فالعقل يتطلب ذلك وأنت لا تشعر لأن الثلاثة وهم الصوت والخيال والحركة لا يتوقفون داخل المخ وعقله أبداً، ولكن تتفكك أو تدمج في وقت واحد وأنت لا تعلم بشكل بديهي. فالعقل يركز على واحدة ويترك الاثنتان إذا كانت من البديهيات أو يركز على اثنتان ويترك الثالثة إذا كانت بديهية أو يركز على الثلاث في وقت واحد إذا كان العمل جديد ويتطلب الثلاثة معاً (الحركة , السماع , التخيل). فأنت في ورشتك علقت اثنان لتعمل مع واحد علقت الحركة وهي حركة الحرفة اليدوية لأنها سهلة وأصبحت عند عقلك من البديهيات وأعطيته نسبة ١٠٪ وعلقت السمع وأنت معتاد لسماع تلك الأصوات وأعطيته من عقلك ٣٠٪ لتتمتع مع الثالث وهو الخيال وأعطيته من عقلك ٦٠٪ والنسب هنا تقريبية فقط.

المثال الثاني: عندما يربط الميكانيكي قطعة وينتظر سماع صوت معين يخبره بنهاية الربط فهنا تجده ركز على اثنتان وهما الحركة والسمع وأهمل الثالثة وهي الخيال. وهذا يعتبر مثال التركيز.

المثال الثالث: عندما تقود المركبة لمكان جبلي جديد ووعر وتخشى السقوط من أعلى الجبل. ومركبتك تخشى أن تتعطل لضعف المحرك الذي تعلم عنه سابقاً وتخشى أن تسمع الصوت من المحرك ليخبرك الصوت بالعطل. وفي داخلك صراع ماذا بعد الطريق هل أكمل أم أرجع. ففي هذا المثال استخدمت كل الثلاث لأنه لا يوجد منها بديهي حتى يهمل ويعطى أقل نسبة بل أصبحت تعطي كلهم نسب عليا وتفاوت كل منها للآخر بزيادة النسب الحركة أو الصوت أو الخيال. وهذا يعتبر أعلى الضغط النفسي في وقته.

المثال الرابع: وهو ينطبق على الكثير من الناس، فنكون كثيري السرحان في الركوب أو في قيادة السيارة مع سماع الأصوات التي نحب. ونصل لوجهتنا المعتادة ولا نحس بسرعة الوقت أو بما حدث في الطريق، هنا أعطيت الخيال الكثير من النسبة وأهملت الحركة وهي القيادة وأهملت السمع للأصوات لأنهم أصبحوا من البديهيات. وهناك بعض النغمات لا تستمتع بسماعها إلى أثناء القيادة لإهمالك الحركة والخيال والتركيز على السمع، فكأن القيادة تصفي الذهن عند السمع والحقيقة أن القيادة لمكان معروف وبديهي ابعد عنك مشاغبة الحركة والخيال التي لا تستطيع إيقافها ولكن

تتحايل بإشغالها فقط وتجد فيها فرق وكأنه صفاء وتفرغ تام للسماع. وعلى هذه الأمثلة اجعل القياس على الأعمال الثلاثة للعقل فكل تصرفات الناس العادية تتقسم على دمج هذه الثلاثية في أي عمل ولكن توزيع النسب تختلف.
(النظر في الغالب يتبع صاحب النسبة العالية من الثلاث وهي الحركة السمع الخيال)
فلا تكثر في التركيز على واحدة دون الاثنتان بإعطائها دائماً النسبة العالية في ثلاثية العقل وهي الخيال والسمع والعمل، فحاول دوماً أن توازن بينهم فلا تكثر السماع ومنها سماع قراءتك للكتب دون أن تتخيل أو تعمل، أو تكثر من الخيال دون السمع والعمل، أو تعمل وتتحدث دون السمع والخيال. فهذا مسبب لتقليل إبداع العقل ويجعله في اتجاه واحد. مثال ذلك عندما تكثر من السماع والقراءة بشكل مفرط ولمدة طويلة ستجدك تحبذ كل شيء يتعلق بالسماع والقراءة فلربما تبدع فيها ولكن بحدود الاستنتاج فقط وليس بحدود الابداعات والانتاج الفريد والمميز، فلربما تنتج الكثير من المقولات والروايات وما يتعلق بذلك التخصص ولكن من يوازن بين الثلاثة لو دخلت معه في تحدي لأنتج ليس أكثر ولكن أفضل منك, وكذلك الخيال إذا أكثرت منه على حساب الأثنان وهما السمع والعمل فستعيش باللا واقع كثيراً وتكون اقتراحاتك كثيرة ولكن لا تصلح للواقع أو لن تنفذها، وأيضاً إذا أفرطت في العمل والحديث على حساب السمع والخيال وهذا ما هو واقع فيه أغلب الناس الآن فيمن أراهم فستكون كادح وبلا إنتاج مميز فقط عمل روتيني وحديث كثير في حلقة مفرغة وهي الثرثرة بعينها.
فالتوازن بين الثلاثة يحسن العقل ويرقى في اقتناء الصوت الجميل ويجعلك متقن في العمل وذوا خيال مفتوح تتوه فيه في جمال ما تصل إليه من ابداع واقتراحات وحلول من الخيال لتترجمه على أرض الواقع،

ج – توحيد ثلاثية العقل هي باب التركيز وكيف يصنع لتفكر وتعمل ككتلة واتجاه واحد

- الأحاسيس في الجسد تتعطل بنسبة كبيرة عن الإحساس لصالح جهة معين يتركز فيها الإحساس الموجة أما بقية أحاسيس الجسد فكأنها تتوارى لحين الفراغ من التركيز على منطقة معينة ثم يرجع الإحساس الطبيعي في كامل الجسد.
- القراءة بصمت هو تحويل ثلاثية العقل لتعمل من الداخل. ولكن عمل ذلك برتابة طويلة تجعلك أيضاً صامتاً بلا انتاج.

الخيال المغلق والمفتوح

لا يولد الخيال من فراغ ولا ينفصل عن العقل كما يتوهّم البعض، بل هو امتداد خفي له فهو ظلّه الذي يتحرّك في مساحات لم يصلها الفعل بعد. فالخيال ليس قدرة عشوائية بل هو إعادة تشكيل لما استقر في العقل من معارف وتجارب وصور لكنه يعيد ترتيبها وفق مسارات لا تخضع دائماً للمنطق المباشر. فكل عقل مهما كان بسيطاً أو معقداً ينتج خيالاً بقدر ما يحمل من مادة. فالمعرفة لا تبقى ساكنة بل تبحث عن امتدادها وهذا الامتداد هو الخيال. لكن الإشكال لا يكمن في وجود الخيال بل في طبيعته واتجاهه.

وهنا يظهر التمييز الحاسم بين نوعين من التخيل: تخيّل مغلق، وتخيّل مفتوح.

التخيّل المغلق هو ذلك الذي يدور حول الذات حول الرغبة حول ما يريد الإنسان أن يحصل عليه أو يخشاه. هو خيال يعيد تدوير المعروف ولا يغادر حدوده. إنه خيال مريح لكنه عقيم يستهلك الطاقة دون أن ينتج معرفة.

أما التخيّل المفتوح فهو تخيّل لا يبحث عن الراحة بل عن السؤال. لا يتحرك داخل رغبة بل داخل إشكال. إنه تخيّل يتجه نحو ما لا يُعرف ويتتبع الظواهر لا ليتأكد منها بل ليكسر يقينها.

في هذا النمط من التخيل لا يكون الطريق واضحاً بل يتكوّن أثناء السير. الفكرة لا تأتي مكتملة بل تتشكل عبر الاحتكاك المستمر بين العقل وما يواجهه من ظواهر. هنا يصبح الخيال أداة كشف لا مجرد وسيلة هروب.

لكن هذا الانفتاح لا يعني الفوضى المطلقة. فالتخيّل المفتوح إن لم يُضبط لاحقاً قد يتحول إلى وهم. ولذلك فإن أعظم ما يميز العقول المنتجة ليس فقط قدرتها على فتح الخيال بل قدرتها على العودة إليه وتنقيته واختباره وإعادة بنائه. فالعبقرية في هذا السياق ليست مقداراً ثابتاً من الذكاء بل هي نمط في استخدام الخيال. إنها القدرة على الدخول في مسارات غير معروفة والتعمق دون الخوف من التيه ثم العودة منها بشيء يمكن الإمساك به.

ومن هنا فإن السؤال الحقيقي لا يكون: هل نملك خيالاً بل كيف نستخدمه؟

هل نجعله مساحة لتحقيق الرغبات، أم أداة لاختراق المجهول؟

وهل نمتلك الشجاعة لترك الخيال مفتوحاً مع تحمل قلقه وغموضه وعدم يقينه؟

إن الإنسان في كثير من الأحيان لا يُغلق خياله لأنه يريد ذلك بل لأنه اعتاد على الأمان والخيال المفتوح بطبيعته يهدد هذا الأمان فهو يدفع العقل إلى مواجهة ما لا يعرف ويجبره على التخلي عن يقيناته المؤقتة. ولهذا فإن الانتقال من التخيل المغلق إلى التخيل المفتوح ليس انتقالاً معرفياً فقط بل هو انتقال وجودي. إنه تغيير في طريقة رؤية العالم وفي علاقة الإنسان بنفسه وبما يحيط به. إنه خروج من الداخل إلى الخارج، ومن المعلوم إلى الممكن، ومن اليقين إلى السؤال. وفي هذا الخروج تبدأ معه أولى خطوات الاكتشاف.

هُيء العقل منذ نشئ ليتعامل مع جميع الظروف

ولذلك كل إنسان له عقله الخاص

فأنت الذي تطور عقلك

مخ الكائنات

تمهيد:

في هذا الكتاب سنخرج تصورًا بنيويًا يميّز بين المخ والعقل على أساس التدرّج الوظيفي والكفائي، لا على أساس الفصل الثنائي أو التعارض. فالمخ يُفهم هنا بوصفه البنية التكوينية الأساسية التي تنشأ ضمن المسار الحيوي للكائن، بينما يُفهم العقل بوصفه ناتجًا كفائيًا يظهر عندما تبلغ هذه البنية درجة معينة من التنظيم والمرونة والتحرر الطاقي.

يمثل مخ الكائنات غير الإنسان المرحلة الوظيفية الأولى من هذا المسار حيث يعمل المخ في خدمة الغريزة والاستجابة المباشرة ومتطلبات البقاء. في هذه المرحلة تكون الكفاءة محكومة بالحاجة لا بالاختيار وبالفعل لا بالفهم. ولا يدل ذلك على نقص بل على انحصار الوظيفة ضمن مجال محدد ومغلق نسبيًا.

أما مخ الإنسان فلا يُفهم بوصفه قطيعة مع الكائنات الأخرى بل بوصفه قفزة بنيوية ناتجة عن زيادة المرونة وتعقّد التنظيم الداخلي. في هذا المخ الإنساني لا تُلغى البنية الغريزية، بل يُعاد ترتيبها داخل إطار أوسع وأكثر قابلية لتراكم الخبرة وتنظيم الطاقة والمعلومات. عند هذه النقطة يبدأ المخ في إنتاج ما يمكن تسميته بالمجال العقلي. فالعقل في هذا التصور ليس عضوًا مستقلاً ولا جوهرًا مفارقًا، بل ناتج كفاءة أي حصيلة قدرة المخ على تحرير طاقته وتنظيم معلوماته وتأجيل الاستجابة لصالح الفهم. وكلما ازدادت هذه القدرة في المخ ارتفعت الكفاءة العقلية.

وبذلك يصبح التصنيف بين العقول تصنيفًا كفائيًا لا أخلاقيًا ولا قيميًا. فنحن ننتقل من مخ يخدم البقاء إلى مخ يسمح بنشوء العقل ثم إلى مستويات متعددة من العقول تبعًا لاختلاف الكفاءة. ويرتبط هذا المسار بخيط بنيوي واحد يمتد من نشأة الكون، إلى تشكّل المادة، إلى نشوء الحياة، إلى تكوّن المخ، ثم إلى اختلاف العقول. وهذا الخيط ليس قفزًا اعتباطيًا بل محاولة لرؤية البنية الواحدة خلف التنوع الظاهر.

ربط التجربة لحبة الذرة بمراحل نمو المخ:

إذا أخذنا حبة الذرة في صورتها البسيطة بدا لنا أنّ هذه البذرة الصغيرة تحمل ثلاث مصائر مختلفة بحسب نوع المستحث الخارجي الذي تتلقاه. ففي التربة والماء وعناصر التغذية ستنمو الذرة كنبتةً وشجيرة كما هو مألوف في الطبيعة. وفي تعرض حبة الذرة للهب النار المباشرة ستحترق فتفنى كما يفنى كل ما يواجه اللهب. لكنّ التجربة الثالثة وهي الأهم تظهر حين تتعرّض الحبة لطاقة النار دون لهب النار، كما يحدث فوق سطح المقلاة فيصل لحبة الفشار طاقة النار فقط التي تخللت سطح المقلاة فتتحوّل حبة الذرة إلى فشار بوصف: جسم أبيض جاف وهش وخفيف الوزن. فتكون مغايرة تماماً للبذرة الأولى التي وُضعت في التربة، ومغاير أيضاً للمحترقة بالنار. هذه المفارقة ليست تجربة عابرة بل نافذة واسعة لفهم أثر الطاقة على البنية والتكوّن. ففي الحالة الأولى كانت الذرة تعمل ضمن السياق الطبيعي: ماء، عناصر تربة، وبيئة نمو. وفي الثانية انهار البناء أمام فعل لهب النار المباشر. أما الثالثة فقد شهدت تدخّلاً طاقياً غيّر المسار البنيوي دون أن يكرّر نتيجة النار أو نتيجة الماء والتربة، بل أنتج هيئة جديدة لم تكن لتظهر لولا تدفّق تلك الطاقة.

هنا تكشف الذرة عن ثلاث قواعد عميقة:

١- تفاوت البيئات والمستحثات يؤدي إلى نتائج بنيوية وسلوكية مختلفة.

٢- تغيير الشروط الأولية يغيّر النتيجة النهائية.

٣- الطاقة قادرة على التدخل في البنية سواء في مراحلها البدائية أو في مراحلها اللاحقة، ودورها ليس تابعاً للتربة والماء بل مساراً مستقلاً قد يصنع هيئة أخرى بالكامل.

وعليه فإنّ حبة الذرة تُظهر بوضوح أنّ المادة ليست محكومة بمصير واحد بل خاضعة لميزان بين عناصر التغذية (الماء والتربة) وبين الطاقة وأنّ هذا الميزان هو الذي يحدّد الشكل النهائي للمادة وسلوكها. والذرة في هذا المثال ليست سوى نموذج مصغّر من العالم الأكبر فما يحدث في النبات يحدث في الذرات وفي الأجسام وفي الكائنات وفي تكوّن البنى الكبرى من الأرض وما عليها.

فكما أن حبة الفشار نتاج مسار طاقي مغاير لمسار النمو النباتي، فإن المخ يتشكل أيضًا ضمن تفاوت دقيق في نسب الطاقة والماء والمادة: فكلما غلبت الطاقة في مسار تشكّل المخ ارتفعت كفاءته، وكلما غلبت الرطوبة انخفضت هذه الكفاءة، وإذا غلبت المادة اختل المسار وتعذر نشوء عقل تجريدي مستقل. وهذه النسب تُفهم بوصفها نسبًا بنيوية تكوينية لا قيماً مخبرية مباشرة.

جوهر الإنسان والتغيير

- انظر للمخ مرتان قبل أن تتعرف على العقل.
- المخ وتابعه العقل حكما التغيير في جسد الإنسان.
- المخ يُشرح حسياً ولكن العقل لا يُشرح كما يشرح المخ.

جسم الإنسان لم يتغير بشكل جذري أو بفقدان أو بزيادة جزء منذ نشأته. ولكن التكيف لكل فعل استجد في حياته ولم يكن فيه من قبله ثم استمر عليه الإنسان لمدة طويلة مما يجعل جسد الإنسان يكتسب تلك الهيئة وينقلها لمن بعده فكرياً وعملياً وجينياً. فجسد الإنسان لديه مرونة في التكيف. فلربما كثير مما نراه من تصرفات جسدية لم تكن في أسلافنا ثم اكتسبت وتأصلت بتعاقب الأجيال، ولكن هناك متغير سريع ومستمر في دقائقه وعلى فترات في الإنسان بدون تغيير في هيئة الجسد بشكل مباشر ألا وهو الفكر البشر. فلا تبحث لمجسم الجمجمة لتثبت الأفكار ولكن أنظر للعمل السابق لتثبت طريقة الفكر وتطوره ويتبعه بعد ذلك الجسد فالجسد تابع يتغير بتغير الفكر وليس العكس. فقد قيل في الفراسة أن جسم الإنسان يخبر عن عمل وتوجه صاحبة وأن الوجه هو من يتأثر كثيراً، فربما أصبح الشاب بعد سن المراهقة متوقف النمو للجسد وترى ملامح وجهه تنبئك بأنه يصلح للعمل الشاق وتراه نفسه بعد عمر الخمسين ينبئ وجهه بأنه صاحب فكر وهي ما تحكي وتثبت الصور المحتفظ بها، فلم يتغير الجسم ولكن تغير في قسمات الوجه لأن الوجه يتغير بتغير الفكر وتأصله مع الوقت في المخ "فكثير ممن تراه لم يتغير وجهه بشكل كبير منذ شبابة فاعلم أنه يعمل عمل روتيني بلا تعلم ولا خيال جديد ومنهم أصحاب الوجه الطفولي الذين تجاوزت أعمارهم الأربعين ولازالت وجوههم بملامح طفولية تجدهم ساذجين يصعب عليهم الشرح أو التقبل للأشياء الجديدة". فالمخ وتابعه العقل يتغير ويغير تباعاً في جسم الإنسان فكيف بالتغيير المتراكم والمتعاقب على مر آلاف السنين للمعارف المدخلة للعقل والتي ينقلها الوالدان لأبنائهم وأحفادهم.

من أي زاوية ينظر بها العلم:

لقد كثفت البحوث متفرقة أو مجتمعة عن كثير من جوانب هذا الإنسان من ناحية بنيته الخارجية أو الداخلية أو الفكرية. وكيفية صناعة الفكر وقد جُمعت في قراءات متباينة بحسب علمي ومقدوري على استيعاب وقراءة ما حصل في الماضي والحاضر ومنها.

- القراءة الأولى هي الإنسان مجملاً وتفرده عن المخلوقات الأخرى (التطور):

فقد كان النقاش بين الفلاسفة القدماء هل الكون أزلي أم محدث ويحسب معه بشكل حتمي الإنسان، ومع مرور الوقت خرج من العلماء من اخرج الإنسان في قضية لوحدة وجعله أزلي ولكن الحفريات والنقوش تنفي ذلك على الأرض لأن الإنسان يضع بصمات أعمال له في كل مكان يقطن فيه وفي أي زمان وتخرجها لنا الحفريات. فنتج لنا بعد ذلك نظريات وتوقعات من هنا وهناك منذ القدم حتى أنتجت التسلسل المريح للبعض لعمر تواجد الإنسان من واقع الآثار والحفريات وهي التطور، فنتج التطور على النحو التالي منذ تقريباً (قبل حاضرنا بـ ٨ ملايين سنة كان القرد الجنوبي ثم تبعه مع تطوره قبل حاضرنا بـ ٥ ملايين سنة الإنسان الصانع ثم تبعه مع تطوره قبل حاضرنا بــ مليونا سنة الإنسان المنتصب القامة ويسمى بإنسان نياندرتال العاقل ثم تبعه مع تطوره قبل حاضرنا ٢٠٠ ألف سنة الإنسان العاقل الحديث بواقعنا) فبعد هذا التسلسل أصبح هناك سؤال يلح كيف نتج هذا التطور ومن الذي حفز وقاد هذا التطور. فخرجت نظرية الانتخاب الطبيعي لتوقف تلك الاسئلة المتعلقة بالتطور.

- القراءة الثانية الفلسفة والعلم التشريحي:

بدأ العلماء والفلاسفة في البحث عن مكان انتاج بما يسمونه التعقل (وهو يحتوي بهذا المعنى للكلمة على الناتج السليم من تصرفات المتعقل وكيف تصنع قوانين المتعقل واثبتت بشكل أو بآخر باسم المنطق). ومنذ القدم والكل يدلو بدلوه وبحسب امكانياته العلمية والتشريحية التي يمتلكها في عصره، وكلما تقدم الزمن وزادت الأدوات والمعرفة الإنسانية تتساقط معها بعض النظريات ومعها أصبح شرح الفلاسفة معنوي لا يستند على شيء محسوس، وتقدم بذلك علماء التشريح وبالتحديد تشريح المخ والأعصاب فكان شرحهم ونظرياتهم تُقدم على غيرهم، ومع مرور الوقت توقف العلماء واصطدموا بالحقيقة فبينما كان علماء التشريح يتباهون بأنهم عثروا على الجزء المسئول عن الانفعال الخاص بكذا والانفعال الخاص بكذا ويعقدون المؤتمرات ويحصدون الجوائز عليها. ومع مرور الوقت كاد أن يكتمل تشريح المخ والدماغ حسياً واصطدموا بالحقيقة وقالو عرفنا كل جزء في المخ وعرفنا وضيفته ولكن لم نعثر على {منظومة الفكر والنتائج للفكر والابتكار والعبقرية} ولم نعثر لها على طريق فكل ما نتج منا هو أننا جزئنا المخ لقطع كل قطعة نقول تتعلق بعمل كذا الحسي وإشارات تخرج منها كهرو دماغية وتتصل بالقطع الأُخرى فقط. فنكصوا من جديد على أعقابهم على علماء الفلسفة لعلهم يجدوا طريق يوصلهم للمنظومة التي تجمع قطع البازلت المتناثرة على مر الزمن في المخ ونتائجه في التعقل ولا زالوا في تموجهم من الحاضر للقديم ومن القديم للحاضر.

قديماً حاولت الحضارات في مجمل علمها تفسير تكون الكائنات والإنسان عبر نماذج رمزية تبنى على عناصر. فخرجة تصنيفات تختلف ظاهرياً باختلاف الثقافة لكل حضارة. لكنها تتقاطع في فكرة أن الإنسان جزء من تركيب كوني موحد ولك بعض تلك التصنيفات حسب معرفتي:

التصنيف اليوناني	التصنيف الصيني	التصنيف الهندي (البانشا)
التراب ← السوداء	الأرض	الأرض
الماء ← البلغم	الماء	الماء
النار ← الصفراء	النار	النار
الهواء ← الدم	المعدن	الهواء
	الخشب	الأثير

هذه التصنيفات ليست علمية بالمعنى الحديث لكنها كانت محاولة لفهم الإنسان كجزء من الكون لتربط بين المادة والطاقة والنفس. فمهدة لفكرة أن الإنسان بنية مركبة من مستويات متعددة. فدوماً تستنتج بأن هناك محاولة لربط الإنسان بالطبيعة ربط لا يخلخله شك.

فكل القراءات التي حدثت منذ القدم حتى وقتنا الحالي لم تتوقف بشكل جدي عمن يقود التطور لدى الإنسان ومن الذي دفعه للتطور في بنيته وعمله منذ القدم وهذه هي مهمة هذا الكتاب. ففي وقتنا الحاضر بات معروفاً أن الفكر هو من يقود التطور. ولكن كلمة الفكر ستعلم أنها كلمة عامة عندما تبدأ بالبحث عن طريقة عمل الفكر وتدخل في عمل المخ والعقل ونتاجه من الذكاء والعبقرية والنقص المتعلق بالمخ، فلا يوجد بحث مخصص لكيفية ومكمن إنتاج الفكرة كمجرد.

وهذه هي القراءات التي توزع العلم فيها لنظرته للإنسان من الداخل والخارج على مر السنين. فالآن سنتجاوز تلك الكلمة العامة وهي الفكر ونلج لمنتجيها وهو المخ وتابعه وهو العقل:

الدماغ:

عمل الدماغ الذي يشمل المخ والمخيخ وجذع المخ: هو في إنشاء وارسال واستقبال النبضات الكهرو دماغية مع معالجتها.

الخلية العصبية: هي الوحدة البنائية للمخ ولكل خلية زوائد وتفريعات كجذور النبات (المشابك العصبية) وهذه الجذور في نهايتها تتصل مع الخلايا الأخرى وتعتبر من الموصلات للكهرو دماغية بين الخليتين ولكن الاتصال ليس تماس فعلي بل

يوجد فراغ نسبي ضئيل جداً عند تلاقي طرف جذرين لخليتين ويسمى المشبك العصبي، يحيط كل خلية غشاء خلوي. يزداد الاتصال بين الخلايا بازدياد المعلومات الجديدة المنتمية لتلك الخلية.

- فلابد من الأخذ بعين الاعتبار إذا أردنا التحدث عن عملية الإدراك والإحساس لدى الإنسان بأن حصرها في الدماغ فقط أمر قاصر فلابد أولاً من معرفة جهاز الوعي الشامل لدى كل الكائنات الحية تقريباً : فجهاز الوعي للكائن الحي لابد أن يشمل كل جزيء أو خلية أو عضو يستقبل أو ينقل أو يعالج كل معلومة صدرت من حدث داخلي أو خارجي للكائن الحي الواحد ومتصلة أو منقطعة بالدماغ، ومن تلك الأشياء المنتمية لجهاز الوعي ومنها { الخلية العصبية أينما وجدت - المخ – المخيخ – جذع المخ – النخاع الشوكي – الشعيرات العصبية المنتشرة (الجهاز العصبي) – الطبقات التي تعتلي المخ إلى الجمجمة – السائل المحيط بالمخ – القلب - .... } , فالوعي الظاهري للأشياء المتعددة يتطلب جهاز متعدد ومتكامل لكي ينتج عنه الاحساس الكامل لأمرٍ ماء.
- تمتد كهرباء الدماغ ليس كأسلاك ممتد من نقطة لنقطة وتجدها في كل مرة تتجه بنفس الاتجاه السابق في الدماغ، ولكن الكهرباء التي تخرج أو تأتي للدماغ تنتشر في قالب الدماغ وتتصل بالكثير من أجزاء الدماغ فلن تجد استجابة للدماغ بطريقة متشابهة في كل مرة.

المخ والعقل:

عندما تتبعت بعض الكتابات عن عمل المخ وتباعاً الذكاء وأين يقع وكيف يعمل وتعدد أنواع الذكاء وصفات صاحب الذكاء. ومع التأمل في عمل الإنسان والاستقراء المتواضع، توافقت مع بعض الاطروحات ولكنني تعارضت مع البعض وأريد هنا أن أضع ما هو أهم شيء لما يدور في جمجمة الكائن الحي. وسأضعها على فقرات لكي أسهب فيما أريد وأحجم عما لا أريد التحدث فيه:

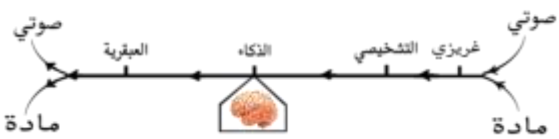
لست عالم تشريح مادي للمخ لكي أشرح بالتفصيل أو أشير إلى مناطق معينة ولكنني دوماً أشير لمنطقتي الوسطى بين العلم والفلسفة والأدب لما اعتقد فقط والعلم يثبت أو ينفي ذلك، وسأتطرق في علم التشريح لما أريد الاستدلال به فقط.

الـمـخ:

هو اتحاد المجرد بالمشخص.

فأصبح المخ همزة وصل بين المشخص للمجرد والمجرد للمشخص.

لتوضيح العبارة السابقة: المشخص هو المادة والمجرد الا مادة ماذا تعني مثال للتوضيح: الكلمات والأحرف التي تحفظها في ذاكرتك هي لا مادة، فلن تجدها متكدسة في أي مكان في دماغك أما عندما تنطق بها أو تكتبها ستتحول لمادة مرئية وتكون مشخصة أمامك. فاستطاع الدماغ أن يحول الا حسي مثل اللغة إلى شيء حسي وهو طريقة كتابها وتشكيلها على ورق ويحول العكس الكتابة والرسمات وما يجده محسوس إلى دماغه بجعله غير محسوس لأنه يخزن كل ما هو محسس إلى غير محسوس.



أسطورة كيف نشأ المخ: أنظر للصورة أولاً

عندما يكون هناك تيار غير مرئي متدفق في الهواء، ما يلبث إلى وينسج حوله ماده مرئية على شكل خيط رفيع يتلاعب ومتأثر بشكل رئيسي بنوع وقوة التيار المتدفق، وربما تزود سماكة الخيط بتزاوج خيوط أخرى. فيبدأ ثقل الخيط الأول يتغلب على قوة دفع التيار له يتجه لفوهة التيار ليلتف حولها وهو يثقل شيئاً فشئيا بسبب تكدس المادة عليه ويجبر بذلك

معه كمية قليلة من التيار لتتدفق على امتداد الخيط الأول الملتف حول الفوهة، أما باقي التيار فقد تحرر من الخيط الأول الذي نشأ فينطلق التيار مرة أخرى ليتدفق كما سابقة طاقة للأعلى ولكنه فَقَدَ قليل من الطاقة التي احتبست وتمر في الخيط الأول، فيبدأ التيار المتحرر في إنشاء الخيط الآخر حتى يثقل ثم الخيط الذي يليه وفي كل مره يفقد التيار قليل من طاقته، حتى تجبر الخيوط التيار على عدم التدفق للأعلى إلى بنسب قليلة جداً لا يستطيع أن ينسج خيوط أخرى مرئية. بذلك قد تكونت كومة من الخيوط ملتفه على بعضها البعض ويسري معها التيار فتتصل التيارات بسبب التقاطع والقرب من بعضها البعض وتحبس الرطوبة بداخلها، فأصبحت ككرة منتفخة وكأنها خالية وليست صلبه وفيها صلب المادة وليست سائلة وفيها من السوائل وليست مجردة وهي غير معروفة كالمجرد {فهل هكذا نشأ المخ – وهل الذي أرسل التيار لينشأ المخ هو القلب}. فأصبح المخ بثلاث مكونات طاقة وسائل ومادة، فتتصارع النسب الثلاثة لتكون المخ. فما طغى من نسب غيرة في المخ وجودته ونوع عطاءة. وقد أعادتنا تلك النسب وهي (الطاقة والماء والمادة) لنسب تجربة حبة الذرة.







ففي الطبيعة والمخ للكائنات تكمن المكونات الثلاثة وهي الطاقة والماء والمادة. فأصبحت كأبعاد متداخلة تحدد البنية النهائية فبمقدار نسب تلك المكونات ستعطي التكون النهائي ثم تؤثر تباعاً على سلوك وكفائت ذلك المتكون. كما هو الجدول التالي:

%		
الطاقة	السائل (الماء)	المادة (الصلب)
حارق سرعة متقد غير مستقر	رطب منساب مرن متوازن	جاف ثقيل هادئ ثابت

وها نحن نضع تصنيف يقارب تصنيف الحضارات السابقة ولكنه بطريقة أشمل للكائنات ومخ الإنسان. فهل نحن نحل الأحجية بين التكوينات في الطبيعة والكائنات الحية أو نخرج مثل ما أخرجت تلك الحضارات عناصرها وتصنيفاتها للإنسان؟

الأهم أننا أثبتنا أن المسار يتغير في البنية الأساس. وأن الكينونة ليست رهينة عناصرها بل رهينة العلاقة بين العناصر، وكما أننا مددنا تتبعنا لنصل لمخ الإنسان ونثبت بأنه ليس وحدة صماء بطريقة موحدة بل هو نتيجة مسار بنيوي تداخلة فيه تلك المكونات الثلاثة. ومن هذا لا يعود الاختلاف بين البشر اختلاف مادة بل اختلاف مسار، فإننا لا نكون بما نحن عليه بل بما حدث لنا في لحظة التكوين. فنبدأ في التغيير والتصحيح في سلوكنا الفعلي والفكري بوعي كامل عن الطريق المناسب الذي تكون منه مخنا الخاص بنا.

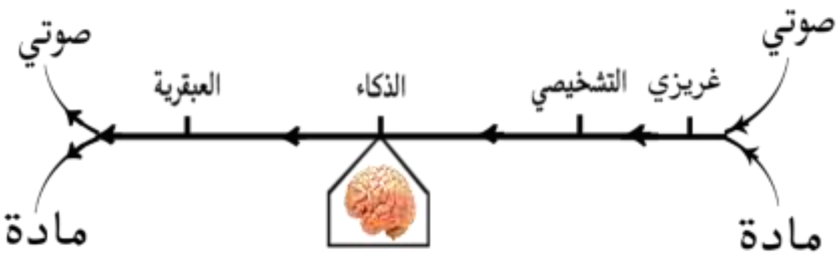
{عندما يغالب الإنسان طبعه الحركي ليروضه للاستماع بهدوء المتعقل سيُتقن العمل ويرق الجسد ويهدأ الطبع}

مكمن الاختلاف بين مخ الكائنات الحية ومخ الإنسان:

تولد كثير من الحيوانات والطيور بمخ ذا درجة عالية من النضوج الوظيفي. هذا النضوج المبكر يمكّن الكائن من الحركة والتغذية والدفاع والتفاعل مع البيئة فوراً بعد الولادة. هذه الكفاءة العالية في البداية ليست دليلاً على تطور أعلى بل على استهلاك زمني أسرع للمسار الحيوي حيث يُستنزف زمن النضوج في مرحلة مبكرة وربما تكون الأعمار أقصر نسبياً إذا نسب العمر للمخ!

وعلى خلاف ذلك يولد الإنسان بمخ غير مكتمل النضوج ليس من حيث الحجم أو البنية فقط، بل من حيث المسار الزمني للنضوج الوظيفي. هذا التأخر ليس نقصاً بل سمة بنيوية أساسية للإنسان. فالمخ الإنساني يستمر في التشكّل والتفاعل لفترة طويلة بعد الولادة ويظل مفتوحاً لإعادة التنظيم والتأثر بالمحيط. فيمتاز الإنسان بتعرّض المخ لإشارات غير حسية وغير تشخيصية: (اللغة – النغمة – الخيال – الضحك – التفكير – الرموز - ... إلـخ). هذه الإشارات لا تعتمد على الفعل الحسي المباشر بل تولّد نبضات عصبية تجريدية مختلفة. هذا النوع من النشاط العصبي يؤدي إلى تأخير اكتمال نضوج المخ مع توسيع قدرته الوظيفية والذهنية. فينموا المخ بمادة حسية ودعم تجريدي خالص لينتج بيئة لتشكل العقل المتطور داخل المخ المرن.

مراحل تطور وتغيير المخ والعقل



الصورة والحديث هنا عن كفاءة المخ ونوع العقل الذي سينتجه بناء على الكفاءة.
من الذي يتحكم بنوع طريقة تلقي ومعالجة المعلومة بقالب معين؟ الجواب ستستنتجه من سياق الشرح.
فسنتحدث هنا بأن المخ وعقله كما هو المفهوم الشائع: ففي مسيرة المخ لابد بأن تعلم أن المخ يدون في الذاكرة بشكل طبيعي منذ تكون الإنسان الأول، فيدون في الذاكرة بشكل صور متقطعة أو متراصة كفلم قصير (تنسج بشفرات طاقية) ولكن الذي طرأ على المخ والعقل البدائي جداً وبدأ بتغيير مسار العقل الإنساني منذ القدم هو بداية التدوين بدون صور كيف (تدوين شفرات بلا صور)! للتوضيح عندما أصبح للإنسان لغة تمكن من إنتاج النطق المتباين وترميزه ليصبح لغة، أصبح للإنسان محادثة طويلة ولا يوجد لها صور معدة في مخيلته ولا في الذاكرة فربما تضع صور الأحرف ولكن تركيب الكلمات لتكون جمل في أثناء المحادثة ليست موجودة لديك من قبل حين تعلم الإنسان أن يتكلم، فاللغة لم تضف وسيلة تواصل فحسب بل فتحت في داخل المخ وعقله مسرحًا جديدًا للوجود فصار قادرًا على حمل أشياء لا يراها والتصرف على أساسها وبناء عالم كامل من الرموز فوق العالم الحسي. ومن هنا لم تعد المعرفة حصرًا لما تقع عليه العين بل لما يستطيع الوعي أن يرمز له ويتخيله ويستحضره وينقله مثل المحادثات الفورية المطولة ورموز الفعل المتكامل مثل كلمة العدالة والزمن والواجب ... إلـخ. ولكن الإنسان قبل اللغة المتطورة عندما يتذكر فاكهة مفضلة لديه سيرى لها صورة في ذاكرته. فهذا الانتقال من الصورة إلى المجرد يمثل نقطة الانعطاف الحقيقية في مسيرة العقل. فالمعرفة لم تعد مرتبطة بما يُرى بل بما يُفهم. وهنا بدأ العقل يتطور ويتشكل بكفاءة أعلى ككيان قادر على التعامل مع "شيء بلا شيء"، أي مع مفاهيم لا تُدرك بالحواس وبهذا التدوين بلا صور جعل العقل يحمل معلومات مجردة بالكامل.

مسيرة المخ طويلة من أساس التكوين الصوتي (الموجات الطاقية) والمادي كما هو موضح في الصورة السابقة التي رسمت من أسطورة كيفية تكون المخ. فهو التقاء للمادة بدافع القوة مع الصوت وبدافع قوة الموجات فالتقيا كما ذكرنا في نشأت المخ الذي أختص به الإنسان والمقارب له لمخ باقي الكائنات، ومع مرور وقت ليس بقصير نشأ الإنسان في طبيعته وتكاملت حركته مع الطبيعة وبدأ يأكل طعام جديد ليس بقاسي ويعطي طاقة لطيفة وهي الثمار الرطبة فأعطته تلك الثمار كثير من التغيرات بسبب المواد الجديدة التي دخلت جسده ومنها الطاقة اللطيفة، فرقت بنية الدماغ والمخ خاصة بسبب نوع الطعام مع مرور السنين والأجيال المتعاقبة. فأصبح لديه مرونة في التقبل للأرق والأرقى مما كان يعتاد عليه بطريقة رتيبة، فرأى التفاصيل لفراغات حياته اليومية الروتينية وسبر بهدوء متطلبات جسده. فتسببت تلك المعارف تدرجياً التي اكتسبها من الطبيعة في إدخال معارف لعقلة مجردة في نهايتها مثل الطلبات الغريزية كالجوع والعطش وغيرها فإنه لا يرى لها دليل حسي، فعندما يعطش يذهب ويشرب فيزول ذلك العطش عنه وعندما يجوع يأكل ويزول ذلك الجوع عنه فيتساءل من الذي أخبرني بالعطش والجوع وماذا فعل بي شرب الماء والأكل لكي ينتهي العطش والجوع، وأيضاً ما هي النار التي أراها وماذا تعمل لكي تلتهم الأشجار، وغيرها من الأحداث التي يراها ويتعاطى معها

في داخله ويراها في الطبيعة ولا يعلم تفاصيل عملها، فكل الأسئلة مجردة ليس لها مادة ترى بالعين. فبدأ مخ وعقل الإنسان الغريزي الأول يتقبل الأشياء الغير مرئية وبنسب قليلة جداً فساهم بذلك على بدايات تغير معطى بنيوي لمخ وعقل الإنسان الأول الغريزي "فهذه الأسئلة الجديدة لها نبضات كهرو دماغية جديدة على نبضات وحركة الدماغ المعروفة والمتوارثة فتحدث تغيير في طريقة مسارها وتفاعلها داخل المخ". وبعد تعاقب أجيال طويلة نشأ بين حاملي العقول الغريزية عدد قليل من الذين يحملون العقل التشخيصي وهو يعد بالنسبة للغريزي قفزة نوعية وأرقى بكثير مما كان قبله. ولكل إنسان نسبة من التحول بقدر امتلاكه من المجردات التي اكتسبها، ومع مرور الوقت وتوارث المعارف زاد حملة العقل المتقبل للمجرد (لأن المخ تقبل وتغير بفعل تلك النبضات والتفاعلات المحدثة) حتى عم العقل التشخيصي (وسم بالعقل التشخيصي لأن جل ما يتعامل به ظاهر وملموس أمامه أي مشخص فسمي بعصر العقل التشخيصي) فالعقل التشخيصي هو أول خطوات بدء رقي الإنسانية في دماغ وعقل الإنسان. ثم ولفترات طويلة وبمرور الوقت زاد علم العقل التشخيصي بالبيان والبيان (هو ترجمة ما يدور في داخل العقل من مجردات لتطفوا على الخارج ليراها الآخر من أقوال وأفعال ليتبادلو المعارف بين بعضهم البعض ويطورونها وهو من أول اسباب تفرد الإنسان عن الحيوان) وسيأتي تفصيل للبيان لاحقاً، فازدادت طرق البيان للمجرد في التعامل وأبرزها في ذلك الوقت كثرة مقاطع الصوت " اللغة " وكذلك معرفة الدواء وعمله في الجسد، وخرجة المجردات تباعاً وكثر التبادل والتزود بها كطرق جديدة للمعارف بين بعضهم البعض لإيصال التجارب الشخصية والمرئية بينهم البين فعم في تلك المرحلة العقل التشخيصي. وكل تلك المعارف الجديدة والمحدثة تنتج مستوا من النبضات الكهرو دماغية جديدة وتحدث بذلك لها مسار تغير أو تعيد بناء بنيوي محدود أو عام داخل المخ لتزداد كفاءة المخ وتماشا مع الفعل والفكر المتقدم، وهذا الفعل يزيد من كفاءة وسعة العقل بطريقة طردية بين المخ والعقل.

فيعد مرحلة العقل التشخيصي قريبة من وقتنا بالنسبة لتاريخ الإنسان فمرحلة ووقت العقل التشخيصي نستطيع معرفتها من التدوين والأعمال التي وصلتنا من أعمالهم وحضاراتهم. وقد ازدهر التنوع في البيان مما جعل المعرفة تتنوع وتتلاقح بين بعضه البعض حتى أصبح عمل الكثير منهم ليس مشخص بقدر ما هو مجرد ومن أهم هذه الأعمال في ذلك الوقت الكتابة والرسم والنحت والبناء فأصبح الكثير يكتب كتابات مشخصة أمامهم ولكنها مجردة في علمها وعملها الأساسي وكذلك الرسم والنحت والبناء هي مشخصة أمام العين ولكنها مجردة الهدف، فالنحات والرسام يعملون ليخرج لهم فكرة من مخيلته أو حدث من الذاكرة وكلها مجردة، وتشييد البناء كذلك ولكن بزيادة اخراج عظمة أو تفوق صاحب ذلك البناء. فكانت تلك الأعمال هي الأرقى ومن يمتلكونها كانوا قلة في بداية الأمر لأن عقولهم استطاعة أن تتعامل مع المجرد أكثر مِمَن كانوا في جيلهم، وعندما عمة تلك الأعمال وعلومها وثقافته المحدودة وبدأت التنافس عليها ومعها حرف أخرى كتعليم الكتابة والقراءة والتداوي بأنواع وطرق جديدة، عم المجرد في تلك الطبقات وتوارثت حتى أصبحت بشكل بديهي ومع مضي قرون من توارث تلك الحرف في الحياة الطبيعية في ذلك الوقت بدأ التطور يدب بينهم، لأنه بدأ ينشئ العقل الذكي من الأجيال التي تليهم وهو أرقى من التشخيصي (بسبب التأثر والتغيير في بنية وعمل المخ)، ويعد الذكاء هو نتاج توازن الأعمال التشخيصية مع الأعمال المجردة في المخ وعقله ويعتبر هذا الوقت قمة الاتزان للمخ والعقل البشري ولكن المخ وعقله لا يتوقف عن التطور المستمر لنفسه. وبما أن تلك الحقبة كانت وصول الاتزان فقد كانت تنذر أيضاً بطغيان المجرد على التشخيصي في المعارف داخل المخ وعقله ولذلك ازدادت الأعمال المجردة من تعدد اللغات والمنافسات المعرفية في كل العلوم وكلها تعتبر مجردة. فنشئ جيل بعد ذلك ذكي متقدم على الذكي التقليدي وهو بسب أنه قد زاد لديه نسبة المجرد على التشخيصي بشكل ملحوظ في بداية تكوينه منذ الطفولة وهذا الوقت هو وقتنا الحاضر وهو عصر العقل الذكي (يوجد في عصرنا من هو يحمل العقل الغريزي ولكننا نصنفه بالمتخلف عقلياً لأنه لا يتقن إلى الأعمال الحرفية التقليدية القديمة وهم نسبة قليلة على عدد السكان الحاليين، ويوجد أيضاً من بيننا من هو يحمل العقل التشخيصي وهم كثرة ويستطيعون التعايش بشكل طبيعي بل لا يعرفهم إلى المتخصص في العقول)، فكانت أجيال تتعامل مع التجريدي بشكل طبيعي مما أدى إلى إخراج عقول ذكية متقدمة بشكل أكبر ويخرج معهم بندرة عقل متفوق عليهم وهو ما سمي بالعبقري لتمييزه عن الذكي أكثر والذي استحكم وأثر عليه الإرث التجريدي. فطغى التجريدي على الحسي وهو طغيان العقل المجرد على المخ المشخص مما جعل العقل التجريدي يؤثر على بنية جسده ومخه في بداية تكونه وطفولته، فبدأت الكفة تميل داخل المخ للعقل بالتجريد على المحسوس. ثم بعد العبقري يأتي العقل الكارثي أسميته

الكارثي لأنه يبدأ يؤثر على مادة المخ بالأساس فهو كارثي على حامله فقط. فكما قلنا في البداية بتكون المخ هو تغلب المادة على تيار الطاقة والطاقة هي الصوت والصوت مجرد، فسيصغر الحجم للحسي ويكثر المادة التي كأنها لا شيء فترى المخ بحجمه الطبيعي ولكن وزنه أخف من وزن المخ في السابق. فيرجع التفكك من الصوت والمادة كما هو التصور والرسم السابق.

ومن هذا نستنتج أن:

- العقل الغريزي (يتركز عمله حول الاستجابة للحاجات المباشرة) فعمله تلبية الرغبات الملحة كالأكل قضاء الحاجة التزاوج والنوم والخوف والجنس والراحة والدفع الفوري للألم ... إلـخ. فليس المقصود هنا غياب العقل تمامًا بل غلبة الضرورة العاجلة على التأمل وغلبة الاستجابة على الفحص وغلبة الحاجة على المعنى.
- العقل التشخيصي (يتعامل مع العالم المحسوس ويعيد إنتاجه عبر العمل والحرفة) جلُ عمله يرى بالعين فيحبب لديه الرعي والصيد والبناء والنحت والرسم. فهو يبرع في المباشر ويتميز بقدرته على الإمساك بالأشياء في هيئتها العينية لا في صورتها الرمزية الرفيعة.
- العقل الذكي (يوازن بين المحسوس والمجرد، ويبدأ في بناء أنظمة معرفية) فجُل عمله ويحبب إليه التعليم للمجرد الرياضيات الهندسة - القراءة العامة. فهو بارع بالأنشطة التي تتطلب تحويل العالم إلى أنماط وعلاقات وقواعد.
- العقل العبقري (يغلب عليه التجريد، ويعيد تشكيل الواقع عبر الخيال) فعمله يصارع مجتمعه ليتماشى مع جيله ولكن جلُ حياته خيال. ولذلك قد يبدو هذا العقل متوتر العلاقة مع محيطه لأنه يرى إمكانات لا يراها غيره ويقيم في الفرض والاحتمال أكثر مما يقيم في السائد والمكتمل.
- العقل الكارثي! وهو حالة افتراضية نتجت من الاستقراء لتطور وتغير المخ ويصل فيها التجريد إلى حد الانفصال عن الواقع ولا يتماشى مع المجتمع وتتأثر بنيته وحركته فأصبح عقل كارثي على صاحبة.

بما قلنا لا يفسر المخ ويتبعه العقل تفسيرًا تقنيًا فقط، بل يحاول أن يراه كرحلة وجودية. فالعقل هنا ليس آلة حساب بل تاريخ خفي للإنسان تنتقل فيه من الضرورة إلى التمثيل ومن التمثيل إلى الفهم ومن الفهم إلى الإبداع ومن الإبداع أحيانًا إلى اختلال التوازن. فالتقدم لا يعني دائمًا النجاة. فكل ترقٍ في التجريد يمنح الإنسان قدرة أعظم على الخلق والتفكير لكنه قد يباعده أيضًا عن البساطة الأولى وعن التوازن الفطري إن لم يجد لنفسه نظامًا يضبطه. فليس كل ارتقاء تصاعدًا آمنًا، بل بعض الارتقاء إن انفصل عن الواقع قد يتحول إلى أزمة.

فما يهمنا في مسيرة بحثنا هو استخلاص العقول الثلاثة التي في الوسط (التشخيصي – الذكي – العبقري) لدراستها والتلاعب بها لكي تقدم التشخيصي ليكون ذكي أو تقدم الذكي ليكون عبقري أو ترجع العبقري المفرط ليكون ذكي فقط ليستطيع التعامل مع الحاضر.

تصنيف العقول الثلاثة

تخطئ التصنيفات الشائعة للعقول حين تتعامل مع الإنسان كما لو أنه آلة يمكن قياسها من ظاهرها فقط فتجعل سرعة الجواب وقوة الذاكرة وسرعة الحساب وحسن التكيّف مع متطلبات الحياة اليومية هي العلامات الحاسمة في الحكم على الذكاء. غير أن هذه العلامات مهما بدت نافعة في السوق لا تكشف إلا عن سطح المخ وعقله لا عن عمقه ولا عن نمط عمله الباطن ولا عن مقدار ما يختزنه من قدرة على التشخيص أو التجاوز أو الخلق. ومن هنا تنشأ الحاجة إلى نظر أعمق لا يسأل من الأسرع؟ بل يسأل من أي موضع يفكر هذا الإنسان؟ وكيف يبني علاقته بالعالم؟ ولكن في داخل الإنسان يكون الذكاء المتقدم والعبقرية مغاير لذلك تماماً.

هناك تصنيف يقول بأن ٩٦٪ من الناس عقولهم متقاربه وهم عامة الناس و ٢٪ متخلفين عقلياً و ٢٪ عباقرة. هذه المقولة ليست دقيقة لأنها تعتمد على الاستقراء في المجمل، فكم عبقري لم يكتشف بسبب بيئته أو قلة التعليم وغيرها وكم معاق جسدياً وصحيح الدماغ صنف من القاصرين عقلياً. فمهما حاولت الاستقراء بالطرق الحديثة لن تصل لنتيجة صحيحة

فتلك المعايير وكأنها صنفت لسوق العمل فقط. فالناس لا تصنف على ثلاثة متخلف وإنسان عادي وعبقري فقط فإليك تصنيف أكثر تفصيل بناء على نظرتنا لتطور المخ وعقله:

- إنسان ذا عقل غريزي فقط: وهم أقل نسبة فهو مصنف كقاصر في كفاءته العقلية.
- إنسان ذا عقل تشخيصي: وهم أعلى نسبة.
- إنسان ذا عقل ذكي: وهم متوسطي النسبة لتعدد كبير في درجات الذكاء.
- إنسان ذا عقل عبقري: وهم قليلي النسبة.
- إنسان ذا عقل ما بعد العبقرية (العقل الكارثي على حامله): وربما هم من يصنفون في وقتنا الحالي بالمتوحدين.

ولشرح مفصل:

العقل الغريزي:

العقل الغريزي ليس مذموماً في ذاته بل هو المستوى الأول الذي يضمن بقاء الإنسان داخل ضرورات الحياة الأساسية. إنه العقل الذي يستجيب قبل أن يفسر ويخاف قبل أن يحلل ويتعلق بالمباشر أكثر من تعلقه بالرمزي أو المجرد. وهو حين يهيمن على الإنسان يختزل العالم إلى حاجات وضغوط واستجابات. ولهذا كان حضوره القوي في الحالات التي تضيق فيها مساحة التأمل وتشتد فيها ضغوط البيئة أو الاضطراب. غير أن هذا المستوى ليس موضوع هذه الورقة بقدر ما هو حدٌّ سفلي نبصر من خلاله المستويات الأعلى.

العقل التشخيصي:

العقل التشخيصي هو أوسع العقول انتشاراً بين الناس. وهو عقل يملك كفاءة معتبرة في التعامل مع الأشياء والأحداث والوجوه والمواقف، ويجيد تسمية ما يراه وترتيب ما يقع أمامه ويستطيع أن ينجح في العمل اليومي وفي حل المشكلات المعروفة وفي حفظ الأنماط المكررة وفي اكتساب الخبرة العملية. إنه عقل يحسن التعامل مع الواقع ما دام الواقع قابلاً للرصد والتجربة والتكرار. ولذلك نجد صاحبه غالباً ناجحاً في الأعمال التي تتطلب المتابعة والانضباط وتطبيق القواعد واستحضار السوابق. لكنه مع قوته العملية يظل أقرب إلى التشخيص منه إلى الاختراق فهو يحدد الشيء أكثر مما يعيد خلق مفهومه ويتعامل مع الموجود أكثر مما يغامر في مساءلة أسسه.

العقل الذكي:

أما العقل الذكي فهو انتقال من التشخيص إلى الاستنباط. صاحبه لا يكتفي برؤية ما هو حاضر بل يحسن الربط بين الجزئيات ويستنتج من العلامة ما لا يظهر فيها مباشرة ويتوقع المسار قبل اكتماله ويختصر الطريق بين المقدمات والنتائج. الذكي أسرع من التشخيصي في النفاذ إلى المقصود وأكثر مرونة في التعامل مع المتغيرات وأقدر على المناورة داخل المواقف المركبة. غير أن ذكاءه على أهميته يبقى في الغالب داخل النظام نفسه فهو بارع في فهم اللعبة بل وفي التفوق على الآخرين داخلها لكنه لا يخرج بالضرورة إلى مساءلة شكل اللعبة أو إمكان استبدالها. ومن هنا فإن الذكاء في معناه المتداول قد يكون متفوقاً في الأداء من غير أن يكون خلاقاً في الأصل.

العقل العبقري

العقل العبقري ليس مجرد عقل أسرع ولا ذاكرة أوسع إنه عقل يختلف من جهة الوظيفة لا من جهة المقدار وحده. العبقري يرى الفجوة حيث يرى غيره الامتلاء ويرى السؤال حيث يطمئن الآخرون إلى الجواب ويشعر بأن ما استقر في العقول ليس بالضرورة حقيقة بل قد يكون عادة فكرية طويلة. ومن هنا تأتي غربته فالعبقرية ليست راحة داخل العالم بل ارتياب عميق في ترتيبه. العبقرية ليست براعة في استعمال الأدوات الجاهزة فحسب بل قدرة على توليد أداة جديدة حين تعجز الأدوات القديمة. وإذا كان العقل التشخيصي يصف والذكي يربط فإن العبقري يبتكر زاوية نظر تغيّر دلالة الشيء كله. ولهذا قد يبدو بطيئاً في المواطن التي يطلب فيها الناس جواباً سريعاً لكنه في الحقيقة مشغول بمستوى أعمق من السؤال.

ما بعد العبقرية العقل الكارثي:

ويمكن تصوّر مستوى يتجاوز العبقرية المألوفة وهو مستوى يَغدو فيه العقل شديد الخصوصية في طريقة إدراكه للعالم، حتى يبدو مختلفًا عن المقاييس المعتادة اختلافًا كبيرًا. ومع ذلك فإن ربط هذا المستوى بحالة نفسية أو نمائية بعينها مثل التوحّد يحتاج إلى قدر كبير من التحفّظ العلمي لأن التوحّد طيف نمائي معقّد وبعض أفراده قد يمتلكون قدرات استثنائية لكن ذلك لا يمنع التوحّد مرادفًا لما بعد العبقرية فهو العقل الكارثي على حامله لأنه يحرمه من الواقع واتزان التعامل معه.

ولكل ممن ذكرت من التصنيفات تفصيلات أدق ولكن يهمنا الآن معرفة نسب العقول الثلاثة التشخيصي والذكي والعبقري وهم المتوسطون في درجات كفاءة الدماغ.

يستطيعون أن يجعلوا مسابقات للأذكياء ولكن لن يستطيعوا أن يضعوا مسابقة للعباقرة.

لماذا تُقاس الكفاءة ولا تُقاس العبقرية؟

يمكن للمؤسسات أن تضع اختبارات دقيقة لقياس الحفظ والفهم وسرعة المعالجة والقدرة على حل مسائل من نمط معين. ويمكنها إلى حد بعيد أن تفرز المتفوقين في هذا الباب. لكنها تعجز عن صناعة اختبار للعبقرية بالمعنى الأصيل لأن الاختبار بطبيعته ينتمي إلى نظام مسبق والعبقرية الحقيقية تظهر حين يُصبح هذا النظام نفسه موضوعاً للمراجعة. إن الامتحان يسأل هل فهمت القاعدة؟ أما العبقرية فتسأل من أين جاءت القاعدة؟ وهل هي القاعدة الوحيدة الممكنة؟ ولهذا فإن العبقري قد لا يلمع دائماً في الاختبارات التي تقيس المطابقة لأنه منشغل بإمكانية أوسع من المطابقة. وبذلك نفهم لماذا تستطيع المجتمعات أن تنظم مسابقات للأذكياء ولكنها لا تستطيع بسهولة أن تنظم مسابقة للعباقرة لأنها لا تملك معياراً مستقراً يحاصر لحظة الخلق قبل وقوعها.

الفرق بين النجاح العقلي والنجاح الاجتماعي

ليس كل من نجح اجتماعياً ناجحاً عقلياً بالمعنى العميق كما أن ليس كل من تعثر في الاجتماع ناقص العقل. فالمجتمع يكافئ غالباً من يحسن فهم قواعده واللعب داخلها بينما قد يعاقب من يراها ضيقة أو متهافتة، لذلك كثيراً ما يظهر العقل التشخيصي ومتوسط الذكاء في صورة النجاح الواضح والسريع لأنهما أصلح للاندماج والعمل والتواصل المباشر في حين تبدو العبقرية أقل طمأنينة وأكثر قلقاً وأشد تعرضاً لسوء الفهم. إن نجاح العبقري لا يكون دائماً في حياته وقد لا يكون اجتماعياً أصلاً إذ يكفيه أحياناً أنه حرّك في بنية الفهم الجمعي حجراً واحداً لن يعود العالم بعده كما كان.

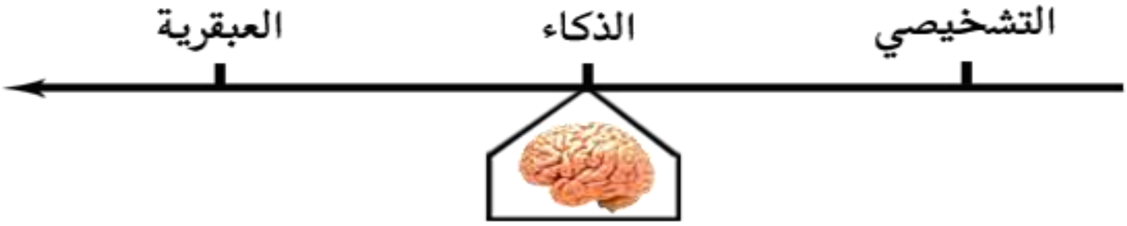
نحو معيار أعمق

إذا أردنا معياراً أكثر عدلاً للعقول فعلينا أن ننظر إلى أمور من قبيل كيف يتعامل الإنسان مع المجهول؟ هل يهرب منه أم يصفه أم يربطه أم يحوله إلى سؤال مولّد هل يستعير المفاهيم الجاهزة أم يكوّن مفهوماً جديداً هل يقف عند الوظيفة أم يبحث عن الأصل هل يُحسن الجواب فقط أم يُحسن طرح السؤال الذي لم ينتبه له غيره؟ هذه المعايير لا تمنحنا أرقاماً نهائية لكنها تقربنا من رؤية الداخل لا الخارج ومن فهم نمط العقل لا مظهره العابر.

ونختم بإن تصنيف العقول إلى تشخيصي وذكي وعبقري ليس محاولة لتوزيع الناس على رفوف جامدة، بل محاولة لفهم تنوع أنماط الإدراك الإنساني. إن القيمة الحقيقية لهذا التصنيف لا تكمن في إصدار الأحكام بل في تحرير النظر من سطوة المعايير السوقية التي تخلط بين النفع السريع والعمق الحقيقي. وما لم نفهم أن العبقرية قد تختبئ وراء الصمت والبطء وأن الذكاء قد يزدهر داخل القاعدة من غير أن يلمس أصلها وأن التشخيصي قد يكون ركيزة الحياة اليومية من غير أن يكون هو أضعف مراتب العقل، فسنبقى أسرى تعريفات سطحية تخدم القياس أكثر مما تخدم الحقيقة. إن الإنسان أوسع من أن يُختصر في اختبار وأعمق من أن يُقرأ من ظاهره فقط.

التعريف بأنواع العقل

الجسد – المظهر - السلوك



تأثر الجسد والسلوك الظاهر بنسبة نوع المخ وعقله:

- أسم العقل هو لنوع المخ في الحقيقة ولكن نذكر العقل لأنه نتاج نوع المخ في النهاية.
- ما يجزم به لفظياً هنا لا يجب فهمه كقانون صارم، بل كاتجاه عام يمكن أن يفسر بعض الظواهر دون أن يحكم عليها بشكل مطلق. وإذا كان هذه التصورات تحتاج إلى ضبط علمي وتفصيل أدق، فإنه في حد ذاته تفتح باباً مهماً للتفكير، ويضع أساساً يمكن البناء عليه لاحقاً سواء في الفلسفة أو في العلم.
- إذا كانت المعالجات كثيرة وسريعة داخل المخ والعقل استهلكت القوة والطاقة، وكلما قلة المعالجات لم تستهلك القوة والطاقة ستتجه جل تلك القوة والطاقة لباقي الجسد وتبني وتزيد فيه وتغير تباعاً سلوكه. فالمعالجة السريعة في المخ للذكي والمفرطة للعبقري والأقل منهما هو التشخيصي.

قبل أن نبدأ فقد تلاحظ معي بأن العباقرة يتسمون بطابع الضعف الجسدي وتأخر النطق وهم لا يكثرون من الكلام ومنخفضي الصوت وشاردوا الذهن وهذا هو سلوك العباقرة الحقيقي. ولكننا نؤمن بما يعاكس ذلك في حياتنا اليومية نعتبر بأن المتحدث بطلاقة وقوي الجسد ولديه قدرة لسرعة الحساب وجمع الأموال هو ذكي لحد العبقرية وهذا عين الخلط والخطأ العام بين الناس . ولتعلم بأن المعول عليه في البدء هو المخ فكلما زادة كفاءته أنتج عقل أعلى كفاءة

<u>(ولكن كفاءة المخ كلما ازدادت أخذت من بنية المخ ! وهذا ما ستلمسه في الشروحات المتنوعة)</u>

يتنوع حركة المخ وعقله الصحيح إلى ثلاث أنواع العقل التشخيصي والعقل الذكي والعقل العبقري كما ذكرنا، فالعقل الإنساني لا يقف عند عقل معين ويأخذ صفاته ولكنه يستطيع الوصول إلى العقل الذي يليه بطرق عقلية ومعيشية معينه وستتضح في الشرح:

العقل التشخيصي: هو ما بعد العقل الغريزي كما شرحنا من قبل. ونحن بإنسانيتنا المترفعة عن سلوك الحيوان نعتد للمخ والعقل ما بعد الغريزي، وهو العقل التشخيصي الممتد حتى وقتنا الحاضر وينتشر بين الناس إلى أنه كان السائد في بداية الإنسان العاقل بنفسه، أما الآن ليس سائد ولكنه موجود وبكثرة. ذكرنا من قبل بعض الصفات وسنزيد بما يمتاز العقل التشخيصي وهو برتابته وبالالتزام طوال الوقت لا يتزحزح أو يغير نمط حياته بإرادته وهو العمود الفقري للثبات الاجتماعي والعملي، قوي الحفض لأي شيء يمر عليه أمام عينيه أو يعمله بنفسه، العقل التشخيصي يعطي صاحبه أحد السمات التالية وهي قوة في الجسد والتحمل وكثافة وسماكة في الشعر المنتشر في أنحاء الجسم وغلظة في الجلد كبر في الأسنان وثقل في الحركة وليس سريع التحدث، وهذه الصفات لا تتواجد بأكملها ولكن تتوزع. من المساوئ للعقل التشخيصي عدم المرونة في أي عمل لالتزامه بما أمامه لا يعترف أو لا يثق بما هو غيبي لا بد بأن يرى كل شيء أمامه مشخص وهي السمة القوية فيه ولذلك سمي العقل التشخيصي، كلما ارتقى العقل التشخيصي أقترب من العقل الذكي فيزداد بذلك مرونة وتخف كثير من المعطيات التي يعطيها العقل التشخيصي ليقترب من المعطيات التي يعطيها العقل الذكي. فالعقل التشخيصي يقع من الخلف على نهاية الطرف التي ما بعدها إلى العقل الغريزي (انظر الصورة الأساسية) مع كبر الفارق بينهما. فكلما زاد العقل تشخيصاً أتجه في هيئته وعمله للغريزي كـ (القوة - العمل الموحد – كثافة توزيع الشعر – غلظة التعامل – عدم المعرفة بسهولة – تصلب في الجسم – عدم الاكترات بالجمال – كل شيء وسيلة لما

يريده فقط – ... إلـخ). ولذلك التبس على الباحثين لأصل الإنسان أخذوا الجسم وبالأخص الجمجمة وتركوا نشأت وتكون مراحل الدماغ بعقله وهو الأساس ورجعوا واحتجوا بحجم الجمجمة ثم أخرجوا جماجم متنوعة يصدق فيها القدم فقط ولكن لا يعلمون ما كان بداخلها لتلك الجمجمة لتعدد صفات المخ , ونستطيع أيضاً أن نأتي بجماجم لأشخاص مشابهة لجماجمهم في وقتنا الحاضر لما أخرجوه لنا من جماجم قديمة .

العقل الذكي: يشكل غالبية النماذج المنتجة في المجتمعات الحديثة. وهو العقل ما بعد القديم إلى وقتنا هذا فالسيادة في حاضرنا له فهو المطلوب لأنه يقع في المنتصف بين العقل التشخيصي والعقل العبقري. فيأخذ من العقل التشخيصي الحفظ ولكن بسرعه ويأخذ الالتزام بالأشياء ولكن بدون تصلب لديه مرونة في كل شيء، يأخذ القوة في الجسد أيضاً بأقل وبمرونة وخفة في الحركة أكثر يأخذ كثافة الشعر ولكن في الأماكن المحددة المعتادة في الإنسان فقط مع رقة أكثر في الجلد، يأخذ فصاحة ودقة الكلام ولكن بسرعة في التحدث. والعقل الذكي يأخذ من العقل العبقري الإيمان والتصديق بما لا يشاهد فقط إن تخيل ذلك، مرونة محدودة وعدم الاكتراث قليلاً بالضوابط لكل شيء. فيعتبر العقل الذكي وسط بين اثنين التشخيصي والعبقري يأخذ من الطرفين فالطرف الأقرب له أخذ الصفات أكثر منه.

العقل العبقري : هو عقل المستقبل وسيعم هذا النوع من العقل في المستقبل ويعد العقل الذكي طرف لنهاية عقل الإنسان المتزن (فالعبقري بسهولة كأنه ذكي لديه تركيز عالي). فيأخذ العبقري كل صفات العقل الذكي الممتدة من العقل التشخيصي ولكن كأنه أخذها من وعاء يطفوا وهو يأخذ من الأعلى من هذا الوعاء فقط. فالسرعة المفرطة التي يمتلكها في عقلة تعيق إخراج الكثير مما يريد، فحركته سريعة ومفرطة تفقده التوازن الفائق الذي يمتلكه، حجم العقل العبقري بالنسبة لمحتوى العقول الأخرى منسوبة للجسم يكون صغير إلى درجة أن بعض الأشياء في المخ لا تكتمل إلى بعد مدة أطول من المتعارف عليه وربما يفقدها إذا لم تراعى تلك المشكلة أو يستطيع هو التغلب عليها ومن أهمها وضوحاً النطق. العقل العبقري يفقد صاحبه ضخامة الجسم وكثرة الشعر حتى في الأماكن المخصصة خصلة الشعر تكون رقيقة، ويفقده أيضاً غلاظة الجلد وسرعة النطق وسرعة الحفظ للأشياء العامة ويفقده كذلك الالتزام بالضوابط العامة لكل شيء. غير واقعي شارد الذهن له رؤية للأشياء من منضور مختلف عن السائد والواقع، فلا يعني أنه صحيح ولكن الاختلاف يتسم به السمتين الرئيسيتين هما الوحدة والنقد للواقع ويمتلك قدرة عالية على القفز المعرفي والربط بين أشياء متباعدة وإنتاج رؤى جديدة. لكنه في المقابل قد يعاني من ضعف في التوازن مع الواقع العملي أو الاجتماعي. فلا بد له من البحث والرجوع لما قبلة من العقول التشخيصي والذكي لكي يندمج مع المجتمع ويحسن التعامل، فهو الآن في وقت ليس بوقته مع أنه هو الوحيد الذي سيأتي بالجديد للمستقبل فهو كما بالون يطير في الهواء ومعلق بخيط الواقع فكلما زادة الخيوط ثبتته أكثر بالواقع فسيستطيع أن يأخذ واقعنا للأمام وسنعطيه من واقعنا ما يكفيه ليتوازن في حياته مع محيطه ويفهم محيطه من منظور مستقر.

كما قرأت انتقلت أغلب العقول بتتابع الأجيال من مرحلة الغريزي للتشخيصي ثم للذكي والقليل انتقل للعبقرية ويغير ذلك في جسم الأنسان ومظهرة الخارجي بشكل واضح وهذا ما اختلط لدى العلماء عن أصل الإنسان كما نكرر ذلك دوماً.

إشارات عامة :

- صغر المخ ساعد على سرعة المعالجة مع نشوء حيز كبير بين المنطقة انشاء الكهرباء وجدار الجمجمة من الأعلى وهو مضمار للاتصال مع الخارج وللعبقرية، لا يعني القول بالصغر بأن هناك فراغ في الجمجمة للعبقري ولكن لابد من فحص دماغ الحيوانات ذات القرن الكبير ومقارنتها بدماغ إنسان ذكي وبذلك سنعلم ما هو الشيء المنتشر في دماغ الحيوان ذا القرن ويكون ناقص بشكل ملحوظ في دماغ الإنسان الذكي لنعمل ما هو النقص الذي نسب بسببه الصغر، فعندها نعلم ما هي مسببة التشخيصي وهي تلك المادة الكثيرة في دماغ ذوات القرن أما ما كان منتشر في عقل الذكي ويخالف دماغ ذوات القرن فهو يعتبر ذلك هو مسبب العبقرية! أكرر عندما نقول بصغر عقل العبقري فالمقصود هو فقدان ما هو منتشر بكثرة في دماغ ذوات القرن. ولذلك أُأكد عندما تقرأ جملة العقل الصغير هو يقصد فيها قلة المادة في المخ أما العقل الكبير فهو يقصد بها كثرة المادة التي تنشئ داخل المخ. وهذا ينطبق على الأنسان والحيوان والطير.
- مخ العبقري يتجهز منذ النشء ولكن اخراج العبقرية وتنميتها مسئولية الإنسان والمجتمع.

- الذكي والعبقري إذا لم ينشغلا بما يميلون إليه فسيتدهورون نفسياً وربما يلجئون لتغييب عقولهم بأنواع من الكحول أو المخدرات والنوم والسرحان عن طريق الوحدة أو ... إلـــخ.
- المشكلة الرئيسية للعبقري هي أن الذكي يحول المجرد لمحسوس والعبقري يحول المحسوس لمجرد.
- العباقرة لا يسمعون كثيراً الاصوات العامة ولكن لديهم قدرة على الانتقائية في السمع.
- العبقري صوته وتنفسه انتقائي.
- تكون الجمجمة في المنطقة التي تحوي المخ يوحي بنمط العقل الداخلي. فمع تتبع العقل والجمجمة منذ القدم يوحي وكأن الجمجمة بالكامل متكعبة في السابق ثم مع مرور الزمن الطويل استطالة للأعلى قليلاً ثم بدأت تتجه للأمام. ما بعد الاستطالة والاتجاه للأمام. فتتكون بعض الجماجم ككرة نسبية وهي أفضل شكل لتهيئة الدماغ وهي التي تساعد صاحبها على التفكير الصحيح الثاقب " فهل إذا كان هذا صحيح نضع على رؤوس الصغار ما يجعلها تتكور " ستثبته دراسات المختصين في المستقبل.
- تتجمع الكثير من العقول التشخيصية عند الحرف اليدوية المستمرة مثل الغزل وحياكة السجاد والنحت والزراعة فربما تجد دول يغلب على سكانها التشخيص. وإن لم يعالجوا أنفسهم فستعالجهم ردة فعل الطبيعة! (ستجد انتشار تلك العقول عند أماكن خروج الطاقة من الأرض بطريقة سافرة ولتعلم عن ذلك أكثر انظر كتابي خطى الكون)
- ينظر العقل التشخيصي لتصرفات العبقري أنه غبي وغير متزن، لأن العبقري لا يستطيع أن يعمل مثل عمل العقل التشخيصي وتكون أعماله التشخيصي تقليدية ومتكررة بتوقيت ونظام واحد وهذا لا يطيقه ويتقنه العبقري.
- كلما تعددت الطرق لعملٍ ماء استطاع العقل استنتاج طرق شبه جديدة وهي فقط تلاقح الطرق المتعددة القديمة لهذا العمل ويبدع فيها العقل الذكي أكثر فلا يعني ذلك بأنه عبقري.
- السمع والبصر يساعدان في نمو المخ والعقل بالكامل. فهل يوجد عبقري لا يسمع ولا يبصر؟
- يتجه العالم وبسرعة كما وأنه يجاري العبقري في السرعة والصغر والتبدل السريع وعدم الاهتمام بالمظهر وهي من سمات العبقرية وهو التوجه العام للإنسانية ومستقبلها التي لن تحيد عنه مطلقاً. فكل شيء يسير للأصغر والأسرع. وكل عمل تشخيصي ستتقنه التقنية والآلة.
- معالجة الأحرف في العقل تكون في الوسط والكلمة تعلوا ثم الجملة في الأعلى والقصة في الخارج من جهة الأعلى.
- العمل على الكمبيوتر ومعالجته واصلاحه تعد من مهام التشخيصي لأنه شيء حسي أما اكتشافات وابتكارات داخل الكمبيوتر أو بسبب الكمبيوتر فهذا عمل التجريدي الذكي المتقدم. وابتكار لتحويل مسار أجيال من الأنظمة لنظام مغاير في الكمبيوترات ذلك مهمة العبقري.
- العبقري عنما يعمل يكون سريع، لأن البطء يجعله يخطئ لأنه سيفكر ويتشعب في أشياء أخرى.
- وهنا افتراض مستقبلي: (عند كبر السن بعمر طويل تتراجع معظم العقول لما قبلها في الدرجة فالتشخيصي سيرجع غريزي والذكي سيرجع تشخيصي والعبقري سيرجع ذكي وذلك بسبب النمو أكثر لمادة المخ وكأنه يتكدس ليتحجر!) فهل سبب الرجوع حسي؟ وإذا كان ذلك فهل عند سحب ذلك الشيء الحسي الذي نما بسبب الكبر سيقفز بالعقل للأمام، مثال ذلك إذا اكتشفت تلك المادة في العقل وسميت مثلاً " بون " وعلمنا أنها كلما زادت أثرت على تقبل وسرعة العقل للمجرد، فهل سنأتي بإنسان معمر وهو من العقل الغريزي أو التشخيصي ونسحب منه مادة البون فينشط العقل ويبدأ يتقبل التجريدي وينتقل بشكل تدريجي للعقل الذكي، ومن جهة أخرى هل نأتي بإنسان صاحب عقل عبقري مفرط في العبقرية وبذلك لا يستطيع أن يتعامل مع مجتمعة ونبدأ بحقنه بمادة البون تدريجياً ليتراجع عقله تدريجياً وينموا ما هو ناقصٌ فيه. أترك هذا للمختصين وللمستقبل.

لتبسيط المقارنة وضعت هذا الجدول لجمع بعض السمات والاختلافات لما بين العقول الثلاثة لمعرفة حالاتهم النفسية والبدنية ولنستطيع نقل العقول بين بعضها البعض بتحريك المعادلات للأمام أو الخلف:

- دوماً صيغة الجزم والتأكيد هي منسوبة لتسلسل الفكرة الكاملة داخل هذا الكتاب وليس جزم علمي واستقصائي.

- يقصد بصغر المخ أو أقل مادة للمخ من غيره في جمجمة العبقري: هي تنبيهية وتوضيح بأن لما يمتلكه التشخيصي من مادة جعلت الطاقة لا تتسرب وتنتشر فتتجه للجسد وتبني في الجسد، أما نقص تلك المادة لدى دماغ العبقري جعلت جل طاقة الدماغ تنتشر وتتسرب في المخ وتبقى فيه وتستثمر في الخيال والفكر مما أنقصها على بقية الجسد.

جدول للتفريق بين الإنسان التشخيصي والذكي والعبقري

نوع المقارنة	تشخيصي	ذكي	عبقري
حجم كثافة الدماغ نسبياً	هو الأكبر	متوسط	أصغر
حجم الجسم	هناك علاقة طردية بين الدماغ والبنية العامة للإنسان فكلما زادة كثافة بنية الدماغ داخل الجمجمة زاد في جسده التضخم في البنية والقوة أو (غزارة الشعر أو سماكة الجلد) وقلة في المرونة والتوازن في الجسم وزيادة في كهرباء وحرارة الجسم، والعكس كذلك فكلما قلة كثافة بنية الدماغ داخل الجمجمة كما شرحنا سمحت للعقل بعمل أكبر في المعالجات فتستهلك طاقة أكثر على حساب ما يطلبه الجسد من الطاقة فتدققت البنية وضعفت القوة وزادة المرونة للجسم وكان متوازن ببراعة ونقصت بذلك الكهرباء والطاقة اللازمة التي ينتجها الدماغ للجسد.		
المرونة الفكرية	قليل المرونة متصلب	مرن	متقلب وتطغى عليه المرونة
الإتقان لعملٍ ماء	يتقن ولكن بعد تدريب طويل	يتقن بسرعة	يتقن بسهولة إذا أجبر عليه
الذاكرة	متقطعة حسب الأحداث	قوية	انتقائية
النطق	ثقيل وقليل التحدث	كثير وسريع التحدث	قليل التحدث ولكن سريع
النطق بعد الولادة	متوسط السرعة المعروفة	سريع النطق	متأخر جداً
الحركة والعمل	ثقيلة ومستمرة	سريعة ومستمرة	مزاجية ويجمع الاثنين
الحفظ	يحفظ أي شيء بالنص وبدقة ويتقن اللغة وقواعدها	كلما تخصص زادت السرعة ويتقن اللغة	قليل وانتقائي ولا يتقن اللغة وقواعدها
خطة لعملٍ ماء	لا يرسم خطة	يرسم خطة على ورق	يرسم خطة دقيقة في المخيلة
النتيجة للعمل	نادر الوصول وبوقت أطول	يصل إليها وبسرعة ولكن كثير التعثر وقليل التروي	يسخر من النتيجة ويصل إليها دوماً وبسرعة
الاتصال بالعالم الخارجي بما لا يراه	٥٪	٢٥٪	٧٠٪
الخيال	له علاقة طردية في شغل الحيز في الجمجمة فكلما زادة كثافة بنية الدماغ وشغل حيز أكبر في الجمجمة وكأنه يضيق على العقل ويقل بذلك الخيال لديه وكلما صغر الدماغ بالنسبةِ للحيز المهيأ له في الجمجمة زاد الخيال والرؤى وغيرها.		
التأمل	٥٪ من حياته	٣٠٪ من حياته	٦٥٪ من حياته وبعشق
نسبة تعلقه بالمجردات	٥٪ من حياته	٣٠٪ من حياته	٦٥٪ من حياته
البحث العلمي	نادراً جداً	يبحث عنه بالطرق المعروفة ومتفوقٌ فيها	بمزاجية فيما يريد يتفوق على الكل
الابتكار	نادر	كثير ويتوصل إليه بتدرج سريع	كثير ويبتكر لكل شيء تقريباً ولكن في مخيلته
الاكتشافات في الطبيعة	نادر	لا يكتشفها إلى بطريق يوصل إليها كتتبع النتائج العلمية السابقة	يصل إلى الاكتشاف بقفزات بين معطيات قليلة
القيادة لأمرٍ ماء لمن	لا تكون له	تكون له	لا تكون له
نسبة الاهتمام بالماديات في التعامل	٨٠٪	٥٠٪	٣٠٪
التجارة + جمع النقود والمقتنيات	بارع في التجارة التقليدية + حفيظ على الشيء الثمين	بارع في التجارة الحديثة وكل جديد منها + يحافظ على ما يحتاجها فقط	لا يكترث بالتجارة + لا توجد في قاموسه أشياء ثمينة إلى بشيء وقتي
العاطفة	عاطفته هادئة وقليلة الطفو على السطح	عاطفي وخارجة على السطح بكثرة	عاطفي بقوة ولكن لا تخرج على السطح إلى نادراً

الفن بأنواعه	لا يكترث	محب لها جداً	لا يستغني عنها وكثيراً ما يجعلها وسيلة
الالتزام بالقوانين	ملتزم بشدة	يلتزم ويتحايل	لا يكترث بها إلى إذا أجبر
الغذاء الحسي والمعنوي	الحسي ٩٨٪ المعنوي ٢٪	الحسي ٦٠٪ المعنوي ٤٠٪	الحسي٢٠٪ المعنوي ٨٠٪
النوم	قليل	وسط	متقلب
الانشغال	لا ينشغل فكره كثيراً بما لا يخصه	يبحث عما يشغل باله	مشغول طول الوقت فكرياً في كل شيء
التاج أو القرن	احتمال خروجه كبير	لا يخرج	لن يخرج
حاجة الترفيه والديمقراطية	٣٠٪	٥٠٪	٩٠٪
الحصول على النتيجة	يستطيع أن يشرح لك الطريق الذي أوصله للنتيجة بدقة	يستطيع أن يشرح لك الطريق الذي أوصله للنتيجة بدون دقة	سيقول لك خرجت معي فقط ولن يستطيع أن يشرح لك
تخصص	يستطيع أن يتخصص بشيء واحد	يستطيع أن يتخصص بعدة مجالات	التخصص يقيده فلذلك يهرب من التخصص
أدوات الاستشعار كثيرة الاستخدام	الحواس الخمس	الحواس الخمس + الحدس والتخيل	الحدس والتخيل + انتقائي لعمل الحواس الخمس + الطيف
الأستشعار الحسي	٩٠ %	٥٠ %	٣٠ %
الأستشعار الغير حسي	١٠ %	٥٠ %	٧٠ %
هدر الطاقة في الجسم	في الاطراف والاسفل	في الوسط	في الأعلى
كثرة توزيع الدم	في الجسم بالكامل	في الوسط	في الاسفل
الجنس ذكر أو أنثى	ذكر أو أنثى	ذكر وأنثى	ذكر وأنثى
إذا كانوا يقرأون جميعاً	أكثر قراءة بلا إنتاج + بلا نقد	متوسط القراءة وكثير الإنتاج وقليل الابتكار + ناقد بإحتراف	أقلهم قراءة وكثير الابتكار + ناقد بشكل لاذع لما يقرأ
نسبة القراءة مع التأمل (القراءة متنوعة المواضيع)	٨٠٪ قراءة ٢٠٪ تأمل يحتاج لقلب النسب لزيادة التأمل	٥٠٪ قراءة ٥٠٪ تأمل يحتاج لحرف يدوية	٣٠ % قراءة ٧٠٪ تأمل يحتاج لقلب المعادلة مع حرف يدوية متنوعة
الرياضة والأعمال الشاقة	يعملها ويستمر عليها	يعمل الرياضة وقليل من الأعمال الشاقة	نادر لعمل الرياضة والعمل الشاق بمزاجية
كثافة الدم	كثيف وربما يحترق لكثرة الطاقة بداخله فيصاب بالأنيمياء	متوسط وطبيعي	قليل وإذا زاد الدم أصيب بالاضطرابات
نسبة الارتباط بالمعرفة الخام من الغريزة والمعرفة المحدثة بعد الولادة	يتمسك بكل معلومة يؤمن بها كأنها خام ولا يفرق بن المعرفتين	يفرق بين المعرفتين ويتلاعب بينهما بحسب الحاجة	متعلق بالخام وينسج خياله عليه
الكبر في السن	يتجه للغريزي بنسب مختلفة	يتجه للتشخيصي بنسب مختلفة	يتجه للذكي بنسب مختلفة
الغرور بسبب إنجازٍ ماء	يغتر به طول حياته ويؤثر على تعامله مع الناس	يغتر ولا يتأثر كثيراً به	لا يغتر بل ربما ينساه
الكتابة	مرتب ومتناسق	متناسق وجميل	متداخلة الحروف مع بعضها وليس جميل البتة
جدوى العقاب	جسدي	جسدي وحسي	حسي
كمية الأكسجين	كبيرة	متوسطة	قليلة وانتقائية وهذا ما يرهقه
الاسنان	كبيرة تخرج بسرعة	متفاوتة تخرج في الوقت المحدد	متزنة تخرج متأخرة
الفكرة النوعية يأتي بها العبقري، ويصيغها الذكي للواقع، وينفذها التشخيصي على الأرض بمتابعة وبلا توقف.			

تتسبب الأحداث والمعيشة ومستوى وطرق التعليم في تغيير سلوك كل واحد إما للرقي أو للانحدار في الاهتمامات وتأثيرها بذلك على العقل في مستقبلة.

❖ إن فهم الإنسان من خلال توزيع الطاقة يفتح باباً جديداً لرؤية الذات والآخر. فبدلاً من الحكم يمكن الفهم. وبدلاً من التصنيف يمكن إدراك الحركة. وهكذا لا يعود الإنسان ثابتاً في تعريف واحد، بل يصبح كياناً متغيراً تتحكم فيه توازن طاقي دقيقة بين الجسد والعقل، وبين الواقع والخيال.

هناك تطوير طبيعي بسبب البيئة والمجتمع:

بدأ تصنيف الذكاء وليس العبقرية بشكل جزئي في الآونة الأخيرة. وكان في السابق يطلق الذكاء الكلي على الإنسان وهذا ما يوافق ما أعتقد، فلا يوجد إنسان ذكي في المجمل لأن الدماغ وبالأخص المخ له أجزاء متخصصة لأساسيات الإنسان منها مثلاً جزء متخصص فيـ (النطق – الحركة – النظر - ... إلـخ) فإذا تفوق الإنسان في جزء ما مما ذكرت بسبب تنميته له بقصد أو بغير قصد كبيئته أو عمله وجعلته الظروف يمارس الكثير من العمل المركز المختص بهذا الجزء سيكون ذكي ومتفوق على غيره في هذا الجزء فقط. لنضرب مثلاً جزئياً ليتضح المعنى سأورد مثلاً:

يوجد طفل عربي المنشأ واللغة. صحيحُ الدماغ لا يشتكي من شيء، أسرته من اسرة عريقة وذات كرم يتوافد الضيوف على أبيه ليل نهار والعرب بطبيعتهم يتناقلون التاريخ والمعارف بالنطق، ولغتهم العربية لا تحصى معانيها ومغازيها خصوصاً إذا عرفت أن لهجاتها المختلفة النطق والمعنى عربية الأصل تعد بعدد أوديت وهضاب الجزيرة العربية، فلكل ضيف قصة وتاريخ ومعارف وكلمات جديدة يحملها معه لبيت أب ذلك الطفل والطفل ينشأ وهو يرى ويسمع ويتحدث مع هؤلاء الناس، فماذا يحدث لمركز النطق واللغة للطفل مع مرور الوقت ينموا بشكل أكبر ليس بالمعنى الحسي فقط ولكن بالمعرفي أيضاً وستجد نطقه صحيح وله بديهة سريعة في النطق، فإذا كبر وصادف عمله أن يكون متحدث فسيبدع ويتفوق بين أقرانه ويطلق عليه بجدارة لقب الذكي في هذا التخصص. وهناك أطفال يعيشون في بيئة رياضية أو ثقافتها رياضية، وهناك من يبرع بالحساب وهكذا تنتج بيئة الأذكياء في أجزاء مخصصة أو جزء واحد. فعندما يكبر الإنسان ويبدأ بتطوير نفسة في مجال آخر لم يبرع فيه ويستمر عليه سيضيف ذكاء آخر له وكلما اكتسب ذكاء آخر صار الذكاء في تخصص جديد للذي يليه أقرب له لأن العقل يكون أعلى كفاءة ومرونة كلما ازدادت المعرفة لديه وهكذا .

فيعتبر الذكاء في نوع محدد إذا كان المخ سليم مكتسب من البيئة التي نشأ فيها أو طبيعة العمل أو طلبها هو بتطوير نفسه. فبهذا المنظور يعرف الذكاء الخاص عند الإنسان الذي يمتلك المعرفة الخام المتكاملة: وهو استغلال منطقة أو مناطق محددة من المعارف الخام التي يولد بها الإنسان ويبدأ بتنميتها ثقافياً وعملياً بمرور الوقت بقصد أو بدون قصد وبذلك سيدفع المخ لتعامل وتكريس العمل لأجل هذا الجزء الذي يتم تطويره. فالمخ بطبيعته لا يضع مسارات محددة ثابته داخله لكل عمل ولكن يرسل النبضات بطرق مختلفة في كل مرة وكأنها عشوائية وهي ما جعلت المخ يحافظ على مرونته ويتقبل كل تركيز جديد على عمل معين، أو يهمل كل ما هو مصاب ليستعين بمنطقة أخرى على تفادي ذلك العطب.

ختاماً فهذا الطرح يمكن النظر إلى الإنسان التشخيصي بوصفه حافظ العالم وإلى الإنسان الذكي بوصفه منظّم العالم وإلى الإنسان العبقري بوصفه مزعزع العالم كي يولد من جديد. وهذه ليست مراتب للتفاخر بل وجوه مختلفة للحضور الإنساني فلكل وجه منها ضرورته ولكل واحد منها نبلُه الخاص. وحين تُفهم الفكرة على هذا النحو تصبح دعوة إلى تأمل الإنسان لا إلى تصنيفه وإلى فهم اختلاف الناس لا إلى محاكمتهم وإلى البحث عن التوازن بين أثقال الواقع ونداء المعنى واتساع الخيال.

القلب والمخ

ينتج بسبب المخ والقلب مجتمعان القالب الخارجي للإنسان.

المخ الكبير مثل مخ التشخيصي والمخ الصغير مثل العبقري ومعه الذكي

يقصد بالقلب هنا بمنتج الطاقة. كما عرفنا من قبل بأن المخ نتج بسبب طاقة القلب. ثم لا ننسى ربطنا بحبة الذرة والطاقة. ليخرج من الافتراضين ثلاث أنواع بقوة وطاقة القلب:

- قلب صغير منتج طاقة مركزة ينتج مخ طاقي (جاف).
- قلب كبير منتج مخ مادة (بناء).
- قلب متوسط الحجم بينهما ينتج مخ مائي (توازن).

وبناء على هذ النتاج سنقيم الأجساد في الكائنات دون الإنسان. لنعرف كيف هو التفرقة والتباين في المظهر والجسد والسلوك لتلك الكائنات. وقد استبعدنا الإنسان لأن الإنسان فصيلة واحدة والتفريق يحتاج دقة ملاحظة. ولكن الكائنات الأخرى أوضح ومتعددة.

يوجد مؤثر على تصرفات الإنسان تجعلك ملتبس بين التشخيصي والذكي والعبقري وهو علاقة القلب مع المخ بالكبر والصغر النسبيين لبعضهما وتأثر الطبع والجسم باقتران نوع من القلب مع نوع آخر للمخ. فالقلب الكبير إذا اقترن مع المخ الكبير (التشخيصي) أعطى صاحبه الكبر في الجسم والحب المتفاني ولكنه يثقل حركة صاحبه وإذا اقترن القلب الصغير مع المخ الصغير (العبقري) جعل صاحبه نحيل جداً وسريع في الحركة وإذا تخالفا واقترن القلب الكبير مع المخ الصغير أعطى صاحبه حب للعالم واتقان وتروي متزن وإذا اختلف الاقتران بالعكس وهو اقتران القلب الصغير مع المخ كبير فلن يكون صاحبه محب وله حدة في التعامل .

إشارات عامة :

- لا ينتزع ويزال قلب المريض ولكن يبقى مكانه ليقوم بعمله المعنوي ويوضع قلب صناعي في الجهة المقابلة ليساعد على ضخ الدم فقط؟
- عند التكوين والنشأ هل القلب ينموا ثم يتبعه الجسد في الحجم أم العكس أم هي توازن النبضات على حدود الجسم. وهل صحيح طول الجسم يحدده قوة نبضات القلب وليس سرعة النبض عند التكون منذ النشء في الرحم حتى البلوغ.
- اضطراب القلب أو اضطراب المخ أو كليهما معاً يعيقا التفوق أو العمل التام ليكون انسان طبيعي.

ذوات القرن

يستطيع الإنسان حل معضلة الحيوان لينطق. فهل الحيوان سيخرج ما بداخله (البيان) ليتطور مثلما فعل الإنسان



الصور التي في الأعلى والتي سبقت في البحث تحكي درجات التطور المعرفي للعقل وليس لنمو المخ الحسي.

أما درجات نمو المخ المادي الحسي في بداياته فهي منعكسة تماماً كما في الصورة الآتية:



"عندما تجد امرأة تفتخر بمولودها بأنه ذو شعر كثيف واستطاع السير بسرعة قبل أقرانه فقل لها كذلك هم صغار الخراف"

فنمو المخ على مراحل منذ التكوين في بطن الأم حتى الهرم يكون له محطات لكل محطة يكمُن الكائن الحي الذي يختص بتلك المرحلة كما هو موضح في الصورة.

فكما قلنا من قبل يقتضي هذا التصور التمييز بين النمو والنضوج. فالنمو يشير إلى اكتمال البنية الأساسية، بينما يشير النضوج إلى اكتمال الكفاءة الوظيفية. وتولد الكائنات غير الإنسانية بمخ ذات نضوج وظيفي مبكر يمكّنها من التفاعل الفوري مع البيئة لكنه يستهلك زمن النضوج في مرحلة مبكرة. أما الدماغ الإنساني فيتسم بتأخر النضوج، وهو تأخر بنيوي للمخ يتيح إعادة التنظيم المستمر والتأثر بالإشارات التجريدية مثل اللغة والرموز والخيال. هذا التأخر لا يمثل نقصًا بل شرطًا أساسيًا لنشوء العقل واتساع قدرته الوظيفية.

فكلما اكتمل نضوج المخ بدأ الجسد بالدخول في مرحلة التصلّب والتراجع التدريجي. لذلك يمكن القول إن الشيخوخة ليست حدثاً زمنياً بحتاً بل نتيجة اكتمال مسار مخي. فحين يتأخر نضوج المخ تتأخر معه مظاهر الشيخوخة وتبقى

المرونة الجسدية فترة أطول. فالفروق بين الأنماط البشرية يمكن من ملاحظات واختلافات واضحة بين البشر أنفسهم في هذا المسار. فالأفراد ذوو الميل التشخيصي العالي أو السمات الغريزية القوية يظهر عليهم نضوج مخي أسرع، وينعكس ذلك في ملامح جسدية أكثر غلظة وظهور أبكر لعلامات القسوة والتقدم العمري. بينما يتأخر هذا الظهور لدى الأفراد ذوي الميل التجريدي والعبقري حيث يبقى الدماغ في حالة اشتغال مرن لفترة أطول.

فهل العمر الحيوي مقابل للموت: لا تتناول هذه الرؤية مسألة الموت، فالموت قد يحدث في أي لحظة ولا يخضع لمسار النضوج. إنما تتناول الشيخوخة الوظيفية والمرونة الجسدية. فإطالة العمر الحيوي هنا تعني إطالة فترة الفاعلية والمرونة لا التحكم في لحظة النهاية. ويمكن القول إن اختلاف الأعمار بين الكائنات بل وبين البشر أنفسهم لا يعود فقط إلى الجينات أو البيئة بل إلى إيقاع نضوج المخ ونوع الإشارات العصبية التي يتغذى عليها. فالتجريد يؤخر النضوج ويطيل المسار بينما يسرّع النضوج الحسي المباشر من استهلاك الزمن الحيوي. ومن هنا تتشكل علاقة عميقة بين المخ، والجسد، والزمن.



لماذا وضعت هذا التدرج من واحد إلى مائة في الصورة لنمو المخ ووضعت مخ الإنسان في بداية النمو الحسي:
صغير الإنسان عندما يخرج من بطن أمه يكون ذا شعر قليل للغالب منهم ولا يستطيع المشي والحركة المتزنة واطعام نفسه وهي معضلات الصغير الأساسية. ثم يبدأ تدريجياً بالنمو بالمخ والعمر ويتغلب على معضلاته وهي المشي والأكل والنطق وأقصد بالنمو هو نمو المخ الحسي ويتبعه الجسد في البدايات وليس العكس كما يظن الكثير فيكتمل النمو بسرعة لا النضج ويبقى النضج يتشكل ببطء بطول حياته، فالسمة الظاهرة على زيادة النمو والبلوغ عند الإنسان هو زيادة نمو الشعر في مناطق لم يكن نما فيها شعر من قبل وعندما يكبر أكثر تزداد المناطق التي ينموا فيها الشعر، ويبدأ يعرف أيضاً أهمية الغذاء لذاته. أما الحيوان فمنذ الولادة تقريباً محدد وواضح النمو للشعر في كل مناطق الجسد ولا يتغير شيء مع الكبر بشكل واضح إلى تساقط ونمو من جديد للشعر فقط ومتغلب على المعضلات الأساسية لدى الأنسان اثناء ولادته وهي المشي والتوازن في الحركة واطعام نفسه منذ بداياته لأن مخ الحيوان قد وصل إلى ذلك النمو الذي يأهله للمشي ولنموا الشعر قبل ولادته. فإذا تتبعت طفل الإنسان الذي يولد وأكمل مرحلة الحمل وربما زاد عليها وله شعر كثيف جداً ويمشي بمرحلة متقدمة عن أقرانه فلن يكون ذا ذكاء مرتفع أطلاقاً (واعتبرها أحد حقائق ومراهنات هذا الكتاب) أما الطفل الذي خرج من بطن أمه مبكر وله شعر خفيف ويتأخر في المشي بصورة واضحة فغالباً سيكون ذا ذكاء عالي لأن مخ الحيوان ينموا وهو في بطن أمه بسرعة وبمراحل كبيرة مقابل نمو مخ الإنسان وهو في بطن أمه، فذلك النمو السريع لمخ الحيوان أعاقه عن التحدث بمعنى أن مركز النطق تأثر لدى الحيوان مما جعله لا يستطيع الحديث، وهذا طريق لمعالجة الحيوان قبل الولادة بوقت مبكر ليستطيع التحدث. "فإذا نجحنا في معالجة النطق عند الحيوان فسنخرج سلالات من كلاب الصيد تتحدث إليك بماذا حدث في نوبة حراستها البارحة. وتدخل أيضاً القردة الخدمة في البيوت وتتحدث إليك بطلاقة لتزيل فكرة الريبوت الخادم كما أزالت محركات البترول المحركات البخارية". وكما قلت النمو الحقيقي مرتبط بنمو ونضج المخ حسياً ويتبعه الجسد في تغيراته، ولأن مخ الحيوان منذ ولادته كما قلنا قد قطع مسافات كبيرة في النمو تعدت مراحل نمو مخ الإنسان بكثير: فإن الكائن غير الإنسان قد أستهلك من عمره الكثير ولذلك تلاحظ قصر العمر لدى غالب الكائنات مقارنتاً بالإنسان بشكل واضح وهذه مسحة استقرائية فقط. فالأنسان له مزية أخرى عن الحيوان والطير في نمو ونضج المخ وهو قابليته لزيادة ليس التعلم فقط ولكن للخيال والابتكار وهذا مما يبطأ بنمو المخ الحسي لأنه يدخل

على المخ نمو غير حسي بكثرة المعلومات وهذا من الأسرار الرئيسية لإطالة نمو وعمر الأنسان عن الكائنات وليس في إطالة عمر إنسان عن إنسان آخر.

لماذا أخترت هذا العنوان وبماذا تختلف الحيوانات التي تملك القرون عن الحيوانات التي لا تملك القرون الجواب في الظاهر المرئي لا يوجد جواب صريح في العلم حتى الآن لا تختلف بشيء رئيسي يرتبط بالمخ أليس كذلك. وربما لاحظت في جدول المقارنة بين العقول التشخيصية والذكية والعبقرية أنني وضعت فقرة في الجدول عن القرن وقلت التشخيصي يخرج له قرن أما الذكي والعبقري لا يخرج له.

لنوضح أربع ملاحظات قبل الشرح والتفصيل أكثر:

أولاً : ألا تلاحظ معي أن الحيوانات الأليفة والكبيرة الحجم يأتي منها بقرون ومنها بلا قرون فالتي بلا قرون ولا تظهر في أي فصيل منها بقرون هي من يستخدمها الإنسان منذ القدم كثيراً في أنحاء العالم وتتعلم بلا عناء كبير مثل الخيل والحمار والجمل ويجعل لها مسابقات ويفاخر بها وبجمالها أيضاً، أما التي بقرون قليل جداً استخدام الإنسان لها ويقتصر الإنسان على أخذها للغذاء مثل الوعول والأيل والمو والبقر والأغنام , فالبقر والأغنام والغزلان يخرج في بعض فصائلها لها قرون ولذلك تكون من ضمن ذوات القرون، وتجتمع لذوات القرون خصلتي وهما غزارة الشعر أو طول القرون تظهر واحد أو الاثنتان معاً.

ثانياً: يكاد يكون مستحيل وجود قرون صلبه لأي كائن يخرج من بيضة ولأي طائر فإذا ظهر لها قرن كان مثل اللحم كما نشاهده في الطيور كادجاج. ويغلب عليها ظهور شوكة واحدة أو أشواك.

ثالثاً: أن الحيوانات التي تجمع بين الافتراس والشراسة لا تكون بقرون. وغالباً ما تكون نحيلة لا تجمع الوزن الزائد عن حاجتها إلى لموسم فقط مثل الدب ولا يكون التضخم طابعها طول حياتها وهذا الغالب على المفترسات بشراسة، وتكون المفترسات أقل نوم بالنسبة لغير المفترسات وكلما زادة حدة نهم الافتراس كان الشعر أو الوبر أقل طولاً من غيره في جميع أنحاء الجسم.

لنشرح لماذا خرجت تلك الملاحظات الأربع:

الجواب على الملاحظة الأولى : قلنا عن العبقري أن المادة التي في مخ العبقري التي تنشء الطاقة تتشعب وذات مخارج أكثر في المخ لتستهلك معظمها في المخ كفكر وخيال، فإذا أتينا بثلاث جماجم متساوية في الحجم لثلاث أشخاص وهم تشخيصي والذكي والعبقري فستجد أن العبقري أكثر استهلاك للطاقة في المخ لباقي الجسم فهو أكثر من التشخيصي ويكون الذكي متوسطٌ في حجم الاستهلاك بين العبقري والتشخيصي لاستهلاك الطاقة في داخل المخ، فكثرة استهلاك الطاقة لدى العبقري في حدود المخ تجعل طاقة المخ أقل وصول للقشرة من الأعلى في الجمجمة، وكأن الطاقة من الداخل في قمة الرأس معزول لدى العبقري فلا تلامس قوت ومضات الطاقة القشرة العلوية للرأس فتستهلك الطاقة في فضاء المخ وليس في مادة المخ، أما الذكي فيصغر لديه ذلك العزل للومضات لأن الكثير من الومضات تنتقل بالمادة لتصل لقمة الرأس وكذلك التشخيصي تزداد ومضات الطاقة بشكل أكبر لتصل للأعلى عن طريق المادة وليس عن طريق التشتت المتسرب عن الطاقة كما هو عند العبقري. والمخ الغريزي أكثر لأنك ستجد طاقت المخ متصلة داخل المادة بلا تسرب وتتصل بالجمجمة وكل الجسد وتجد آثار الطاقة بارزة كما ذكرناها في التفصيل في الجدول السابق، أما ما وراء العقل الغريزي وهم الحيوانات والطيور فالطاقة منتشرة وممتلئة في كل الجسد والأولى أن تكون متصلة مباشرة بالجمجمة من الأعلى . وكما قلت بأن مخ الحيوان قد قطع شوط كبير في النمو وهو في بطن أمه بمراحل لا يستطيع مخ الإنسان الوصول إليها فيكون قد ملئ جمجمته بالكامل من الداخل بالمادة وأصبحت الطاقة ممتدة فيها في كل شيء منه فماذا ينتج من ذلك. ينتج بأن كل طاقة تخرج بكثافة من الإنسان يزداد حجم الجزء الذي تخرج عن طريقة سواء بشعر أو غلظة في الجلد أو استطالة لجزء زائد من الجسم كما قلنا سابقاً، فالمخ مركز انتاج الطاقة فإذا اتصلت تلك المادة التي بداخلها الطاقة مع قشرة الجمجمة من الأعلى مباشرة ستزداد تدفق الطاقة من تلك المنطقة و ستساعد على نمو جزء من الجسم وهو خروج القرن فهذا جواب لماذا يخرج القرن (فقوة ويبوسة القرن لأنه بدأ بمجرى طاقة كما هو أبر أو شوك

النباتات ولذلك شرح مفصل في كتاب خطى الكون). فحقيقة الذي لا ينموا له قرن لم تتصل الطاقة مع القشرة العلوية للجمجمة، ورأينا في العقول المرتبطة بالإنسان أن استهلاك الطاقة في المخ أكثر يزيد صاحبه رقة في التعامل وفهم أكثر وها هي تنطبق على الحيوانات فالتي لا تنموا لها قرون تكون صاحبة مخ أكثر استهلاك للطاقة بداخله أي لا تتعدى ولا تتصل طاقته مباشرة بقشرة الجمجمة بالنسبة لمن ينموا لها قرون. ولذلك ترى آكلات الأعشاب التي لا ينموا لها قرون في أي فصيلة من فصائلها تكون مستأنسة لعمل الإنسان (الحمار والخيل والجمل) وهي التي تعم في التاريخ والتي لها قرون لا يستأنس الإنسان العمل معها في الغالب ولكنه يجعلها لأشياء محددة مثل الغذاء فقط .

الجواب على الملاحظة الثانية: الطيور (والأسماك وكل ما يبيض) لها شيء تختلف عن غيرها فيوجد بداخلها غاز أو هواء في ريشها كما شرحت ذلك بالتفصيل في كتاب خطى الكون من قبل. فإذا وجد داخل أي طير مخ لا يستهلك الطاقة بكثرة بداخله ويرسلها لباقي جسده سيسمح بخروج قرن ، ولكن سيرققه ذلك الغاز الذي بداخله ويجعله طري. ويؤثر المخ الذي لا يستهلك الطاقة ويرسله لباقي الجسد على حاملة في كبر حجم الجسد ونراه جلي في الطيور كالدجاج والنعام. وتجد للدجاج قرن طري وهو العرف كأنها قطعة لحم حمراء ويوجد في كثير من الطيور. وأيضاً تغليف الجنين لدى الطيور بقشرة صلبه وهي قشرة البيضة لكي تحمي الجنين من ذلك الغاز وتجعله يكمل نموه خارجها بأنزال البيضة للخارج لكيلا يتخلل ذلك الغاز مع الوقت داخل البيضة وهذا سبب نشوء البيض في كائن له ريش أو نتوءات كالإبر الشوكية فتكون البيضة كرحم مستقل عن ذلك الكائن، فيعمل الغاز الذي تستخدمه للطيران وهي تبثه داخل تجاويف قصبات ريشها لكي يساعدها على تخفيف وزنها أكثر ولذلك لن يخرج قرن صلب وقاسي للطيور. والأسماك تبيض وتجد بعضها يطير وزعانف علوية ولقلة الغاز المؤثر على الجنين كانت بيوضها ليست قاسية. أما الزواحف فمن يبيض تجد له أشواك تغلق على خروج الطاقة كما تفعل النباتات الشوكية فكل شوكة هي مجرى للطاقة تم أغلاقه للاستفادة من الطاقة ولعدم نقل المواد خارج النبتة مع الطاقة (فذات الإبر الشوكية لا تعطش بسرعة لاحتفاظها بالطاقة) وستجد التفصيل المسهب عن النباتات وعن الطاقة للكائنات في كتاب خطى الكون.

الجواب على الملاحظة الثالثة: الحيوانات المفترسة متوسطة الذكاء بالنسبة لباقي الحيوانات وليس منسوب للإنسان. فتكون مفترسة لأن المخ ناري وقد ربطنا بين المخ الطاقي (الناري) والقلب الصغير الذي يعطي طاقة مركزة فإذا اجتمع المخ الناري مع القلب المغذي بالطاقة المركزة سيصبح صاحبها شرس ونحيل، فصغر الجسم يأتي بسب تدفق الطاقة لداخل جسمه وتحرق بذلك الكثير من الغذاء. وتجده عند بعض التشخيصيين في البشر إذا توافق تشخيصي ومخ ناري وقلب صغير سيكون صاحبه نحيل وشرس وحاد الطباع، أما الشراسة أتت بسبب المخ الناري وقلة النوم، فالمخ الذي يعمل بطاقة كبيرة ولا يخرجه للخارج ويوجه للداخل سيقلل نوم صاحبها. ولذلك لن تجد لهم قرون لأن طاقة المخ الناري متجهة ومستهلكة لداخل الجسد وستلاحظ عليها كثرة التنفس وكأنها تلهث للاستهلاك العالي والمجهد من الداخل.

سيتبين التوزيع من خلال الجدول لتركيب أنواع معقدة بثلاث اتجاهات:

أنتاج بسبب نوع القلب	أتجاه نوع المخ	كفاءة العقل
قلب كبير (طاقة هادئة وبناءة) قلب وسط (طاقة أسرع ومستقرة) قلب صغير (طاقة مركزة وحارقة)	الطاقي (الناري). المائي (المتوازن). المادة (البناء).	غريزي تشخيصي ذكي عبقري

وسنخرج بتقاطع تلك الاتجاهات بتصور لبنية صاحبها وسلوكه في الجداول التالية:

------------------	**العقل العبقري**	**العقل الذكي**	**العقل التشخيصي**
المخ الطاقي (الناري)	عبقرية انفجارية غير مستقرة	ذكاء سريع مندفع	اضطراب وفدان توازن
المخ المائي (المتوازن)	عبقرية متزنة قابلة للفهم	ذكاء متكامل متوازن	تشخيص مرن متكيف
المخ المادة (البناء)	عبقرية تطبيقية صامتة	ذكاء عملي تنفيذي	تشخيص ثابت دقيق

❖ قبل أن تقرأ الجدول التالي لابد بأن تفرق بين التضخم والنحافة وبين الطول والقصر فالطول والقصر يتحكم بها قوة دقات القلب وليس كثرة عدد دقات القلب أما التضخم والنحافة فيتحكم بها المخ فالجدول يورد فيه نوع المخ ليخرج التضخم والنحافة.

❖ هذا الجدول محاولة لتركيب المتقاطعات وليس لجزم وإشارة حتمية لكل بنية وسلوك.

جدول لتركيب ومقارنة بأنواع القلوب والأمخاخ

صفة القلب	نوع الكائن	كفاءة العقل	مخ (طاقة) طاقي	مخ (سائل) متوازن	مخ (مادة) بناء	النمط والسلوك
قلب كبير (طاقة هادئة وبناءة)	الحيوان	------------	طاقة جسمية كبيرة لكن غير متسرعة	سلوك هادئ ومستقر في البيئة المألوفة	يعتمد على الثبات أكثر من التعقيد البنائي	قوي، هادئ صبور تضخم، (الفيل)
	الطير	------------	طاقة ناعمة غير هجومية	حركة متزنة وانسيابية	بناء عملي محدود لكنه ثابت في سلوكه	هادئ، منساب، جميل الحركة، كبير (البجعة)
	الإنسان	غريزي	طاقة هادئة ثابتة، يبدأ ببطء لكنه يستمر	توازن نفسي جيد، يتقبل التغيير دون توتر كبير	قدرة مقبولة على ترتيب الأساسيات اليومية	بسيط أليف، يميل للأمان والاستقرار، قاسي في البنية
	الإنسان	تشخيصي	يوجه طاقته نحو الملاحظة بدل الاندفاع	مرن في فهم الأشخاص، وهادئ في قراءة المواقف	ينظم المعلومات ويضعها في صورة واضحة	ملاحظ، هادئ، يقرأ التفاصيل بدقة، كبير في البنية
	الإنسان	ذكي	طاقة متزنة غير متهورة	يحافظ على هدوئه أثناء التفكير والمقارنة	قوي في البناء العملي ووضع الحلول النافعة	عملي، منظم، ثابت في الإنجاز، متوسط البنية
	الإنسان	عبقري	طاقة داخلية عميقة ومستمرة	توازن مرن بين الحدس والتفكير والتحليل	قدرة عالية على بناء نظريات أو أعمال متماسكة	عميق، مبدع، يجمع بين الخيال والنظام والكسل العملي
قلب وسط (طاقة أسرع مستقرة)	الحيوان	-----------	طاقة حركة واضحة وجاهزية مستمرة	توازن جيد بين السرعة والطاعة أو التأقلم	يخدم العمل والحركة والانتقال العملي	نشيط، وفي، مستعد للحركة (الحصان)
	الطير	-----------	طاقة انطلاق ويقظة عالية	توازن ممتاز أثناء الطيران والترقب	بناؤه العمل يظهر في الدقة والانقضاض	يقض، سريع، مركز (النسر)
	الإنسان	غريزي	طاقة أسرع من الكبير، يستجيب فوراً عند الحاجة	مرونة جيدة مع المواقف المتغيرة	يبني أفعالاً عملية سريعة ومباشرة	سريع الاستجابة، متكيف، حاضر الذهن
	الإنسان	تشخيصي	طاقته موجهة للفهم السريع	يوازن بين الانطباع والتحليل قبل الحكم	يرتب الوقائع والروابط بطريقة عملية	محلل، سريع الملاحظة، متزن نسبياً
	الإنسان	ذكي	لديه دافع سريع نحو الحل والتنفيذ	يتكيف جيداً دون أن يفقد استقراره	بنائي في التخطيط والعمل والإنجاز	عملي، سريع الفهم، جيد الإدارة
	الإنسان	عبقري	طاقة نشطة متدفقة مع مبادرة عالية	مرونة ذهنية كبيرة مع بقاء قدر من التوازن	يحول الفكرة إلى اختراع أو مشوع أو نظام	مبتكر، سريع، منتج، متجدد
قلب صغير (طاقة مركزة وحارقة)	الحيوان	----------	طاقة هجومية مركزة ولحظية	توازنه مرتبط بلحظة الصيد لا بالاستقرار الطويل	بناؤه العمل بسيط ويخدم الغريزة مباشرة	مفترس، مركز، سريع الهجوم (الفهد)
	الطير	----------	طاقة حادة تنطلق في اللحظة المناسبة	يحافظ على قدر كافي من التوازن أثناء الانقضاض	يظهر البناء في الدقة وتحديد الهدف	حاد النظر، دقيق، هجومي عند التركيز (العقاب)
	الإنسان	غريزي	طاقة شديدة ومبشرة وحادة	توازنه أقل لأنه يتحرك تحت ضغط التركيز	بناؤه محدود لأن اندفاعه يسبق التنظيم	حاد، سريع، مباشر، قابل للانفجار. نحيل البنية وجاف
	الإنسان	تشخيصي	طاقة مركزة في الاختراق والفهم العميق	مرونته انتقائية، يهدأ فقط عند وضوح الصورة	يبني استنتاجات دقيقة لكن بصرامة شديدة	ثاقب، ناقد، يركز على الخفي. متوسط البنية وجاف
	الإنسان	ذكي	طاقة عالية تدفعه للحسم السريع	توازن متوسط، ينجح إذا ضبط انفعاله	بنائي قوي حين يركز على الهدف	حاسم، مركز، سريع الربط والتنفيذ. غير جاف البنية
	الإنسان	عبقري	طاقة مركزة جداً في مسار واحد	يحقق توازناً خاصاً داخل مجال اهتمامه فقط	يبني منجزاً عظيماً عبر تركيز طويل وعميق	مركز جداً، منعزل نسبياً، كثيف الإنتاج. هزيل القوى

لكي تطبق ما ورد في الجداول وتتعرف على مدى صحتها لابد من أن تأتي بثلاثة من فصيلة واحدة ومختلفة في السلوك لكي تعرف لماذا اختلف السلوك مع مقارنة نوع ومدى نضوج المخ ونوع القلب في كل واحدٍ منهما. فالقانون المتبع هو كمعادلة تضع {السلوك وبنية الجسد = طاقة القلب × نضج المخ × مستويات كفاءة العقل} وتضاف عليها نوع الغذاء لمعرفة البنية ونوع الثقافة لمعرفة السلوك. فلا يوج تصنيف ثابت ونهائي للإنسان، بل يوجد حالات متعددة نتاج تراكيب متداخلة داخلية ومؤثرات خارجية.

- أي كائن حي لا يتحدث ويمتلك أدوات النطق كالحنجرة واللسان والحبال الصوتية وغيرها ويخرج صوت فأعلم أننا نستطيع أن نجعله يتحدث معنا وبلغتنا.

طفولة الكائنات

(العقل - المجردات - القلب)

قد وضح لدينا في الجدول الذي يعطي فرق بين المخ والعقول الثلاثة (التشخيصي – الذكي – العبقري) كيف أن نوع المخ وعقله في الكائنات الحية يعطي تغيير واضح في الشكل وخصوصاً بين التشخيصي والعبقري. وعلمنا في موضوع ذوات القرن كيف تغيرت الهيئة وظهرة زوائد متنوعة وسبب ظهورها يكمن داخل المخ.

قلنا من قبل أن البيان للمجردات هي التي ميزت الإنسان عن باقي الكائنات الحية فالبيان وهو إظهار ما بداخله للعلن بطرق متعددة جعلت المجردات تأثر في عقل الإنسان ومظهره وسلوكه عن باقي الكائنات الحية. وكذلك القلب عرفنا عنه إذا كان كبير يعطي طاقة هادئة ومستمرة فعطي الجسد صورة الكبر أو التضخم وكلما صغر نسبياً أعطى الجسد الصغر النسبي وهكذا. فالثلاثة بتنوعهم وهم المخ بنوع عقله ولتقبله للمجردات والقلب تحدد ملامح وتشكيلة كل جسد.

فيمكن النظر إلى الطفولة بوصفها جزءاً نسبياً من عمر الكائن، يُقاس بما يقارب عُشر زمن بلوغه. هذه النسبة لا تُطرح كرقم حسابي دقيق بقدر ما هي إشارة إلى أن الطفولة هي مرحلة قصيرة نسبياً مقارنة بدورة الحياة الكاملة، لكنها شديدة الكثافة من حيث النقاء البنيوي، فالطفل الذي لم يبلغ عُشر من عمر بلوغه (مثال الإنسان بلوغه تقريباً على عمر الخامسة عشر وعشرها من الخامسة عشر هي سنة ونصف وتعتبر هذه السنة والنصف هي الطفولة البريئة وكذلك يقاس على باقي الكائنات الحية بأخذ عشر من عمر وقت البلوغ فقط لكل كائن)، ففي مرحلة الطفولة المبكرة قبل أن يشتد أثر هذه العناصر الثلاثة ويظهر تمايزها بوضوح تبدو الكائنات الحية أقرب إلى حالة من التشابه الوجداني العام. فالصغير في تلك المرحلة، لا يكون قد دخل بعد في تمام الخصوصية التي يفرضها عليه نوع مخه، ولا ظهرت عليه آثار المجردات الخاصة بعالمه ولا استكمل القلب بصمته الكاملة على سلوكه وملامحه. لذلك يبدو الصغير محبوبًا أو مستساغًا عند معظم الكائنات أو على الأقل لا يثير القدر نفسه من النفور أو الحذر الذي قد يثيره بعد اكتمال نموه. ولهذا يظهر الصغير في هيئة أقرب إلى الصفاء، وتنبعث منه سمة توصف عادة ببراءة الطفولة. وهذه البراءة بحسب هذا التصور ليست مجرد وصف عاطفي بل نتيجة لكون الفروق العميقة لم تبدأ بعد في الظهور الحاسم. فمرحلة البدايات هي مرحلة غلبة الأصل المشترك قبل اتساع دوائر التميز والاختلاف.

ومن هنا يمكن تفسير انجذاب الإنسان إلى صغار الحيوانات والطيور، حتى حين تكون هذه الكائنات في أصلها مفترسة أو صعبة المراس بعد اكتمالها. فموضع الجاذبية ليس في القوة الكامنة التي ستظهر لاحقًا بل في تلك اللحظة المبكرة التي لم تتشكل فيها الشخصية النوعية على نحو كامل. إن الكائن في طفولته يبدو أقرب إلى الصفاء الأول منه إلى التعقيد الذي تصنعه الخبرة والخصائص المكتملة. وعلى هذا الأساس فإن الطفولة لا تُفهم هنا بوصفها مدة زمنية فحسب بل بوصفها طورًا تكون فيه الفروق بين الكائنات أقل ظهورًا، وتكون عناصر التكوين الثلاثة في حال كمون أو بدايات تشكل. فإذا تقدمت السنون بدأ المخ يمارس خصائصه النوعية بوضوح وبدأت المجردات تتراكم وتؤثر وبدأ القلب يطبع السلوك والمظهر بطابعه الخاص. عندئذ تتباعد الكائنات أكثر وتظهر سماتها المميزة ويقل ذلك الإحساس الجامع الذي تمنحه الطفولة في بداياتها. وبذلك تصبح براءة الطفولة في هذه الرؤية أثرًا من آثار التأخر النسبي في اكتمال التمايز لا مجرد صفة نفسية عابرة. فكلما كان الكائن أقرب إلى أول تشكله كان أقرب إلى القبول العام لأن العوامل التي تصنع النفرة أو الخشونة أو التعقيد لم تبلغ مداها بعد. وكلما تقدمت به مراحل التكوين ظهرت عليه بصمات نوعه وخبرته واستعداده الباطني فيتراجع ذلك الصفاء الأول وتحل محله ملامح أكثر تخصيصًا وتفردًا.

فاختلاف الكائنات لا ينشأ في هذه الرؤية من المادة الجسدية وحدها بل من نوع المخ ومن درجة قابلية الكائن لاستقبال المجردات والتأثر بها ومن طبيعة القلب وأثره في بث الطاقة الداخلية. ولهذا لا يكون الشكل الخارجي منفصلًا عن البنية الباطنية بل يكون انعكاسًا من انعكاساتها.

فالمغزى من هذا الشرح هو تقديم تصوراً للطفولة بوصفها أصل التماثل بين الكائنات، ومرحلة النقاء التي تسبق تشكل الهوية. وهي بذلك تفتح باباً لفهم أعمق لطبيعة الاختلاف لاحقاً من خلال العودة إلى تلك اللحظة التي كان فيها الجميع متقاربين في البنية والطابع

الـطفل

الطفل ليس عبقرياً ولكنه يسأل
كثيراً ولا يبتكر

- كن مثل الطفل لتكتسب حيويته وحبه للحياة (اكتسب معرفة جديدة باستمرار) فإذا شاخت العقول هرم البدن.
- الطفل ليس عبقري ولكنه فقط يسأل كثيراً ولا يبتكر، لأنه بتركيبة داخلية لا يتقبل التناقض فيسأل بداية الأمر حتى يتماشى مع التناقض فيما حوله ويتوقف عن كثرة الأسئلة.

ماهي المعارف التي يولد بها الإنسان وما هي المعارف المكتسبة بعد ولادته:

يخرج الجنين من بطن أمه ولديه معرفه وأجهزه خام متكاملة ويزداد كل شيء على حسب النمو وهو ما يدل على حسب الطلب في حينه أو زيادة طردية للنمو. فالطفل يسمع الصوت العالي ولكن لن يعرف ما هو المطلوب وربما أحضر ردة فعل نسميها الخوف أو الجزع و يمنتجها تعابير وجهه وصوته بالبكاء. فسماع الصوت حاسة خام ثم تبدأ مع أيامه الأولى بالتمييز بالأصوات كصوت امه والأصوات الهادئة لا تبكيه مثلاً ... إلـخ. الطفل بعد مدة ببدئه بالنظر ربما يراك ترفع ذراعك فلا يعرف ما هو الذي أمامه وربما يرفع هو ذراعه تماشياً معك. ولكن من أعطى أمر برفع الذراع هي المعرفة الخام لديه. الطفل قبل النظر يبتسم بالطريقة المعروفة بتعابير الابتسامة التي ترتسم على كل الوجوه المبتسمة في العالم وهو لم يرى أي إنسان من قبل يبتسم فمن الذي اخبر دماغه بذلك التفاعل وبأن تلك الطريقة تفعلها عندما يخرج انطباع الفرح على قسمات وجهك فيبتسم ليعلم الذي يراك بأنه لم يفعل تلك الحركة إلى بدافع الفرح من الداخل والأمثلة كثير ولكن ما ذكرت فقط لإثبات أن طفل الإنسان يمتلك منذُ نشأته بوعي ومعرفة خام من ناحية الحركة الجسدية أو التفاعل الوجداني فبقية الكائنات لا تضحك ولا تبكي كما يفعل رضيع الإنسان، فالإنسان يتخطى غريزة باقي الكائنات.

- لماذا أسميته خاماً لأنني لا أُوافق الأقوال التي تقول بالمعرفة الكلية للإنسان منذ الولادة ومع مرور الوقت يحاول استجلاب تلك المعرفة فأنا لا أوافق على ذلك بشكل مطلق.
- ولست أيضاً أوافق من يقول المعرفة تأتي بعد الولادة بالممارسة كاملتاً.
- تأتي المعرفة الخام من تركيبة الدماغ وصرامة منطقه، وكذلك تكوين لبنات الجسد في الأساس من المادة الواعية والمنتظمة في سلوكها كمادة. لأن الجسم ككتلة مكون من ذرات وما دونها ثم خلايا وعناصر وكلها لها نظامها وعملها المطبوع بداخلها كمادة من الطبيعة الأم، فهي بنظامها وسلوك عملها الدقيق الذي نقل بالتراتب التركيبي لمادة جسد الإنسان مؤثرة وملهمة للإنسان. وهناك المعرفة المنتقلة من والديه ومجتمعه بعد ذلك في نفسه ودماغ طفل الإنسان لعيي بها.

ولكن أعتقد بأن كل كائن حي يمتلك معرفة خام منذ تكونه ومع الوقت يصقل تلك المعرفة ويحدث ويطور غيرها ويكتسب معارف ومهارات جديدة.

يمتلك الإنسان والكائنات الحية منذ نشأتها معرفة خام منها :

- المعرفة والقانون التي تمتلكه دقائق المادة والعنصر والخلية الحية والغير حية.
- الحركة الارادية واللاإرادية داخل الرحم.
- الفضول

- الإنسان يزيد في إخراج وتعدد مقاطع الصوت
- الإنسان يزيد في الضحك وليس الابتسامة فقط.
- الإنسان يزيد في البكاء وليس الحزن فقط.
- البيان وهو يساعد على شرح المجردات والغرائز. كالخوف - الانتقال – الحاجة للغذاء – الحب – الكمال – الجمال - ... الـخ وهي متطورة عند الانسان دون غيره.

جهاز الوعي عند الطفل متكامل كأعضائه وتنموا مع الوقت بتفاوت نمو حسي ونمو معرفي. فمثلاً الطفل في قدميه امتداد شعيرات الأعصاب التي يتحسس بها ولكنه يتطلب ممارسة ليضبط مشيته وكل حركة جديدة لقدميه فقدماه معروفة لديه من الأصل في معرفته الخام ولكن الحدود الدقيقة وطرق عملها المتعددة غير معروفة لديه فيتعرف عليها إذا بدأ بتعلمها فدقة الحدود مثلاً لنهاية أصابع قدميه لا يعرفها وحجم قدمه كذلك فعندما تركل كرة بقدمك لطفل لأول مرة سيحاول يقلدك ولكن الكره ثابته وقدماه ليست دقيقة في ضرب الكرة لعدم وصول القدم للمكان المناسب في الموقع المناسب على الكرة ومع الوقت سيتعلم ويتقن الأبعاد لقدمة فلن يتعلمها من جديد طول عمره لماذا لأنها أصبحت من ضمن المعرفة الخام . فكل ما يكتسبه ويتعلمه الطفل منذ صغرة تثبت طوال عمره تقريباً لأن خلايا المخ وأجهزة الوعي لا تزال تنموا وفي نشاطها المرتفع تحتفظ بالكثير بسرعة وبإتقان وتنقش على خلايا تصبح رئيسية فيكون أغلبها من البديهيات وتعمل بلا وعي طول حياته .

طريقة تفعيل أو إنشاء خلية عصبية أو محور عصبي أو مشبك جديد لمهارة جديدة:

التواصل عند حديثي الولادة لدى الكائن الحي بين أجهزة الوعي هي عن طريق الإشارات الكهرو دماغية وذلك عند عمل مألوف للطفل مثل حركة العينين تحريك الأقدام واليدين بدون هدف لنضرب مثلاً: عند بدأ الطفل تعلم مثلاً الإمساك بشيء ماء هذا يعتبر جزء منها خام وهو تحريك اليدين وجزء جديد وهو ضبط المكان في البعد والرؤية وضبط امتداد اليد حتى تصل لهذا الشيء وطريقة تحسس الأصابع وطريقة إغلاق الكف بما فيها الأصابع كلها تعتبر جديدة في طريقة الضبط أما الحركة فالطفل يمتلك الحركة العشوائية فقط.

فماذا لدى الطفل من معرفة خام يحتاج لضبط العشوائية وماذا لديه من معرفة جديدة يحتاج ليتعلمها في المثال السابق:

معرفة خام	معرفة جديدة
تحريك الأطراف بلا هدف	تحريك الأطراف بهدف وبنسبة معينة
النظر العشوائي بلا هدف	النظر المحدد إلى الشي الجديد
الإحساس العام	الإحساس بسطح الشيء الجديد
فتح قبض الكف والأصابع عشوائياً	فتح الكف بمقدار والقبض على الشيء

لدينا في مهمة واحدة تقاطع لمعارف خام متعددة ومعرفة جديدة لكل معرفة خام , فالمعارف الخام لها في المخ خلايا عصبية متكاملة بمحاور ومشابك وتتصل مع المناطق الأخرى للمعارف الخام المتكاملة أيضاً، فخلايا الحركة لليد متصلة مع خلايا النظر وهكذا ولكن عندما يأتي حدث جديد كالمثال السابق ينتج إشارات جديدة بين المعارف الخام للمعرفة الجديدة، ويحدث أن الإشارات الجديدة أحدثت طريق جديد بين المعرفة الخام والمعرفة الجديدة وينتج عنها في البداية تفعيل مشبك جديد ومع كثرة الممارسة لهذا الشي ودخول معارف ترافقه جديدة تزداد لتسيطر على محور ثم خلية جديدة ولا ينشأ المحور إلى بكثرة الممارسة فيصبح بعد المحور شبه خلية أو خلية توصل للوعي فتصبح تلك المعرفة أمر بديهي في الدماغ ويعمل به الأعمال الأخرى اللا إرادية وتكون هذه الخلية كزيادة في التواصل لأشياء أخرى، وهكذا تزداد معرفة وشمولية جهاز الوعي داخل الإنسان، وكأن المعرفة الخام مع الوقت تندثر داخل المعرفة الجديدة ولكثرة الخلايا الجديدة. بهذا المثال المختصر عرفنا المعرفة الخام والمعرفة الجديدة وكيف تتصل وتتطور بين بعضها البعض. فكم معرفة اكتسبها الإنسان منذ ولادته وأصبحت بديهية في الحياة اليومية، فهل تذكر عندما بدأت تتعلم الكتابة وكيف

كانت صعبة والآن كيف كانت وهل تتذكر عندما بدأت تتعلم مهارة معينة مثل القيادة للمركبة كيف كانت صعوبتها وصعوبة التوفيق بين عمليات مجتمعة في وقت واحد والآن ربما تقود المركبة وتصل لوجهتك القريبة وأنت لم تكترث بالقيادة قط، ذكرت تلك الأمثلة لأنك تتذكرها ولكنك وأنت طفل تعلمت الكثير وأصبح بديهياً ولكنك لا تعي في ذلك الوقت ولن تستطيع التذكر ومنها كيف تعلمت المشي وكيف تعلمت الشرب والأكل والنطق واللعب وغيرها الكثير فنمو جسدك يقابله نموا أكبر في داخل دماغك وأنت لا تعلم . فإذا فقد الإنسان عضو من أعضائه فالخلايا التي فعلت ونشأت في المخ لأجل عمل ذلك العضو ولا زالت الخلية تعمل فربما هي من يعيد الحركة للعضو إذا كان معطوب. أما إذا فقد وانفصل عن الجسد ربما تعطي الخلية بشعور لصاحب الجسد أن العضو لا زال موجود بل ويعمل أو يتألم وذلك لأن الخلية تأصلت مع الوقت ولم تتأثر بفقدان العضو التي تعمل لأجله.

- ربما تتخلق خلية جديدة أو تُفعّل خلية ساكنة، فهناك خلايا ساكنة في المخ ليس لها مهمة معينة وتكلف بمهمة وقتية أو مستمرة، وهناك خلايا تفنى وهناك أيضاً خلايا تتغير مهمتها حسب الظروف ويعتبر التغيير نسبي.

الأطفال ليسوا عباقرة ولكنهم يمتلكون معرفة خام كما قلنا، وتلك المعرفة من سماتها أنها لا تقبل التناقض وكل شيء لديهم جديد فيكثر السؤال لماذا وكيف حصل هذا فقط ومن الأطفال من يتوقف عند سماع الإجابة وتكون كافية له ومنهم من يستنتج ويخرج بسؤال أدق أو تفصيلي وهنا تخرج تميز طفل عن الآخر. ففي المدارس يوقفون التفكير بسبب اعطاء المعلومة بشكل رسمي ومكتوبة في الكتب التي يراها أمامه ولذلك يبدأ يؤمن بداخله أن تلك المعلومة مسلمٌ بها لرهبة الإنتاج للكتاب الذي يراه ولرهبة المعلم والتعليم المدرسي فيبدأ ينقرض عند الكثير من الأطفال السؤال وهذا عمل طبيعي على مستوى الدولة الراعية لذلك التعليم لأنه وضع لإيصال الأطفال لمستوى تعليمي معين للجميع بدون تفرقة، أما المؤسف فهو البحث عن الأطفال المميزين فكرياً وتعليبهم بطريقة غير إرادية " قردة تعلم الطير كيف يطير " كيف ذلك :

فهم في البداية يخطئون في التصنيف بين المميزين ومن ثم يضعون نظام موحد في التعامل معهم. وإن رأيت في تفاصيل طرق تعليم المميزين تغيير ملحوظ في التخصصات فذلك بأن الدول توجه تعليم المميزين لمقتضى التوجه المطلوب والسائد في كل وقت بحسب متطلباته. فالسائد في هذا الوقت العلوم التقنية الحديثة في كل التخصصات العلمية فكل التخصصات العلمية ارتبط بالتقنية الحديثة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فتجد بذلك المراكز المخصصة للمميزين يركزون التعليم على التقنية الحديثة للمميزين لينتجوا الجديد لهم فقط وهذه الطرق تصلح للذكي المتفوق قليلاً عن أقرانه لأن الذكي سيستنتج الجديد من المعطيات التي أمامه وذلك حسن ولكن العباقرة لا يرتبطون بمعطيات ولا يتأثر بالنمط السائد الدارج في المجتمع لأنهم مرتبطون بالمعرفة الخام فيأتي بما هو مبتكر أي ليس له مثيل في أرض الواقع. ولا يوجد للعبقري أي تخصص ثابت عليه كما هو الذكي فإذا وضع مع الأذكياء ربما تخسر موهبته بتعليبه بالمعطيات المحددة لديك. {العبقري يأتي بالجديد وينفذه الذكي على أرض الواقع ويتابع ما نفذ التشخيصي مدى الحياة}.

معالجة الأطفال على حسب عقولهم:

يعتبر الكثير أن الأطفال عقولهم واحدة وهي ليست كذلك ولأنهم يختلفون على حسب التصنيف الذي يعتمد على العقول فإذا كانت عقولهم سليمة تؤدي وظائفها بشكل طبيعي فلابد من تمييز الأطفال على نمط العقول الثلاثة (التشخيصي – الذكي – العبقري) ويوجه بذلك التعليم على حسب العقل فلذلك:

الطفل التشخيصي: يعدونه محدود المعرفة ويكاد يضعونه متخلف عقلياً ولذلك يحاولون تعليمة حرفة يدوية ليتماشى مع الحياة ويكتسب منها لقمة عيشه في المستقل وهو عمل نبيل ولكنه كارثي على نوعية هذا العقل. ففي الأصل هو لا يحتاج للحرفة اليدوية ولكن يحتاج للحرفة الفكرية إذا صحة العبارة. لن أبتعد عن الموضوع ولكنني في صلبه اتفقنا أن الطفل سليم العقل والوظائف قبل أن يأتيك لتعلمه وقد تخطى مراحل كبيرة وهي تعلم المشي والنطق والكثير من الأعمال قبل أن يأتيك كأي طفل وهي حرف ومهارات اكتسبها قبل أن يأتيك في المدرسة. ولكن ظهر عليه ثقل الكلام أو ثقل الحركة أو عدم الاستيعاب والفهم أو غيرها من الأعراض التي تنسب عن حاملي العقل التشخيصي (صعوبات التعلم) فنحن نريد أن ننقله من التشخيصي لدرجات الذكي شيئاً فشيئاً كيف! أنظر عما يحبه ويهيم في الذكي والعبقري لتغذي به التشخيصي منذ

الصغر وهو التكثيف بالمجرد (وليس اعطائه مسائل حسابية وهندسية) لتوضيح العملي: أكثروا عليه من أنواع الاصوات واجعله يحفظها ويتغنى بها كثيراً وبصوت مسموع. اعطه قصص ومعلومات عما لا يرى مثل عمل الحشرات وسلوك الحيوانات في الطبيعة عمل الكواكب. احرص على تعليمة مفردات جديدة ومتنوعة بلغته أفضل. اما الحرف اليدوية فأعطه حرفة تكون مرتبطة بالمجرد وليس بالمشخص مثال لا تقول له ارسم هذا الباب ولكن قل له ارسم شيء لا أعرفه ثم اجعله يشرح لك عن هذا الشيء وينشأ بهذه الرسمة قصة قصيره يؤلفها بنفسه. وكذلك في عمل المجسمات وغيرها لا تجعله ينسخ فقط ما يراه من قبل لا بل اجعله يبتكر قصص وإن كانت ساذجة. انظر الجدول السابق لتجد الفرق بين التشخيصي والذكي فخذ أطباع الذكي وما يحب وابدأ بتغذية التشخيصي شيئاً فشيئا به.

الطفل الذكي: هو المتوسط بين التشخيصي والعبقري ولذلك التعامل معه في أي برنامج تعليمي سهل ويناسبه بشكل كبير (حاضرنا وتاريخنا هذا بالنسبة لتاريخ التطور البشري هو وقت الذكي ولذلك تجد كل شيء تقريباً مناسب لعقل الذكي ويكون صعب للعقل التشخيصي ومعيق للعقل العبقري) فمن الجدول ومن شرحنا للطفل التشخيصي والعبقري ستلاحظ توسط متطلبات العقل الذكي فكن معه متوازن في التعليم المقدم له.

الطفل العبقري: وهو الذي يعاني في التعليم أكثر من غيره فلأنه يتعثر في النطق والإفصاح لما في داخله ولأنه لا يحفظ الأسماء كغيره وكأنه شارد الذهن لا يجيد التعامل مثل أقرانه في الأعمال البديهية التي يعملها الأطفال يحب الجلوس لوحده هزيل مستنفذ الطاقة فقد صنف كمتوحد أو من أصحاب القصور العقلي (صعوبات التعلم) وهذه جناية هذا العالم على العباقرة في أول حياتهم. العبقري بطبيعة الحال لن يحب طريقة التعليم التي تخص الطفل التشخيصي ويتماشى بصعوبة مع طريقة التعليم لدى الطفل الذكي. لابد من تكثيف عليه الحرف اليدوية وتكون عكس طريقة عمل التشخيصي فمثلاً اجعله يرسم الأشياء المشخصة كالذي أمامه مثل الطاولة أو الباب وانتقد رسمه بالواقع إذا وضع اطارات الباب متعرجة فقل له كيف سيغلق الباب وأره التوازن الدقيق في الباب أو إذا جعل أعمدة الطاولة مائلة قل له هكذا ستسقط واجعله يرى مدى تطابق مقاسات أعمدة الطاولة في الحقيقة وهكذا. لما ذا نعمل بالعبقري هكذا لأن السمة الرئيسية في العبقري هو أنه يعتبر بعقله منفصل عن العالم ولا يكون واقعي فمهمة التعليم تجعله واقعي ستجده يجيد الرسم ولكنه يضع رسومات متشابكة مع بعضها البعض ولا يوجد علاقة بينهم فمهمتك أن تبين له أن هذه لا تأتي مع بعض. دعه يشرح بإسهاب عما فعله ويقص كل شيء هذا سيساعده على تمرين منطقة النطق في المخ. الروايات التي تقص عليه يراعا فيها أسباب عمل أي فعل بدقة ونقد النتائج.

لابد من وضع برامج ترتكز على التصنيف في أنواع العقول لكي تقدم للأطفال بفصول خاصة وقت فراغهم أو في منازلهم، واختيار نوع الغذاء للطفل بنوع العقل.

تنمية نفس الطفل:

نقول بأن النفس تنشأ مع الجسد وتنموا معه ووجب علينا أن ننمي النفس على الأشياء الصحيحة والنافعة. فالأشياء الحسية تنمي الجسد وتقوي النفس ولكن المجرد هو من يضفي طابع متكامل للنفس والجسد، والنمو يبدأ من الصغر عند الطفل فكيف ننمي نفس الطفل على المجردات الجميلة فأفضل شيء يجمع المجردات الجميلة وينميه لدى الطفل بشكل تلقائي هو الرسم وتشجيعه على الرسم في سن مبكرة قبل أن يتعلم الكتابة أو أن يلتحق بالمدرسة، فالرسم سينمي لديه الكثير من المجردات الجميلة فعلى سبيل المثال سيبدأ بخط خطوطه الأولى بالقلم وهو فرح لأنه فعل شيء يراه (حقق رغبة الإنتاج وهو لا يعلم) ثم يبدأ مع الوقت بوضع خط مستقيم (وهو تحقيق مجردة الاعتدال) ثم يبدأ يري من حوله ماذا عمل ويبدأ يصنع أفضل مما صنع في بداياته (وهي مجردتا البيان والكمال والجمال معاً). هو لا يعلم ماذا يفعل بالتحديد ولكن المعرفة الخام ونفسه تعلم وهذا ما نريد تطويرها في هذه المرحلة لكي تبرز الأشياء الجميلة والنافعة وتكبت الاشياء الغير مرغوب فيها أن تخرجها أي نفس. وعندما يكبر قليلاً سيرسم من حوله وهو نوع من التعبير لما يراه من حوله وانطباعه لما يرى وهكذا عندما يستمر سينمو عنده حب الإنتاج والعمل والبحث عن الكمال وإنتاج الجديد والجميل ويرابط بين طرف الرسمة وآخرها ويبحث عن التناغم بين الطرفين فيسري الفن الجمالي في الطفل، وستكون المجردات لها السطوة على النفس والجسد. ويأتي قبل الرسم الصوت فلابد بأن يسمع الطفل كل جميل في كل مراحل حياته ويبتعد عن أصوات

المأساوية والصوت العنيف. فالمجرد والصوت هما أول مساران يحددان طريقة تعقل الطفل إما تعقل راقي أو تعقل دوني كما تطلبه الحيوانات. واعلم أن عقل الطفل الصحيح ذو ميزان دقيق ولم يطرأ عليه فكرة التناقض، فتراه يسأل عن أشياء في الكون وكأنه أتى هذا الكون من الخارج ودخل في عالمنا من عالم آخر ليس له تناقض كما قلنا في المعرفة الخام .

عقلان هما المعرفة الخام والمعرفة المكتسبة:

- سلوك الإنسان العاقل هي سلوكه في الصغر ولكنها مغلفة بالمقدمات والحذر.
- لماذا المتعة والجمال الحقيقي في العفوية.

كما قلنا من قبل عن المعرفة الخام التي بداخلك فأنت مهيئ بطريقة معينة ومحددة ومع التقدم في العمر واكتسابك معارف متنوعة تستطيع زيادة أو تعديل تهيئتك المسبقة لما تراها هي الأفضل. فدماغك يوجد بداخله طرق التعامل الأساسية للكثير من أعمالك البسيطة في بداية حياتك كطفل مثل النظر إخراج الأصوات الحركة اللاإرادية وكثير منها هذه الأشياء الحسية أو التي نراها ظاهرة على تصرفات الطفل. وهناك معرفة خام أيضاً مجردة مثل الإحساس بالجوع والعطش والخوف وأهمها عدم التناقض وعدم التناقض هو مثال المعلق يسقط والسائل ينسكب وهكذا كأنه منطق أساسي يحمله الدماغ منذ نشأته وهو الدافع الرئيسي لسؤال الطفل عن تلك المتناقضات وتجدها مركزة وعميقة في الحياة لم تعر لها من قبل أي اهتمام. فعندما تبدأ باكتساب المعرفة تبدأ تخزن المعارف الجديدة على المعرفة الخام والمعرفة الخام لا تفنى ولكن تحسن مع مرور الوقت وهي متمركزة في داخل المعارف الجديدة وتخرج بصورتها الأساسية بين الحين والآخر فإن استسلم لها زادة من بروزها في عقلك وأثرت على تصرفك الخارجي كما نراها في المتأملين والمنقطعين عن العالم بسبب التعلم. وإن ناقضت بقولك وفعلك المعرفة الخام بمعرفة جديدة قد اكتسبه ضعفت المعرفة الخام وكادت أن تختفي. وتخرج المعرفة الخام للإنسان الكبير وكأنها صراع وحوار بين عقلين فأنت تريد بسرعة أن تعمل هذا الشيء وهناك كأنه صوت من بعيد يمنعك من فعل هذا الشيء: فمثلاً عندما تهم بإجراء عملية جراحية فمعرفتك الجديدة تملي عليك أن تعملها لمعرفتك لأسباب العملية ولسهولة إجراء العملية ولكن ستسمع صوت بعيد ناتج من المعرفة الخام لا يعترف بكل ذلك ولكنه يعرف أن أي عمل داخل الجسم هو خطر وهو إنذار قوي للموت، فإن فكرت بشكل جدي بالموت وهو نتيجة ما تتحدث عنه معرفتك الخام فستزداد المناداة من داخلك بعدم إجراء العملية. هكذا يصبح كأنك تحمل العقلان وهما العقل الخام والعقل المعرفي الجديد. ويوجد تنافر آخر كأنهما عقلان يختصمان وهما لمعرفتين متضادتين أو ذات طرق مختلفة مثال ذلك عندما تريد عمل شيء وينشأ صراع بداخلك أي الطرق هي الأفضل لتنفيذ ذلك الشيء فعندما تعمل عمل بطريقة محددة وتخفق ستجد بداخلك من يأنبك بل ويجعلك تغضب من نفسك وكأنه يقول ألم أقل لك الطريقة الأخرى هي الأفضل. ويعتبر هذا صراع عابر وجزئي بين عدد من المعلومات أدارها لك المخ بدعم من العقل.

فالعقلان هما:

عقل الخام أساسي نشئ مع التكوين صارم ولا يقبل التناقض (شرحت بالتفصيل في كتاب لعنة العقل فالخام هو حقيقة من المخ ويليه العقل، ولكن في هذا الكتاب نتحدث عن الأشياء السطحية ولا نورد التفصيل والتفريق الدقيق بين عمل الدماغ والعقل) وعقل حديث محدث بعد التكوين مرن يقبل التناقض والتبديل.
لنربط ما قلنا بمستوى العقول وهو لب الحديث في هذا الكتاب: العقل الذي يرتبط بالمعرفة الخام من العقول الثلاثة التشخيصي والذكي والعبقري ويكون أكثر ارتباط بالمعرفة الخام هو عقل العبقري فهو يستقي أسئلته من العقل الخام الذي لا يعترف بالتناقض ولذلك ستجد أسئلة العبقري وكأنها طفولية فإذا تتابعت معه النقاش في مسألة ماء سيوقفك حيران على أسئلة تبدوا عميقة في تدرجها. وستجد العبقري مخفق في التعامل البديهي بين الناس لأن التعامل مع الناس من المعارف المكتسبة وهو قليل الاتصال بالمعرفة المكتسبة. ولذلك إذا أتيت بمهرج ليضحكه ربما يضحك ولكن ليست مثل غيره فإذا رءا حدث مفاجئ كتعابير وجه إنسان مثالً ارتشف حامض وكان يضن أنه سائغ فستراه يضحك من قلبه لأنها ناقضة العقل الخام بداخله بشكل مضحك بالنسبة له، وربما يضحك على رجل أعرج وهو أمر مشين ولكنه لا يستهزئ به ولكنه أختلف عليه الاتزان المعروف في معرفته الخام للمشي لكل إنسان ولكن بشكل طريف بالنسبة له.

وبهذه التصرفات التي تراها من العبقري ستظن للوهلة الأولى أنه ساذج. ولذلك يحبب للعبقري الانعزال والعمل وحيداً لأن المجتمع أمر طارئ على العقل. أما بقية العقول فكلما اقتربت العقول من الغريزة أصبح ذا معرفة ظاهرة مكتسبة من المجتمع، فالذكي يتذبذب بن الخام والمكتسب والتشخيصي يتقن المكتسب ولا يكترث بالخام.

الحقيقـة

الحقيقة كلمة تشبه كلمة قف عند انتهاء بحث معين فقط!

لن يصدق أحد بأن الرامي أصاب الهدف إلى في حالة تيقنوا وشاهدوا بأعينهم أولاً السهم ومن سيطلقه وشاهدوا في الوقت نفسه الهدف لا يوجد عليه سهام ثم يرون الرامي يطلق السهم بالطريقة الصحيحة المتفقون عليها ثم يتابعون السهم حتى يصل للهدف ويصيبه إصابة صحيحة، عندها سيصدقون يقيناً بأن السهم للرامي المحدد اصاب الهدف وتسمى **الحقيقة** لهذا العمل والمشهد. إذاً هناك ركائز اعتمدوا عليها للوصول لهذه الحقيقة وهي: الرامي وأداة الرمي وطريقة الرمي والهدف النهائي.

كذلك المعرفة الإنسانية في أي علم ستجد نفس الركائز فستجد الرامي وهو العالم وأداة الرمي وهي حصيلة ما يمتلكه العالم من معرفة وأدوات مستخدمة في ذلك العلم وهناك طريقة الرمي وهي الطريقة والمنهج المتبع في البحث وهناك الهدف النهائي وهو النتيجة أو الحقيقة التي يبحث عنها العالم في مسألةٍ ماء وتوصل إليها. ولكن الإنسان بطبيعته المتطلبة للوصول للمجردات بطريق الأشياء المحسوسة سيتلاعب بالركائز جميعها ويعيد صياغة كل ركيزة في كل حدث إما بالتشكيك بصحة النتيجة (الحقيقية) أو للتأكيد على صحة النتيجة (الحقيقة). فالتشكيك بالركائز أصبح سهلاً ولكل ركيزة ثغرات وهي كالتالي:

الركيزة الأولى لـــ الرامي أو العالم – التشكيك هل هو المؤهل والأفضل لتلك المهمة.

الركيزة الثانية لـــ أداة الرمي أو المعرفة وحاصلها لتتخذ أداة للانطلاق في البحث – التشكيك هل لا يوجد إلى هذه المعرفة ولماذا استخلصتم فقط هذه المعرفة عن غيرها وكيف تجزمون أنها هي الأصلح للانطلاق بها نحو الهدف المنشود.

الركيزة الثالثة لـــ طريقة الرمي أو طريقة البحث وتحديد نقطة البداية – التشكيك هناك طرق عديدة لماذا اختيرت هذه الطريقة بالتحديد فلإخراج عيوب للطريقة المتبعة الإتيان بطرق أخرى وعرضها كبديل.

الركيزة الرابعة لـــ الهدف النهائي فلكل عمل هدف يهدف للوصول إليه – التشكيك لكل هدف ما بعده وتستطيع تحديد ما بعده هو الهدف الأسمى، ومن هو المخول لتحديد هدفٍ ماء دون غيره.

هكذا نجد أننا نتلاعب بكل معرفة نصل إليها. وبقدر قوة التلاعب بالمعرفة أصبحت هي الركيزة الأساسية لتطور معارفنا للإثبات والنفي وإخراج نتائج تعيد الإثبات والنفي من جديد لخروج نتائج جديدة وتدور بذلك عجلة المعرفة للأمام بهذه الطريقة. فالركون لنتيجة واحدة وجعلها حقيقة مطلقة يوقف عجلة التطور والتقدم للعلوم. فلا يوجد للعلوم حقيقة مطلقة في المنظور المتغير.

فما هي علة الحقيقة: العلة التي اعتقد أنها تعتبر أحد الأُسُس هي أن الإنسان بَحثَ وعمِل بمواد حسية للوصول إلى أشياء مجردة أو إثبات المجرد لنضرب أمثلة لتتضح:

المثال الأول: هو عمل الإنسان لصنع شيء جميل. وكلما صنع إنسان آخر نفس الشيء ربما يقولون هذا أجمل من الأول ويأتي آخر ثم يتفوق عليهم بالجمال وهكذا فالسؤال الرئيسي ما هو الجمال {كلمة الجمال: هي كلمة مجردة نصبوا إليها دائماً بعملنا الحسي لتحقيق جزء منها ونعلم بأن ليس لها منتها في عالمنا} وهذا يدل على أن الجمال ليس صورة واحدة تستنفده، بل معنى مجرد تتجه إليه الأعمال الحسية وتقترب منه بدرجات متفاوتة من غير أن تحيط به إحاطة تامة.

المثال الثاني: هو البحث عن الأساس للأشياء. فالمواد فككت حتى وصلت للذرة ومن الذرة للنواة ومن النواة للكوارك. ولن يتوقف العلم لعجز الأدوات والطرق المستخدمة ولن تتوقف الاكتشافات سواء في عمق المادة أو عظم الكون المكون من المادة فالسؤال الرئيسي ما هو الأساس {كلمة الأساس: هي كلمة مجردة نصبوا إليها دائماً بعملنا الحسي لتحقيق والوصول إلى جزء منها ونعلم بأن ليس لها منتها في عالمنا}

وهكذا عمل الإنسان بكل ما يملك من طاقة وعلم وأدوات ليخطوا قليلاُ باتجاه أحد المجردات مثل الكمال أو الجمال أو الأساس أو ... إلـخ. وكلما امتلك طاقة أكبر أو علم أدق أو أشمل أو صنع أدوات أفضل أستطاع أن يخطوا خطوة أخرى وربما تلك الخطوة الجديدة تأكد أو تنفي الخطوة السابقة وينتظر الخطوة التي تليها وهكذا. فمضمار الحقيقة بين المحسوس إلى المجرد والعكس

إذاً ماهي الحقيقة:

الحقيقة في عالمنا المحسوس ومعرفتنا المحدودة والمبرهنة هي نتيجة وقتية لحدثٍ ماء في وقت محدد فقط.

- وُضعت في كل مجال أصول وقوانين ومناهج تنظّم النظر والاستدلال، وتمنح النتائج قدرًا أكبر من الثبات والانضباط. غير أن قيمة هذه الأطر لا تأتي من كونها نهائية، بل من كونها وسائل مؤقتة لضبط الفهم، قابلة هي الأخرى للتطوير والتصحيح متى ظهر ما يدعو إلى ذلك. فالعلم يتحرك دائمًا بين مجهولين: بدايات الأشياء ونهاياتها، أو تفاصيل المنشأ وتفاصيل المصير. وكل خطوة يحققها في أحد الطرفين تعيد ترتيب كثير من المسلمات التي بدت في زمن سابق وكأنها مستقرة.
- مهما بلغت من العلم فلن تستطيع أن تعمم نظرية أو قاعدة وكذلك لن تستطيع أن تحجم الاستثناءات. وهذه تعتبر قمة في معرفة قصور العلم لدينا، فالمعرفة عن شيء لا يعتبر شمولي ولكن عن وجه واحد، فالمعرفة لها وجوه أكثر من وجوه الجوهرة.

- ما يلامسك هنا هو سؤال ماذا يهمك من الحقيقة المعرفية عنك وعن الوجود؟

❖ وهنا دعني أنقلب على ما قلت. وأزعم بأنني في هذا الطرح المتنوع في رحاب الإنسان أنني سأخرج لك مسببات ومكامن ذلك التذبذب والتغيير في الحقيقة. فعدم التوقف عند أي حقيقة لأن الإنسان خرج وأخرج المجرد. ولزم أن أشير لك على العمق الذي خرجت منه تلك المجردات! في طيات هذا الكتاب وما يتبعه في كتاب لعنة العقل.

فالحقيقة في عالمنا ليست مطلقًا ساكنًا بل حصيلة سعي متجدد. إنها ثمرة اللقاء بين العقل والواقع وبين المنهج والموضوع وبين الأداة والغاية. وكلما تحسنت شروط هذا اللقاء اقترب الإنسان خطوة أخرى من الفهم لا ليبلغ النهاية الأخيرة بل ليكون أقل خطأً وأكثر وعيًا بحدود ما يعرف وأشد تواضعًا أمام ما يجهل.

حدود المنطق في العقل



يتغير حدود وصلابة المنطق في كل نوع من أنواع العقول. فعقل ثابت على المنطق التركيبي الموروث من أبدعوه، وعقل مرن يجعل المنطق مرناً وذو تغيير عقلاني بما يتطلبه الحال، وعقل يذيب ولا يكاد يعترف بالمنطق إلى بإجبار الواقع والنتائج له.

وضع المنطق منذ القدم على أنه الطرق الصحيحة لتثبيت أرضية متحركة للبناء عليها وكان المنطق في نشأته أداة تثبيت يُراد بها ضبط التفكير ومنع انزلاقه في الفوضى لينشأ بسببه القوانين وتنتج القوانين البيروقراطية. وقد تطور المنطق فلم يعد يختص بتحديد مسار البحث في الجدل العقلي والخطابي فقط بل أصبح كأدوات هندسية للمهندس لا يستطيع الاستغناء عنها وقوانين للأطباء لا يتجاوزونها. وقد كانت وما زالت تحدد وتصحح مسار كل علم أو جدل ويحتكم إليها فقط. فعندما زادت تطلعات ومعرفة الإنسان زاد كثرة قوانين المنطق المرتبطة بالأصل، فقد كان المنطق في عصره الذهبي منذ القدم حتى وقت قريب (لأنه كان ينسجم مع عقل الإنسان القديم وهو التشخيصي الذي يحاول أن يحسب حساب كل شيء). أما الآن فمع بروز وكثرة حملة العقل التجريدي من الذكاء حتى العبقرية فقد أصبح المنطق معيق لهم بل يتحول لعدو إذا أوقف المنطق أصحاب العقول الذكية أو العبقرية من المواصلة في ابداعاتهم وابتكاراتهم بسبب المنطق القديم أو السائد أو المنطق الخاص بتخصص معين. فقد كان الجدل يحسم بفضل قيود وقوانين المنطق عند أصحاب العقول التشخيصية أما الآن فمع العقول التجريدية التي يحكمها الخيال وهي العقول الذكية والعبقرية فلا تستطيع أن تحسم جدلٍ قائم بين اثنين من أصحاب العقول التجريدية، لأنهم سيقفزون عن جميع الاعتبارات والقوانين التي وضعها الإنسان ومنها المنطق وسيبتكرون منطق جديد توافق ما يريدون ومدلولات اللغة سيؤولونها بطرق احترافية. فلذلك لا تطلبوا من العقول التجريدية نتائج إبداعية وابتكارية بالطرق التقليدية ولكن دعوا تلك العقول التجريدية تضع طرق جديدة مبتكرة وتتلاعب بالأعراف العلمية لكي تخرج لنا ما لا نتوقع واجعلوا النتيجة هي المحكم في النهاية فقط.

{فقد مزقت الرؤية الواسعة والتقدم السريع المنطق الصارم}

لكل علم ومهنة قوانينها الأساسية وكأنها منطق متخصص فلا يعني أن نطالب بإلغاء تلك الأسس بحجة الإبداع والتقدم العلمي ولكن نتعلم القوانين ولا نضعها في مرتبة الثابت لا يتغير ولكن بمرتبة أسس ينبغي معرفتها للمبتدئين وليست للمحترفين في كل مجال. ولكل علم ينشأ له قوانين جديدة مع توسع العلم والمعطيات المستجدة فنحتاج تغيير وابتكار اسس جديدة كل فترة من الزمن . (قد وضعت الأخلاق بسبب طريقة طرحها أو دمجها مع مقومات العمل على أنها منطق وبذلك ستتجاوزها تلك العقول الجديدة)

كلمة العقول التجريدية للعقول التجسيدية (العبقري للتشخيصي): لا تبحث عما هو منطقي ولكن ابحث عما هو فعال بأية وسيلة. إن تطور العقل الإنساني لا يعني نهاية المنطق، بل يعني تحوله من سلطة قاهرة إلى أداة مرنة. فالعقل لا يهدم المنطق بل يعيد ولادته في كل مرحلة من مراحله

إذا نضج عقلك سينقلب على كل مسلماته وسيعيد صياغتها وترتيبها من جديد

وي كأننا نحن البشر وكوننا

مدفوعون على خط سير واحد

لا نستطيع التوقف ولا تغيير المسار

الــنــفـــس



النفوس إذا اتحدت حركة الأرض !

قد وصف الناس منذ القدم ما يحدث في داخل أجسادهم بأنها النفس أو الروح أو جوهر الجسد أو ... إلــخ لكي يوضحوا ما يعمل بداخل أجسادهم بحرية ويتحكم بالجسد وهو لا يرى. وقد علقت به تصرفات الجسد بوضوح وأظهرها بلا شك الموت فالموت الطبيعي سبَبَه خروج ذلك الشيء ومفارقته للجسد بلا رجعة والجسد تام لم ينقص منه شيء، فكان الموت الطبيعي أقوى دليل على وجود ذلك الشيء ويأتي بعد الموت هو النوم العميق وما يحصل فيه من سكون للجسد وكأن شيء عطل عمل كل الحواس.

فسنبحث ليس عن الاسم ولكن عن التكوين لذلك الشيء داخل الجسد ونطبقه على التصرفات التي تطرأ على الجسد بوضوح كـ (الموت , النوم , فقدان الوعي , الجنون الطارئ) لنرى مدى صحة بحثنا. وقبل البدء سنختار أسم النفس لذلك الشيء.

قبل البداية لا تقل ماهي النفس ولكن قل كيف نشأت النفس أولاً وهل هي مستقلة عن الجسد أو تابعةً له.

هل النفس داخل الجسد الواحد تكون نفس واحدة لكل الجسد أو متعددة للجسد الواحد أو النفس تتناسخ؟

وكيف نشأت النفس الشاملة ومما نشأت؟

الجواب الجامع يكون في هذه السردية: تتكون المادة من ذرات وكل ذرة تتكون من ما هو أصغر وأصغر ولازال العلم يتعمق ليكتشف أكثر، الذي يهمنا هنا الذرة وهي تكاد تكون متوسط للمادة والغير مادة فالذرة وما بعدها في الكبر هو مادة وتحت منظور حس المعرفة أما ما دون الذرة فهي أقل من أن تكون مادة أو تحصر بمعرفة حسية ولذلك قلت الذرة هي الوسط بين المادة واللا شيء. فكل ذرة تمتلك طاقة تعمل بها ولا تفنى تلك الطاقة منها بشكل كامل فهي تستمد الطاقة وتخرج طاقة كذلك بسبب فوتون الضوء، فإذا أردنا أن نقسم كيان الذرة إلى جزأين جزء هو محسوس وجزء غير محسو فسنخرج غلاف الذرة والالكترون والبروتون والنواه ونقول هذا الشي الحسي الموجود للذرة أما الغير حسي سنخرج الطاقة الكامنة داخل الذرة وسنقول هذا هو الشيء الغير حسي في الذرة إذا أمكننا ذلك فيكون الأشياء الحسية للذرة هي بمثابة الجسد للذرة والغير حسي هو بمثابة النفس للذرة فلن تعمل الذرة بلا نفس أي طاقة فتكون ميتة هذا على مستوى ذرة واحدة . فنحن نعلم أن كل كتلة مادة تتكون من عدد هائل من الذرات أتحدت لتعطي طابع المادة المرئية الجديدة وقد خرجت تلك المادة بسبب توزيع وتفاوت الكترونات والبروتونات في كل ذرة بسبب الطاقة بين كل ذرة، فينشأ عنصر وخلية وتتابع التجسيد الذي أساسه الذرة وتكون لتلك المادة طاقة موحدة شاملة لكل الذرات وتستمد تلك الطاقة الموحدة من كل ذرة نسبة معينة من المادة والطاقة فتتكون لتلك المادة طاقة خاصة وشاملة لذلك الكيان الجديد وكأنها نفس جديدة وهكذا تنشء النفس الشاملة لكل كيان . فإذا علمنا من قبل أن أجسادنا تتكون من مواد كثيرة ومترابطة وكل مادة لها

طاقتها الخاصة كما قلنا فبذلك يتكون للجسد طاقة متصلة ومترابطة وشاملة متكونه من جميع المواد الذي يحملها الجسد وتلك الطاقة الشاملة هي التي ندعوها النفس الشاملة. فخير برهان هو الموت فخروج النفس هو علامة الموت ويبقى الجسد كما هو فينفرط عقد التناغم في جزيئات وخلايا الجسد فيصبح الجسد بلا منظم شامل لتلك الخلايا فتبدأ الخلايا تتفكك من ذلك التكتل المسمى بالجسد ونسمي ذلك بالتحلل وما هو إلى عقدٌ فُرِط بسبب ما ينظمه وهو خيط النفس الرفيع. فأصبحت النفس تعتبر هي نتاج اتحاد طاقات تبدأ من الذرات ومن المواد ومن الخلايا والأعضاء حتى اكتمال الجسد وإنشاء الطاقة الشاملة للجسد وهي ما نسميه النفس وباضطرابات تلك الطاقة من أي مكان سواء من الخلية أو العضو تتأثر به النفس للأفضل أو للأسوأ. وتستطيع النفس الشاملة ان تتصرف بمنئى عن ذرات الجسد لأن الطاقة التي تمتلكها تكونت من فائض الطاقة فتكون طاقة النفس كبيرة تمكنها من الاستغناء عن الجسد بفترات قصيرة وتستطيع أن تستمد طاقتها من غير الجسد إذا وجدت الطاقة المناسبة. لابد بأن تعلم أن النفس ليست مجرد طاقة وكأنها كهرباء كما يعتقد البعض فقط من شرح ما سبق ولكن النفس تصبح هي المسيطر والناقل لما بين دقائق الجسد والمؤثر، ويوجد في داخل النفس مادة ولا مادة كما يُعلم عن فوتون الضوء فهو ليس مادة صرفه ولا موجة طاقة فيحمل النوعين معاً وكذلك نفس الجسد تحمل النوعين ولكن بشكل أرقى وأخف من المادة. هذه هي طريقة تكون النفس ومما تتكون النفس وسيتضح عند شرح انفعالات النفس مع الجسد وخارج الجسد. وبهذا التصور سيصبح لكل شيء في كوننا نفس مستقلة تنشط بنشاط الطاقة التي بداخل مادته.

تأتلف النفوس مع بعضها البعض لتعطي نفس أكبر أو نفس ككنترول تنظم عمل النفوس الصغير بين الجزيئات والمواد وتجمعهم لتكون النفس الشاملة.

النفس الشاملة: كما قلنا هي نسخة كالطيف لكل كيان متكامل. نتجت النفس الشاملة بفعل ترابط ذرات وجزيئات متجانسة مع بعضها البعض ولها نفوسها الصغيرة على حجمها لتكون شيء مكتمل فنتجت نفس جديدة تجمع كل النفوس المتجزئة بداخلها بفعل التكامل وسميت بالنفس الشاملة. مثال لتكون نفس شاملة: طابعة الأوراق الصغيرة عندما تكون مفككة قطعها الكل على حدى ولكل قطعه ذرات وطاقة كونت نفس وأسم وعمل معين خاصٌ بذلك الجزء فقط فلا تكون بذلك طابعة. وكذلك إن جمعت القطع في صندوق وهي متفككة لا تتصل ببعضها البعض أيضاً لن تستطيع تسميتها طابعة لأن تجميعها غير متجانس ولن تعمل لك الطباعة أيضاً وهي مفككة داخل الصندوق. ولكن عندما يتم تركيبها بشكل صحيح ومتجانس يخرج لنا شيء جديد مكتمل النظام الطاقي وهو فعل نتاج الطباعة وتعمل عملها كطابعها فتكونت لها نفس شاملة وسميت هذه النفس الشاملة لجميع النفوس التي تحتويها كل قطعة بالطابعة وتوسم بعملها بوسم أو باسم الطابعة فتكونت بذلك نفس الطابعة، فنفس الطابعة نتج عن الائتلاف والتناسق المتقن الذي نتج عنه عمل مخصص وجديد وهو النسخ فكانت الطابعة وقس على ذلك كل ما هو مجمع من ذرات وجزيئات لها نفوس صغيرة وبشكل متناسق ومتجانس بنسب معينة أنتج عنه عمل كيان جديد منضبط ومتواصل مثل السيارة والريبوت والنبات والحشرات والطيور والحيوان والإنسان وما لا نراه من نفوس لكيانات تتكون ولا نستطيع ادراكها بسبب عضمها بالمقاييس كالرياح والجبال والسحاب والكوكب أو بعدم رؤيتها بالعين المجردة ... إلـخ. فالموت ابتعاد النفس الشاملة عن الجزيئات ليبقى كل جزيء له نفسه الخاصة به.

نموا النفس الشاملة: تنشأ النفس إثر اكتمال الكيان وتنموا النفس الشاملة مع نموا كيانها وتعطب النفس بقدر عطب كيانها التي خرجت منه فإذا أصيب الكيان بعطب أنهي الترابط المتزن فتنتهي النفس الشاملة معها. وعندما تستطيع إصلاح العطب فإنك تعيد بذلك اصلاح النفس الشاملة فالنفس الشاملة مرتبطة في النمو للكيان الذي نشأت منه فإذا كان الكيان ينمو فالنفس تنموا معه وإذا كان الكيان لا ينمو أو متوقف فالنفس كذلك.

مراتب النفس: كما قلنا النفس الشاملة نتاج تجانس وترابط مجموعة من الذرات والجزيئات أنتجت كيان آخر، فهناك كيانات جامدة والجمود هنا لا يعني الثبات المطلق ولكن جمود عن الحركة المرئية لدى الإنسان وعلى هذا سنرتب النفس:

- النفس الجامدة كالحجر والجبل والنيازك.
- النفس الجامدة المنتجة كبعض النبات والطابعة والريبوت.
- النفس المتحركة والغير منتجة كبعض النباتات وكالسحاب والرياح والكواكب.
- النفس المتحركة والمنتجة كالحشرات والطيور والحيوان والإنسان الغريزي القديم.

- النفس المتحركة المحركة لغيرها والمنتجة والناتجة كالإنسان التشخيصي وما بعده.
- نفوس ما جن عنا أي مالا نراه ولا نعلمه ونعلم بقليل عنهم فلهم تشعبات وأصناف ولكل تشعب وصنف نفس خاصة ومتداخله في بعضها البعض لأن كياناتهم ركبت بما لا نرى ولا نعلم فخرجت أنفس بسببها بما لا نرى " فنحن نبحث عن حياة على الكواكب ولا نبحث عن حياة بيننا لا نراها بالعين المجردة , فكل ما تريده وتبحث عنه في اطراف الكون ضع طريق مماثل له على الأرض أو داخل الإنسان " .

كل النفوس تعلم عن نفسها ولكن تتراوح بين إحساسها لما حولها وكذلك التفاعل لما حولها .

النفس النقية والنفس الملوثة:

كما قلنا النفس تتكون من النفوس المتحدة من نفوس المواد الصغيرة التي تكون منه الجسد في الأصل وأهم شيء تتسم به تلك النفس هي الطاقة ولكن هناك طاقة نظيفة وطاقة غير نظيفة . فكل شيء يتكون من مواد متعددة تجد تلك المواد منها ما يمتزج ومنها ما يكون على شكل طبقات ويكون الذي يتطاير أو يتفلت من تلك المجموعة هي المواد الخفيفة ولها نقاء أكبر من غيرها، فكلما كانت أقل نقاوةً كانت أثقل فإذا تعلق فيها مواد صلبة فلن تستطيع الانتقال بسهولة ولزم لها أن تعرض لشيء يساعدها على التخلص من ما علقت به أو علق هو بها. وكذلك النفس فهي متكونه في البداية بالطاقة النظيفة وتكون خفيفة وليس بها ما تعلق بها ومع ممارسة صاحب تلك النفس للحياة يوجه نفسه وثقافته وأعماله لما يريد فتتزود بذلك النفس مما تزود به فإذا كان منصب على المجردات (التأمل – التعلم – القراءة – المحادثات الحسنة – الابتكار والبحث لحلول - ... إلـخ) فكانت النفس تنموا بالمجرد وتكون بذلك خفيفة وإذا كان همة والشغل الشاغل له المشخصات والمحسوسات (الطعام – التجارة – المسابقات العبثية – الجنس – الترحال للترفيه فقط - ... إلـخ) فتنموا النفس بطاقة ثقيلة وبذلك ستكون النفس ثقيلة . فالنفس الخفيفة تستطيع الترحال عن الجسد أثناء النوم بسهوله وأثناء الموت وتستطيع النفس الخفيفة لخفتها ونقائها بعد الموت الانتقال وعبور أماكن كثيرة كما تذكر الكثير من الديانات. أما النفس الثقيلة تكون عكس النفس الخفيفة في المقدرة وتحتاج النفس الثقيلة لطرح ما علق بها لتكون خفيفة وستبحث لمن يتسبب في طرح ما علق بها وإن كان ذلك سيتعبها، كما شرحت بعض الأساطير والديانات من تنقل النفس بين أجساد أو مرورها على نار قوية لتصفية ما علق بها.

نفس الإنسان:

لكل كائن مكتمل نفس مركبة بمقاسات ذلك الكائن التي خرجت بسببه النفس ومثبتةً على ذلك الكيان لا تفارق حدوده وهي الكائنات التي نراها ونعرف تصرفاتها فقط كالحيوان والطير، أما الإنسان فقد تكونت نفسه المكتملة من ترابط جسده فأصبح هذا الجسد له نفس كأنها جسد طيفي مكتمل كإنسان كما قلنا في النفوس الأخرى ولكن نفس الإنسان لا ترتبط بمقاس الجسد ولا بموقع الجسد وتنتج قوالب أخرى من النفس الواحدة تلو الأخرى وتكون الرئيسية الكبيرة والقوية متصلة بالجسد بل ولربما تركت نسخ من النفوس في بعض المواقع كما يترك بقايا العطر في المكان ومنها ما يتلف مع مرور الوقت ومنها ما يبقى ولكن النفس الرئيسية تبقى ملازمة لجسد الإنسان حتى يبلا الجسد.

لماذا نفس الإنسان تختلف عن باقي النفوس :

لأن محتوى تركيبة الإنسان ليست من ذرات وجزيئات التي تجمع ونمى منها الجسد فقط ولكن الإنسان يحتوى أشياء أخرى وهي ليست ذرات ولا جزيئات وربما يجوز لنا أن نقول ليست من تركيبة عالمنا المعروف لدينا وهي المجردات فالإنسان يحمل المجردات في داخله وهي السائق الحقيقي لتصرفات الإنسان الحاضر، فالمجردات التي يحملها الإنسان قد طورها وتعلق بها أكثر مع مرور الوقت كـ (الحب – الجمال – الكمال - ... إلـخ وهذه المجردات هي ما يطلق عليها الروح والتي أتت للإنسان دوناً عن غيره) لأن الإنسان أخرج تلك المجردات بالنطق والفعل وهذا ما نسميه البيان وطور المجردات بأساليب شتى حتى باتت تأخذ حيز كبير في نفسه وجسده، أي أن الكلمة المجردة مثلاً التي يحملها مثل الجمال يبحث بها لما حوله فيبحث عن الجمال لجسمه وكأنها غريزة ولكنه يبحث عن الجمال أيضاً في الموجودات التي يراها فيبحث عن الورود الجميلة ويبحث عن المناظر الجميلة وكل جمال يراوده من الطبيعة يبحث عنه فلذلك نفسه تحمل ما هو متعديي عن جسده، فتكون نفسه وكأنه متعدية على جسده وكذلك المجردات الأخرى مثل التخيل والكمال والعشق وتركيب الكلمات لتكون جمل والمجردات المكتسبة من الطبيعة كتركيب منزل جديد وجميل ومكتمل، فأصبح

الإنسان متألف ومركب من مادة ولا مادة أي جزيئات ومجردات فخرجت النفس من نتاج مادة ومجرد، فتجد نفس الإنسان المتعلقة بالجسد عند الماديات يكون متزن وواعي وتجد نفس الإنسان المعلقة بالمجردات تجد نفسه ترحل مع الخيال فتعطل الجسد المادي ونقول عن هذا الإنسان أنه سرحان. ولذلك تجد الإنسان في أرقى إبداعاته عندما يجتمع المادة والمجرد في عمل معين وحاضر بين يديه فسيقول بفرح لمن حوله وجدت نفسي في هذا العمل الذي أحبه. أما إذا تعلقت نفس إنسان بمادة ومجرد في موقع غير حاضر فسيضع صورة من النفس له هناك ويقول لك نفسي متعلقة في ذلك المكان مثلاً. وكما قلنا في العقول فالتشخيصي مادي بحت فتكون نفسه متزنة لأنها مرتبطة بالمادة وهو الجسد أما العبقري فمتعلق بالمجردات وهي ليست مادة فتكون نفسه متعلقة بغير المادة أي بغير الجسد ولذلك تظهر نفسه كأنها غير متزنة أما الذكي فيجمع بين الاثنين فأيما أتجه أكثر لواحد منهما كانت نفسه مقاربة لما كان أقرب له من العبقري أو التشخيصي.

وإذا أُخذ هذا النص على أنه نص تأملي لا تقرير علمي حرفي. فإنه يفتح بابًا واسعًا للتفكير في معنى النفس وفي علاقتها بالجسد وفي سرّ تميّز الإنسان بقدرته على حمل المعنى لا مجرد حمل المادة فقط.

علل النفس

الحديث هنا بمقتضى تصور خاص وليس ينتمي لأي تخصص.

كل كيان له من يقاومه وله علل وغياب وحضور كلي وجزئي، وكل ذلك ينطبق على كيان النفس منسوبةً للجسد ولأن النفس تتخفى بالجسد الذي تكونت منه. ولأن الجسد يحملها ونعلم عنها بما يطرأ على الجسد من تغيرات واضحة تظهر على جسد الإنسان بسبب علل معينة من النفس

تغيرات النفس نسبةً للجسد:

- الوعي الكامل
- غياب الوعي
- الفكر
- الأفكار
- الاكتئاب
- الموت الجزئي والكلي
- الجنون الطارئ
- الحياة

فلكل حاله مما سبق طريقة للنفس جعلت ظهور تلك التغيرات على الجسد مختلفة عن غيرها فلابد من التطرق لكل حالة لمعرفة كيف عمل النفس في تلك الحالة في داخل الجسد وأماكن الاختلاف للحالات الأخرى بالمنظور الذي تبنيناه في شرح النفس . فالنفس لزمة التطابق على الجسد لتكون مترابطة بكل طيف من الطاقة لأي جزء من الجسد ليكون الإنسان بطبيعة مكتملة فإذا تغير موقعها أو تزحزحت قليلاً ظهر عطب على الإنسان وجسده وسنرى كل حالة "هذه الحالات تصورية وليست حتمية لمعرفة نسبة تموضع النفس من الجسد فقط في كل حالة".

إذا تأثر موقع النفس على الجسد تأثرت جودة الاتصال بالعقل وهذا ما نريد معرفته لتقييم مستوى التعقل في كل حالة.

الوعي الكامل:

هو حالة تطابق الجسم الطيفي أي النفس مع الجسد بالكامل:



الانسان السليم

تعطي النفس التوازن والثبات والهدوء النفسي والحركي. وفيه تكون النفس منسجمة مع الجسد في جميع أجزائه فيظهر على الإنسان التوازن والثبات والهدوء النفسي والاتزان الحركي. وفي هذه الحالة يبلغ الاتصال بالعقل أعلى درجاته لأن النفس لا تكون مزاحة عن موضعها ولا مضطربة في امتدادها داخل الجسد. أما حين يختل هذا التطابق ولو بدرجة يسيرة فإن أثر ذلك يظهر على الإنسان في صورة اضطراب نفسي أو حركي أو عقلي. لأن أي تغير في تموضع النفس ينعكس على جودة اتصالها بالعقل، ومن ثم على مستوى التعقل والإدراك.

النفس التامة:

لا تدع نُموك يتوقف.

لن تعرف حد التمام النهائي لأنه يصل عند موتك.

كما قلنا أن النفس تنشئ من كيان يكون مقابل لها وهو المتجسد فنفس الإنسان نشأت من جسم الإنسان فباكتمال جسم الإنسان وهو جنين تكتمل معه النفس فهي تتكون كجسم طيفي متداخل مع الجسم المادي، وكما ينموا الجسد بإضافة مواد للجسم عن طريق الطعام والطعام مكون من مادة ستنمو بذلك النفس وتكبر مع الجسد بنفس المقدار ولكن جسم الإنسان في وقت متقدم في العمر يتوقف عن النمو الحسي، ومن البديهي وقوف النفس أيضاً عن العمر ولكن النفس وخصوصاً نفس الإنسان ترتبط بجزأين وهما الجسد والمجردات فالإنسان ينموا باثنين الجسد والمجرد فالجسد ينموا ويصل لعمر معين ويتوقف أما المجرد داخل الإنسان فلا يتوقف عن النمو حتى يموت فهوا مع مرور الوقت يزداد في محبة الأشياء ويزداد بلا توقف من العلم والتجارب في حياته ويزداد من الصور والمناظر التي يراها وهكذا لا يتوقف النمو لدى أي إنسان في المجردات فتقف النفس نموها بمقابل الجسد ولكن تستمد الطاقة والنمو المقابل لها في المجرد فلا تتوقف أبداً. السؤال هل هناك تتمة للنفس فتكون النفس فيه تامة النمو في الجسد والمجرد الجواب نعم هناك تتمة وليست نهاية ولمعرفة التمام للنفس فلابد من معرفة ما يقابله وهو النقص في النفس. فالنقص في النفس تكون إما في الجسد بسبب علة للجسد أو فقدان لعضو معين وهذا تتأقلم معه النفس إذا تغلب عليه الجسد أما مرض الجسد فهو يؤثر على النفس بقدر المرض وتأثيره على الجسد ومرض الجسد واضح للعين المجردة ولكن مرض الإنسان في المجردات لا يرى لأن المجردات لا ترى، ولذلك سميت مجردات فالخوف والكمال والجمال ربما يعتليهم شيء من النقص فلربما عذب إنسان وهو صغير لمدة طويلة جعلت الخوف مسيطر عليه أو تعرض لمواقف محرجة تزدريه وجعلته يثق بأن فيه نقص عن غيره أو استهزاء في جماله فجعلته ينتابه دوماً بأنه ليس بجميل أو يماثل الناس على الأقل. فمن الطبيعي حاملي تلك العلل تكون نفوسهم معتله بنفس العلل ويمكن شفائها بإزالة تلك العلل بالإقناع ومعرفة الحقيقة والتعرف على تصرفات الإنسان فتمام النفس يكون بلا علة مجردة فيها بعد توقف نمو الجسد. أما كمال النفس فهو يأتي بعد الإتمام ولا يأتي إلى بعد جهد مبذول من صاحب النفس في طريقين الأول حفاضه على القيم الإنسانية بلا تزحزح المرتبطة بالمجردات برباط وثيق مثل الصدق المحبة العدل والثاني البحث عن علة الأشياء التي يراها ولا يقبل التناقض أبداً في داخله ربما يسمح به في الخارج أما في معرفته الأساسية لا يقبل، وكل ذلك الجهد هو محاولة للوصول للكمال وللتصور النهائي لكل ما يراه ويعرفه مع مرور الوقت "وتعتبر من علامات حامل النفس الكاملة رؤيته لجسمه المادي بالكامل من بعيد بوضوح في المنام كحلم" فنحن نرى أحلامنا كقصص نرويها ونشارك فيها كفلم ولكن رؤية الفلم من زاويتنا وكأننا نحمل كامرة فوق رؤوسنا فقط ، يعتقد أن رؤيتك لجسدك بالكامل دليل على التمام الطيفي وهو أحد الأدلة! وليس هنا مكان للجزم وهناك دلالة أخرى أيضاً وهي في المنام عندما تنتج النفس حكايات مكتملة تأخذ أبطالها من الذاكرة وأنت تعلم أن هؤلاء الأبطال لا صلة بينهم في الواقع وتكون حكاية مكتملة وربما احترافيه.

حجم النفس:

النفس كما قلنا تنموا ولا تتوقف ولكنها لا تتعدى محيط الجسد المادي، ولكن هناك أسباب تجعل النفس تتمدد وتتضخم خارج محيط الجسد منها:

- راحة الجسد ونمط العيش.
- من يغتر بما لديه ويضن أن لا أحد مثله.



المغرور

فستجد من هو مرتاح في العيش له محيط خاص، ومن هو مغتر بما لديه له محيط أكبر بل ويجاهر به. بالمثال يتضح: إذا أتيت لناس فقراء وقليلو الاطلاع عن خارج بيئتهم وبدأت في التحدث معهم وأنت بالنسبة لهم في رغد من العيش ستجدهم يقتربون منك وأنت تتحدث حتى ترجع أنت قليلاً عنهم وهم يقتربون، وربما جلسوا متجاورين بل ومتلاصقين بما لا تستطيع أنت أن تفعله مع من هم في مستواك الارفع منهم نسبياً لأن نفسك تعودت على الاتساع وأصبحت تنكر القرب قبل أن يحصل الضيق. أما المغتر بما لديه فسيطلب البعد من الآخر بقدر أكبر وربما الباب الذي يتسع لأثنان من حجمه يقول عنه ضيق ويقارب المغرور في ذلك الدكتاتور لصنعه لكل شيء يخصه بالعظمة مثل الابنية الكبيرة جداً وكل شيء يكون لابد بأن يكون ضخم حتى قبره، ولكن النوع من تلك النفوس تجعل صاحبها في دوامة من البحث عن المفقود في كل شيء.

النفس المتحجمة على صاحبها:

ألا ترى أن البخيل والأناني قليل مرضهم وحزنهم!

ألا ترى أن الإنسان إذا مات أو فقد الوعي يكون وزنه ثقيل!

كما قلنا عن النفس أنها تخرج من الجسد أو تتضخم وتكون أكبر من الجسد. وأن العاشق يودع نسخة من نفسه عند من يعشقه فتضعف حالته الجسدية بشكل واضح. فانظر إلى حال البخيل في حركته ستجد حركته غير متفلته ولا يرفع يديه بعيد عن جسمه ولا يسرع ويمد الخطى كثيراً إلى في حاجة ماسه فنفسه تكون متحجمة على جسده بالكامل ولا يعطي أي طاقة لما يقابل ولن تجد منه أي انطباع سواء سلبي أو إيجابي لأنك لن تلامس طاقته، فهي منكفئة على جسده ولذلك لن يهدر طاقته. ويصعب الدخول إلى داخل جسده وتجد الأمراض النفسية والجسدية مقاومة كبيرة للبخيل فالنفس المتسعة يدخله الهوى والعشق ولن تجد إلى نادراً بخيل مستحوذ عليه بخله يعشق أو يريد أن يلهوا كثيراً مثل أقرانه، ويدخل معه في حدٍ ماء الأناني.

عندما تحمل أحداً وهو في وعيه ثم تحمله بعد ذلك أثناء موته أو فقدانه للوعي ستجد وكأنه زاد وزنه وتجد صعوبة في رفعه عن الأرض لماذا:

عندما تأتي بعملة نقدية وتضعها على الماء بسرعة ستغرق بلا شك أما إذا طرقتها وجعلتها تنفرد وتكبر بسبب الطرق ووضعتها مرة أخرى على الما فستطفو لأن ثقلها ووزنها توزع على الماء فكان أخف مما جعل الماء يستطيع حمل

القطعة المعدنية المطروقة. وكذلك النفس إذا كان الجسد حي أو في وعيه سيغذي النفس ويجعلها متوهجة ومتمدده داخل وخارج الجسد بشكل نسبي وكأن الطاقة تحمل الجسد من الداخل فإذا مات أو فقد الوعي فالنفس في هذه الحالة إما أن تغادر بسبب الموت أو تبرد بسبب فقدان الوعي. فكأن الجسد خرج منه ما يحمله بسبب الطاقة فيزداد كثافة وثقل الجسد بذلك. وكأن الجسد أُخرج من عالم يحمله ويرفعه إلى عالم لا حمل ولا رفع له فيه كما تجد الأسماك الكبيرة خفتها داخل مزيج الما وعندما تخرج تتفاجأ بوزنها الزائد على قوتها.

الانطواء:

فقدان الشغف هو أول دورة في عجلة الانطواء.

النفس السليمة كما قلنا عنها تكون جسم طيفي بمقاس الجسم المادي. ولكن بعض السلوكيات تظفي طاقة وتضخم وقتي لتلك النفس ثم ينتهي، لتعاني النفس من ذلك التضخم بالتراجع لحجمها الأساسي فتتراجع ليس بطريقة الانكماش بل انطواء، وهذا ما يضغط على تراتب وتوزيع طاقة النفس على أنحاء الجسد، ولا تتعافى منه النفس إلى بمدة طويلة أو بعمل منهك طويل لتتوازن الطاقة النفس على الجسد وهو التعافي.

مثال: عندما يكون الإنسان في أوج حياته ربما ينجح في أشياء تزيد من سعادته ومكانته أمام الناس ويجد التقدير والحب الكثير، فتسموا بذلك نفسه وتتفلت عن جسده بتضخمها بسبب السعادة الغامرة التي يمر بها وبعد وقت تبدأ الأنوار تنطفي حوله لطول الوقت عن إنجازاته، فلا يرى الاهتمام من الناس له وقد اعتاد أن يترقب الناس قدومه فيبدأ بالحزن وتبدأ النفس بالذبول وبالانكفاء وتنطوي نفسه في جسده وليست تصغر ولكن انطواء لتتساوى مع الجسد. فإذا أشغل نفسه أو تفهم عالمه وتجاوز المرحلة بدأت نفسه تتعافي وتتموضع لتكون على مقاس الجسد أما إذا لم يتعافى فلربما زاد انطواء النفس للداخل ويزداد الانطواء ويكون باب الإكتاب مفتوح له وسيتأذى منه الجسد لأنه سيرى جسده صار عبئاً على نفسه وتصبح حياته اليومية لا تتسع لألمه. فيكون علته هي أن النفس مختنقة داخل الجسد ويتسلل إليه وهم بالتحرر من الجسد وتبدأ للنفس بالإيحاءات أن تتخلص من الجسد فيعمل على الانتحار لينطفئ تناغم الجسد ويسمح للنفس بالخروج من الجسد ومما يغلق عليها كما كان يظن لتصبح النفس كيان طيفي متكامل متحرر من الجسد ولكنه لا يحدث ذلك إلى بالموت فهذا ما دفعه للانتحار كعلاج وهذا كارثي (وليس مبرر أبداً فعل الانتحار). هذا مثال فقط لطريقة الانطواء ولكن المسببات كثيرة منها الفعل الذي يحبس الأنفاس ويعطي طاقة كبيرة سواء عمل جدي أو عمل ترفيهي في الألعاب الأفعوانية، فإذا توقف عن ذلك مدة طويلة يبدأ الانطواء للنفس والمعانات.

ذاكرة النفس الطيفي:

كما قلنا أن النفس تستمد وتتكون من الجسد المادي فهي تستعين بمادة الجسد أيضاً لتكوين الذاكرة فإذا كانت منفصلة النفس عن الجسد فتكون ذاكرتها قصيره جداً لعدم وجود ماده خام لتنشئ وتدون منها ذاكرة. فتكون ذاكرة الحلم قصيرة جداً أو متقطعة، فالنفس تستعين بمادة الجسد لتدوين الحدث كذاكرة.

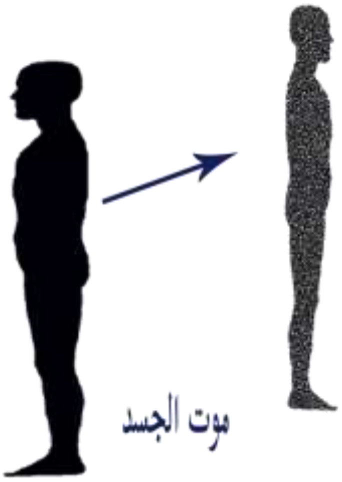
التمثيل هنا للتوضيح: ينشئ محيط وحجم للذاكرة من المخ حتى أعلى الجمجمة وتنموا الذكريات بكثرة المعلومات والتغيرات فمن يعمل بشكل روتيني لمدة طويله يكاد يتوقف نمو الذكريات والذي لديه تغيرات كثيرة ومتسارعة فإن الذكريات تنموا بشكل كبير. تمثل تصوري وليس واقعي فطريقة نمو الذاكرة هو على شكل قبة صغيرة تحيط بثلث المخ في الجزء الأعلى وسماكة الذاكرة تكون بسماكة الجزء بين ثلثي المخ والجمجمة هذه لمتوسطة الذاكرة والمنتشرة بين الناس ومنهم من تمتد وتتوسع لما خلف الجمجمة من الأعلى، تتكون الذاكرة كقبة وكأنها نصف دائرة تبدأ اللبنات الأولى منذ الصغر ثم تليه الذكريات التي بعد الصغر وكلما أتت ذكريات جديدة نمت في أسفل القبة، وترفع القبة للأعلى فيكون نهاية القبة من الخارج هي الذكريات الأولى مثل الطفولة وما بعدها ثم التي تليها حتى تصل للمخ. فالذكريات التي تكون قريبة الوقت منك الآن فهي الأقرب للمخ والقديمة هي الأبعد للمخ. فعندما يكبر الإنسان للعمر قلنا يتوجه مخ الإنسان في

الكبر والهرم إلى التشخيصي وربما الغريزي فيقل المرونة والفراغ فالفاصل بين المخ والجمجمة ويضمحل من الأعلى فتتآكل بذلك قبة الذكريات من الأسفل الملامسة للمخ وتبدأ القبة بالهبوط فينتهي تدريجياً الذكريات القريبة من عمرة ويبدأ يتذكر التي تليها وهي مثلاً ذكريات الشباب ثم تتآكل فتقترب الذكريات الى قبل الشباب وهي الصغر ثم تتآكل ثم تأتي ذكريات الطفولة ثم تتآكل ولا يبقى من ذكرياته شيء وعندها يكون كالوليد لا يحسن تصرف لأي شيء، وربما لا تتآكل كل الطبقات بشكل كامل ولكن تتهاوى على بعضها البعض عند بعض الناس فيأتي بالقديم والجديد ويداخلهما مع بعض بلا علم وهذا ما يسمى بالخرف. أما من استطاعة ذاكرتهم تخطي الجمجمة فلا يصابون في الكبر والهرم بالخرف أو الزهايمر. من هم الذين يستطيعون توسيع نطاق تخزين ذكرياتهم لخارج الجمجمة هم كثيرو التحدث المتنوع وأصحاب اللغة المتعددة وأصحاب التأمل والعباقرة لأنهم يستطيعوا بعملهم هذا الاتصال بخارج الجسد من جهة أعلى الرأس. ولذلك عندما يستطيع الإنسان في المستقبل تحديد مادة الذاكرة الطيفية فسينجح في التعامل معها بل ربما يستطيع استنساخها أو زيادة الذاكرة. كثرة الخيال وخروج الطاقة المتكرر من أعلى الرأس يجعل طبقة الذاكرة رقيقة وتتسع القبة فتتيه كثير من الذكريات وهذا ما نشاهده عند العباقرة وذوو الأعمال الكثيرة والمتنوعة فيكون لديهم النسيان أمر طبيعي. أما الذي يكثر من تذكر القديم بشكل يومي فكأنه يشد قبة الذاكرة من نهاية القبة للأسفل وبذلك تصغر عنده الذاكرة وتكون ذاكرته جيده للماضي وتجده لا يحبذ أي جديد ومستمر على روتين واحد بل وسيقاوم أي تغيير. (الحديث فيما سبق تصوري وليس علمي ومثال القبة مثال تقريبي لتوضيح طرق تخزين وتراتب الذكريات فقط)

نُسخٌ من النفس الأصلية:

لا أقصد بالتناسخ بما يعتقد بعض الديانات من إنسان إلى نوع من أنواع الحيوانات أو غيرها بعد الموت لا، ولكن ابقاء طيف من النفس كما تبقي زجاجة العطر عطرها في المكان وترحل. فكم مكان تعلقنا فيه ونريد العودة له فقد تركنا نسخة لنفسنا هناك ولكن سماكة وقوة النفس المتبقية هو الذي يختلف فالنفس المتبقية على الأطلال غير النفس التي يتركها العاشق عند معشوقه فهي تختلف ومنها ما يزول ومنها ما يبقى على طول الوقت ومنها ما يُستغل لكائنات غير مرئية تحمل تلك النفس لتوهم من في المكان أنه صاحب النفس لأن النفس المتبقية تكون كسحابة من طيف طاقي يُستغل من يعرف استغلالها. ومن النفوس المستنسخة نسخ الوالدين لأبناهم وهي نسخ قوية ولا تبلى لأنها ترافق وتنتقل عن طريق مادة حسية كيف ذلك: عندما يتم الجماع بين الزوجين فالمتطلب أكثر للجماع هو الذي سيرفق نسخة من النفس أقوى من الآخر مما سيجعل النفس تتغلب على النفس الأخرى فتصبغ المولود بصبغته بل وسيجد أنه أقرب إليه من بقية أبناءه وربما يوجد أبن آخر قد صبغ بنفس الصبغة للنفس ولكن من كانت النفس أقوى فهو المقرب أكثر. وهذا على المستوى النفسي وربما يظهر دلالات على الشبه وليست محورية فالحديث عن النفس، فالأولاد يحملون نسخ من نفوس والديهم في كل الحالات وتتلاشى تلك النفس بدخولها مع نفس المولود الجديد وعندما يكون المولود متطابق كلياً مع أحد والدية فيدل على عدم التطور في داخل الطفل فالإنسان يتطور من جيل لآخر، نعم يحمل تشابه وصفات لوالدية ولكن التطابق ينذر بتوقف التطور لذلك المولود، فلربما طور نفسه بعد التقدم في العمر ويتغير الشكل ولكن الكثير يبقى ويتأصل الشبة لأحد والدية مع تقدمه في العمر فليس سيئ ولكنه غير محبب في مسيرة تطور الإنسان لتتطور للأفضل في العقل والجسد. ومن النسخ النفس القوية التي تبقى هو مواقع سفك الدماء هناك تتحير النفس بموقع مقتل الجسد. ويحظى أيضاً البارزون والمشاهير بنسخ من نفوس محبيهم تحوم حولهم وتساعدهم أيضاً لتقوية نفوسهم.

الموت



- **هل الموت الطبيعي هو انتهاء الوقت.**
- **حقيقة الموت هو انفصال النفس عن الجسد بلا رجعه فقط ولكنك لن تتلاشى فأنت موجود بنفسك.**

الموت الحقيقي هو أن يتوقف الكائن الحي وهو لم يشتكي من أي شيء.

الموت للكائنات الحية ذات القلب: هو علامة على انفصال النفس من الجسد التي بسبب الجسد نتجت النفس ولا يعني أن انفصال النفس عن الجسد بيان بنضوجها لا ولكن بسبب عارض على الجسد جعل الجسد لا يستطيع أن يحافظ على التجانس فيه مما اضطر لخروج النفس لعدم التمكن من تزود النفس من الطاقة بشكل متناسق داخل ذلك الجسد الذي تقطعت الطاقة فيه جزئياً أو كلياً. ولتبسيط حركة الموت المتعارف عليها:

الكائن الحي عندما يموت لا يتغير شيء في جسده أليس كذلك بل عندما يسعف بسرعه بأجهزة للنبض تحل مكان القلب وأجهزه تساعد الرئتين على التنفس سيشتغل الجسد من الداخل كآلة فقط. ولكن عندما يموت فعلياً ويترك جسد الميت طويلاً سيتفكك بسبب عمل كل خليه لوحدها والتي كانت متجانسة ومتحدة مع الجسد ونسميه التحلل ثم التعفن. ويثبت التفكك بطريقة التحلل بأن جزيئات الجسد بالكامل لم تمت بل ذهب المسبب للترابط بين الخلايا المكونة للجسد شيء كان يمنح الجسد وحدة داخلية تجعل المليارات من الخلايا تعمل وكأنها كيان واحد متجانس وهو كان عمل النفس التي رحلت، أما عناصر وجزيئات الجسد فستعمل بلا توقف ولكن كلٌ على حدة وستنتج التعفن وستتفكك عن بعضها البعض أكثر وهو ما نسميه التحلل النهائي لتتلاشى في التربة.

كيف عرف الموت :

عرف الموت بالحياة وعرفت الحياة بالتجسد. فالنفس لا تتجسد ولذلك لا يطرأ عليها الموت ولكن الجسد لأنه متجسد فيطرأ عليه السكون ومن ثم التفكك وهو الموت والتشكل من جديد لتجسد آخر لأن الجسد يتحلل كتربه وينشئ من التربة تجسد جديد "المادة في طبيعتنا لا تفنى ولكن تتحول، لتتابع في دورات حياة جديدة".

كيف الخروج للنفس بلا علة: تذكر الديانات والاساطير بأن هناك جاذب يحمل النفس من داخل الجسد عند التنافر. وتجد بأن هناك ربط بوصف تلك الكائنات بأنها من نور، والنور هو طاقة والنفس طاقة ففي التجانس يكمن التباين والتنافر والعلو والدنو. وبهذا التصور فعل الموت الطبيعي خارجة عن الإنسان. فلابد من الاستعانة بتلك المقولات لتفسير الموت كما فعلت أنا كذلك.

الحياة



النفس في الحقيقة هي الرابط بين الشيء وما حوله من الطبيعة.

الحياة المعروفة هي نقيض الموت المعروف، فمسبب الحياة ومسبب الموت هي النفس فقط.

الحياة هي نتاج عمل النفس وهي التي ربطت بين انفعالات الجسد وما حوله من الطبيعة.

عندما تسأل ماهي الحياة أو من أنتج الحياة فستسمع الكثير من الكلمات الفضفاضة التي لن تروي سؤالك بشيء وسيسرد عليك الكثير من النصوص الدينية لكل ديانة ومعتقد فهل سترتوي.

فما هو الجواب: لكل شيء نعرفه حياة ولكن تختلف لنوع حياتها فالصخر الأصم إذا أخضعناه للمجاهر الدقيقة سترى الحركة بداخلة وستقول إن فيه حياة. والنبات نراه حي ونعلم متى يكون ميتاً والحيوان وغيرها من الكائنات الحية ذات القلب، ومن تلك الكائنات الإنسان فنراها تتفاعل مع الطبيعة وطبيعة أجسامها ونقول إنها حية ونعلم متى نقول أنها ميته ولكن هناك فرق بين كل حياة ذكرناها فهناك أنواع من الحياة.

- حياة جزئية وهي ترى كجامدة كالصخر والنباتات الجافة وجسد كل كائن حي غادرته النفس ومنه الإنسان. لماذا قلت جزئية لأنك بتسليطك المجهر على كل ما ذكرت سترى حياة الجزيئات والذرات.
- حياة كاملة في محور ثابت مثل النبات ثابت في الأرض ويتمدد وهو يعتبر حي بالكامل.
- حياة كاملة ومتحركة مثل جميع الكائنات الحية ذات القلب والمتحركة.
- حياة كاملة ومتحركة ومحركة لغيرها وهي الحياة التي يتمتع بها الإنسان:
  1. الإنسان الروتيني بلا تغيير جوهري.
  2. الإنسان المتغير بلا جوهر.
  3. الإنسان المتغير بجوهر.
  4. الإنسان المتغير والمغير بحياة وجوهر.

لم نبتعد كثيراً فالإنسان ذو الجسد الثابت (الجثة) أي ما نسميه ميت وفي جوهره حياة في جزيئات الجسد، فلا نقول عنه حي لأن لابد من الجسد أن يتفاعل مع ما حوله. فتأتي النفس للجسد فيحيى ويتعلق بما حوله ونسميه متعلق بالحياة، وبما قلنا عن النفس والجسد: فالنفس كونت كيان جديد أسمه الحياة وهي نتاج العلاقة بين الجسد وخارجة "الحياة أثر في هذا العالم فقط أنظر صورة الدائرة في الأعلى، فالجسد والطبيعة كونا حلقة جامدة فخرجت النفس في المنتصف لتنشأ الحياة والتفاعل بين الجسد والطبيعة فإذا رحلة النفس رجع الجمود أي ذهب الاتصال بين الجسد وما حوله من الطبيعة. فالحياة هو أسم لنتيجة الحركة والتفاعل مع ما هو خارج الجسد.

الفكرة

الـفكـرة من الداخل للخارج:

هنا عمق التفسير ليس علمي ولكنه يحصر في نظرة شخصية

طاقة الدماغ هي مسبب الفكر وأدوات الفكر كلها وتغذيتها من كل المجردات، من الادوات التي تغذي الفكر النظر لفعل الطبيعة والاستنتاج والقراءة والصوت وغيرها جميعها تستنفذ طاقة من الدماغ بطرق متعددة. فأنت تأخذ الأدوات وتختار وتفند كيف تشاء من المعلومات وتحملها معك في ذاكرتك أينما رحلت وتتحكم أيضاً في وقت استجلابها لأن عملها ومقرها الدماغ فتصبح ترى الخارج بفكر الداخل، والحكم هو نتاج اقتران المعلومات المخزنة في الذاكرة مع ما نقل له من الخارج فيخرج الحكم أو الانطباع بعد الاقتران وليس فور التلقي يكون الحكم كمعلومة أحادية أبداً. فبسبب المعرفة الخام المؤسسة في الإنسان منذ تكونه تصبح معرفة الإنسان وأفكاره باقتران ما في الخارج لما في الداخل "الحكم نتيجة تفاعل المخزون السابق مع الوارد الجديد، وليس رد فعلي بسيط". وفي حالات متقدمة تكون العكس ولكن لدعم البحث عن فكرة أساسية.

وهناك الأفكار الإبداعية وتعتمد على نوعية التخزين للمعلومات وطريقة النظر للمعلومات من زوايا غير معتادة. وهناك أيضاً الافكار الحدسية وهي كأنها تلتقط من الخارج بأسباب كثيرة منها توافق معلومات تعمل في ذلك الوقت فتطابقت الترددات فالتقطت وأيضاً لقوة صفاء وعمل المخ أو لاستقراء لمعلومات صحيحة تستخرج نتائج مستقبلية صحيحة وهذا ما يسمى التنبؤ أو الحاسة السادسة.

استجلاب الفكرة:

الاستجلاب لأي فكرة تأتي بطرق متعددة وليست متماثلة في إخراجها ومنها:

- تخرج فكرة لم تحضر لها وتكون قريبة بلا عناء وكأنها بديهية.
- تخرج فكرة بعد رؤية تفاصيل المشكلة المراد حلها والمقارنة بين الأشياء في وقت عرض المشكلة.
- تخرج فكرة بفترة بعد عرض المشكلة وتكون الفكرة مرتبطة بشكل واضح مع المشكلة وقد استجلبت من الذاكرة والتلاقح بين المعارف في الذاكرة بعد مدة تمكنت من خلال تلك المدة من انتاج تلك الفكرة.
- تخرج فكرة مبتكرة وكأنها لا تمد بالمشكلة بصلة ولا تأتي إلى بعد مدة لأنها في الذاكرة الخارجية إن صح التعبير لأنها تربط بين ذاكرتك والعالم الخارجي**!** كيف:

عندما تريد أن تنظر بسرعة إلى الأرض لتبحث عن أشياء صغيرة سقطت منك لا تراها بسرعة وسترا لا شيء موجود مما فقدته على الأرض، وسرعان ما تتنبه بأنك وجدت واحدة ثم الأخرى ثم تتعدد أمامك وهي في المكان الذي لم ترا فيه شيء في بداية الأمر. نعم هو بسبب النظر والتركيز ولكن النظر جزء من المخ والعقل فالعقل يتهيأ للفكرة كما تهيأ النظر لاكتشاف ما سقط منك . والعقل كذلك يتصل بعمل الطبيعة من حوله ويربطها بالذاكرة ليخرج لك الفكرة المبتكرة الجديدة بالنسبة لك، ولكن لا يستطيع العقل فعل ذلك إلى بعد أن تهدأ مؤشرات الطاقة الداخلة للمخ والعقل ليتجه بطاقته للخارج بهدوء، فلابد من تهدئة الطاقة بالطرق التي تحرك الطاقة بشيء بديهي كما قلنا في موضوع ثلاثية عمل العقل. وستجد الأفكار تأتي أيضاً عندما تشغل الدم عن التدفق الكثيف لمنطقة الدماغ مثل احتباس الدم في القدمين لإطالة الجلوس أو تفريق الدم أثناء الاستحمام أو الانهماك في عمل يدوي بديهي وغير ذلك.

ومن أهم عناصر توجيه الطاقة للفكر والخيال هو توجيه طاقة النظر لأعلى الرأس فكل الافكار الغير منظورة تخرج عندما تكون العينان لا تعملان وكأنهما متجمدتان فلا تكون العينان كذلك إلى بتوجيه طاقة النظر والنظر إلى داخل خياله ليعمل هناك فانظر إلى لحظة خروج فكرة جديدة كلياً ستجد أنك كنت لا ترى شيء في الظاهر وانظر أيضاً لمن يفكر وسيكون شارد الظهن تجد عيونه وكأنها متجمدتان.

تنوع طرق ومواقع التفكير:

بما أن الفكر لا يستقبل العالم بصورة خام، فإن استقبال الناس للأفكار الجماعية يختلف تبعاً لمساراتهم العقلية. سأقرب الفكرة بمثال لتعرف تلك الطرق والمواقع للتفكير فلنقل هناك توجه ماء سائد في أحد البلدان مثل الماركسية التي شاعت في الاتحاد السوفييتي أو الرأس مالية أو في أحد الديانات. فستجد الكثير من الناس يتلقى هذا الأمر السائد ولكن باختلاف بينهم في التطبيق والتعامل في ذلك الأمر فتجد أن ذلك الأمر السائد فيه سعه وأريحية فيكون كأنه طريقي ذا خمس مسارات فتجد منهم من يكون متوسط المسار ويسير بتأني وبسرعته المناسبة وهذا هو المعتدل في تلك المنظومة الفكرية السائدة، وتجد منهم من يسير في أقصى اليسار يكاد يخرج من ذلك الأمر برمته ومنهم من يكون في أقصى اليمين ويتعب نفسه بالتحفظ لذلك الأمر ومنهم ما بين تلك المسارات . وهناك تفاوت في الاستقامة فمن يكون في المنتصف يسير بلا تأني ولكنه متعرج لن يتقدم كثيراً ومن يسير بسرعه وهو في المنتصف وبلا تعرج سيخل في الانضباط لذلك الأمر وقس على هذا إذا كان هناك اندفاع كبير في اليسار أو اليمين فهو خطر وإذا كان هناك تعرج أيضاً عاق تقدمهم المتعب في الأساس. فكل عقل سيأخذ الفكرة منك على حسب مسار عقله فاعلم عن مسارات عقولهم قبل أن تعطيهم الفكرة لكي تحسن الفكرة لتناسب مسار العقل الذي يحمله من تريد توصيله الفكرة "كيف تقدم فكرتك بحسب نمط عقل المستمع".

- ستجد في كتاب لعنة العقل والذي يعد بمثابة متمم لهذا الكتاب وشارح لتفاصيل أدق وبعمق منضبط. ففي هذا الكتاب نتكلم في معظمه خارجياً والظاهر على الإنسان وسلوكه أما في لعنة العقل فستجد العمق والدقة أكثر.
- الانطباع الأول هو من يوجه مستقبلاتك عن أي إنسان في كل بداية.

الله

هو الإله الرب الواحد الأول

- لكل شيء بداية.
- كل صنف يرجع لأصلٍ موحد.
- لكل شيء حدود في جميع اتجاهاته.
- لغتنا واستعانتنا بها لوصفنا لشيء لها حدود.

يتحدثون دوماً عن الإنسان القديم الذي جعل له آلهة لكل شيء فهناك آلهة المطر والجبال والقمر وغيرها الكثير والسؤال الذي لابد بأن يطرح قبل ظهور كل تلك الآلهة ماذا كان يعتقد الإنسان ومن الذي حرك فكرة الآلهة بداخلة!

نبدأ بالمادة:

فنحن الآن نعلم بمحدودية علمنا ومع ذلك عِلِمنا أن المادة نشأت من الطاقة ومع أن لكل شيء بداية فمن الذي أنشأ الطاقة الأولى.

أما الجسد:

فجسد كل كائن حي ومنه الإنسان يتكون من المادة كما يتكون كل عالمنا من المادة، وبعد التقدم العلمي نزداد علماً يوماً بعد يوم بأن المادة والطاقة لها بداية ولكل شيء له بداية حتماً له ما قبل البداية، فالسؤال الآن ما قبل بداية عالمنا بالكامل ماذا هناك؟ هل يوجد عالم آخر نتج منه عالمنا وليكُن، فالعالم الذي نتج منه عالمنا له بداية فماذا كان! فكلما توصلت علمياً أو جدلياً بأن هناك عالم آخر هو المسبب للعالم ما بعدة حتى تصل لعالمنا وسيتبادر بالذهن من الذي أحدث كل العوالم المتتابعة بعضها من بعض بل من هو الذي جعل العلة الأول ليحدث كل تلك الأكوان إن كنت منصف ستقف وتقول لا أعلم وأنا معك سأقف وأقول لا أعلم. ولكنني سأستطيع أن أصفه من عمله بما رأيت وعلمت وبما تساعدني اللغة على وصفه فمثلاً سأقول إنه ذو علم ليس كعلمنا بل سأقول عليم بصفة أشمل لأنه يعلم عن أكوان وعملها ما لم نحط به. وسأقول أستطاع أن يعمل تلك الأكوان فلن أقول قادر بل قدير بصفة أكبر من القدرة لأني أرى عضم تلك الأكوان وسأستطرد معك بكل الجمل والأسماء التعظيمية لوصف من أحدث عالمنا كله. وأنا أعلم علمً بأني لا أستطيع أن أصفه بكل ما أتيت من لغات العالم وتركيباتها التعظيمية لأن لغتنا أيضاً محدودة فقط نريد بوصفنا له لوضعه في علمنا وذاكرتنا بموقع العالي على كل شيء.

أما في النفس:

فلكل حي نفس بل لكل شيء نفس ولو لم نعلمها أو نحس بعملها في ذلك الشيء فالسؤال من الذي أنشئ تلك النفوس لتتحد بعضها وتكون كيان أكبر مثل النفس الشاملة للإنسان. وإذا كانت ترجع لنفس واحدة وتوزعت بين الأشياء فمن الذي أنشأ النفس الأولى فلن نستطيع الإجابة. فقط نستطيع وصف تلك النفس التي في الأنسان لأن الإنسان يمتلك البيان ليخرج ما بداخله فالنفس متعلقة بالمجردات مثل (الجمال – الحب - ...إلــخ) فالجمال مثلاً غير ملموس فإذا قلت هذا الشيء جميل فتعني مجموع تركيبته بهذه الطريقة جعلتني أراه جميل منسوب لغيره في ذاكرتي، فمن وضع فيك حس الجمال فهو أجمل مما يتصور عقلك وتصفه لغتك لأنك كلما رأيت إلى جمال ترى بعده جمال أحسن منه وتعلم في قرارة نفسك أن هناك أجمل بل ربما تقول هناك جمال مطلق ولم تره قط، وكل شيء مؤثر في النفس وأخبرنا عن وجود النفس مثل (الحركة – اليقظة – التطلب - ... إلــخ) فترجع لوصفه باسم في لغتك وتصيغها بطريقه تعظيمية لتقول هذا هو من

ترجع إليه تلك الصفة وتعلم بأن الصفة التي وصفتها له بلغتك وعلمك القاصر أنها لن تعطي القدر الكافي لوصفه وبذلك النفس ستقول هناك نفس ليست كالنفوس التي نعرفها وعملها أرقى من عمل نفوسنا وربما نفسنا طيف من تلك النفس التي أستمد العالم نفسه منها فهي ليست كاملة بل هي الأكمل على الإطلاق ولن تصفها بزيادة التعظيم بلغتك لأن لغتك قاصرة عن الوصول لمرتبة وصفها.

وأما في العقل:

العقول تتفاوت وهي مدركة لما حولها ولذلك سمي الإدراك الشامل بالتعقل. فعظم بذلك أمر العقل حتى بحث الإنسان من محدث العقل الأول وأبحر الفلاسفة فيه بما لا يكاد يقف في شاطئه إلى القليل، فكل ما أدركوه من الجسد أو النفس يعود للعقل وهو صحيح ولذلك قالو من مبدع ذلك العقل ونسوا أن العقل محدود بمحيطه فلو خرج العقل عن الجمجمة بلا عناية انتهى، وكل ما يتغذى به من أفكار هو من عالم محدود وكل أدوات إدخال المعلومات للعقل مرتبطة جلها بالجسد والجسد محدود أيضاً. فالعقل أعظم من الجسد الذي يحمله فقط ومع ذلك نقول طريقة عمل العقل ومُركب العقل على هذه الطريقة هو خبير بصفة التعظيم له ولن توفي لغتنا وصف تلك الكلمة بما يقابلها في عقولنا من التعظيم فكيف التعظيم لمن أبدع العقل.

حسبة العقل : تأتي حسبة العقل باستجلاب الفكرة بطرق منوعة منها التخيل للشيء بعد استحضار وجمع المعلومات الكافية لذاك الشيء المراد تخيله أو تجسيد ذلك الشيء على تفصيل المعلومات التي حصل عليها العقل، ولكن العقل لم يستطع حصر المعلومات المناسبة لكي ينطلق منها للتخيل أو التجسيد للإله فكل ما يملك العقل يعلم أن ما هو بصدده أعظم ولا تحصيه اللغة والأشياء من حول الإنسان فليس بقي عنده إلى الرياضيات بأنواعها لأن الأعداد بزعم الإنسان أنها متناهية وليس لها حدود. فكيف لها حدود فالرقم ليس معتبر إلى إذا كان يرمز لشيء فمثلاً الواحد ليس بشيء حتى تخبر بأن الواحد من كذا أي قلم واحد مثلاً أو مئة شجرة فالعدد لوحده لا شيء، فإذا نسب أي عدد لشيء فالأشياء لها عدد محدود وإن لم يستطع الإنسان إحصائها، والله ليس كمثله شيء لا حد ولا تجمع لشيء فالتجمع يقلل العدد فمثلاً الجبال تجمع لجبال والجبل تجمع لحجارة والحجارة تجمع لمواد والمواد تجمع لذرات وهكذا.

فهناك صفات أو أسماء يعرف معناها الإنسان ومتيقن من وجودها وهو لا يستطيع إثبات ذلك ولكنه مسلمٌ بمعناها مثال ذلك كلمة الخلود أو الديمومة فمعناها معروف عند كل إنسان ولكن لن يستطيع إثباتها على أي شيء لأنه يعلم أن كل عالمه له عمر محدد فمن أين أتى بكلمة الخلود أو الديمومة فإذا أراد أحد أن يصف من يعبده أتى لك بكل شيء مطلق الكمال الجمال العلم الحكمة المطلقة وينسبها للإله وهذا يدل على وجود ما هو أوسع وأشمل مما نقول أو نتطلع إليه ونريد أن نصفه بابلغ الكلمات والأسماء لنضعه في أعلى المراتب وأشملها.

وأخيراً سأنطق بمعتقدي أنا كمسلم:

- أأمن بأن من نريد أن نصل لوصفه هو الله و أأمن بأنه قرب إلينا ذلك بإرسال ما يخبر عنه ومنه القرآن وأنا أأمن بأن القرآن من عند الله وهو قال فيه ليتحدث عن نفسه {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ} فأعلم أيضاً بأنه هو الوحيد الواحد هناك وهو يعلم كل ما يغيب عن كل شيء ويعلم كل شيء شهد شيء فهو شاهد عليه ومعه. وقد قال أيضاً عن نفسه {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} فهو الأول قبل الجسد والنفس والعقل واللغة والفكر وكذلك أخبرنا بذلك الوصف بأنه محيط بكل العوالم من كل اتجاه ومن العمق أيضاً. فنقول هو من أنشأ كل شيء منذ البداية وهو موجود قبل كل ما نعلم أو كما نقول قبل كل شيء كان هو فهو أول الأوائل وهو بعد النهاية ستجده ونعلم أن وصف لغتنا قاصر لوصف ما وراء البداية والنهاية لكل شيء.
- فكل ما نملك من أدوات هو في محدود عالمنا وعلمنا فلا تستطيع أن تصل لوصفه مهما كانت تلك الأدوات (الزمان – المكان – اللغة – الفكر – المادة – الآلات والمنتجات العلمية - ... إلـخ) لن تستطيع الوصول ولكن التقريب هو ما نصبوا إليه ليعلم الإنسان عما هو الله الرب الإله الخالق الأول.
- تتغير افكارك بسبب معلومة أو عملٍ ماء وتغير بذلك مجرى حياتك. فترى كم مره غيرت مجرى حياتك أو تغيرت من طفل لشاب لكبير في السن، إذاً من زرع فينا هذا المسار وهل هناك مسارات لم تعرفها الإنسانية قط

فنحن على مسار لا مفر منه. فمن البديهي ان يقول لنا العقل أن هناك مكان لا مسار فيه وهو في الجنة والنار رزقنا الله الجنة وأبعدنا عن النار إنه هو الخالق القادر.

- لماذا اعتمدت على الأعداد والرياضيات فهناك وقت للإنسان لا يوجد فيه أي عدد فكيف سيكون الحساب لذلك لن أقول في الحساب بأن الله واحد ولكنه أحد، فالواحد الرياضي يدخل ضمن منظومة الكم والقياس، أما الأحدية الإلهية فهي تفرد خارج التصنيف العددي نفسه، فالواحد هو عدد وكل عدد هو مقدار قسمة جمع حواشيه على أثنين فمثلاً رقم اربعة حواشيه قبلة رقم ثلاثة وبعده رقم خمسة فجمع حواشيه هو ٣ + ٥ = ٨ ثم نقسم المجموع على أثنان يكون الناتج ٤ وكذلك رقم واحد فحواشيه من الطرفين هما صفر واثنان فنجمعها ٠ +٢ = ٢ ثم نقسم الناتج على أثنان فيصبح العدد هو واحد فالله أحد ليس واحد في الرياضيات.

ربما ترى البساطة والاختصار في شرح الموت والحياة وتعريف الإلـه لأن الفعل هو اعتراف بمستوى وحدودية عقل الإنسان. وذكر الجوهر يغني عن ما قيل وثرثر به كثيراً في صفحات كتب الماضي والحاضر.

القدر

العدالة لا تكون إلى ضمن حدود المقدرة

ميزان وعشوائية الطبيعة نعلم منه القليل. والإنسان جزء من الطبيعة في بنيته ومساره فيها. فهل هي ترسم معه القدر أم هي قدره! فكما جزء الفعل في الطبيعة بين الإنسان والتلقائية فالقدر له تلقائي وإنساني. أما سلوك الإنسان ونتاجه فهو كتاب، فكتاب القدر هو طريق عبدناه بأفعالنا. وما البداية والنهاية إلى كدفتي الكتاب، فكلمة غيرت المسار وكلمة أنهت الطريق، فيا ترى ماذا كتب على بداية الكتاب وهل سيفرحنا قراءة نهاية الكتاب، وماذا تظن سيقول من قرأ ما بين الدفتين.

هل ستحاسب الذي يعمل عندك على عمل أجبرته على اتخاذ طريقة معينةً له وليس له حرية التغيير فيها فكانت تلك الطريقة تنتهي بأخطاء واضحة!

عندما آمن الإنسان بالزمن وبإله وأن طريقه وحياته والعالم يمرون بزمن. فحتم عليه أن الزمن له نهاية ومن ثم إلى أين ستؤول تلك النهاية فمن يؤمن بخالق وسترجع له في النهاية كل شيء وهو متحكم وخالق كل شيء، فأحدث ذلك جدل بين المؤمن ومن لا يؤمن بنهاية هذا الكون. فالذي لا يؤمن بنهاية يرى العالم يتجدد بتلقائية مما يجعل لا أحد يتحكم به أو يتدخل به والمؤمن يؤمن بوجود إله هو من صنع هذا الكون وهو من يستطيع التدخل به في أي وقت. ولكن كل الأطراف تؤمن بالتفاصيل فإذا فقد الإنسان عقله لم يحاسب على تصرفه وإذا فقد كلتا يديه لم يحاسب لماذا لا يعمل بيدين وإذا فقد احد حواسه فهي تسقط من حسابه. فالإنسان محاسب على حدود مقدرته العقلية والجسمانية وما بعد ذلك فليس محاسب سواء كان هذا الحساب من الناس أو من الإله فالعمل بالقدرة وبالطريقة الصحيحة مطلوبة من المؤمن والغير مؤمن. ولكن المؤمن يضع هناك حساب آخر بعد حياته فتحثه على الاتقان أكثر وأشراك انفعالاته الداخلية لأنه يؤمن بأن الإلـه يعلم عن انفعالاته الداخلية ايضاً قبل الخارجية.

جل العمل والاعتقادات لديها قاسم مشترك بين الناس يعلمه لمن أراد التوسط والتقارب، وهناك مفارقات لمن يريد التمييز.

بـعـد الـزمـن

وهم الزمن تكشفه أحداث تراها قبل في المنام

ربما تجد مكان بلا زمن ولكن لن تجد زمن بلا مكان.

عندما تكون في طريق مرقمةٌ فيه أعمدة الإنارة وأنت تسير على الطريق وقلت لأبنك اذهب وأتني بالماء وسأرى سرعتك في كم الأعمدة التي سأتخطاها قبل وصولك ثم بدأت تعد وكنت عند العمود رقم ٣ وعندما وصلك ابنك بالماء وكنت بين العمودين السابع والثامن في المنتصف فقد استغرق أربعة أعمدة ونصف حتى يصلك. فلو اعتمدت عدد الخطوات لتحسب مقدار وصول ابنك في الماء ربما يكون أربعة آلاف وخمس مائة ونصف خطوة, فإذا استخدمت بدل الأعمدة والخطوات السنتي متر لوصول الماء لك ربما تكون أربعين ألف وخمس مائة ونصف سنتي متر, فإذا استخدمت بدل كل ما سبق بالملي متر لوصول الماء ربما سيستغرق أربعة ملايين وخمسمئة ألف ونصف ملي متر لكي يصلك الماء, فإذا استخدمنا مسافة النانو فلربما يستغرق وصول أربعمئة ترليون وخمسمئة مليار ونصف نانوا لكي يصل إليك الماء . لقد استخدمن المكان المحسوس والمرئي لتحديد المقدار لوصول الماء في القصة والمكان هنا حقيقة فكل ما استخدمناه من قياسات للمكان موجودة في أرض الواقع, فالوقت مجرد وهم من صنع الإنسان ولا وجود له حقيقة فالشيء هو مكان وهو الحقيقة الوحيدة فالوقت يرجع في النهاية لتقسيم المكان وتم ضبط الساعة لتحريك المكان لمسافة معينة, فعداد الساعة يوجد بداخله ١٢ أو ٢٤ إشارة وهي تقسم بمنتصف دورة أو بدورة كاملة للأرض حول نفسها والارض مكان ثم قسمة كل ساعة لدقائق ثم لثواني ثم لجزء من الثانية ولكن تعود للمكان فليس هناك بعد للزمن .

ساعتك التي ترتديها بماذا تخبرك عقاربها فحقيقتها هي فقط تخبرك ببداية الماضي وازدياد وقت الماضي لديك ولذلك تدور على عكس الدوران الموجود في الطبيعة. فقط عندما تضع نيشان في مكان على الساعة سيأتي عليه أحد العقارب لتقول أنت أن الساعة تخبرني عن الوقت المتبقي لألتقي بالنيشان الذي وضعته أمامي.

{دقات الساعة هو صوت بناء لبِنات الماضي}

فخط السير في المكان عُرف بخط الزمن. فما أنت فيه في مكانك هو حاضرك وما مررت به هو ماضيك فلا يوجد مستقبل للإنسان جاهز، ولكن استقراء أفعال الانسان هي من تنشىء مستقبله فمجمل أعمال الإنسان التي يعملها بقصد أو من غير قصد ولوحده أو مشتركة مع العالم من حوله هي من تنشأ المستقبل مثال ذلك: فإذا أتيت بمادة قاتلة وتناولتها فعملك ينشئ موعد انتهاء مستقبل حياتك بسريان المادة القاتلة في جسمك وربما يزداد مستقبلك لأنك عملت من قبل بتحسين بنيتك بالطعام والاعمال الجيدة التي ربما تساهم في مقاومة المادة القاتل وتعطيك مستقبل أطول أو تستطيع أخذ ما يبطل مفعول تلك المادة وتكون مددت مستقبلك في علمك الذي كان في فعلك سينتهي. لذى الزمن لا يتوقف جملة صحيحة لأنها منسوبة لشي لا يتوقف وهو دوران الأرض ودوران القمر ودوران الأرض حول الشمس ودوران باقي الكواكب وتغير الجزيئات فلا سكون في الكون وفي ذرات جسدك وكل هذا لا نستطيع أن نوقفه، ولكن حقيقة الزمن بيننا هو المكان ونستطيع إيقافه جزئياً على الأقل أو هو يتوقف من تلقاء نفسه المكان! فإن توقف كل شيء عن الحركة فلن تجد زمن يتحرك مطلقاً {لا يوجد زمن مستقل لابد من ربطه بجسمين لهما مكانهما الخاص في هذا العالم, وعندما تصل إلى حيز ليس مربوط بمكان آخر فاعلم أن الوقت متوقفٌ فيه} .

بعد ذلك لابد بأن تعلم أن بعض الكائنات التي يقول الإنسان عن عمرها أنه قصير ليست بما يتصور الإنسان فهي اتمت مهمة نشئت لأجلها تلك الكائنات فأتمتها ثم انتهت. وربما تكون في داخلها قد طال عليها الوقت وسئمت طول العمر،

وأنت كذلك لك مهمة تنجزها وعندما تنتهي مهمتك ستنتهي حياتك بفصل النفس عن الجسد فحاول أن تطيل في مهمتك لكي تطول حياتك! فلا تنظر إلى الوقت المزعوم إلى كوسيلة إرشاد فقط فأنت لن يطيل جسمك مع طول الليل أو النهار أو يقصر جسمك مع قصر الليل أو النهار بسبب دوران الأرض حول الشمس فالكل في مهمة خاصة له ونحن نتخادم فيما بيننا فقط. فكل كائن حي يمتلك وقته داخله ومنسوب إلى نفسه في الأساس فلا تكترث بالمقولات التي تقول لو سافرت وكنت على كوكب آخر سيقل عمرك عن من يسكن على الأرض فهم فقط ينسبون وقتك على عمر دوران ذلك الكوكب ودوران كوكب الأرض ووضعت ساعت ذرية دقيقة بنسبتها لساعات أخرى ولكنها تتأثر وتتأخر بمقدار ما يشيعون من أبطاء ذلك الوقت بتغيير المكان.

نحن الذين وضعنا زمن لكل شيء والشيء لا يعرف عن الزمن شيء

المعضلة:

ما تراه مثلاً في منامك ويقع بعد مده. وما رأيته يتعلق بحدث لمكان بعيد وليس لك به صلة كمن رأيت مثلاً زلزال يقع في دولة لم تزرها نهائياً وترى في منامك الأحداث والدمار في ذلك البلد وحصل ما رأيت في منامك بالفعل. كيف رأيت هذا وأين يقع صورة هذا الحدث لكي تراه أنت قبل حدوثه، ففي النوم تستطيع النفس أن تتحرر من كثير من قيود الجسد والمكان وترحل حيث شاءت وهذا المشاع عن فعل النفس والحقيقة أن النفس تغيض وتتقلص داخل الجسد لتصل لأنسجة ينتهي فيها المكان لتجد الماضي والمستقبل قد أفتعل وانتهى وترى مقتطفات لتنسجه كحلم! إما لرموز من الماضي أو قصص قصيرة من المستقبل القريب والبعيد المحدود. وبما قلنا الزمن ناشئ من المكان فإن النفس تقطع مسافات سريعة تسبق بها زمننا المكاني وترى المستقبل المكاني وما نسج له من أحداث ونتائج تلك الأحداث. فمثلاً النفس تستطيع أن ترى ولا تصل إلى السنة القادمة وترى الأحداث التي ستحصل والتي نسجت الأحداث لها. فالنفس لن تستطيع أن ترى شيء في زمن لم ينسج له شيء، فلن يأتيك حُلم يريك أنك بعد ألف سنة ستعمل كذا وسيحصل لك كذا لأن نسج مستقبلك سيتوقف عند نهاية معينه أما أن ترى شيء سيحدث للعالم بعد ألف سنه صحيح لأن الأرض وما حولها تنسج بعملها وتبعات تلك الأعمال وتصل لآلاف السنين.

فأنت أيها الإنسان لك اختلاف في قدرة التنقل في المكان وحساب وقت التنقل بالمكان فالجسد ثقيل ويتحرك في المكان ببطء مقارنة بالنفس الخفيفة التي لا تكترث بالمكان المحسوس فلذلك يصبح لديك وقتان مختلفان باختلاف ارتباطهما بالمكان.

وهناك أمر لا يتأثر بأي مكان ولذلك لا يكاد يكون لفعله زمن محسوب وهو العقل فالعقل عمله ليس له حدود مكانية فضلاً أن يكون له زمن وللعقل نواحي تكون كهوة يسقط فيها كل المكان في العالم وكأنه هباءة في هذه الهوة لا زمان ولا مكان فحاول الوصول إليها بالهدوء والتأمل لتخرج منها عالم متكامل لم يُعرف من قبل!

- ❖ ميزان ذو كفتين تستطيع أن تضع في الكفة الأولى الماضي الذي تحبه والكفة الثانية ضع فيه كل المستقبل الذي تتخيله فسيخبرك الميزان عن أيهما راجح وتنجذب إليه أكثر

السائد هو الحكم

أنت في آنِك الآن فاصل بين ماضيك ومستقبلك.

من جعل الماضي ماضياً وهل هو مضى عنك أم أنت مضيت عنه.

متى يطلق على الشيء ماضي أو ما هي المدة الكافية لتطلق على الشيء ماضي بعدها.

قلنا في موضوع بعد الزمن حقيقة الزمن ونسبته للمكان أما هنا فنتحدث عن الوقت نسبةً لجسد وعمل الإنسان.

عندما تكون مقدمة الأشياء جميلة وملفتة يكون الذي في الداخل أقل الفاتاً وهي ليست قاعدة مطلقة فبسبب ارتقاء المتلقي للنظرة الأولى الجميلة أو الملفتة تجعله يستصغر أو يشعر بعدم الرضى لما بعدة إذا كانت ليست أرقى مما رآه سابقاً.

في البدايات كانت الصناعات تميل إلى الضخامة والزوايا الحادة والهيبة الخارجية، وكأنها انعكاس لعقلٍ تشخيصي يرى القوة في الصلابة والانضباط والوضوح المباشر. ثم بدأ الإنسان يتقبل الانسيابية والمرونة والخفة، وكأن العقل الذكي بدأ يفرض منطقه الجديد على الأشياء. وبعد ذلك دخلت مرحلة أكثر تعقيداً مرحلة أصبح فيها الداخل أهم من الخارج، والوظيفة غير المرئية أهم من الشكل الظاهر، وكأن العقل العبقري بدأ يترك بصمته على الصناعة والحياة معاً. ولأشرح بتفصيل أكثر:

تتذكر قبل سنين طويلة عندما رأيت سيارة فارهة وجميلة ولم تقتنيه بسببٍ ما وعندما تراه الآن في أحد المستودعات وقد خزنت بطريقة صحيحة بحيث أنها لم يؤثر عليها عامل الزمن. فهل ستراها كما كنت تراها في تلك السنة بالطبع لا فربما تستحضر معها جمال الماضي والأحداث التي كانت تصاحب تلك الفترة ولكنها لن تبهرك كما كانت تفعل بك في الماضي. <u>لماذا يصبح القديم قديم</u> مهما حافظت عليه من عامل الزمن. الجواب السبب في داخلك أنت وليس في الأشياء القديمة، فأنت مع مرور الوقت تزداد معرفة وتزداد معها تقييمك للأشياء وتكون تلك المعارف التي زادت في داخلك مع مرور الوقت حاكمة على نظرك وعقلك وانفعالاتك بالكامل. سأضرب لك مثلاً أعتاد الناس في بداية صنع السيارات بالشكل الذي اصدر في البداية وكان كل شيء في السيارة كبير وكانت قليلة الأقواس في هيكلها بل كانت تعتمد على الزوايا الحادة أو البارزة في تقسيم الهيكل، ولها رواج في ذلك الوقت ولها عشاق ومنافسة بين المصنعين فالشكل الخارجي ينم عن الانضباط والدقة في الصنع (وهو احتراف العقل التشخيصي المسيطر في ذلك الوقت) فاعتادت أعين الناس في ذلك الوقت على هذا النمط وكأنه معتمد لا يتغير فكل تقييم يأتي يستند على المتانة والكبر والاتقان المجسد في الزوايا القائمة وهكذا. وبعد سنوات من التعديل الطفيف في المظهر الخارجي وتعديل الزوايا القائمة لانحرافات واضحة في الهيكل سيبدأ الناس يتقبلوا الشكل الجديد وما هو إلى اعتماد داخلي للإنسان على ما استمرئ على مشاهدته في هذا الجيل من السيارات وبدأ يقيم ما بعده على هذه القيم الجديدة التي خزنت في داخل عقله وعندما يأتي جيل من السيارات متقدم أكثر ولا يعتمد أي زوايا في الهيكل الخارجي بل منحنيات داخلية في كافة الهيكل وتعتمده كل الشركات المنتجة وتكثر تلك الظاهرة على نظر الإنسان المتلقي فسيبدأ مثل سابقاتها على التقييم على تلك المنحنيات الجديدة (وهنا دخل العقل الذكي في التصميم الانسيابي الدال بالمرونة. فقد تلاحظ أن التغييرات الجذرية لكثير من السيارات بسبب عقبة مرت بها تلك الشركة واضطرت لتغيير المسئول لتأتي بمسئول آخر، وهي لا تعلم فقد كان المسئول الأول تشخيصي والمسئول الجديد ذكي وكما قلنا الذكي والعبقري ضد القوانين المقيدة وكذلك للمنطق والبطء في الحركة ويبحثون عن الجديد دوماً) <u>فكل تقييم يتقيد بما ساد في وقته</u>. فتخيل أن في هذا الوقت تخرج سيارة جديدة الصنع ولكن بمواصفات الجيل الأول فقد يحكم عليها بالفشل التام لتغيير المعايير كلها لدى الإنسان الحاضر كما يقال (تغير الذوق العام) . وبهذه الطريقة وبمرور الوقت تتغير المعايير إذا وجدت متلقي ومنفتح لها سيتغير النظرة لكل قديم بسبب الجديد وبذلك يصبح الأول قديم. وعلى هذا فقس في حياتك كلها وعلى الماضي لك الحسي والمعنوي. فإذا فرضنا أنه قد اعتمد هيكل

ومواصفات واحدة فقط منذ بداية صناعة السيارات وبدون أي تغيير البته فلن يكون هناك قديم أبداً إذا ما طرئ عليه عوامل التعرية لمرور الوقت (وهو مستحيل على الإنسان أن يقف على نموذج ثابت لا يغيره في أي شيء في حياته لأن حياته مرتبطة بعقل يخزن ويطور نفسه بنفسه بلا توقف) .

- ملاحظة عن السيارات بدأ منذ فترة قصيرة جداً دخول العقل العبقري منفرداً وإزاحة العقل الذكي وتأثيرات العقل العبقري الآن في عالم السيارات كثيرة وهو ما بدأ يلاحظ بشكل واضح ومنه (الاهتمام بالداخلي أكثر من الخارجي – التحكم في كثير من عمل السيارة غير حسي أكثر – الصغر والخفة وعدم الاكتراث بنسق كامل للهيكل وكأن العباقرة يصفون فكرهم وأجسادهم بتقديمه لمنتجه الجديد)

ما قلناه يتعلق في الانفعال الخارجي وهنا نتكلم عن الداخلي: كل مرحلة من حياتك تجاوزتها تفكر فيها تتفاجأ وكأنك لم تعمل فيها كل ما تريد ولم تعمل الشيء الصحيح في الكثير منها كلنا نقول ذلك لا تقلق من ذلك فهي ظاهرة صحية أما من يقول قد عملت الصحيح فهذا علامة على عدم تطوره واستطاعته للنقد، للتوضيح عقلك في الحاضر ليس عقلك أثناء مرورك بتلك المرحلة فأنت الآن أكثر علماً ونضوجاً في تقييم الأحداث التي حدثت في الماضي فما مضى أعطاك معرفة ودروس لا متناهية لم تشعر بها. فأمنياتك في تلك المرحلة مرتبطة بمستوى تفكيرك ومحيطك الذي تعيش فيه في تلك الفترة وسترى أن كل مرحلة كانت لها أمنيات لا تصلح تلك الأمنيات للمرحلة التي تريدها فأمنياتك وأنت طفل تختلف عن أمنياتك وأنت شاب وأمنياتك وأنت ناضج تختلف عن أمنيات الرجل المسن وهكذا. فعلى ذلك كثير من الناس لا يجيدون الرد عندما يقال لهم هل أنت راضي عن ما فعلته في الماضي فأحسنهم رداً يقول قد استخدمت ما توفر لدي في ذلك الوقت وربما أصبت في أشياء وأخطأت في أشياء، وربما يصوبونك أو يخطئونك بالنسبة لمن كان معك في تلك المرحلة والحقيقة أنك لا تستطيع الاجابة إلى بعد انتهاء حياتك لماذا لأنك بعد جوابك ربما تتطور أكثر وترى ما كنت تراه خطئاً أصبح صواباً وما كان صواباً أصبح خطئاً فالعقل كما قلنا لا يتوقف عن التطور وأنت لا تشعر .

- لا يوجد مدة معينة لكي يكون الشيء ماضياً فمثلاً تجد معدات الميكانيكي التقليدية ليس فيها ماضياً إذا كان قد حافظ عليها ولم يدخل عليها معدات جديدة وكذلك أدوات الخياطة التقليدية وأواني المطبخ التقليدي وهكذا فهي مخزنه منذ زمن ولكن لا يقال عنها قديمة، فالذي يجعل الشيء ماضي هو التطور في نفس الشيء بعدت مراحل.

أنت في آنِك الآن فاصل بين الماضي والمستقبل. فلم أستطع أن أقول أنت في لحظتك هذه أو برهتك أو أو فكل ما سآتي بها ستكون تلك الكلمة تخبر عن مرور زمن والزمن هو التغير وقد لا تتصورها ولذلك أتيت بكلمة جديدة بالنسبة لمعرفتي وهي آنك أقصد فيها وقفة فاصلة بلا زمن (فهي بعد الماضي وقبل المستقبل وليست حاضر يؤثر بها مرور الزمن) وهي التي تستطيع بذلك المفهوم أن تفصل بلا زمن بين الماضي والمستقبل وهي آنك فلا يوجد حاضر للعقل والزمن المنسوب للمكان لأنهما العقل والزمان لا يتوقفان أبداً. فقط يكون هناك حاضر في المعاملات الظاهرة فقط لبطء التطور المرئي عنها. والماضي بالنسبة لنا انته وبقي منه تدوينه ورسمه في الذاكرة أما الغد فنحن ننسجه في كل لحظة. واعلم أنك السد المنيع والفاصل بين ماضيك ومستقبلك في حياتك فأنت فاصل بينهما فقط فإذا انتهيت بفعل الموت اختلط ماضيك وما كنت تريد أن تعمله في المستقبل كشريط واحد لا يطلق عليه لا ماضي ولا مستقبل ولكنها ستأطر بكلمة حياة.

الذكريات:

فقط نتكلم عن ماذا يعمل بك محتوى الذكريات. فالذكريات المخزنة في داخل كل إنسان رفاً طويلاً من زجاجات العطر؛ كل زجاجة تحمل مرحلة أو شخصاً أو شعوراً أو لحظة من حياته، كلما فتحت واحدة منها فاح عطرها إما تكون جميلة وإما تكون غير ذلك. ومن المؤسف والجميل أن العطر لا ينتهي في كل زجاجة فالقبيح منها لا ينتهي وهذا مؤسف والحسن منها أيضاً لا ينتهي وهذا هو الجميل، ولكن العطر الجميل إذا أكثرت منه أصبح مستساغ في حياتك اليومية وذهب تأثير عطره الأخاذ وهي كل قديم من الذكريات الجميلة وإذا أكثرت من استرجاعها في حياتك اليومية تفسد طعمها وتأثيرها الجيد على نفسك ويتأثر صياغته في دماغك من جديد. وكذلك القبيح إذا أكثرت منه صبغ يومك بالقبح والبؤس

في حياتك اليومية. فتعامل مع الجميع كالعطر الجميل لا تأخذ منه إلى القليل وبفترات متباعدة والقبيح لا تفتحه لقبحه ودعه مغلق أبد الدهر.

السائد هو الحاكم الحقيقي على التقييم العام. ولا ثبات لسائد بسبب تطور المخ والعقل البشري.

فكيف إذاً أصبح الجميل جميلا:

الجميل كلمة مجردة بإطلاقها ليس لها حدود ومنتهى. هل تعرف الأسس التي يختار على أساسها الجمال وإذا كان هناك أُسس للجمال الطبيعي لا يختلف عليها أحد، لماذا يلاحظ أن هناك اختلافات كثيرة بمعايير الجمال. فنرى المنتج لبضاعة يتعمد تغيير وتعدد التركيبات لكي ترضي جميع الأذواق وهناك جملة تتردد بين الناس {لولا اختلاف الآراء لبارة السلع} فهذا يثبت عدم وجود اسس معينة لإثبات الجمال للكل فأينما وقعت هذه الاسس أصبح حاملها جميل. فقط يوجد قوانين للأطوال أو الالوان ولكن لا تستطيع تعميمها على كل شيء ليكون جميل فكيف إذاً أصبح الجميل جميلا؟ هناك حالة ربما تكون مدخل للبحث وليس الحل وهو <u>الجديد</u> فالغالب كل جديد جميل أو له الحد الأدنى من منح الجمال المؤقت والقبول، والجمال كما ذكرنا طرف منه فالشيء الذي له اصدارات متتابعة من نوع واحد مثل جهاز ما يكون كل اصدار جديد منه جميل أو مستساغ وغير مرفوض من الكل عند مقارنة بما قبله من نفس المنتج، وعند خروج اصدار للجهاز جديد بعد الاصدار الأول يكون جديد ولكن يصبح الجهاز الذي بالأمس قديم ويقل في نظر ممتلك الجهاز الجديد وعلى ذلك فقس لجميع المقتنيات. وعند مقارنة الجهاز الجديد بأجهزة أخرى جديدة أو قديمة يبدأ الجمال يخفت بسبب المقارنة لماذا؟ فالحقيقة لا يوجد جميل وقبيح في الطبيعة ولكن فرز الجمال والقبح ينتج من عقلنا وهي تعد من مآسي عقولنا. فكل علم نتعلمه أو حدث يحدث لنا نحتفظ به في الذاكرة وعندما يريد العقل المقارنة بالقديم والجديد بنوع موحد يستدعي المعلومات من الذاكرة لما سيقارن به فإذا قدمت مثلاً جهاز جديد وواضح من أنه جديد بسبب الصندوق الذي وضع فيه والتغليف له واستخرجت الجهاز أمامه وبدأت تشرح عن الجهاز وماذا يعمل وكيف يعمل فقطعياً لن تسمع كلمة قبيح منه ولكن ربما تكون عبارات حذرة عن الجهاز مغلفة بكلمات الشكر لتقديم هذا الجهاز فقط.

وهناك عنصر آخر يجعل الشيء جميل وهو علامة الارتقاء بين من هم في مستواه فإذا كان هناك شيء يجعل الإنسان يتميز عن أقرانه فسيدعى بالجميل ليبرر البحث عنه وهناك عنصر آخر أيضاً وهو الندرة لشيء معين فكلما صار الشيء نادر الحدوث أو نادر الحصول عليه يكون جميل بتلقائية لدى الإنسان الذي يقتنيه. وأيضاً عنصر الميول العاطفي لإنسان فكلما شاهد الإنسان وجه إنسان آخر ووصفه بالجمال وسُئل عما هو الجميل فيه بدأ يصف كل شيء بأنه جميل مع أن كثير مما وصفه سيجده في وجه آخر ولكنه ليس بجميل كما تصف كل أم أبنائها. وكل ذلك نتج فقط لدى الإنسان لوجود عقل فإذا كان يعطي ذلك زيادة مستحسنة للحياة فهذا جميل.
فالطبيعة والعلم من حولنا ليس له ذنب بما نكنه بدواخلنا عنه. فالأنسان يحب ويكره ويصنف هذا جميل أو قبيح ويحكم على عمل ماء في الطبيعة على أنه جيد أو سيء بسبب نسبي منسوب لما يحفظه فقط وبسبب معرفته وطبيعته وقوانين مجتمعه. <u>فالجمال من صنع الإنسان فقط</u>. والطبيعة والعالم لا يعرف جميل أو قبيح فالشمس ليست قديمة ولا جديدة وكذلك الأرض وكل الكواكب والورود نوع من سائر النباتات وليس له تقديم على غيره إلى عند الإنسان.

- هناك معيار غريزي نابع من المخ لكل الكائنات ومنهم الإنسان وهو (شروط القبول للتزاوج ويمنح صفة الجمال – التنافس والتعب في اصلاح المأوى ويمنح صفة الجمال – تفاضل الأطعمة بطريقة غريزية ويمنح أفضلها الجمال بالقبول - ...إلـخ).
- فالجمال الإنساني بمنظوره يخرج لنا بنية هندسية تختص في الجمال البشري. والأفضل أن تحصر في محور رئيسي وهو محاجر العيون فهي تعد المحور المقسم لباقي مقاسات الوجه بالنسبة للمحاجر.

إذا أردت لك شيء استثنائي فاعمل شيء استثنائي

أين موقعك

س - هل فكرت يوم أين تضع الإنسان في هذا العالم المنظور لديك؟ وأين ستضع الإنسان إذا قرأت وتعلمت بمنظور الجزيئات والذرة؟

س - إذا قرأت أو تعلمت بما يحتوي هذا الكون أو بما توصلوا إليه فهل سيتغير موقع الإنسان من هذا الكون من الموقع الذي وضعت نفسك فيه في السؤال السابق؟

لا يوجد عوالم مختلفة ولكن يوجد عالم واحد فقط وهو الكون الذي نراه ونتعلم منه وفيه ولكن يوجد قرب وبعد في عالم واحد.

سأضرب لك مثال للتوضيح: تخيل أنك على كوكب زحل مستقر وبحوزتك تلسكوب مجهري عالي الكفاءة ووجهته أنت على الكون المتناثر أمامك هنا وهناك وترى الكواكب والمجرات تدور بعضها على بعض (مشهد١) ثم وقعت على مكان الأرض وترى الأرض من بعيد كرة زرقاء تتبعها هباءة بدورانها وبعلمك السابق تعلم أن هذه الهباءة هي القمر (مشهد٢) وبدأت تقرب التلسكوب فوصلت لحدود الغلاف الجوي للأرض ورأيت اضطرابات للغلاف والسحب والاعاصير وكأنه لا يستطيع أحد الاستقرار على هذه الارض بما تراه من اضطرابات ولكنك تعلم بما أنك إنسان وتسكن الأرض وتعلم بما وراء الغلاف (مشهد٣) فقربت التلسكوب أكثر لتخترق رؤيتك الغلاف وبدأت الرؤية تتضح وكانت الأرض ساكنة وهادئة فبدأت تتعجب من هذا الهدوء والسكون ثم رأيت نقطة خضراء اللون لها لمعان (مشهد٤) فقربت النظر أكثر بالتلسكوب فإذا به ملعب كرة قدم ولكنك لا ترى أحداً لبعدك عنه (مشهد٥) فقربت بذلك التلسكوب وإذ به قد احتشد فيه الناس من أقطار العالم لأنها مباراة نهائي لكأس العالم وبدأت ترى اللاعبين والناس المحتشدين وإذ بالفريق الذي تنتمي له وتحبه (مشهد٦) فبلا شعور قربت النظر أكثر وبدأت تتفاعل مع المباراة ونسيت نفسك وأصبحت من المشجعين المتحمسين ومع مرور الوقت ومع تقلبك بين العصبية والفرح بتعاقب الهجمات والأهداف سقط لاعبك المميز (مشهد٧) فقربت الرؤية أكثر لترى مشاعره وتعابير وجهه وتألمه من الاصابة فاعتلاك حزنٌ عليه وأردت أن تبعد النظر عن هذا المشهد المأساوي (مشهد٨) فبلا شعور قربت أكثر للاعبك على بشرته وإذ بك ترى عوالم تتحرك على الجلد وتنبهر (مشهد٩) فتقرب أكثر لتستوضح أكثر وإذ بك تدخل في مسامات الجلد وترى الخلايا (مشهد١٠) ثم تقترب أكثر فترى الذرة وهي تسبح في عالمها وتخترقها لتدخل داخلها فترى الالكترونات والبروتونات وترى في الوسط النواة (مشهد١١) فتبعد برأسك فقط عن عدسة التلسكوب بذهول وكأنك تقول هل هذه الكواكب أم عوالم الذرة فتقف محتار تتساءل هل العالم منطوي على بعض وهل نهايته هي بدايته أم ماذا أم نحن في عالم ذرة كبيرة جداً لا نعلم حدودها .

س - أين تضع الإنسان في المشاهد الحادية عشر التي سبقت؟

ربما في بداية الأمر ستقول أضع الإنسان في المشهد رقم خمسة ثم تستدرك وتقول أضع الإنسان بين المشاهد خمسة وستة وسبعة وثمانية وتقف. وربما تقول أن الإنسان فقط هو المشاعر التي اعتلته في المشهد رقم ستة وسبعة.

فلابد أن تعلم أن مشهد تسعة لم يكن إلى بوجود الإنسان الكائن في مشهد ثمانية ومشهد عشرة لم يكن إلى بوجود الإنسان الكائن في مشهد تسعة ثم ارجع لمشهد خمسة فإنه لم يكن إلى مشهد أربعة وأربعة لم يكن إلى بمشهد ثلاثة وثلاثة لم يكن إلى بمشهد اثنان و اثنان لم يكن بمشهد واحد وواحد لم يكن إلى باستنتاجات مشابهة لما بعد مشهد احدى عشر. ولم تكن مشاعر المشهد السادس والسابع إلى بوقوع المشاهد التي قبلها وبتظافر واتحاد المشاعر التي بعدها ثم تنهي هذ التداخل وتقول لم تكن هذه القصة بالكامل إلى بفعل الإنسان وهو من وضع المشاهد كلها، ولكنه لم يصنع الكواكب والذرات .

فبعد ذلك ماذا سيكون جوابك على الأسئلة الثلاثة التي في البداية؟

التوحد الشبه كامل بين كل إنسان مكنه من الإنتاج الموحد

استقلالية الإنسان

استقلالية الإنسان عما حوله:

الاستقلال الطبيعي للجنس البشري: لن يرضى الإنسان بأن يكون تابع للكون أو على أقل تقدير يتبع للأرض فلن يرضى بذلك وإن أذعن ورضي فستخبرك أعماله بأنه يخالف ذلك لأنه يعتبر أن الكون بما فيه الأرض كيان لوحدة والإنسان كيان آخر، ربما تكون هذه مجرد غطرسة من الإنسان لأن الإنسان الواحد يعتبر نفسه مستقل عن غيره وعن بني جنسه أيضاً.

فهل الاستقلالية عند الإنسان غطرسة أم حقيقية!

لن نستطيع الإجابة بطريقة قطعية إلى إذا أتينا بكون آخر واستطاع الإنسان العيش فيه سنعلم أنه محق، ولكن سنقرب الأمر لنثبت استقلاليته عن الكون وكذلك استقلالية الانسان عن الإنسان الآخر بأسئلة متفرقة:

- كيف يحسب الإنسان عمره الحقيقي: فتعدد الأيام والسنوات مبني على الشمس والقمر القريبين فإن تغير موقع أو سرعة دورانهما سيزيد أو ينقص عمر الإنسان فهل ما بداخل الإنسان يعلم بالتغير الذي طرأ ليسرع أو يقلل من عمره أم أنه سيزيد وينقص على الورق فقط فلذلك الإنسان مستقل بوقته عمن حوله حسياً ومعنوياً، فالإنسان المنهمك في فرح أو حزن أو عمل لن يعلم عن مرور الوقت وربما لا يكترث بليل ونهار، وهذا استقلال غير حسي وثابت.

- هل الإنسان يكترث للكون وما يحدث فيه ومن هذه الاكوان الأرض وما فيها: الجواب لا يبالي الإنسان بما حوله فهو يمكث فترة في بطن أمه لا يعلم بما في الكون من حوله وتحسب مدة الحمل بعدد الايام اتفق عليه بتسعة أشهر فلو مكث أكثر في بطن أمه لن يعلم بما حوله فهناك فترةٌ لديه لم يكن في العالم بل داخل عالم أمه فقط. وإذا تتبعت لماذا يهتم لما حوله كتغير الأوقات وحسابه لها وحفاضه على البيئة واعتنائه بالحيوانات ستجد النتيجة نابعة لفائدته هو وليس للكون فهو (يريد من – ويساعد لأجل – ويعتني من أجل - ... إلــخ) فدافعه الرئيسي هو مصلحته الشخصية أولاً فهل. وهذا اثبات لاستقلاله لكنه يخدم لمصلحته النهائية.

- استقلالية الإنسان عن الأرض ربما نقول سيحتاج الإنسان إلى الطعام والتنَفس من الطبيعة والطبيعة جزء من الأرض والكون. ولذلك قلنا لا نستطيع الحكم بشكل قطعي حتى نأتي بكون آخر مغاير عن الكون الذي نعرفه لنعرف مدى تأقلم الإنسان فربما تنفس مواد جديدة بدل الأكسجين وربما تكون أفضل من الأكسجين أو ربما الكون الجديد يغنيه عن التنفس بالكامل وكذلك الطعام ربما يجد طعام أفضل أو ربما لا يحتاج إلى طعام في الكون الجديد فربما تغنيه تركيبة الكون الجديد عن الطعام.

- استقلالية الإنسان بالمشاعر والأحاسيس التي يلتقطها الإنسان من حوله في الكون: فكلها تعتمد على ثقافته التي ترسم له انطباعات عنها، فيكون شيء جميل ويراه قبيح أو مرعب ويراه مفرح. فكل إنسان له انطباع خاص. فإن تحكم الكون في الانطباع لما اختلفت الانطباعات عند كل إنسان عن انسان آخر فسيستقل الإنسان بطباعه عن غيره.

- إذاً ما هي مقومات الحياة بالنسبة للإنسان: أدوات أو مقومات الحياة هي كل شيء بداخل الإنسان وكل شيء أيضاً خارج الإنسان يستطيع التحكم به، فحياة الإنسان هي طول المسافة بالمقدار التي يمضيها كيف اراد بداخله وبمعطيات الكون الذي يمتلكها ويراه هو من منظورة حتى يتوقف عن قطع المسافات ويموت فمقومات الحياة هي من معطيات داخلية وخارجية لا يستطيع الاستقلال عنها.

- في الغالب الكائنات الحية تتكون قريبة بعضها من بعض ومنها الإنسان فلا يستطيع الإنسان الاعتماد على نفسه بالكامل بمنئا عن الإنسان الآخر. فلن يستطيع التكاثر إلى بجنس آخر. وكلما تقدم التاريخ وزادة المعرفة وتطور بذلك أكثر

ازدادت حاجته لمن حوله ذلك في الأشياء الحسية أما الغير الحسية كالمشاعر فيفضل الإنسان ويضطر للغير في اخراج المشاعر الكامنة لديه للغير فالغير يكون إنسان أو كائن آخر.

واعلم أن الإنسان الذي تريد الاستقلال عنه ليس جسد فقط ولكنه انجاز، فكل ما تراه حولك وهو من صنع الإنسان فهو بمثابة أُناس صامتون ويقدمون لك العون، فالكرسي والطاولة والسجاد والمنزل هم أُناس تجسدت بعملهم تلك الأشياء لأنك تحتاجها (امتداد انساني صامت) فانظر إليها بأنها أناس تجسدت بطريقة تساعدك على نوع الاحتياج.

ختماً:

استقراء لمسيرة وتحول المخ تنبأ بما أريد أن أخبرك: وهو بأن الإنسان الحديث يمتلك مخ يتشكل ليتلاشى حسياً عبر الأجيال. وقد بدأ منذ القدم بتطوير نفسه من الداخل. ثم بدأ يواكب تطوره للغير حسي من الخارج. فكل ما تلاشى من عمل ومهن وسياقات وأي شيء هو من ذلك الطور بطريقة غير مباشرة. وللأسف ستواصل المسيرة بعيداً عن تحكمنا فكل شيء سيصغر حجمه في كل جيل منه وسيخف ثقله ثم يخرج ما يلغيه ويحل مكانه شيء أسرع وأخف وأصغر حجم. وبتسارع الأيام ستتلاشى القوة مقابل الإتقان. ويؤسف أن جسد الإنسان سيتبع ذلك أيضاً. فالصغر والخفة والرقة للجسد ستأخذ من بنيته حتى تصل اضطرابات النمو الحسي في المخ والعظام وكل ما له ثقل في الجسد لأن المسير للتلاشي. وسيرونها الأجيال القادمة كاضطراب في النمو يتزايد ويتم علاج المستطاع منها ليتوقف النمو المجرد للمخ ويقف كل الاضطراب. وهذا حقيقة ونهاية استقراء محتوى هذا الكتاب.

المشاعر الإنسانية

يروق لي تسميت المشاعر بالرحمة لاعتبارات دقيقة جداً

الأعصاب هي أداة الحس المفضي للمشاعر فكلما رقة الأعصاب أصبحت ذا حساسية عالية.

إن كل ما نشعر به من داخل أو خارج أجسادنا على طول حياتنا مآلها إلى شعور مجرد وهي بأهمية الجسد لنا. فمن نحن بلا جسد يجسدنا ولن نستطيع العيش بجسد فقط بلا مشاعر وكذلك الكائنات الحية، فشعورنا مثلاً بالخوف هو من يبعدنا عن الأخطار وعن الفناء بسرعة وشعورنا ككائنات حية بألم الجوع يجعلنا نبحث عن الأكل والشعور بالعطش هو من سيدفعنا لشرب الماء حتى لا نفنى بسرعة. وقد شرح علم الأعصاب مسبب ذلك التنبيه لأي شعور باضطراب كل عصب لمكان الشعور المناسب له فمثلاً شعور الجوع ينقل من أعصاب الجهاز الهضمي. ولكن السؤال من جعل النتيجة تكتمل بعناصر متشتتة مثال: الجوع هو أسم مجرد والعصب مكون من مادة حسية وتأثره فعل مجرد وحركته حسية وإرادة إيصال المعلومة للمخ إرادة مجردة ونقلها بطريقة كهرو عصبية أصبحت محسوسة والمعالجة في المخ والعقل مجردة ونقلها مرة أخرى بالكهرو عصبية محسوسة ثم ننتقل لمعالجة نتيجة الجوع. ففينا خط معالجة متبع لكل شيء بطريقة الأعصاب والمشاعر مصاحبة مع وبعد خط المعالجة.

إذاً هل المشاعر مجسدة أو عضو يتخلق مع تكون الإنسان أم شيء مجرد. فبعض الأشياء نقول عنها مجردة ليس بالجزم ولكن معرفتنا وإمكانيتنا المتاحة في وقتنا الحالي لا تستطيع العثور على التجسيد لشيء معين لدقته ولصغرها المتناهي لأجهزتنا فنعتبرها مجرد، ولذلك لنرضى ولو في الوقت الحالي بالقول بأن المشاعر ليست مجسدة ومحسوسة ولكنها مجرده. ونحن من وضع مسمى لكل شعور ليتباين الوصف مع كل شعور لنستطيع إيصال بذلك البيان به للمقابل. ومنها الشعور بـ (الحب – الخوف - الكراهية - الحزن – الفرح – الغضب – الراحة – ... الـخ) فالمجرد نشعر بتأثيره على أجسادنا من الداخل أولاً ثم يخرج على تفاعل أجسادنا من الخارج، ولكن التفاعل لجسم الإنسان يتفاوت بين بعضها البعض فالحب يخرج بطريقة مختلفة لخروج الغضب وكلاهما مشاعر ومجرد ولكل نوع من الشعور تفاعله الخاص داخل وخارج جسد الإنسان. فلم لا نتساءل لكي نجيب:

- نعرف بأن الومضة الكهرو عصبية متماثلة لكل ومضة فلماذا لا يتماثلون في التفاعل لتخرج كل أنواع الشعور بتفاعل واحد ومآل كل الومضات للمخ والعقل في نقل ومعالجة مكان واحد.
- لماذا التفاعل لشعور الحزن مثلاً عند إنسان يختلف عن إنسان آخر والمسبب واحد مثل فقدان الأب مثلاً.
- ما معنى كل شعور.

بما أن لكل شيء طاقة مستهلكة ومنتجة وأن المجرد لا يحتويه إلى جسد بداخله شبكة من الأعصاب لكي يخبر عنه بقول أو فعل، فالجسد الذي يحتوي تلك المشاعر له تركيبةً خاصة ولكل تركيبة ثقافتها الخاصة أيضاً للتفاعل مع أنواع المشاعر بطرق مختلفة فالمؤثرات الأساسية لمعرفة أنواع المشاعر والتفاعل معها تنطوي على أسس كما قلنا هي:

- تركيبة الجسد ومقدار رقة وحساسية الأعصاب المحسوسة.
- البيئة والثقافة التي نمى فيها الجسد وأعصابه.
- طريقة التفاعل لكل نوع من المشاعر مما تعلمه.

فتركيبة المتجسد تمنح الجسد الطريقة المناسبة للتعبير بالطرق المختلفة لكل نوع من أنواع المشاعر ويتبع الجسد الجزء الرئيسي وهي أداة الإحساس لذلك المتجسد. فالمشاعر والكلمات التي تحفز أي نوع من تلك المشاعر تجعل الأعصاب كأوتار تصدر نغمات بفعل طرق التلقي لتلك المشاعر فإما نغمات جميلة أو نشاز أو صخب. فالحيوانات تعبيرها يختلف عن تعبير غيرها لأنواع المشاعر وكذلك الطيور والحشرات وكذلك الإنسان. فهل للنبات الذي نعرفه وهو بين أيدينا الآن كل المشاعر أو بعض منها وكيف يعبر عنها! "أم نشأت وازدادت أنواع المشاعر بعد النبات وهو الحشرات ثم يليه اصحاب البشرة من إنسان وطير حيوان" الجواب الإحساس ليس مشاعر فهناك إحساس بلا مشاعر لذلك ذكرت النباتات لأن لها نسيج منتظم كأوتار من مادة جسدها تمتد من جذورها للقمة في الأعلى فتحس وتتحسس بها بما تريد من رطوبة ومادة وموجات وشد وجذب لجذورها وأغصانها وأوراقها فنتيجة تلك العمليات بداخلها يخرج نتاج الشعور وهو العطش والذبول والإزهار وتساقط الأوراق بإحساس قرب الشتاء. أما بقية الكائنات فالذي يملك أقدام أو جناح سيهرب إذا أحس بالخوف ليكون أحد تعابير لمشاعر الخوف هو الهروب ومن ملك وجه مرن ستخرج علية قليل أو كثير من تعابير بعض المشاعر كالغضب أو الفرح وهكذا.

أما البيئة والثقافة التي نمى فيها الجسد هما مرتبطتان فلا يوجد بيئة بلا ثقافة ولا ثقافة بلا بيئة فالكائنات الحية تتعلم التنقل والسير بطرقها المختلفة من أقرانها، وتستعمل السير بعد ذلك لتلبية بعض المشاعر للابتعاد عن الخوف أو للسير لمنطقة الأكل ولسير لمواقع المياه. فطريقة التنقل والسير تجدها موحدة بين النوع الواحد في الكائنات الحية ولكن تختلف في الجنس الواحد بطرق السير والتعبير فالتفاعل مع أحد أنواع الشعور بطريقة تكون مختلفة عن جسد آخر نمى في بيئة أخرى فالإنسان مثلاً تجد تعبيره عن الغضب بالصمت المطبق وإنسان آخر في بيئة أخرى يعبر عن الغضب بالصوت العالي فقد تأثر الإنسان بمن حوله بطرق إخراج كل تفاعل بشعور معين.

كيف يتغير مقدار التفاعل مع نفس المشاعر وكيف تزداد من إنسان لآخر: فلنتفق على أن المشاعر عبارة عن كؤوس تخيلية فمثلاً كأس نسميه كأس الحب وكأس الكراهية وكأس الفرح وهكذا فالكؤوس جميعها نشئت منذ الولادة لكل شعور ولكن الاختلاف يكمن في مقدار نمو الكؤوس في حياته. فبما أن الكؤوس مجردة لا تنمو بمقدار نمو الجسد الحسي ولكنها تنمو بمقدار تكرار التعرض والتحفيز لنفس الشعور، فالتعرض هو المغذي والمحفز الرئيسي لتنمو تلك الكؤوس وإذا قل الغذاء وهو التحفيز لكأس معين سيبدأ بطلب ذلك الشعور ليتغذى عليه من أحداث الخارج أو من الذاكرة من الداخل وتلك الكؤوس تطلب غذائها الخاص لها لكبرها وصغرها ومرضها وسباتها وموتها "الكؤوس تعبير تصوري فقط" فلنضرب مثالاً لتتضح أكثر:

هناك ثلاثة أطفال عاشا في بيئات مختلفة الطفل الأول عاش في بيئة مستقرة بين والديه لوحده فلا أحد يزجره عن شيء حتى كبر وأسمه سالم أما الطفل الثاني فعاش في بيئة ليست مستقرة تماماً ولكنها تحافظ على توازنها ومعه أخوة أكبر منه لا يعطى اهتمام كبير لكثرة الأولاد ولطلب العيش وأسمه خالد أما الطفل الثالث فعاش في بيئة مضطهده لعائلته فهو يرى العنف على قرينته كل وقت ويتشرد مع عائلته من مكان لآخر ومع كبره تجرع الاضطهاد بنفسه واسمه حسن.

كبرى الأطفال الثلاثة وكبرت معهم الكؤوس بتحفيز من بيئتهم وتقابلا الثلاثة في بلدٍ ماء لعقد عمل وكانوا في سكنٍ واحد فكانت طباعهم مختلفة فكلما تعرضوا إلى مضايقة في ذلك البلد من صاحب العمل أو من إجراءات قانونية تخص ذلك البلد اجتمعوا يتباحثون فسالم دئماً يذكر بلده وبيته ويتمنى الرجوع إليه وخالد يبادر بوضع حلول للتحايل أو التوافق لحل تلك المضايقة أما حسن فكأنه لم يكترث وغير مبالي بهذه المضايقة. وعندما يذهبان بعد العمل الشاق للسكن ينعكس الأمر فسالم لا يبالي بإغلاق النوافذ والأبواب وحفض معداته الثمينة كما يفعل حسن بطريقة مبالغ فيها بل وينظر سالم لحسن وكأنه مصاب بمرض أما خالد يحافظ على أشيائه الثمينة ويعتبر أن إغلاق المداخل واجب ولكن يفعلها بقليل من التفقد.

من الواضح أن سالم وخالد وحسن تعلموا تعليم واحد متساوي ولذلك حصلوا على نفس الوظيفة في شركة واحدة في ذلك البلد، ولكنهم تصرفوا بما تعلموه من حياتهم وبيئتهم السابقة والتي أثرت بدورها على الكؤوس كما قلنا ويظهر بجلاء تأثر كأس الخوف والحزن في هذه القصة فسالم بيئته الهادئة جعلت كأس الخوف والحزن لا ينموان كثيراً فكانا صغيري الكأس أما خالد فكأسا الخوف والحزن نميا بشكل طبيعي كنمو جسده ولكن حسن بيئته جعلت كاسا الخوف والحزن

ينموان بشكل كبير جداً فعندما كبِروا كان أي موقف للحزن يؤثر على سالم بشكل كبير لأن كأس سالم صغير فيمتلئ ويفيض ويتعب بذلك سالم أما خالد فموقف الحزن هو بالنسبة له حزن ولكنه متقبل لأن كأسه متوسط الكبر فلم يمتلئ كأس حزنه بذلك الموقف ولكنه أحس به أما حسن فموقف الحزن الذي مر به هو وزملائه لا يعده حسن حزن في ثقافته من هول ما كان يشاهد من قبل في بيئته فكأس حسن للحزن متضخم جداً فكان الموقف المحزن لا يعد إلى هباءة داخل الكأس فلم يتأثر . وأما موقف الخوف ترى تصرفات الخوف جليه على حسن كإغلاق مداخل السكن وإخفاء أغراضه الثمينة لأن ما تعرض له في بيئته جعل كأس الخوف يتضخم داخله (وكل تضخم يحمل معلومات تخزن في الذاكرة) فكانت الذاكرة لديه تنبهه دوماً، ولكن سالم لا يبالي بإغلاق الأبواب أو الحرص لحفظ أغراضه الثمينة لأن بيئته ووالديه يغلقان الباب ويحافظان على أغراضه الثمينة بدون أن يشعر سالم لأن كأس الخوف عنده صغير وذكرياته بذلك قليلة وخالد بين بين فيحافظ على أغراضه الثمينة ويغلق الأبواب ولكن بدون هوس حسن فعندما يعلم بأن أحد قام ليغلق الباب لا يتأكد ورائه وأغراضه الثمينة قد وضعها منذ مدة في مكان آمن فلا يحتاج أن يتفقدها كل فترة كهوس حسن لأن كأس خالد للخوف نما بشكل متوسط وذكرياته متوسطة .

لنضع مقارنة على شكل جدول لتوضح طريقة تعامل سالم وخالد وحسن مع المشاعر حين يصادفونها في حياتهم الجديدة على أثر كؤوسهم التي نمت في بيئاتهم الأساسية :

نوع الكأس	سالم	خالد	حسن
الحب	كبير	متوسط	صغير
الخوف	صغير	متوسط	كبير
الحزن	صغير	متوسط	كبير
الكراهية	متوسطة	صغيرة	متوسطة
الفرح	صغير	متوسط	متوسط لا يدوم
الغضب	كبير	متوسط	صغير
الراحة	ليس لها إحساس واضح	لها إحساس متوسط	لها إحساس عالي
الجوع	ليس له إحساس واضح	لهو إحساس متوسط	لهو إحساس عالي
العطش	ليس له إحساس واضح	لهو إحساس متوسط	لهو إحساس عالي
اليقينيات	ثابته	ربما تتبدل	ليس هناك يقينيات
الذكريات المرتبطة بالكؤوس فقط	جميلة وتستجلب كثيراً بحنين وبهوس	وقت الفراغ تستجلب كلها بحنين إليها	ليست جميلة ولا يريد استجلابها وهي منغصة لكل جميل
الإهانة	ليس لها إحساس واضح	له إحساس متوسط	له إحساس عالي
الاحترام	له إحساس عالي	له إحساس متوسط	ليس له إحساس
الثقة فيه	إحساس متوسط	له إحساس عالي	له إحساس عالي
الخوف منه	إحساس متوسط	له إحساس عالي	ليس له إحساس
العنفوان والمجازفة	ليس له إحساس واضح	له إحساس عالي	له إحساس عالي

من الملاحظ المثال السابق وما استنتج منه أن المتزن في الثلاثة هو خالد وقد هيئته بيئته لتحمل الحياة وما يطرأ عليها من تغييرات وبذلك بيئته جعلت كؤوس المشاعر تنمو لديه بشكل طبيعي. ولكن من الجميل لدى سالم أنه عاش في بيئة هادئة في طفولته ولكنها استمرت وقت أطول مما جعله لا يتهيأ لمصاعب الحياة أي أن الكؤوس لديه لم تنموا بالاتزان بل كانت صغيرة جداً من المعتاد في سنه أثناء ذهابه للعمل خارج بلده. أما حسن فقد هيئته بيئته لتلقي المصاعب بشكل أكبر ولكنها أفقدته براءة الطفولة منذ البداية وحملته بذكريات أليمة وخوف وترقب للخوف من أين سيأتي لأنه آتي لا محالة بسبب ذكرياته الأليمة فلا يدوم له فرح إلى ونغصة عليه الذكريات ولا يسترخي في موقع إلى ونغصة عليه ذكرياته الأليمة .

نصيحة: لا أحد يستطيع أن يصنع خوف قليل لكي يربي ابنائه على الخوف ولا أحد يستطيع تأثير حزن بكمية قليلة لكي يتعلم ابنه على الحزن ولكن ترك الابناء يواجهوا أخطائهم ويختلطوا مع أقرانهم في نفس البيئة مع المراقبة من بعد وتغيير البيئة من فترة لأخرى ليتعرفوا على أصدقاء مختلفين سيساعدهم على النمو الطبيعي للكؤوس.

عرضت مثل الأطفال الثلاثة وبعد كل واحد منهم عن الآخر في بيئات مختلفة لكي يتضح ما أريد قوله ولكن ربما تجد كثيراً ثلاثة أخوة وفي بيئة واحدة يتصف كل واحد منهم بصفة. فطبيعة الإنسان لتلقي بعض الصدمات أو المواقف ربما لا تؤثر في واحد وتؤثر في الآخر بشكل كبير واختلاف الرعاية من أبن لآخر تؤثر في نمو الكؤوس. ومن يجد أن يشكوا له ويعلمه يتزن نمو الكأس ومن لا يجد أن يشكو له ويعلمه ربما يتوسع الكأس بداخله ويضطرب به طول عمره.

كل نوع من المشاعر كما قلنا له كأسه المخصص (الكأس تعبير مجازي) وربما يتحد كأسان مع بعضهما البعض في حادثة واحدة وهذا معتاد كالخوف والحزن مثلاً ولكن بعض الكؤوس لا تتحد أبداً مثل الحزن والفرح بما أنهما يعتبرانهما نقيضان وهناك كأس لا يتحد مع أحد الكؤوس الأخرى وهو كأس اليقينيات فاليقين بشيء يأتي باستنتاجات تثبت مع الوقت كيقين فلا يستطيع أي شعور الدخول عليها.

هل نستطيع أن نتحكم في الكؤوس؟

لا نستطيع أن نتحكم في المجرد ولكن لنرجع إلى تمثيلنا لنسهل وصول الفكرة فالكؤوس نستطيع أن نكبرها ونصغرها ولكن بطرق طويلة الأمد فالنقيضان مثل الحزن والفرح إما أن يتزنان أو يطغى بعضهما على بعض والمتزامنان يتحدان دوماً مثل الحب والفرح وغيرهما. فعندما يكبر كأس معين دون غيره فيعني ذلك أنه تعرض وحده لمواقف متكررة ومتنوعة فالتسع، وكل المواقف تحفظ في الذاكرة ويكون ذلك الكأس مليء ومزعج لذاكرته طول حياته لنمثل على ذلك: لنقل إنسان تعرض في أول حياته لعنف وخوف متكرر كثيراً حتى كبر ثم انتقل لمنطقة أخرى وجد فيها له من الهدوء والأمان والاحترام وعاش سنين طويلة فهو عندما يستجلب الذكريات سيعيش حالة الخوف التي كان يعيشها وهذه عمل الذاكرة عندما تتعمق في التفاصيل القديمة سيجلب بعضها بعضاً، ولكن ما نريد هو أنه سيجد نفسه أو من يتابعه عن قرب من وقت لآخر ينتابه شعور من الخوف ولربما تظهر عليه في المنام أو يسمع منه أصوات أنين أثناء النوم هذا ما يخرج من الكأس بالتحديد فلابد من تجاهل تلك الطرق والانغماس بالعمل لكي لا تترسخ أكثر . فكيف إذاً تترسخ الجواب عندما ينتابه شعور بالخوف كما قلنا سيتوقف هو بنفسه لوقت طويل يستشعر فيه ذلك الخوف ويبحث عن مسبباته فهو بذلك يضيف وقت في الذكريات للخوف بمدة توقفه لاستشعار ذلك الشعور فيعمل بذلك على إنعاش شعور أقوى مما كان عليه لينتعش الخوف من جديد. فعلاجه يتمحور حول ثلاث طرق وتستخدم تلك الطرق في كثير من الكؤوس وليست الكل:

- تجاهل ذلك الشعور والانهماك في العمل أو الحديث.
- إيجاد مبررات لذلك العنف ومسامحة المتسبب في العنف من داخلك.
- زيادة المعرفة بالقراءة أو بغيرها ليتبين له طباع الإنسان في عنفه وفي مشاعره. فكل شيء تخاف منه تعرف عليه أكثر فالمعرفة تزيل الكثير من المخاوف فاستجلاب الذكريات لوقت قصير لكي تعالج هذا مطلوب ولكن الاستجلاب لرحلة في ذكريات مطولة ومكررة هذه تزيد في الحالة.

ولكل كأس طريقة معينة لإخراج ما فيه كما قلنا فكأس الفرح في الانتصارات والعنفوان وحبس الأنفاس وما شابهها إذا تكونت في الصغر وفي الشباب وكونت كأسها الخاص بها مصطحبة ذكرياتها الخاصة سيمثل الكأس عبئ كبير على ذلك الشخص في كبره كيف: سيغير ما تعرض له نظرته لحاضره في كبره وسيرى كل شيء عادي لا قيمة له لأنه وصل لقمم في السابق وحبس لها الأنفاس ولم يستطع أحد الوصول لها غيره مثلاً ومع الوقت سنقول عنه مصاب بالعزلة أو بنوع من الاكتئاب وحقيقة أنواع الاكتئاب هنا هو كأسه هو من جعله يرى حاضره بصغر ولا يستدعي الاهتمام وعدم التعايش مع الناس ففي داخله يقول كنت أخرج للناس بإنجاز وكنت أخرج لناس وهم يحتفون بي بشغف أما الآن بماذا أخرج فكيف العلاج:

- تجاهل ذلك الشعور والانهماك في العمل أو الحديث.

- زيادة المعرفة بالقراءة أو بغيرها ليتبين له طباع الإنسان في عنفوانه وفي مشاعره وقراءة عن ملاحم وقصص تمس ماضيه.
- مشاهدة أفلام عن قصص انجازات صعبة تحققت.
- وأنجحها هو العمل على تحقيق إنجاز جديد بجدية.

❖ الكؤوس التي مثل بها للتوضيح العام. ولكن الحقيقة هي في نوع العصب من غلظة وتبطين فكلما كان قليل التبطين كانت حساسيته أعلى والعكس كذلك.

❖ في أساس كتابنا هذا في أنواع الأدمغة وعقولها فإن العبقري أكثر حساسية للأعصاب ويتبعها مشاعره ثم يليه في أقل حساسية الذكي ثم التشخيصي ثم الغريزي ...إلخ. ويبقى المبرز والمعالج لكل دماغ وهو طريقة سير حياته ونوع المجتمع.

إذا وصلت لعلم اليقين بأنك جاهل

فأنت قد وصلت لقمة العلم بما لديك

الجهل والقراءة

إذا كان الجهل هو عدم المعرفة فليس هناك جهل مطلق

هربنا للقراءة بسبب الجهل

فنتج من القراءة جهلٌ مطبق

أي السؤال أدق: الجهل بماذا أو أنا جاهلٌ بماذا؟

حين لا يكون الجهل فراغًا ولا تكون القراءة خلاصًا مطلقًا.

تصور بأن طائرة تقل عدد كبير من العلماء من الوكالات العالمية وأرقى الجامعات فهبطت هبوط اضطراري في موقع منقطع عن العالم بداخل أرض متعددة التضاريس، ولم يتم إنقاذهم في الايام الأولى فبدئوا بالسير حتى وصلوا لرجل صاحب ماشية يسير بها في الصحراء من مكان لآخر فطلبوا منه أن يسعفهم بما يحتاجون وعرفوا له بأنفسهم بأنهم علماء ومرموقين جداً في مجتمعهم ولديهم الأموال التي سيعطونه له إذا ساعدهم. فنظر إليهم بهدوء وهو متكئ على صخرة وقال لهم ما معنى مرموقين وما هو المال. فبدأوا ينظرون لبعضهم البعض فتقدم أحدهم ومد له ساعته الغالية وقال هذه لك فقال ما هذه قالو له ساعة تخبرك عن الوقت قال الوقت يخبرني هو بنفسه فتعجبو من قوله كيف، فتبسم الرجل وقال من يخبركم بوقت الأكل ومن يخبركم بوقت قضاء الحاجة ومن يخبركم بوقت النوم ليس لي حاجة بما لديكم فأنتم بنيتم على ما لديكم وأنا بنيت على ما لدي. فأسقط في أيديهم ثم قال الرجل سأساعدكم بما لم تعرفوا لأنكم بحاجة لتخطي هذه المرحلة، فقال أحدهم وهو يضحك ليضفي قليلاً من الابتسامة للجميع نعم ساعدنا فنحن جهله فنظر له الرجل نظرة الغضبان وقال له لم أكن متباهياً أو مسيطر عليكم لأصفكم بالجهل ولكنكم لديكم نقص في جانبٍ سأساعدكم فيه، فسقاهم وأطعمهم ثم مكثوا عنده ليستريحوا أول ليلة ثم في الصباح طلبوا منه أن يرشدهم لأقرب مدينة فتفاجئوا بقوله أقرب مدينة تبعد عنى بضعة أيام ولن تستطيعوا الوصول اليها إلى بامتطاء تلك الأبل والتزود من حليبها فصدقوا ذلك الرجل لأنهم يعلمون من حاله وعمله وموقعه بأنه أعلم أنسان في تلك المنطقة وفي ذلك الزمان. فقالوا له لابد بأن تكون معنى لأننا نجهل الطريق ونجهل أيضاً التعامل مع الأبل وبعلمك ربما نتفادى كثير من المتاعب التي ستصادفنا فوافق متكرماً عليهم. (انتهت القصة).

فليس الجهل عدمًا معرفياً كاملًا وليس العلم امتلاءً نهائيًا. فالإنسان لا يقف في العالم إما عالمًا على الإطلاق أو جاهلًا على الإطلاق، بل يتحرك دائمًا بين مناطق يعرفها ومناطق تغيب عنه. وما نسميه جهلًا قد يكون في حقيقته معرفة لا تنتمي إلى الحضارة التي تحاكمه وما نسميه علمًا قد يكون مهارة نافعة في بيئة معينة لكنها تفقد معناها حين تنتقل إلى بيئة أخرى. من هنا لا يصح أن نعامل الجهل كوصمة ثابتة ولا العلم كوسام نهائي. فالعالم في مختبره قد يصبح محتاجًا إلى راعٍ في الصحراء والراعي الذي لا يعرف لغة الجامعات قد يكون أستاذ النجاة حين تصبح الطبيعة هي الكتاب الوحيد المفتوح. وبذلك ينكشف لنا أن المعرفة ليست كمية محفوظات فحسب بل قدرة على قراءة الموضع وفهم الحاجة والتصرف في اللحظة المناسبة. والقراءة ليست طريقًا واحدًا إلى الحكمة فقد تكون مفتاحًا يفتح العقل على عوالم كثيرة وقد تكون أيضاً قيدًا ناعمًا يربط الخيال بمسارات سبق أن رسمها الآخرون. لذلك لا بد من النظر إلى القراءة نظرًا مزدوجًا بوصفها بابًا إلى التوسعة وبوصفها احتمالًا للتأطير فهي تمنح الإنسان عيونًا كثيرة لكنها قد تجعله يرى بعيون غيره وحدها إن لم ينتبه.

نسبية الجهل والعلم:

حين نسأل: من هو الجاهل؟ فإن السؤال نفسه يحتاج إلى مراجعة. فالجهل لا ينبغي أن يُطرح مجردًا بل ينبغي أن يُسأل دائمًا الجهل بماذا؟ وفي أي موضع؟ وبالنسبة إلى أي حاجة؟ فالذي يجهل قيادة السفينة قد يعرف مسالك الصحراء والذي يجهل لغة الحاسوب قد يعرف لغة المواسم والنجوم والرياح والذي لا يقرأ الخرائط قد يقرأ أثر القدم على الرمل ويستدل

به على ما لا يراه غيره. بهذا المعنى يصبح العلم علاقة بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها. فليس كل علم صالحًا لكل ظرف ولا كل معرفة نافعة في كل مقام. قد يحمل الإنسان شهادات عالية لكنه إذا انقطع عن شروط حضارته وألقي في أرض لا يعرف ماءها ولا طريقها ولا حيوانها ولا ليلها فإنه يصبح محتاجًا إلى من يسميه في مدينته عاميًا أو بسيطًا. هنا تنقلب المراتب لا لأن العلم فقد قيمته بل لأن الحاجة غيّرت معيار العلم. إن الحضارات تصنع معاييرها الخاصة للعلم والجهل. فحضارة الكتابة تجعل الأمية نقصًا عظيمًا وحضارة الصحراء تجعل الجهل بالطريق خطرًا قاتلًا وحضارة الصناعة تجعل الجهل بالآلة عجزًا وحضارة البحر تجعل الجهل بالريح والموج تهلكة. وهكذا لا يكون الجاهل هو من لا يعرف ما تعرفه أنت بل من لا يملك المعرفة التي يحتاجها مقامه وزمانه وبيئته. والخطأ الأكبر أن تتحول الحضارة إلى قاضٍ متعالٍ على بقية صور المعرفة. فحين تقول حضارة ما عن إنسان إنه جاهل لأنه لا يعرف أدواتها فإنها تنسى أنها هي نفسها قد تكون جاهلة بأدواته. ليست المسألة إذن تفوقًا مطلقًا بل اختلاف في خرائط الإدراك. والإنصاف أن نقول هذا عالم في مجاله وذاك عالم في مجاله وهذا يجهل ما عند ذاك وذاك يجهل ما عند هذا. لكن نسبية العلم لا تعني أن كل معرفة مساوية لكل معرفة ولا أن الحقيقة تذوب بلا معيار. المقصود أن الحكم على الإنسان ينبغي أن يكون أدق من رميه بكلمة الجهل فهناك جهل بسيط سببه عدم التعلم وهناك جهل مركب يظن صاحبه أنه يعلم وهو لا يعلم وهناك جهل حضاري ينتج من احتقار معارف الآخرين وهناك جهل أخلاقي حين يستخدم الإنسان علمه للتعالي لا للخدمة. ومن هنا نستطيع أن نعيد صياغة التعريف بأن العالم ليس من يعرف كل شيء بل من يعرف حدود ما يعرفه. والجاهل ليس من لا يعرف شيئًا بل من لا يدرك حدود جهله. فالعلم الحقيقي يبدأ من التواضع أمام المجهول أما الجهل الخطر فيبدأ من اليقين المغلق.

القراءة بين التوسعة والتأطير:

القراءة من أعظم ما ابتكره الإنسان ليضاعف عمره الداخلي. فالإنسان الواحد لا يستطيع أن يعيش كل التجارب ولا أن يطوف بكل الأزمنة ولا أن يجلس مع كل العقول لكن الكتاب يمنحه شيئًا من ذلك كله. يقرأ فيستعير أعمار الآخرين ويمد ذاكرته بذاكراتهم ويضيف إلى تجربته المحدودة تجارب لم يعشها وربما لم يكن ليستطيع أن يعيشها. غير أن القراءة ليست خيرًا مطلقًا في كل صورها. فهي توسع العقل حين تكون بحثًا عن الحقيقة ولكنها تؤطره حين تتحول إلى ولاء لكاتب أو مذهب أو اتجاه واحد. وقد يظن القارئ أنه حر لأنه يقرأ كثيرًا بينما هو في الحقيقة يدور داخل مكتبة مغلقة اختارها هواه فلا يدخل إليها إلا ما يؤكد قناعاته ولا يخرج منها إلا وهو أشد تمسكًا بما كان عليه. هنا تظهر خطورة القراءة الانتقائية فالإنسان قد يملأ رفوفه بالكتب لا ليكتشف المجهول بل ليحمي ما يعرفه من الاهتزاز. يشتري ما يشبهه ويهرب مما يخالفه ويحسب ذلك ثقافة وهو في حقيقته بناء لسور أنيق حول الذات. فالكتاب قد يكون نافذة وقد يكون مرآة وتكون مرآة تريك الخارج والمرآة تعيد إليك وجهك في كل مرة. ومن آفات القراءة أيضًا أن يتحول القارئ إلى تابع متخصص يقرأ لكاتب واحد أو مدرسة واحدة حتى تتشرب لغته وخياله وأحكامه ثم يظن أنه يفكر بينما هو يردد بصورة أرقى وهنا لا تكون القراءة قد صنعت عقلًا بل صنعت امتدادًا لعقل آخر. والفارق بين القارئ الحر والقارئ التابع أن الأول يحاور النص والثاني يسكن داخله بلا مقاومة. وليس كل ما كُتب يستحق أن يُقرأ بالطمأنينة نفسها فبعض الكتب لا تبحث عن الحقيقة بل تبحث عن تثبيت توجه سياسي أو اقتصادي أو أيديولوجي. وبعض الكتابة لا تريد أن تنير القارئ بل تريد أن تستولي عليه لذلك يحتاج القارئ إلى يقظة لا تقل عن حاجته إلى المعرفة فالعقل الذي يفتح أبوابه لكل نص دون حراسة قد يجد نفسه ممتلئًا بغيره وفارغًا من ذاته. ومع ذلك تبقى القراءة ضرورة كبرى لأنها تعلّم الإنسان أن العالم أوسع من تجربته وأن رأيه ليس آخر الآراء وأن للآخرين زوايا رؤية لا يصل إليها من بقي سجين ذاته. لكن القراءة النافعة ليست أن نقرأ كثيرًا فقط بل أن نخرج من القراءة أوسع صدرًا أعمق سؤالًا وأقدر على التمييز بين المعلومة والرؤية وبين الحفظ والفهم وبين المعرفة والسلطة.

أثر اللغة على التفكير:

اللغة ليست لباسًا خارجيًا للفكر بل هي أحد الأوعية التي يتشكل فيها. فالإنسان حين يتكلم لا ينقل فكرة جاهزة فقط بل يعيد بناءها داخل الكلمات. وكل كلمة تحمل معها تاريخًا من الاستعمال وظلًا من المعنى وطريقة خفية في ترتيب العالم. لذلك لا يمكن فصل العقل عن اللغة فصلًا تامًا لأن كثيرًا مما نفكر فيه يمر عبر ألفاظنا قبل أن يستقر في وعينا. فكلما

اتسعت اللغة اتسعت معها قدرة الإنسان على التقاط الفروق الدقيقة بين الأشياء. فالذي يملك مفردات كثيرة للحزن لا يشعر بالحزن ككتلة واحدة بل يراه درجات (أسى، كآبة، انكسار، وحشة، خيبة، حنين) واللغة هنا لا تسمي الشعور فقط بل تمنحه شكلًا يمكن تأمله. وما لا نجد له اسمًا يبقى غائمًا في الداخل حاضرًا لكنه غير مضبوط. ولهذا تؤثر اللغة في طبيعة الحديث داخل المجتمعات. فاللغة الغنية بالتراكيب والصور تمنح أهلها قدرة على الإطالة والجدل والحكاية والوصف وقد تجعل الاجتماع الكلامي جزءًا من نسيج الحياة. أما حين تضيق اللغة أو تضعف علاقة الناس بها، فإن مساحات الحديث تتقلص أو تصبح مباشرة وخشنة وفقيرة في التدرجات. لكن هذا لا يعني تفوق لغة على أخرى بإطلاق بل يعني أن لكل لغة أثرًا في عادات التفكير والتواصل "فالعرب لغتهم غنية المفردات ووصفهم دقيق ومتشعب فهل كثر حديثهم في مجتمعه بسبب اللغة وهل أخذت من وقت قراءتهم بل استغنى عنها الكثير منهم! ربما. وما يقابلهم عدد من لغات أوربا قليلة المفردات فقل الحديث بينهم وكثر القراءة!". فاللغة قد تتحول إلى نعمة أو إلى قيد فهي نعمة حين تمنح الفكر وضوحًا وتصبح قيد حين تصبح قوانينها أثقل من المعنى الذي تحمله. فالإنسان الذي ينشغل بتطبيق القاعدة أكثر من انشغاله بولادة الفكرة قد يصبح شديد الصحة اللغوية قليل الحيوية الفكرية. وقد تجد في المقابل من يملك فكرة حية لكنه يتعثر في التعبير عنها فيُظلم فكره بسبب ضعف أداته. ومن عجائب اللغة أن الإفراط في ضبطها قد يحول العقل إلى عقل تشخيصي يتقن الترتيب والتسمية والتصنيف لكنه يفقد شيئًا من سرعة القفز والابتكار. أما اللغة حين تحفظ للإنسان مرونتها لا صرامتها وحدها فإنها تمنحه قدرة على التحرك بين المعنى والصورة وبين النظام والانفلات وبين الدقة والحدس. وهنا لا تكون البلاغة زخرفة بل طريقة في التفكير. فاللغة إذن ليست مجرد حروف بل إنها شبكة داخلية تربط الذاكرة بالصورة والصوت بالمعنى والذات بالعالم ومن فقد لغته فقد جزءًا من طريقه إلى نفسه ومن امتلكها امتلاكًا حيًا استطاع أن يصنع بها عقلًا أوسع من حدود العبارة.

القراءة والخيال:

الخيال هو المكان الذي يسبق المعرفة أحيانًا. قبل أن نعرف الشيء باسمه نراه مفتوحًا على احتمالات كثيرة لا تحده وظيفة ولا يضبطه تعريف ولا يرده قاموس إلى استعمال واحد. في تلك اللحظة الأولى يكون العقل حرًا بصورة نادرة لأنه يتعامل مع المجهول قبل أن تمتلكه الكلمات وقبل أن تضعه المعرفة في خانة محددة، لكن حين نعرف الاسم والوظيفة والتاريخ وطريقة الاستعمال يبدأ الخيال في الانضباط لا يختفي بالضرورة لكنه يفقد بعض اتساعه الأول. فالطفل حين يرى شيئًا غريبًا قد يتخيله كائنًا أو آلة أو بابًا أو سرًا أما الكبير المتعلم فيسميه بسرعة وما إن يسميه حتى يرده إلى ما يعرف والمعرفة هنا تمنح الطمأنينة لكنها قد تسلب التشعب في التفكير من كل اتجاه. ليست المشكلة في المعرفة ذاتها بل في المعرفة حين تأتي مبكرًا فتغلق الطريق قبل أن يمشي فيه الخيال. فالقراءة الكثيرة عن موضوع واحد قد تجعل العقل يدور في المسارات التي رسمها السابقون فيتخيل داخل الحدود نفسها ويبتكر داخل القوالب نفسها وقد ينتج عن ذلك عقل واسع الاطلاع لكنه قليل القفزات يعرف الكثير لكنه لا يغامر بعيدًا عما عرف. ومع ذلك فالخيال بلا معرفة قد يصبح فوضى كما أن المعرفة بلا خيال تصبح أرشيفًا باردًا. المطلوب ليس أن نهدم القراءة من أجل الخيال ولا أن نقتل الخيال باسم القراءة بل أن نجعل بينهما علاقة حية تقرأ لتغذي الخيال لا لتدفنه وتتعلم لتفتح احتمالات جديدة لا لتغلق احتمالات كانت ممكنة قبل التعلم. وهنا يظهر الفرق بين القارئ العادي والقارئ الخلاق فالقارئ العادي يدخل إلى الكتاب ليخرج بما قاله الكاتب أما القارئ الخلاق فيدخل إلى الكتاب ليعرف ما قاله الكاتب ثم يسأل ما الذي لم يقله؟ وأين انتهى؟ وأين يمكن أن أبدأ أنا؟ بهذا المعنى تصبح القراءة وقودًا للخيال لا بديلًا عنه.

إن العقل الذي لا يترك لنفسه فراغًا لا يبدع. فالفراغ ليس نقصًا دائمًا بل أحيانًا يكون موضع الولادة وما بين ما نعرفه وما لا نعرفه تقع منطقة الخيال وفيها تتكون الأسئلة الكبرى ومنها تنطلق الرؤى التي تغير طريقة الإنسان في فهم العالم.

القارئ والعبقري:

ليس كل قارئ مفكرًا وليس كل حافظ عالمًا وليس كل من يكتب كثيرًا صاحب تحول. فهناك من يقرأ ليجمع ومن يقرأ ليفهم ومن يقرأ ليجادل ومن يقرأ ليؤسس رؤية جديدة. والفرق بين هؤلاء ليس في عدد الصفحات بل في طريقة اشتغال العقل بما يدخل إليه. القارئ الحافظ يستطيع أن يكون مرجعًا ممتازًا يستدعي المعلومات ويربط بين النصوص ويعرف

من قال ومتى قال وكيف قال وهذه قدرة نافعة لا يستهان بها لكنها ليست بالضرورة عبقرية. فالعبقرية لا تقف عند استدعاء ما قيل بل تتجاوز ذلك إلى إعادة ترتيب ما قيل بطريقة تكشف ما لم يكن ظاهرًا أو إلى فتح طريق لم يكن موجودًا في خرائط المعرفة السابقة. قد يملأ الكاتب التشخيصي صفحات كثيرة بالاستدلالات ويستند إلى عشرات الكتب ويبدو للناس واسع العلم لكنه قد لا يغير اتجاه الفكرة نفسها. وفي المقابل قد يأتي عقل عبقري بصفحات قليلة لكنها تحدث انحرافًا عميقًا في المسار فتتولد بعدها كتب كثيرة وحقول جديدة وأسئلة لم تكن مطروحة. فالعبقرية لا تقاس بالحجم بل بالأثر. والعبقري لا يعادي القراءة لكنه لا يسمح لها أن تستعبده يقرأ كما تجمع البحار ماء الأنهار لكنها لا تفقده ملوحته الخاصة فالعبقري يأخذ من الكتب ما يخصب رؤيته ثم يرد المعرفة إلى مختبره الداخلي فإذا خرج بفكرة خرجت وفيها أثر ما قرأ لكنها لا تكون نسخة منه وهنا تبدأ الأصالة. أما القارئ الذي لم يعرف نفسه ولم يخرج من حلقة الأنا فقد تتحول قراءته إلى زينة خطابية يعرف العبارات الجميلة ويستطيع أن يلقي المعلومات على غيره لكنه لا يتبدل من الداخل. والقراءة التي لا تغير شيئًا في سلوك الإنسان ولا في تواضعه ولا في طريقة رؤيته للآخرين تبقى قراءة على السطح مهما بدت عميقة في اللفظ. لذلك يمكن القول إن القراءة تصنع المثقف لكن السؤال العميق هل تصنع العبقري؟ إنها قد تمهد له وقد تروضه وقد تشتته وقد تمنحه أدواته لكنها لا تكفي وحدها. العبقرية تحتاج إلى قراءة وإلى عزلة وإلى خيال وإلى شجاعة في مخالفة المألوف وإلى قدرة نادرة على رؤية العلاقة بين أشياء يراها الآخرون متباعدة.

لنؤكد ونلخص ما قلنا من آثار سلبية وهل للقراءة جوانب خفية أخرى لا نعرفها. (عند سردي لكثير من السلبيات للقراءة والتعلم والعلماء سينتابك شعور بأنني متحامل على القراء ولكنه نقد وتوضيح مفصل فقط لا غير):

- بعض الكتابات والكتب عدائية أو مضره لبعض الفئات محدودة الفكر.
- بعض الكتابات والكتب تكتب لا للمصداقية ولكن لتثبيت شيء ماء أو توجه ماء سواء كان سياسي أو اقتصادي أو أيدلوجي وترسيخ تاريخ مصطنع ... إلــخ.
- تخصيصك لكُتاب معينين فقط يجعلك تابعاً لهم "امعه متخصص".
- تحديد التفكير والخيال: عندما تفكر وتتخيل شيء جديد عليك فقط لأول مره كأن هناك مجسم لا تعلم كيف يعمل ولم هو هاهنا وماذا ستعمل به فعندما تفكر فيه لن يمنعك شيء من الإبحار في الخيال والتفكير في هذا الشيء من جميع الاتجاهات وماذا ستصنع به، لأن المعلومات عن هذا الشيء لم تحدد اتجاه معين لتفكر فيه وعندما تعلم فقط ما اسم هذا الشيء وما عمله سيتحدد تفكيرك ولن تبحر كما كان. فكثرة القراءة عن شيء معين سيحدد الإبداع في التخيل والتفكير عن ذلك اشيء فلربما لا يمنع الإبداع ولكن سيؤخر القفزات القوية للتخيل والتفكير المرتبطة بهذا الشيء.
- القارء والحافظ لكتب كثيرة في مجال معين يعتبر مرجع لما في الكتب وله قدرة لتحضير المعلومات المتناثرة في عدد من الكتب في لحظة فقط، وعندما يبدأ في إنتاج كتابه المخصص ويأتي بالجديد من الاستنتاجات وتلاقح المعلومات يكون عالم في هذا المجال فقط.
- تعد القراءة في تخصص معين فقط تأطير للفكر عن التخصصات الأخرى. فالحافظ أو القارء لكتب معينة في مجال معين يعني ذلك أنهم جهله في جميع المجالات الأخرى فهم الحفاظ أو القُرّاء الجهلة.
- اقتنائك لكتب توافق فقط هواك وتوجهك الفكري يعني هذا أنك لا تبحث عن الحقيقة ولكن تبحث عن توافق وتأكيد على ما أنت فيه وإن كان دافعك هو خشية التغيير فينم عن عدم ثقتك فيما أنت فيه.
- القُرّاء ذوي الإحساس والتعمق فيما يقرأون يحبون الهدوء والهدوء لا توجد إلى في العزلة والعزلة تعني الصمت والصمت يأتي بالتوحد الفكري.
- لا تصدق الفكرة بسبب كثرة الحديث عنها وإن ألف فيها آلاف الكتب فكثرة التأليف في نفس الموضوع يوهم الكثير بصحة الفكرة وعدم تقبل النقد.
- هوة القراءة السحيقة وهي أن تكون قراءتك بديهية لكثرتها فتقلب الصفحات الكثيرة وأنت شارد الذهن في أشياء أخرى لا تخص ما تقرأ.
- ومن هوة القراءة أيضاً تصبح القراءة لديك كترفيه وعلاج لإنطوائيتك.

- من هوة القراءة قراءة كتب العلماء المزيفين الذين انتصرت لهم دولهم فقط أثناء المنافسة في العلم في القرون الماضية، فليكن نهجك البحث عن المعرفة السليمة ممن كان فلربما تعلمت من الطبيعة ما يغنيك عن كثير من القراءة.
- من أعظم ما تجنيه الرواية على الإنسان وخصوصاً الأطفال سواء قرأها هو أو قرأت له أو قصة متناقله بالأفواه هو إدخال التناقض في عقل الطفل وقبوله بها في وقت مبكر من عمر الطفل. فعقل الإنسان الخام كالطفل لا يقبل التناقض وهذا ما يجعله يسأل بامتياز فعندما يغذا بالتناقض منذ الصغر سيكون متقبل لكل شيء متناقض أو غير منطقي ويسلم بكل ما يقال له بعد ذلك فمثلاً: الطفل يرى الإبريق منذ الصغر توضع فيه السوائل ويسكب منه السائل ويتركب في عقله هذا المنطق وهو السائد فتأتي قصة من كتاب أو يرويها إنسان على الطفل ويقول القصة المعروفة للمارد الذي يخرج من الإبريق فهنا دخل التناقض الإبريق يخرج منه مارد كرجل أو شجرة تتكلم أو سبرمان فهذه كلها تعد جريمة في حق الطفل أولاً. ضع القصص لما بعد سن الثامنة عشر وقبل رواية أو عرض القصة اسبقها بكلمة من الأساطير أو من الخرافات أو كما يعمل أهل الديانات إذا أرادوا أن يقولوا عن شيء غير معتاد في الطبيعة فعله أحد الرسل يقولون آية لأنها خرقت نظام الطبيعة ولعلهم يفهمون الأولاد ويركزون على تثبيت معنى كلمة آية للأولاد قبل سرد الخوارق للرسل.
- الكتب والتغذية من التاريخ: أنظر لما تغذي الناس من التاريخ سيخرجونه في المستقبل لك بما أخذوا من التاريخ، فالناس سترى كيف يُأخذ العلم في الزمن القديم وسيأخذون العلم في الزمن الحاضر أم كيف انتصروا على تحدياتهم بالابتكار في الماضي سيخرجون من تحدياتهم في الزمن الحاضر بالابتكارات أم كيف تغلبوا على عدوهم بالخرافات في الماضي سيطلبون الخرافات ليتغلبوا على عدوهم في الزمن الحاضر.
- من محاسن الكتابة والقراءة هو التعرف على زوايا جديدة يراها الآخرون وهو سماع صراخ الصامتين ومعرفة آراء واعتقادات المترددين، ولكنها بلا مراقب للشاذين في تفكيرهم أو طالبي العنف وغيرها من أعمال وافعال الإنسان المؤدية للكراهية أو العنف.
- اقرأ من أصحاب النبع الرئيسي ولا تتعب في ملاحقة أصحاب الجداول المتفرقة والمفصلة للشيء أكثر من اللازم فلكل علم كبير ستجد له نبع رئيسي والكثير من التفرعات المتباعدة عن لب ذلك العلم.
- من محاسن القراءة والكتابة هي معرفة توجهك النفسي، فانظر للكتب التي قرأتها وستجد هناك كتب تتكلم عن موضوعات متشابه وأنت تقتني منه الكثير وهذا يعني حبك لهاذا المسار للفكر، ثم انظر لتدوينك في الهوامش كثرتها أين تقع في أي موضوع ستجده موضوعات متشابه ولربما تطابق مع موضوعات الكتب التي تكثر من اقتنائها، ومن الطبيعي ستلاحظ أنك تتحدث عن هذا الموضوع كثيراً إذا أتيحت لك الفرصة. فاجعله تخصص ولا يكون مسيرة حياة.
- لماذا الإنارة الخافتة أفضل أثناء القراءة: لأن العين تخرج الطاقة أثناء النظر والقراءة فإذا كان النور الخارجي عالي فذلك يعني ان الطاقة عالية على العين وتكون بذلك أقوى من الطاقة الخارجة من العين فلا تستطيع العين إخراج الطاقة إلى بصعوبة وتكون القراءة مزعجة أكثر مما تكون مريحة للفكر، فكما أن القراءة تريح فكذلك تجعلك متضجر بسبب ما ومنه الاضاءة القوية اثناء القراءة. فإذا كانت الإضاءة خافته تسربت طاقة النظر من العين بكميات مناسبة وبهدوء وجعلتك تمضي وقت أطول بلا تضجر وتنساب طاقة من الدماغ للخارج تسمح لباقي الجسد بالهدوء والراحة.
- قراءة الرواية: إذا وجد فلاسفة ومفكرين بعمق هم من تقرأ رواياتهم أما روايات العامة وما تحكي من قصص فشاهدها إذا أنتجت كفلم سينمائي أفضل. لأن المخرج سيعين القصة على الارتقاء لتكون جديرة لإهدار وقتك لأجلها ولربما ارتقت لتكون ملحمة اسطورية من لا شيء. الرواية نوع واحد ولكن يتنوع منتجها فمنها ما هوا منتج من خيال الرواة ومنه ما هو منتج من الكتب ذات القصص الواقعية ومنه ما تراه منسوج أمامك من الطبيعة ومنه ما يخرج كمواقف في حياتك تتابع كمسلسلات له بداية ونهايته تكتبها الأقدار. فلا تكن مندهش من راوي يتلاعب بك من خياله ولكن كن ممن يتتبع الراوي لماذا اتخذ هذا المسار لتكتشف الكثير من الرواية وطرق طرحها وقد تعلم بمدة وجيزة عن سذاجة تلك الرواية. رواية كبار السن بأفواههم لها عذوبة تفوق تكلف الراوي

الساذج ولهم طرق ونبرات صوت جميلة واختصار كبير مع انتقاء لمواطن الأحداث للرواية واحساس بواقعيتها كبير.

- إذا اكتشفت تفاصيل رواية كنت تقرأها أو عدم ترابطها فإما أن الرواية ساذجة أو أنت أرقى فكرياً منها ففي كلت الحالتين أبتعد وابحث عما يروي لك ما لا تعرف ويثري معرفتك.
- المواشي تذهب وترجع مع نفس الطريق طوال عمرها وهناك من يبحث ويقتني نفس المعلومات كل وقت.
- عندما تقرأ فأنت تستمع جيداً وتتكلم بهمس. وعندما تكتب فأنت تنقش صوتك ومحادثتك مع نفسك على الورق وتستمع لباطنك.
- أقرأ من أجل المتعة وستحفظ وتتعلم الكثير أما القراءة لأجل العمل فهي تتبع أي حرفة.
- المواقف منها ما يغير حياتك ومنها ما يعطيك معلومة ومنها ما يحزنك على ضياع الوقت لأجله كذلك الكتب.
- كثير من الكتاب ممن يشار إليهم بالعلو في الكتابة عن غيرهم وتجدهم فقط تشخيصيين فهم كثيرو القراءة فمن الطبيعي عندما تقرأ عدد من الكتب في موضوع معين ستخرج بفكرة مجملة عن هذا الموضوع وتستطيع الكتابة عنها بشيء بسيط وتملئ باقي الصفحات بالاستدلالات من الكتب التي قرأتها ولكن من الصعب أن تأتي بتغيير استراتيجي يحدث ثورة في هذا الموضوع ولو بصفحات قليلة بلا استدلالات مطولة أو متعددة، فالعبقرية قليلة الانتاج ولكن بفروقات تنتج بعدها عدد هائل من الكتب.
- القراءة تساعد القراء على مهارة الربط بين الأحداث وإن كانت متباعدة مما يجعله يتميز على غيره في قراءة مشاهد الحياة المتعددة والربط بينها.
- الذي لم يعرف نفسه وانفعالاتها ولم يخرج من حلقت الأنا فستكون قراءته سطحية ولا تغير الكثير من سلوكه فيكون جامع للمعلومات ليلقيها على غيره بشكل جميل وهو لم يتأثر بها من داخله.
- من عجائب اللغة أن اللغة إذا حفظت بتفاصيلها وتطبيق قوانينها بحذافيرها تحول الإنسان الذكي إلى تشخيصي وأما إذا حفظت للنطق السريع وعدم الاكتراث بكثير من القوانين تدفع صاحبها ليكون ذكي أكثر. ومن عجائب القراءة أيضاً أنها تروض العبقري ليكون ذكي وتدفع التشخيصي ليكون ذكي لتلتقي العقول في المنتصف عند الذكاء المقبول.

المعرفة التي تحرر والمعرفة التي تقيد:

في النهاية لا ينبغي أن نختار بين الجهل والعلم كما لو أنهما ضدان بسيطان ولا بين القراءة والخيال كما لو أن أحدهما يلغي الآخر. الإنسان يحتاج إلى العلم كي لا يبقى أسير تجربته المحدودة ويحتاج إلى الاعتراف بجهله كي لا يتحول علمه إلى غرور ويحتاج إلى القراءة كي يسمع أصوات العالم ويحتاج إلى الخيال كي لا يصبح مجرد صدى لتلك الأصوات. القراءة العظيمة هي التي توسع الإنسان دون أن تمحوه وتعلمه دون أن تؤطره وتمنحه لغة دون أن تسلبه دهشته أما القراءة الضعيفة فهي التي تحول العقل إلى مخزن واللسان إلى ترديد والذات إلى ظل طويل لمن سبقها. ومن هنا فإن أرقى ما يبلغه القارئ ليس أن يقول لقد قرأت كثيرًا بل أن يقول لقد صرت أرى أعمق وأرقى ما يبلغه العالم ليس أن يزعم أنه امتلك الحقيقة بل أن يزداد تواضعًا كلما اتسعت معرفته فكل معرفة لا تفتح سؤالًا جديدًا تحمل في داخلها بداية موتها وكل قراءة لا توقظ خيالًا جديدًا تتحول مع الوقت إلى عادة لا إلى وعي. العلم الحقيقي لا يلغي الجهل بل يهذبه ويكشف حدوده. والقراءة الحقيقية لا تلغي الخيال بل تمنحه مادة أكثر ثراء. واللغة الحية لا تسجن الفكر بل تمنحه جسدًا يمشي به في العالم. وبين هذه العناصر كلها يتكون العقل الذي لا يكتفي بأن يعرف بل يريد أن يفهم ولا يكتفي بأن يفهم بل يريد أن يضيف إلى الوجود معنى جديدًا.

لا تجري في خيال غيرك بلا توقف واجعل خيالك يخرجك منه

أنواع الحفظ:

كل القراءات وإن لم تحفظ لا تذهب سدى.

لكل شيء حيز فدخول حيز لمكان لابد وأن يشغل مساحةً له.

الحفظ الطبيعي:

الكثير مما تعلمته في حياتك الروتينية اليومية لم تقف وتحاول أن تحفظه بتكراره عدة مرات ولكنه حفظ بهدوء وبتكرار روتيني فطريقك لمنزلك حفظ في مرات قليلة جداً والكثير من الأماكن حفظت بشكل تلقائي وربما بتبريز علامات قليلة متصلة مع علامات معروفة من قبل لتكمل الطريق لك، ومعرفة التقارير والقوانين والخطابات التي تعمل عليها كل يوم لم تقف منعزل عن الناس لكي تحفظها ولكنها بتكرار هادئ وروتيني حفظت لديك. وهذا يعتبر نوع من الحفظ الذي لا يؤثر على مسار العقل والذاكرة، فقد ينسى ما حفظ من هذا النوع بسرعة ويسترجع بسرعه والكثير من المحفوظ يستجلب من ذاكرة المكان كروتين العمل أثناء الدخول لمقر عملك أو في المكتب كالأوراق أو في الكمبيوتر كالألعاب وغيره. ومن مميزات طريقة الحفظ هذه أنها لا تؤثر على العقل فعندما تبتكر أو تؤلف أو تتحدث لن يضع ذلك الحفظ الطبيعي لك حدود إما أن تتجاوزه أو لا.

الحفظ المتعمد:

وهو المضر الحفظ المتعمد وهو كل ما تقف لأجله وتكرره وكأنك تضغط على الذاكرة لتخزنه كما تعمل في المدرسة أو في إلقاء الخطب المحفوظة أو تكرار أسمك وعائلتك كثيراً أو حفظ بسبب خوف أو غضب لحادثة معينة أو غيرها مما يجعلها تشغل حيز في العقل لديك، ومما يجعلها أيضاً تكون مسار مع طول الوقت يوجه تفكيرك في كل مره. فكلما ابتكرت أو أردت التأليف أو تتحدث برزت تلك الأشياء بوضوح على تفكيرك وأفعالك وأقوالك. فبذلك من أراد أن يكون من نوع معين في التفكير أو في أعماله فليحفظ عنه الكثير وبإصرار ليصبح عقله على مسار واحد.

لن تمتلئ الذاكرة يوماً ماء ولكن ما بداخلها سيؤثر على طريقة تفكيرك فقط.

المعرفة المؤثرة:

ليس كل ما تعرفه تطبقه في حياتك وليس كل شيء عرفته يحدد مسار حياتك فهناك معرفة تغير فيك أشياء سواء في (سلوكك – نظرتك لما حولك – طريقة استقبالك للأشياء – تزيد في مدى تحملك - ... إلـخ) وهناك معرفة تكون سطحية للمعرفة فقط ولتتمكن من التعامل مع بعض الأشياء الضرورية والروتينية مثل معرفتك لـ (التعامل مع بعض الالكترونيات – قيادة المركبة – قوانين ومحاذير الدولة – أصول وفروع مدينتك أو عائلتك) فجميع أنواع المعرفة مطلوبة ولكن هناك الأهم وليس على الإنسان أهم من نفسه إذا وعاها فنسبة كبيرة جداً من لا تعي أهميت دواخلها فتعيش وتموت وهي سطحية المعرفة وهذا مؤسف جداً، فالمعرفة الحقيقية التي تستحق الجهد هي معرفة الذات وتحسينها للأفضل، فمن الملاحظ أن كل ما يرتبط بكلمة ثقافة هي في مجملها على النحو من المعرفة السطحية التي عرفناها فلذلك فلنقل بأن كلمة ثقافة ترمز للمعرفة السطحية عن الأشياء وكلمة معرفة هي ترمز للمعرفة العميقة عن الذات، فإذا أردت أن تتعلم عن طريق القراءة أو المحادثة أو العمل أو التعلم من النظر في الطبيعة فاليكن توجهك لتزود بالمعرفة العميقة لذاتك وتعقبها الثقافة السطحية .

فبعد التطور التكنولوجي تستطيع إحضار المعرفة السطحية عن كل شيء بلمسة زر فقط ولكن التكنولوجيا لن تغير في ذاتك شيء مهما جمعت من المعلومات إذا لم توجه أنت بحثك عن ذاتك وتبحث عن المعلومة التي تساعدك عن الذات، وهنا يكمن خطأ الكثير من القراء النهمين في القراءة فإذا تحدثت معه تجده يحمل معلومات ولم يتأثر بها إذا كانت مفيدة أو يتشدق أمامك بعرض الكثير من المواضيع ليريك مدى تنوع ثقافته، ولكنك تلاحظ في سلوكه ورؤيته للعالم كأنه لا

يحمل تلك المعلومات نهائياً. فتتعجب إذا وجدت من يحمل شهاده عليا وسلوكه وتعامله سيء أو الكثير من الطلبة يحمل الشهادة وقد نسي كل ما تعلمه أو صاحب سلطه ومتقن للقوانين لا يمتلك الخلق والاحساس العميق.

فعندما تكون ممن يقرأ لأجل معرفة الذات والبحث عن المعرفة الأصيلة لا تجبر نفسك على حفظ التواريخ والاسماء ولكن اجبر نفسك على معرفة ما يرمى إليه من قول وفعل واستحضر حكمتها كل وقت فمع مرور الزمن ستتحكم في سلوكك تلك الحكم وتوجهك لمسار معين وهو الأفضل بلا شك لأنك اعتنيت في البداية في انتقاء المعلومة وهذي هي المعرفة التي يبحث عنها للرقي بالنفس والسلوك {معرفة الذات} .

كفاك غرور فكل شيء له نموذج في الطبيعة مبسط في خارجه ومعقد في داخله لكي تستطيع محاكاته

رجعية العلماء:

لكل علم تاريخ ولكل حدث مسببات.

الحفاظ بلا فهم يناقشونك وكأنهم يقولون لماذا تخالف ما نحفظه.

بعض العلوم لابد بأن ترتبط بتاريخ لوجود الاسس لها في وقت سابق لا يستطيع أحد تجاوزها كالأديان فلكل دين كتبه منذ نشأ هذا الدين فلا ضير بالرجوع لها. ولكن هناك علوم تبدلت كلياً وعلوم حديثة ولا زال بعض العلماء يرجعك لما سبق فقط لأنه لا يستطيع تجاوزها للجديد لسببان لأنه من الحفاظ ولا يمتلك غيرها أو أنه لا يمتلك القدرة على احداث الجديد وهنا تسمى رجعية العلماء.

- الحافظ: يملك المعلومة ولا يملك سببها.
- العالم المنهجي: يفهم السابق ويختبره
- العالم الخلاق: يتجاوز السابق دون أن يجهله.

يقال عندما صنعت أول بندقية قال الذي صنعها الآن تساوى الجبان مع الشجاع. ولقد سمعت أن أحد الأبحاث تصنع شريحة لتزرعها داخل رأس الإنسان ويكون مخزن بداخله كل ما يريد من معلومات ويستطيع المخ الاتصال بتلك الشريحة وكأنها ذاكرة طبيعية في المخ، فإذا خزن في تلك الشريحة كل العالم المكتوب فسيكون حامل تلك الشريحة عالم وإذا وزعت تلك الشريحة على العالم فسيصبح العالم كله علماء وعندها ستخرج مقولة الآن تساوى الجاهل والعالم . فالجدل سيصبح من هو العالم الحقيقي إذا نجحت تلك المحاولة وعمت سيتبين العالم ممن هو ليس بعالم وسيتبين لنا من هم الحفاظ الجهلة بصورة واضحة أكثر.

- الكثير ممن وضعوا أطروحات أو رسالة دكتورا لن تجد منهم إلى النادر ممن يرجع وينقد عمله لأنه استزاد علماً وبدأ بمراجعتها أو نقدها أو نفي صحتها بالكامل لأن الرسالة عند الكثير أصبحت بفرط الأنا كعضو من أعضائه.

{الفراغ المتعمد هو أول رفاهية حصل عليها الإنسان وبالفراغ أخرج الإنسان الثقافة والفن}

مراتب العلم :

فوضى التعلم من جهات متعددة ومختلفة التخصص هو التعلم الحقيقي. وهو مضاد للتخصص.

عندما تنظر لرموز كثيرة وتسأل ماذا أضافوا هؤلاء عمن سبقهم عندها سيسقط الكثير منهم.

فكل إنسان له علم وله ثقافة وهناك علوم جمعية وثقافة جمعية للعقل الجمعي بين الناس يختص بها كل زمن وتتغير بعضها ببطء وبعضها بسرعة ويتوافق الناس عليها بسرعة. والجاهل هو الذي لا يواكب التغير ويتعلم ثقافة وعلوم العقل الجمعي للجيل الذي هو يعيش فيه. ولكن هناك مميزون بمعلومات أكثر من العقل الجمعي السائد في جيل معين فيسمون مثقفون ومن هو أعلم من المثقفين بتعمق في تخصص معين يسمون علماء ومن يتطرق لكثير من العلوم وينتقد وينتج يكون مفكر ومن يأتي بالجديد المترابط عن طريق الجدل الفكري والنقض بالفكر يكون فيلسوف، فمراتب العلم كالآتي:

المرتبة الأعلى: الفيلسوف

المرتبة الثانية: المفكر

المرتبة الثالثة: العالم المتخصص

المرتبة الرابعة: المثقف

المرتبة الخامسة: الناس المندمجين والعالمين بما في العقل الجمعي لجيلهم ومتطلباته.

المرتبة السادسة: الناس الذين لا يعلمون أو لم يستطيعوا الاندماج في متطلبات جيلهم.

وهذه ترتيب المراتب الصحيحة في الحياة الطبيعية. أما في الحياة المؤسسية فالعالم هو في المرتبة الأولى فلا المفكر ولا الفيلسوف له خانة في المراتب التقليدية، وهذا ما يحجم الأبداع في كثير من الانتاج فلابد من تبني المفكرين والفلاسفة بوضعهم مستشارين متفرغين بلا قيود لأخذ المشورة والتوجيه لمسار العقل السائد الجمعي من أين اتجاهه لكي يسبقوا في الانتاج لمتطلبات المستقبل.

فعندما تطرح مسألة (١ + ١) على جميع الفئات التي ذكرت في المراتب سيكون ردودهم مختلفة:

المرتبة الأولى الفيلسوف: سيقول من الذي دعاك تحصرها في هذه المسألة الرياضية وهل الرياضيات هي من تأتي بالجواب الصحيح فقط.

المرتبة الثانية المفكر: سيقول لا زلت أتساءل وأبحث الواحد الأول ماذا سيضيف للواحد الثاني.

المرتبة الثالثة العالم: يساوي اثنان بالطبع وهذا لا جدال فيه.

المرتبة الرابعة المثقف: هل تعلم بأن هناك جدل كبير بكيفية الإجابة وأن كتابة واحد بهذه الطريقة تعتبر من الأصول الهندية ويقال بأنها عربية المنشأ.

المرتبة الخامسة العامي: اثنان اثنان أنا أعرف.

المرتبة السادسة: اثنان بعد مدة من التفكير واخراجها بصعوبة.

العلم يُكتسب بالتلقي لداخل العقل من الإنسان نفسه فلن تستطيع أن تدخل معلومة بأي طريقة لأنسان آخر لا يريد أن يتلقى تلك المعلومة أو غير قادر على تلقيها. أما مصادر التعلم فهي فقط الإرادة والباقي متواجد حولك وبداخلك فتستطيع زيادة التعلم بجميع الحواس متفرقة أو مجتمعة.

هناك طريقة جميلة لتحفيز الفكر لإنتاج الأفكار لتخصص معين. وهو شرح ومناقشة الأفكار ومدى قربها من بعضها البعض وتكرار الطريقة بتحظير الأفكار السابقة الصحيحة والخاطئة، وسينتج لك على الأقل نتيجة توافقية بين فكرتين قديمتين أو أكثر وكلما استمريت في البحث بين تفاصيل الأفكار المطروحة وتعددت في كل مرة ستثري تفكيرك بالمزيد

وسينتج لك المزيد: فمثلاً تأتي بفكرة نابعة من مقارنة فكرتين وقد اخذة الفكرة الجديدة ٣٠ % من الفكرة الاولى و٣٠٪ من الفكرة الثانية و٤٠٪ فكرة جديدة تسمى (أ) ثم بعد فترة خرجت بفكرة جديدة تسمى (ب) ارقى وافضل من الفكرة (أ) وقد اخذت من الجديدة (أ) ٥٠٪ و٢٠٪ من الافكار القديمة و٣٠٪ كلها جديد لفكرة (ب) فإن خرجت بفكرة تكون أعمق فستتلاشى الأفكار القديمة والارتباط بها. وبذلك يخرج لك فكرة وكأنها عبقرية لا تمت بالقديم ونسقه بصلة "ولا تتم هذه العمليات إلى بتتبع دقيق ومضني". وهذه ما فُعلت عند الأشياء التي ينتج منها الجديد على تعدد من المنتجات، وهذه أيضاً ما تكون عندما تراجع كل فكرة تخرج من فريق وتطلب منهم كل مرة فكرة أعمق مما خرجوا بها.

الابتكار والاستنتاج:

إذا كنت في قلب الحدث تمنعك دقة وكثرة التفاصيل من الابتكار النوعي.

كثير من الكلمات لها معاني مختلفة تماماً عن بعضها البعض ويتغاضى الناس عن هذا الفرق لأن المعنى المراد إيصاله ستوفي به أي كلمه من تلك الكلمات مثل كلمات الاكتشاف الابتكار الاستنتاج وغيرهم تتداول بين الناس عن إظهار كل جديد. نعم العلماء يفرقون بشكل دقيق بين كل الكلمات ولكنني لست بصدد إعطاء درس من دروس اللغة ولكنني أرمي لشيء في زاوية تخص البحث هذا. فالابتكار والاستنتاج متقاربات في لفض عامة الناس ولكنهما متباعدتان في المعنى فالابتكار هو إنشاء فكرة من لا شيء وكأنها من العدم وتليها الاكتشاف وهو اخراج شيء من عمل الطبيعة لم ينتبه له أحد من قبل أما الاستنتاج فهو أيضاً إنشاء فكرة ولكن من تتبع ومقارنة معطيات موجودة أمامه كما شرحنا قبل. ولذلك العباقرة يبتكرون ويكتشفون الكثير ويستنتجون بسهولة جداً أما الأذكياء يبتكرون ويكتشفون القليل ويستنتجون بتتبع كثير من المعطيات أما التشخيصي فلا يبتكر ولكنه يستنتج بسبب زخم كبير من المعلومات ويأخذ وقت طويل لأجل إنتاج ذلك . وهذا شكل معضلة للعالم فكثير ممن صنفوا عباقرة ستجدهم أذكياء استنتجوا وخرجوا بالجديد المنبثق مما قبلة وللأسف دخل معهم القليل من التشخيصيين. فتجد آينشتاين عبقري وأتى بأفكار قليلة وبسبب تلك الأفكار أستنتج الكثير الكثير أما تشارلز دارون مثلاً ذكي وتتبع واستنتج الكثير باستنتاجات متتابعة بتتبع مواصفات وسلوك الكائنات. وكثير من العلوم عندما تتبع نتاج ما توصلت إليه وطريقة الوصول إلى الكثير من الأشياء الجديدة فستستطيع إخراج أفكار متبعثرة بسبب التتبع المبدئي وتبدأ بتنقيح وغربلة الأفكار حتى تجد فكرة جديدة صالحة للتطبيق وواقعية ومن تلك العلوم الكيمياء والفيزياء. فإذا تتبعت العباقرة والذين حصلوا على جوائز رفيعة ستجد أكثرهم ينتمي للكيمياء أو الفيزياء لسهولة الخروج بالجديد ولكن من منهم غير مسار ذلك العلم وأحدث ثورة فيه ستجد قلة قليلة منهم وهذا ما كنت أرمي إليه الاستنتاج يشترك فيه كل العقول والعباقرة يتميزون بالنوادر خارج التخصص ليغير النظرة أو مسار التخصص، فخلطوا العبقري مع الذكي مع التشخيصي وجعلوهم كلهم من فئة العباقرة وهذا ما أردت أن أبينه.

فقط ضع ما قلت كميزان لغربلة العلماء مع أخذ بعين الاعتبار التطابق مع وصف العبقري والذكي والتشخيصي الجسماني فسوف تفاجئ بالنتيجة بأن الكثير لم يكن عبقري. فالإنسان الذي يستنتج وهو الذكي يكون على درجات كبيرة من تصنيف الذكاء فالذكي مثل الكمبيوتر تدخل فيه معطيات وسيستنتج لك التوافق منها والجديد وهذا جيد في حدود العلم والبحوث التقليدية ولكنه لا يخرج عن المسار المعتاد ويأتي بالجديد وهذا المؤسف.

الفلسفة:

الكل يستطيع اقتناص فكرةٍ ماء ولكن النادر من يستطيع أن يكون فيلسوف.

الخلط بين فئات المفكرين وتميز بعضهم عن بعض يأتي بمن هو ليس أهل لموقعه.

كما قلت لدينا الإنسان العامي المتقوقع على ثقافته الموروثة وذوا روتين رتيب ولدينا المثقف كما يطلق عليه وهو يكون ذوا درجة أعلى بقليل من الإنسان العامي وهناك العالم في تخصص معين وهناك المفكر في الطرح الجمعي لكل ما يتداول من معرفة وعلوم، ولكن أين يقع الفيلسوف:

كما هو التصنيف السابق فالفيلسوف يأتي في الدرجة الأولى الأعلى ولكن لا يكون معلم فقط هو يتساءل ويبحث عن أجوبه عميقة وشاملة ويكون أكثر ارتباط بالمعرفة الخام التي أتى بها منذ ولادته فلا يريد أن يوافق على تناقض يراه في الطبيعة أو سبب من غير مسبب فتجده يسأل ويبحث عن ما هو حوله بأسئلة وكأنها ساذجة في البداية.

فلابد بأن تعلم بأن الفلسفة لا تدرس. فكل ما تراه من تخصصات في جامعات العالم عن الفلسفة ما هي إلى جمع لأعمال الفلاسفة وسيرهم الذاتية وشرح لمقولاتهم وردود أفعالهم لمواقف معينه فقط، فكل ذلك لن يخرج بفيلسوف قط ولكن ستخرج تلك التخصصات علماء عن الفلاسفة وافكارهم فقط وسيدرسون الأجيال كما درسوا هم عن الفلاسفة ومع ذلك أدخل الكثير من معلمي الفلسفة على أنهم فلاسفة وهم فقط مفكرين داخل اطروحات فلسفية قديمة. فتجد الكثير ممن صنفوا على أنهم فلاسفة ما هم إلى شارحين مع النقد لكثير من العلوم التي تطرق لها بعض الفلاسفة فقط. ومما نراه من برفسور في أحد الجامعات وهو في تخصص الفلسفة تجده بعد مدة من التعليم في هذا التخصص يبدأ بالتأمل في مقولات الفلاسفة ويرى طريقة لنقدهم لبعض الجوانب فيبدأ يفعل مثلهم ثم يستنتج أشياء جديدة بالنسبة له أو يأتي بشطحات يتساءل بها عن تلك الشطحة بطريقة الفلاسفة فيصنفه الكثير بالفيلسوف وهو لم يتساءل عن جوهر ولم ينبه أو ينتج جوهراً فكرياً مهما تغنى به طلبته وتذكره الحافظون بعده.

إذاً من هو الفيلسوف:

الفيلسوف هو إنسان يتساءل عن ماهية الأشياء الأساسية وماذا يكمن ورائها على اتجاهين هما الإنسان وما في الطبيعة بشكل مجمل. وليس تخصصي ويدمج بين الاتجاهين في كثير من الأحيان ولكن هذا التساؤل ليس وليد وقت معين ولكنه ورثه منذ نشأته، فالفيلسوف يخلق فيلسوف ولكن المتفلسف يتعلم الفلسفة. نتاج الفيلسوف هو أفكار متشعبه في كثير من الاتجاهات يستطيع هو ومن فهم فلسفته في الربط بين ذلك التشعب ليكون في نظرة موحدة، ليتم استنتاج افكار شاملة بسبب هذا التوحيد للتشعب، ثم يبدا العلماء بتشريح تلك الأفكار لكل عالم في تخصصه فالفيلسوف كالشجرة تثمر العلم ويقطف كل عالم ثمرة ليطعمها لسائر العالم.

أين فلاسفة اليوم:

بمنظور هذا الكتاب ودرجات الذكاء فمن يسأل عن المعرفة الخام كما شرحناها في الطفل (عرفت بطريقة الدهشة). فالفيلسوف قديماً هو عبقري عصره ويتبين لمن حوله بأسئلته الجريئة في حديثه عن الأدب (فأدب العبقري هو فلسفة) ولكن عصرنا ساعد على دفن العباقرة في تخصصات متشعبة. لأوضح أكثر قلنا بأن العبقري يحبب العمل العقلي أكثر إذا قورن بالأقل ذكاءً، ويظهر على بنيته الجسدية التفاوت الواضح فكان العبقري قديماً لا يجد عمل بلا جهد جسدي وقوانين صارمة إلى الأدب والحديث المشاع فيتجه له ويترك العمل المتعب جسدياً بالنسبة له فيبرز ذكائه في أدبه ويتمادا هو بما لا يستطيع غيره التمادي فيه بفكرة والربط الدقيق والمتشعب فيخرج بما لم يفكروا به من قبل وبما لا يتوقعون عن الوجود وما ورائه. أما حاضرنا منذ إشاعة الكتابة وسهولتها ومردودها المادي ثم التطور في التكنلوجيا والإعلام والفن بأنواعه أصبح العبقري يجدها كلها بلا تعب ولا منطق صارم فيدخل أحد تلك التخصصات ويغوص فيها ويبرز فيها بمسمى ذلك التخصص ومن المؤسف بأن التخصص يطوق فكرة كله فلا يخرج بغيره لأنه يجد منافسة فكرية شيقة ويجد كثرة ممن هم يعملون في مجاله فيدفن عقل فيلسوف في تخصص واحد.

الإنسان والآلة:

ما هو الشيء الوحيد الذي يميز الإنسان عن باقي الكائنات فكثير من سلوك وصفات الإنسان ستجدها في النبات أو متفرقة في الكائنات الحية. ولكن الجواب هو ذاك الشيء الذي لن تستطيع الآلة تقليده في الإنسان وهو البيان الناتج من الفكر والبيان هو وجود مجرد داخل الفكر الإنساني ويبدأ الإنسان يترجمها في كل مرة بطريقة مختلفة وكما قلنا فمن البيان:

البيان وهو روح الإنسان الحقيقية ويتمثل في:

البحث عن الكمال
البحث عن الجمال
البحث عن التجديد
أثر التعلق والعشق
تركيب الكلمات لجمل جديدة
الإحساس بالفراغ
البحث عن الهواية
الإحساس والبحث عن عالم خفي
الضحك
الاعتدال في الجسم والعمل
الرغبة في الإنتاج
الفضول المستمر والموجه

فلن تستطيع أي آلة العلم بأن هناك كمال لجزئية معينة والبحث للارتقاء بتلك الجزئية لتصل لحد الكمال. أو بأي شيء من ما هو يعتبر روح الإنسان الحقيقية، فالآلة لها نهاية عمل ولكنه لا تصبوا دوماً للبحث عن الكمال. فكثير من الناس ليس لهم نصيب في البحث عن الروح الحقيقية ولم يتأملوا يوماً عن ما هو الإنسان فيسير طول حياته كالآلة ولذلك ستكون الآلة مهددة له في المستقبل أما الإنسان الحقيقي فلن يكترث بتطور الآلة فقط.

- من الطبيعي أن يكون التطور من الإنسان لينتج آلة تشابهه بقدر ما يستطيع ثم ينتقل لآلة هجين من إنسان وآلة ومن ثم يكون إنتاج إنسان مستنسخ عن طريق تلقيح البويضة بمواد كيميائية تنتج جسد إنسان بعقل غريزي بلا مشاعر فينتج الإنسان الخادم (الإنسان الحيواني).
- لم يصل الانسان لقمة التطور حتى يستطيع أن يجعل جُل الأشياء تعمل بالطاقة المستمدة من المادة والتي ستستطيع أن تكتسب طاقتها من فوتون الضوء ليخرج آلة تعمل بلا توقف ولا تعتمد على أحد.
- إذا خلعت المادة من كل الأشياء سيكون عالمنا موجود ولم يتغير ولكن سيكون غير مرئي ويكون بارد نسبياً تُحركه كلُ نسمة من طاقة دافئة ويكون العالم محتفظ بكل العلوم المجردة.

التعليم:

التعليم بين صناعة الشهادة وصناعة العقل.

وضعت طريقة الحصول على الشهادات الصغرى والكبرى على نمط قديم وهو نمط العقل التشخيصي. فتجد معظم الحاصلين على الشهادات هم أصحاب العقول التشخيصية ويتكدسون في الوظائف الروتينية والتعليم الروتيني، أما العباقرة نادر جداً أن يحصلوا على شهادات عليا، ومن المؤسف كما علمنا أن العقل التشخيصي مقاوم للتغيير والسرعة . فاليكن الصدارة للمبتكرين والعباقرة. وكأن النظام التعليمي لا يكون مصمم لاكتشاف العبقري بقدر ما هو مصمم لقياس مدى الانضباط المعرفي.

معادلة التعليم

حياتنا اليومية تقريباً: ٤٠ % نوم - ٤٠ % عمل - ١٥ % نطق - ٥ % تأمل

أما التعليم: ٨٠ % تلقين نظري وصوتي - ١٥ % عملي - ٥ % فراغ

محتوا التعليم ٦٠ % ماضي - ٤٠ % حاضر وتحذيرات - صفر % تحفيز للتفكير والابتكار والتأمل واستشراف المستقبل

الـتأمل:

هناك حيز في داخلك لن تستطيع الوصول إليه إلى بالتأمل وهو مكمن الهدوء النفسي ومنه تجد مالم يجده غيرك.

التأمل ليست رياضة أو هواية في الأساس. والعقل لا تستطيع أن توقفه عن عمله الفكري ولذلك أتى التأمل ليعالج التشتت الفكري بسبب المعلومات التي تأتي إليه من جميع الحواس.

التأمل هو: التفكر بتوجيه جميع الحواس لشيء معين في هدوء ووحدةٍ داخلية تامة.

- يقصد بالهدوء في التأمل هو هدوء كل من ليس له علاقة في المُتأمل فيه (ربما ما أنت تتأمل فيه يكون لهو صوت ولكنك لا تريد معه أصوات أخرى).
- ربما تكون في مكان فيه صخب وتفكر في موضوع ويجعلك تنقطع لما حولك ولكنه ليس تأمل.

أحد طرق التأمل ولنجعل التأمل في القمر هو المحور مثلاً: عندما تتأمل في القمر فأنت تسخر حواسك وتوجهها نحو القمر فتنظر بالعين والعقل يستحضر المعلومات المتعلقة بالقمر بالاتجاه الحسي وهو البعد والمسافة وكيفية الدوران أو المعنوي أي المجرد ماذا قيل في القمر من علم ومن شعر أو ذكريات وأساطير مرتبطة بالقمر وإلى ما هنالك مخزنة في الذاكرة، فهل هذه الطريقة تعتبر تأمل طبعاً لا ولكنك عندما تستحضر كل ما لديك لا تنصرف ولكن استمر فيما أنت فيه من تأمل ستخرج أسئلة كأنها وميض صغير بين ركام معرفتك وهي أسئلة أو استنتاجات جديدة فلا تتركها تذهب سدى بل قف عندها وإن كانت في بادئ الأمر ساذجة ولكنك ستجدها تفتح لك استنتاج أو سؤال أقوى وأعمق فتأمله وتساءل عن هذا السؤال وابحث عن الجواب فمع كل تكرار سيخرج لك الجديد (كل فكرة أو تساءل أو استنتاج اجعله كالعلكة وهي تمضغ وتقلب بلا توقف فكل مضغة لتلك العلكة ستخرج لك بقالب جديد) فاعتلك كل فكرة واجعل الفكرة الجديدة تعتلك مع القديمة حتى تطرد بعضهما بعضا أو يأتيا بتوافق جديد، حتى يصبح الموضوع يدور لديك في دائرة مفرغة كل استنتاج يرجع لفكرة معينة وتكون الفكرة هي نقطة الارتكاز كلما خرجت باستنتاج ترجع مرة أخرى للمسبب وهي الفكرة التي أصبحت هي نقطة الارتكاز. فاعلم بعدها أنك وصلت لمبتغاك فكل الوقت الذي استغرقته بهدوء وسكون هو ما يسمى تأمل <u>فالتأمل سكون من الخارج وتركيز هادء وممتد بلا توقف من الداخل</u>. بعد التأمل الطويل يكون قد خرجت بأشياء، فلابد من تدوينها بالكتابة والأفضل بخط يدك، ومع ذلك سيتلاعب العقل بالأفكار ويأتي بالجديد أو بالنقيض أثناء

التدوين فهذا شيء طبيعي، حاول كتابة الأساس ثم حاول أن تنسى هذا الموضوع لفترة ثم تأمل بلا عمق كل فترة وأخرى ودون كل جديد (إنك بهذه الطرق تأصل للموضوع في عقلك ليربط ما تعلمته ويخرج لك الجديد و ما هو متيقن منه سيسجل في العقل كأنه منطق لا يتغير) ثم سيفتح لك تساءل بربط ما تعلمته بأبواب أخرى لم تكن تعيرها اهتمام وستفاجئ بالصلة بين هذه الاشياء الجديدة وما كنت تتأمل فيه. وبعد التأمل ستشعر بالراحة والسرور الداخلي لأن الطاقة داخل جسمك سكنت وتوجه معظم الطاقة للحواس وتركز في العقل فهدأ بذلك باقي جسمك وكأن جسمك بعد التأمل استيقظ من سبات ثم انتشرت فيه الطاقة من جديد.

وقت التأمل لا ينسب لوقت الإنسان ولكن ينسب للأفكار الجديدة العميقة فقط. فانصرافك من التأمل يأتي بعد انتهاء الفكرة وليس بانتهاء وقت محدد قد وضعته من قبل. فنكرر التأمل ليس رياضة أو مهنة. ينقلون عن العظماء التأمل الكثير نعم صحيح لأن بداخلهم ما يتأملونه من ما جعلهم عظماء، فأتى طلبتهم وهم مجرد حفظة لكل ما يقول المعلم الأول فيبدئوا يبيعون وهم التأمل بتمارين بطيئة أو بسكون مزيف وما هو إلى عملية استرخاء بصمت بوضعيات معينة.

ألقي المرساة لكي تثبت الفكرة ويرسوا المعنى:

عندما تريد تدوين ما وجدته جديد ستغير الصياغة كثير من القالب الأساسي للفكرة التي بداخلك وهذه ترجع لأسباب:

١- اللغة بأحرفها وجملها التي تمتلكها ربما لا تسعفك لإخراج كل ما بداخلك.
٢- التفكير والخيال بداخلك متصل والكتابة متقطعة.
٣- التفكير والخيال بداخلك سريع التنقل بين الاحداث وكتابتك بطيئة.
٤- التفكير والخيال لا يكترث بالأشياء الجانبية وأنت تريد صياغة كل ما وجدت.
٥- حالتك النفسية أثناء الصياغة لها أثر كبير عليك وعلى طريقة الصياغة.
٦- إذا تأخرت في الصياغة ولم تكن فورية سيؤثر الفكر السائد أثناء التدوين.

الحل : أكتب الفكرة بسرعة أثناء مجيئها باختصار ثم تأملها مره أخرى واكتب الملاحظات كنقاط مبدئية كلما تأملت الفكرة من جديد، فإذا اكتملت الفكرة ولم تعد هناك إضافات ابدأ بتدوينها وتكون الفكرة الأساسية هي المحور الرئيسي والملاحظات هي من توجه صياغة الكتابة. ومن المؤكد أن بعض الملاحظات ستخرج وتشعبات جديدة أثنا الصياغة لا تجعلها توقفك بل قم بتدوينها في الهامش وأكمل عملك وعند الانتهاء قف واقرئ ما كتبته في وقت لاحق وعدل ما تريد تعديله بسبب الهوامش الجديدة فتأمل الفكرة قبل قراءتها في كل مرة وهذا سيساعدك على الاتيان بالتفاصيل الأكثر. وهذا يعتبر هو إلقاء المرساة للفكرة فهي كانت تبحر بين الأفكار القديمة والخيال البعيد والنسيان فعندما تدونها وتنتهي منها وتبعدها عن تلاعب العالم الخارجي واللغة فقد ألقيت المرساة لكي ترسوا وتثبت كفكرة وكتدوين.

- سرعة الخيال والتفكير يجعل تدوينك للفكرة وهي خام وجديدة وفورية تدوين عشوائي وبخط يرثى له ربما لن تعرف ما كتب بعد فترة لأنك تكتب بسرعة وربما تضع أحرف من الجملة القادمة في الجملة التي قبلها فلا تكترث بذلك. فلن تجد عبقري ذوا خط حسن، فالخيال المستحكم على صاحبه يأتي له بالفوضوية.
- لا توصل المعلومة من الصفر للعشرة مباشرة ولكن اجعلها متدرجة درجة فدرجة حتى ترتقي بالمتلقي لمنتهى الفكرة ومثلها، ولا تحيل الشيء الذي يعرض وهو في قمة الدرجة عشرة إلى الصفر مباشرة ولكن تدرج حتى تصل للأساس.

التخاطب

كثيرة اصدار الصوت أقل وحشية من قليل الصوت في الكائنات.

التخاطب أو التواصل بين اثنين من جنس واحد يكون له خاصيته لكل نوع من أنواع الكائنات الحية ولكن هل لكل الكائنات الحية تخاطب مشترك! ربما لا يصدق الانسان ذلك لأنه عقّد تخاطبه مع ذوي جنسه. فلابد من البحث عن المستوى الموحد للتخاطب بين كل أثنين من الكائنات الحية بين بعضها البعض أولاً ثم البحث عن نوع من التخاطب كقاسم مشترك بين الكائنات الحية جميعاً. فكل حركة تحدث موجات ارتدادية في عالمنا ولكل موجة صوت اصطدام ربما لا يسمع ولكن هي الشيفرة الناقلة لكل صوت. فكل الكائنات الحية لها تواصل عن طريق التخاطب بينها بدون احداث ضجيج كما نسميه النطق وكل الكائنات لها تخاطب ولكن لا يسمع. المعضلة هو الانسان لأنه استمرأ التعقيد في تخاطبه بين بني جنسه بنطق شديد التعقيد ويسميه اللغة ولذلك لن يرضى بذلك التخاطب البسيط فقط. فعند تخاطب الكائنات الحية يسميها الانسان أصوات فوق بنفسجية أو تحت حمراء أو ذبذبات وغيرها من المسميات التي أحدثها بنفسه ولذلك لن يبحث عن دمجها لمخاطبته أو تعلمها لنقلها لبني جنسه في التخاطب. ويسمي أيضاً تخاطب الام لولدها وهو في بطنها أو وهو صغير جداً بالإحساس.

للتوضيح أكثر لنبدأ من الصفر بدأت الأحرف من مقطع الصوت وبدأ الصوت من كل شيء تقريباً وأحدث الصوت ذبذبات مرتفعات ومنحنيات موجية متعددة المستويات. فهكذا انحصرت الكلمة والذبذبة في الكائنات، فمنهم من استمر بلا تغيير ومنهم من غير بتطور، فالأساس بالموجات والنهاية بالصوت ثم الكلمة واقتضت بتعقيدها للكتابة (بزعم الإنسان أنه يوثق). كل ذات الاصوات ارتقوا بنسب متفاوتة فمنهم من زاد على الموجات بصوت مسموع وكلمات قليلة موجزة وتُرك الباقي للموجات ومنهم من غير كثيراً ونعرف منه الانسان الحالي، فالإنسان ارتقى باعتقاده من الصوت إلى النغمات أو من الصوت ذو المقطع الواحد إلى أصوات ذات مقاطع معينه وذلك لتفنيد أصوات كل نغمة صوت يسمعها أو يحدثها كالأحرف ثم بزيادة الاتقان تركبت الأحرف لتصبح كلمات ومع مرور الوقت كثرة الكلمات واحترفها الانسان الاول حتى أحدث الجمل كاملة لكثرة الكلمات وسادة على الارض وتغيرت مع تغير المواقع لتطلب جمل جديدة تصف الواقع والاشياء الجديدة مما احدث تشعب كبير في الجمل وبنيتها وهي الكلمة فعمت فوضى الكلمات لتسمية الشيء بعدة اسامي بمختلف المواقع وخفة النطق وثقله فنقل الانسان المشكلة للحل وهو التدوين بالرسم الرمزي لكل نغمة لها معنى عنده من قبل ليتضح المعنى وكان التدوين أي الكتابة للجمل وهي برسم دلالات تبين المبنى والمعنى للجملة وهي الكلمة الواحدة التي تجمع أحرف متعددة. وبما أن الصوت يتغير من انسان لآخر وبما أن الفكر ومحفزاته تتغير بمواقع تحفز نواحي عن نواحي اخرى بمتطلبات الموقع تغير نطق الرسم وهو الحرف وتغير الحرف وكانت هي من مسببات اللغات المتعددة وكان يضن الانسان أنها حل لمشاكل البعد والاختلاف وبمرور الوقت تأصلت لدى الانسان تلك الكلمات والاحرف واللغات وتمرس بها ودونها بدقة وعرف معانيها وتفانا في جمع الكلمات وسميت بالمعاجم واصبح الشيء بمسميات كثيرة. ودخل ما يفسد على المعنى كل كلمة وهو حركة النطق والتعابير أثناء النطق فأصبحت الكلمة السيئة جميلة إذا سبقها أو رافقها حركة من تعابير الوجه أو الجسد أو الاطراف لتجميلها أو لترققها من حدتها فبذلك اختلفت الجملة والواقع لمتطلبها فحدثت فوضى حتى وقتنا هذا، فكثير ما نسمع بأن المتكلم لم يكن يقصد تلك الكلمة بالتحديد لأن موقعه أو الحدث المتحدث عنه غير من معنى الكلمة. ونحن الآن في بوادر للرجوع للأصل؟ بالتقنية الآن الحديثة والتواصل بدأنا نوصل ما نريد للمقابل بكتابة بالصوت أو بصوت بلا كتابة وبدأ يتفكك ذلك الارتباط بين الصوت والكلمة ودخلت لغة الجسد معها وهي الصور الصغيرة لوصف حالة أسرع من الصوت والكلمة ومع التغير هذا والاختلاط للقديم والجديد من صوت وحرف وكلمة وجملة ولغة جسد زاد الآن رقعة الاتصال مع زيادة التشعب. فهل سيحدث الانسان

شيء جديد كما أحدث الكتابة أم سيرجع للأصل وهو الموجات وهل مع التقدم في التكنلوجيا سيستحدث برنامج يوصل بطريقةٍ ماء ما يريد الانسان من الآخر بدون كتابة ولا صوت وتكون رجعت الدائرة لأساسها؟

خطابه أرقني بكثرة شكواه
فسمعت من فاه الحنين والأسى
وقد أشار لي من قبلُ فعلِمتُ جهدَه
وهو الذي رمقني بعينٍ تخبرُ الأسى
فلم يزد ذاك احساسي من قبل بما شكاه

- المخ ينتج الومضة الكهرو دماغية ثم:

↓الاهتزاز
↓الموجة
↓صوت
↓نغمة حرف
↓نغمات كلمة
↓لغة
↓اللحن
↓كتابة

هكذا التطور المزعوم – وهكذا الابتعاد الفطري للكائن الإنساني عن بقية الكائنات.

النغمة أو اللحن

تؤخذ الكلمة في البداية بلحنها الأساسي الذي سُمعت به أول مرة فكل كلمة لها نغمة معينة لطريقة نطقها والجمل كذلك لها طرق معينة للحن لتوصيل روحها الداخلي للمتلقي وهل هي نطقت تعبر عن الغضب أو الرضاء أو الفرح. وهو رقي عن الإنسان الأول فبعد معرفته للنطق وتكتل الكلمات ليتعلم ربط الكلمات لتصبح جمل ثم زاد الإنسان الذي بعده في الرقي وهو أن أصبح النطق بنغمات مترابطة ولكنها لا تكتب وهي أرقى من الكتابة في حقيقة فعلها لأنها برسم نغمي معين لا يستطيع تغييره وتكون النغمة فقط للنغمة وليس للحرف والكلمة المنطوقة، كمن يتمتم بصوت تسمعه وبأحرف تعرفها ولكنها ليست ذات معنى يتخاطب به كـ (أمممممم - لا لل لا - أووا وو و واو - ... إلــخ) فهي أحرف ومركبة كتركيب كلمة وليست ذات معنى ولكنها تعطي انفعال للإنسان ولعقلة فهو رقي لتذوق عقل الإنسان الذي أرتقى بتلك العملية المتطورة، وقد أضافت شيء للعقل يعتبر لا حسي كما عملت الأحرف والكلمات والجمل فالعقل مع الوقت يشحن باللاشيء ويعمل عليه وزاد في ذلك النغم واللحن، فهو جميل لرقي الأنسان لرقة التفكير في العقل وسيتبعه بلا شك مع الوقت رقة في الجسد، وهذا ما نراه اليوم فجسم الإنسان الأول ليس كجسم الإنسان الحالي في الضخامة والغلظة حتى وإن كان عملهما متطابق. فانظر للمناطق الريفية الفقيرة فهم يعملون كما يعمل أجدادهم بنفس المعدات ولكن أجدادهم أقوى بنية وأشد صلابة وتحمل فالأرض واحدة والعمل واحد ولكن ما في ذلك العقل للإنسان الأول ليس ما في عقل الإنسان الحديث، فعقل الإنسان الحديث أرقى بسبب ما يحتويه من معلومات وكلمات ونغمات لا تحصى قد تلقاها منذ صغرة مما جعل ما يحوي عقل الإنسان القديم كهباءة بالنسبة بما يحيوه عقل الإنسان الحديث وإن كان في مكان مستحكمٌ عليه الفقر والتخلف منذ كان في القدم، فالفقر لا يمنع الكلمات والجمل واللحن والنغم من تنوعه في عقل ذلك الفقير ولم يمنع الفقر العقل للوصول للخيال البعيد بسبب المعلومات التي يمتلكها مالم يمتلكها الذي كان قبله من الإنسان القديم .

أما النغمة للعمل لإعطاء تناغم لإشارات العقل للتخلي عن التكلف في الاشارات الداخلية، وهذا ما تراه عندما يرافق العمل الحسي نغمات يحبها ويتأثر بها صاحب ذلك العامل في العمل الحسي فتُبعد عنه الكثير من التعب ويعمل بحرفية وتناغم مميزة يكون مريح، لأن تلك النغمات هذبت الاشارات التي في العقل لتنساب الاشارات لبقية الأعضاء بطريقة لا تتعب بها الجسد بالكامل فيجد العامل بعمل ماء أريحية وتناغم في حركته أثناء العمل مع سماع ما يحب. وتُأثر النغمات أيضاً في القراءة ولا تتأتى تلك النغمات إلى بإغلاق الفم والقراءة بصمت وبلا حركة فهي تعمق لروح الكلمات ليوصل القارء المفهوم وما وراء تلك الكتابة التي يقرأها. ففي الاسترخاء تعطي النغمات تأثر كبير بما يفكر به صاحب ذلك الاسترخاء وتساعدها للابتعاد عن واقعه ليبتعد كثيراً بالخيال أو لتقمص الدور بإتقان عالي لما يفكر أو يتخيله وقت استرخاءه. فكل تلك الألحان والنغمات في العمل والقراءة والاسترخاء كما قلنا تهدي وتهذب سريان الافكار في العقل فتخرج لنا انسان هادئ وذا لطف في التعامل الداخلي والخارجي للإنسان. ويبقى السؤال ماهي تلك النغمات فالجواب هو كل نغمة يستلطفها كل أنسان في داخله وتعطيه الفرح أو تجعله يهيم في الخيال أو الذكريات فهي المقصودة فالنغمات قد تحصى ولكن ماذا تسمى عند كل مجتمع ومن أين أخذت فمنها ما يعتبر من أحد الديانات أو من الموسيقا وأغانيها المصاحبة أو الأحاديث المحببة والمشوقة ... إلــخ.

النغمة الصوتية تتحكم في معنى الكلمة:

دخلت على الكلمات النغمة أو اللحن كما قلنا فليس للتجميل كما يعتقد الإنسان فقط ولكن للربط بين الجمل المفارقة وهي تعتبر من معالجة الإنسان للتعقيد في التخاطب لحاضرنا القريب. فإن سمعت كلمات منغمة اعجبت بها وهي ليست من الشعر الملتزم بالنظم وبالقوافي كما هو عند العرب أو استمعت لكلمات مترجمة من لغة أخرى فتجد بأن اللحن قد صاغها وغير في المقامات لتخرج بشكل جمالي فلو قرأتها مكتوبه لعلمت قدر تباعدها عن بعض ولكن اللحن والمقامات من الملقي لها أبدع في تجميلها وربطها بنسق موحد وتبقى قوتها في معنى القصة التي ترمي إليه وهو المحك الرئيسي في وقتنا الحالي .

اللحن وتصنيف العقول:

يعتبر اللحن أيضاً من الأشياء التي اخترعها الإنسان بقصد أو دون قصد ليخفف من التعقيد وصعوبة تلائم بعض الكلمات والجمل مع بعضها البعض ولترقيق الكلمة للمتلقي. فقد أفسد الحن الالتزام بالنظم والالتزام بالنظم والقواعد للغة. فالانضباط في تفاصيل اللغة يتمسك بها العقل التشخيصي القديم. وقد سهل اللحن لتضع الكلمات كما اتفق لإيصال المعلومة بأي طريقة وهذا ما يحببه العبقري والكثير من الأذكياء لأن اللحن يعالج عدم التناسق بين الجمل.

يأثر اللحن وتغيير النغمات لأي صوت في الأجسام الخفيفة والسوائل. فكلما أصبحت الأشياء فارغة من ثقل المادة استطاعة ذبذبان اللحن في التأثير فيه، وكذلك جسم الإنسان فكلما وجد خفة في جسدٍ ما تأثر باللحن أو الذبذبة المرسلة إليها، ولا يوجد إنسان لا يتأثر ولكنها نسب تأثير ونوع اللحن أو الذبذبة لصوت معين فلا تندهش عندما ترى إنسان يتأثر ويتراقص مع كل نغمة تمر عليه وإنسان لا يتحرك فيه ساكن مهما طال مكثه بين المتراقصين.

الـصـوت

- هل الصمت مستحيل أم الصمت هو الفناء؟ وهل الحياة تنسب للصوت!

- هل ستجد على الأرض أو في داخلك صمت تام.

- كل كائن له صوت ولسان وقلب من الممكن أن يتحدث.

- الموجة نتاج حركة فلا يوجد في عالمنا سكون تام ولذلك لن يكون هناك صمت عام وتام سواء بداخلنا أو في من حولنا، فعدم السماع ليس صمتاً.

- تجد نتوءات الرمال والبحر تمتص الموجات الكثيرة ولذلك تجد في التعمق في الرمال أو البحار الهدوء الذي لا يوجد في غيره لأن هناك موجات تأتي من كل مكان وتلك النتوءات للبحر والرمال تمتص معظمها عنك.

- تتخلل أجسادنا موجات كثيرة لا نعلم بها فإحساسنا وقدرة سمعنا محدودة بين خطين متوازيين فالخط الأعلى بعيد المنال والخط الأسفل دقيق ورفيع لا نصل لعمقه وما وراء ذلك الخطين لا يحصى.

- الموجة محركة ولا تنقطع تلك الأمواج وحياتنا بلا حركة هي الموت، فهل الصوت أو الموجات من الأسباب الرئيسية لاستمرار نظارة حياتنا أو سبب نشوء أو استمرار حياتنا.

- الذكريات أحداث محفوظة بتفاصيلها وكل حدث ينتج بفعل حركة والحركة كما قلنا تنتج موجة ارتدادية فهل ذكرياتنا تحفظ كموجات أو تحفظ على الأقل موجات الأصوات في ذلك الحدث المخزن كذكريات.

- كن وحيداً وحاول عدم سماع أي شيء حتى الطنين الذي بداخل رأسك هل تستطيع.

- لا تستمع للطبيعة بداخلك كما يقال بل ابحث عن الصمت التام فهل ستستطيع.

- الهدوء يعني كأنك تقلل من الصوت فقط فلا يوجد هدوء تام.

لنجرب لتعرف مقدار الصعوبة للوصول للصمت لمن حولك وبداخلك: كن في مكان هادئ وخالي من الأصوات نهائياً فإذا تيقنت أنك لا تسمع صوتاً ضع زيادة على ذلك غطاء لأذنيك لكيلا تسمع أي صوت وبعد فترة من ارتدائها انزعها ستتفاجأ بأنك تسمع أشياء كنت تعتقد قبل ارتداء الغطاء بأنك في صمت تام. عاود الكرة مرة أُخرى ولكن هذه المرة اجعل الواقي على أذنيك مدة أطول بكثير ثم حاول سماع أي شيء والواقي مازال على أذنيك فستبدأ بالسماع وستصل إلى الاصوات التي استطاعت اختراق ذلك الواقي أو نبعت من داخلك وكلما زاد لديك دقة إغلاق اذنيك عن المحيط الخارجي نبعت أو استطعت سماع الأصوات الأخرى.

الصوت يغير في الفكرة هل هذا صحيح نعم: عندما تنظر إلى مشهدٍ ماء لأول مرة بدون صوت ستشكل انطباع وفكرة متكاملة وبعد إعادة المشهد بصوت سيزداد معرفتك بالتفاصيل أكثر ولربما تغيرت لديك الفكرة بالكامل عن هذا المشهد بدون صوت. أو عندما تنظر من وراء النافذة لما حولك وأنت تقود السيارة وأنت تستمع لشيء في المذياع ستنظر لما حولك بالانطباع الذي تسمعه من المذياع أكان خبر وشيء مفرح ستنظر لما حولك بفرح وإذا كان خبر أو شيء محزن

ستنظر لما حولك بحزن. هذه الطريقة جعلتك تتحكم بنوع الصوت داخل السيارة وهي محيطك المصغر الذي استطعت أن تتحكم به في الأصوات التي بداخله لتغير النظرة لما حولك، فما ذا لو كان بداخلك أنت صوت جميل لتنظر لما حولك بجمال كما فعلت في السيارة فدائماً استحضر بداخلك الأصوات الجميلة والذكريات الجميلة لأن الذكريات تنتج معها صوتها الجميل من ماضيك، فلربما تلاحظ إنسان يومه جميل وفرح وسعيد فلابد بأن تسمعه يتمتم بأصوات يعتبرها هو جميلة وتظفي عليه الجمال (فهل هو يستدعيها لتجمل وقته أم هي أتت من قبل وتسببت في جمال وقته) فافتعل أنت دائماً الأصوات الجميلة لتغطي الأصوات الجالبة للحزن والبؤس فلا تظن بأن هناك عالم بلا صوت سواء كان بداخلك أو من حولك فكن أنت من يتحكم بالصوت واجلب لحياتك الجمال بالصوت الجميل.

لكل مجتمع أصواته الخاصةِ به ولكل إنسان أصواته الخاصةِ به.

اعمل تجربة ضع مجموعة بقاعة واجعلهم يرتدون سماعات للصوت تتحكم به أنت ثم ضع صوت فيه بؤس مثل صوت إنسان يتعذب ويتوسل وقت قصير سترى وجوه المجموعة حزينة وفي أثناء قمة حزنهم اجعلهم ينظرون إلى بعضهم البعض مع مواصلة الاستماع، سيزيدون بعضهم بعضاً بؤس بسبب ما تناقلوه بينهم من ملامح البؤس ثم أوقف الصوت ودعهم قليل من الزمن ثم ضع أي صوت إنسان يتحدث قليلاً حتى ترى علامات البؤس على وجوههم تلاشت ثم أوقف ذلك الصوت ثم ضع صوت طفل يضحك بشراهة وبمدة طويلة ستتبدل ملامح وجوه المجموعة إلى الفرح ثم الضحك وفي قمة الفرح والضحك دعهم ينظرون إلى بعضهم البعض سيزداد فرحهم وضحككم لأنهم نقلوا لبعضهم البعض علامات الفرح بملامح وجوههم "ولكن نظرهم لبعض سيهدئ من تماهيهم مع ضحكات الطفل".

انتهت التجربة نستخلص من التجربة السابق:

- معرفتك بنوع الصوت تأثر على داخلك فإذا كنت تعتبر بأن هذا الصوت جميل وعلامة فرح ستفرح من الداخل وإن كنت تعتبر بأن الصوت ناشئ من مأساة ستنتقل لك المأساة وسيتفاعل داخلك وخارجك معها.
- العين والفم تستطيع إغلاقهما لما لا تريد ولكن الأذن لا تستطيع التحكم بها.
- من حولك يزيدك ويعطيك ما يحمله فكن بمكان فرح وبهجة لتحمل منه الفرح.
- لن تستطيع الصمود كثيراً بلا تأثر بمن حولك.

هناك مشهد في القصة السابقة لم نتطرق له وهو يعني الكثير وهو مشهد نوع ملامح المجموعة عندما ارتدوا السماعات وهم ينتظرون أن تبدأ التجربة التي لا يعلمون تفاصيلها. قطعياً ستكون ملامحهم بين الفرح والشوق وهي أفضل انطباع يحصل عليه الإنسان في حياته ربما تكون كأنها عابرة ولكنها هي من تعطي الإنسان الحياة الجديدة فما الإنسان إلى مراحل اكتشافات فلا يقترب من ذلك الشعور إلى فقط فرح التحقيق للمهام الشبه مستحيلة.

نحن لا نرى الصوت

يحتاج الإنسان في داخله إلى سماع صوت لا يمت إلى جسده بصلة ويأتي من خارجه يكون بالنسبة لسامعه مستحسن بقدر عالي سواء كان هذا الصوت من إنسان أو آلة أو تلاوة مقدسة ... إلـخ.

عندما نرى حجر وقع في مستنقع راكد سينتج عن اصطدام الحجر بسطح الماء تموجات متتالية ومتناسقة بين أطوال موجاتها وتبتعد الموجات المتتالية شيئاً فشيئا عن مكان السقوط، ولكن الحجر يقع أسفل نقطة الاصطدام ولم يتحرك فالموجات ردة فعل لحدث حرك جزيئات الماء فإذا ذهبت إلى أول موجة حدثت وانطلقت جهة الساحل ونظرة إليها ترتطم بساحلها سيخبرك صوتها بأن هذه الموجة تختلف عن الموجات الهادئة التي سبقتها وبمعرفتك ستعلم أن هناك حدث أحدث الموجة المختلفة.

في هذ الحدث:

- رأينا الموجة.

- سمعنا الموجة.
- ترجمنا صوت الموجة على أساس المعرفة السابقة لدينا.
- وصلت لنا معلومات بسبب الموجة وليست الموجة هي الحدث.

ولذلك عندما ينادي الإنسان بصوت عالي وينتشر الصوت كما نتفق ويسمعه عدد من الناس في اتجاهات متعددة ومواقع مختلفة التضاريس!

- ما هو محتوى ذلك الصوت من المادة.
- الصوت الذي سمعه عدد من الناس هل يعتبر جزئ من الصوت الأصلي أم ردة فعل تموجات كموجات الماء بسبب الحجر السابق.
- كيف ينتشر الصوت على شكل حلقات أم كرويات.

فقط أردت أن بهذه الأسئلة أن تتعرف على طريقة إخراج الصوت.

فأنت تأخذ الهواء بطريقة الشهيق وتخرجه زفير متقطع ويمر على منطقة تغير وتتحكم في نبرة صوت خروج الهواء فقط وتصدر بذلك صوت مؤلف من حروف تعلمتها منذ صغرك طريقة إخراجها هل هذا سهل. إذاً لماذا بعض الكلمات والجمل إذا قيلت تبعث بالفرح أو الحزن أو الغضب هل تريد الجواب سأعطيك الجواب بشرح يبدو أنه بعيد في تناوله للموضوع.

إذا كتبت جُمل كثيرة بلغتك ولكن بالشكل المقلوب أو من النهاية للبداية أي عكست خط السير في الكتابة ونشرتها في أحد المواقع التي يقرأها عامة الناس ماذا تتوقع ردة الفعل بالطبع ستجد الجميع يعترض على طريقتك. سؤالك لهم الآن لماذا تلزمونني بطريقة معينة للكتابة. لمن ستشتكيهم عليه وهل يوجد حكم يرد له الحكم بينك وبين العامة. الجواب لا يوجد حكم إلى بما اتفق عليه (دكتاتورية اللغة) من طريقة معينة قد أصبحت ذوق عام وعرف سائد بين الناس (تستطيع الاستمرار في الكتابة كما تحب ولكنك لن تجد إلى القليل بمن يفهمك أو يتابعك).

فجواباً على السؤال السابق: النغمات والأصوات التي تخرج من فمك أعترف بها من حولك وتأصلت لديهم بمعاني معينة لكل كلمة أو جملة وألبست انطباع لكل كلمة أو جملة. فلربما كلمة تعتبر قبيحة ومستفزة عند أُناس في مكانٍ ماء وتكون نفس الكلمة غير مستفزة عند أُناس آخرين ولربما يكون لها انطباع جميل عند غيرك. فالإحساس للكلمة لها انطباع لمن يلقيها ومن يتلقاها يضع لها انطباعه الخاص به للكلمة، فالمؤثر هو نوع التلقي والصوت بريء أياً كان مصدره.

ليس كل ما تحفظ رسمه وصوته أنت مؤمنٌ به ولكن إيمانك بشيء أعظم من حفظه

النهاية والبداية

في علم الإنسان

الحقيقة التي لا مفر منها أن سبر أغوار الإنسان والمادة والكون لن ينتهي مطلاقاً فكلما تقدم علم الإنسان وأدواته تعمق أكثر فكل تقدم يربط باكتشافات جديدة، فالإنسان يبحث عن ما بداخله ومما يتكون والربط بين كل من هذه وتلك سواء مادة أو غير مادة بداخله، ويصطدم أيضاً بالانفعالات النفسية التي ليست بمادة ولا يستطيع وضع قوانين ومنطق موحد لها، ووجد بداخله أيضاً كتلة من المادة تعمل بطرق لم يستطع تحديد قوانين ثابتة لعملها والمادة تلك هي الدماغ ولذلك كلما تقدم في العلم وطور المعدات سلطها بشكل تلقائي لنفسه وجسده لعله يأتي بالجديد. ويرتبط جسم الانسان بمادة فيكمل الغوص في أعماق المادة فلا يريد التوقف عند الذرة بل يضع نظريات لترضي طموحة عندما علم أن معداته التي يمتلكها في الحاضر لن تحضر له ما بعد الذرة والنواة بشكلٍ مرضي لطموحه. أما الكون فالإنسان في داخله طموح ليس له حد ويريد أن يصل في كل شيء لآخر الطريق أيما طريق سلكة، والكون أول طريق لم يستطع الوصول لآخرة والانسان يعلم أن الكون ليس له نهاية بالنسبة له لأن الإنسان بطبعه إذا وصل لنهاية الكون سيقول وما هو الذي بعد النهاية.

فتلك الثلاثة وهي الإنسان والمادة والكون ترتبط وتتشكل ببنية موحدة ومع معرفة الإنسان بذلك فإنه يبحث عن الثلاثة ليس ما هي وما نهايتها فقط ولكن كيف بدأت وكيف نشئ الإنسان وكيف نشأت المادة وكيف نشأ الكون.

فكيف يبحث الأنسان عن الازلية ثم يرجع ويبحث عن بداية ونهاية كل شيء، فحدود الإنسان الحسية هي من الذرة للمجرة القريبة فقط وما ورائهما يدخل في الغير حسي بسبب الصغر المتناهي أو البعد المتناهي.

أما حقيقة البحث الدؤوب في كل اتجاه:

- لأنه لا يجد من خارجه من يقول له هنا النهاية ويثق بمقولته.
- ولأن سؤال الإنسان المعتاد ماذا قبل وماذا بعد فلن يصل الإنسان لأي بداية أو نهاية.
- كما أن العلم أداة معرفة وتوسع يصبح أداة لمعرفة حدود الجهل لكل تقدم عن حدوده.
- انتقلت البداية والنهاية من عقل الانسان كمفهوم إلى قضية حسية تثار دوماً لطلب الحل.
- الإنسان بعد وعيه رفض الحدود للنهاية وللبداية وللعمق.

التـضـاد

بداية الفناء للجسد هو بداية النظر للوقت بلا سبب.

لكل شيء ضد والدوام مستحيل. فما ينشئ شيء إلى وينشئُ منه ما يفنيه، والأمثلة كثيرة تنشئ النار وتفني نفسها ينشئ الحديد ويكون منه الصدأ ليفني نفسه. فماذا عن الإنسان هل نهايته من داخله أو من خارجه هل يجلب هو نهايته لجسده أم في الأصل كما البقية منذ نموه كان فناء جسده كامنٌ في الداخل. أما من الخارج فهي متعددة والكثير منها يأتي من طريقين الطريق الأول هو عدم المعرفة إما لعواقب أفعاله أو لفعل الخطأ متعمداً ليفني جسده، أما الطريق الثاني فقد فعله الإنسان سرع من فنائه وهو انتاج الوقت وحسابه فأصبح الوقت عدوه اللدود فهو أصبح يعمل ليفني وقته وإن لم يفني هو وقته أفناه وقته فتعتبر بداية الفناء للجسد هو بداية النظر للوقت بلا سبب. وعندما دخل الإنسان غلافه الجوي الخاص بحياته أغلق على نفسه فلا يستطيع الخروج منه أو إبعاد هذا الغلاف عنه فأصبح كالسمكة غلافها مزيج الماء والضغط المركب بنسب معينه والأنسان أصبح غلافه مزيج الهواء والضغط المركب بنسب معينه فلا هو يستطيع تبديل ذلك الغلاف بالكامل ولا يستطيع تغيير نسبه وهذا من التضاد للفناء بقدر النسب.

ومن التضاد في الطبيعة نتاج المفني لنفس الشيء أو خروج مقاوم فكلما كثرة الأشجار كثرة الحرائق وكلما كثر نوع من الحشرات زاد النوع من الذي يتغذى عليها وكلما زادة العقاقير زاد المرض وكلما سيطر على فيروس أو اخذ مناعة منه خرج آخر... إلــخ وكأن كل محاولة للسيطرة على ظاهرة قد تخلق ظواهر جديدة لم تكن موجودة من قبل. فكل ما ذكرت لا يراها الإنسان تضاد بل يريد أن أقول مثل الحياة والموت والبناء والهدم الحركة والسكون، ولكن الحقيقة أن الإنسان سمى معتاد عليه نتيجة وتوازن في الطبيعة وهي التضاد بعينه.

اقتفاء الأثر ليس على اليابسة فقط فلكل نتيجة سبب

الغذاء والمخلفات

جسم الإنسان من الطبيعة الصافية فلا يدخل فيه إلى الصافي من الطبيعة

الغذاء للكائن الحي: لكل كائن حي حاجة يبتغيها ممن حوله من الطبيعة فتجد له مستقبِلات تستقبل تلك الحاجة أو الغذاء بأنواعه الموجودة في الطبيعة من الصلب والسائل والغازي والطيفي والمجرد، ولكل نوع من الغذاء ستجد له أداة في الكائن الحي لاستقباله. ولكل غذاء من أي نوع إذا دخل داخل الكائن الحي له زوائد ومخلفات ونتائج وله أيضاً أضرار من الزوائد والمخلفات والنتائج.

لنشرح أكثر ونضع الإنسان هو المثال للكائن الحي ونرى طريقة تغذيته ومخلفاته:

لنبدأ بالمستقبلات فإذا تعرفنا على المستقبلات وطرق عملها بالنسبة لمعرفتنا الحالية قد نقترب من معرفة عملها الأساسي وما تريد وما يصلح لها من الغذاء، فتخيل أن الإنسان جسم مغلق بالكامل كمكعب من الحديد ونقول أن هذا المكعب لا يستقبل ولا يخرج منه شيء لماذا لأنه لا يوجد أي علامة توحي بمكان للدخول أو الخروج وماهي العلامة وهي على الأقل وجود ثقوب وإن كنا لا نعلم بما تؤدي إليه . ولكن يوجد في الإنسان ثقوب كثيرة جداً منها المستقبل ومنها المخرج ومنها المستقبل والمخرج فلنتتبع كل ثقب في الإنسان ونعرف مهمته قدر المستطاع، فالرأس لدى الإنسان مليء بالثقوب المتقاربة:

الثقب الأول الفم: يدخل من خلاله الطعام والشراب والهواء وما يحمل معهم ويخرج الفم الهواء والطعام والشراب أيضاً إذا لزم ذلك كالقيء للطعام والشراب واللعاب الزائد والهواء من المعدة أو من الرئة وما يحمل معهم والصوت كذلك.

الثقب الثاني الأنف: يدخل الهواء أيضاً وما يحمله معه ويخرج الهواء أيضاً والإفرازات السائلة وما يُحمل معهم.

الثقب الثالث الأذن: يدخل الذبذبات للأصوات وما تحمله و يخرج منها إفرازات.

الثقب الرابع العين: تدخل النور وتخرج الطاقة.

الثقب الخامس مسامات الجلد:

- تدخل السوائل كالماء والمواد والسوائل التي توضع على الجلد بفعل الإنسان أو بفعل غيره مما في الطبيعة.
- تخرج السوائل بالرطوبة أو بسائل كالماء كالرشح والرشح يختلف خروجه من مكان لآخر.
- تخرج الطاقة كطيف أو هالة تحيط بالإنسان، وربما يزداد إخراج الطاقة ليصبح هدر للطاقة التي ينتج منه الشعرة. فشعرة الإنسان ليست مستقله فهي نتيجة للطاقة التي تخرج من الجسد التي ينتجها جهاز الوعي بركنه الأساسي وفي الشعرة مخرجات من الجسم أيضاً وتخرج الشعرة كالطلقة من كهرباء المخ فتكون الشعرة على مسار الطلقة، فمنها ما يكون متعرج فتخرج الشعرة متعرجة ومنها ما يكون مستقيم فتخرج الشعرة مستقيمة ومنها ما تكون الطلقة صغيرة ومستقيمة وهادئة فتكون الشعرة بسببها كالحرير وما يعكس ذلك يخرج نواعه من الشعر.

الثقبين السادس والسابع من غير الرأس هما فتحة الشرج وفتحة إخراج السوائل ويختصان في إخراج زوائد ونواتج الجهاز الهضمي ونواتج جهاز تنقية السوائل.

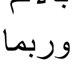
- فنواتج وفضلات الجهاز العصبي المتكامل تخرج من العملية الجنسية وهي فضلات تخرج باستمرار كباقي الفضلات واحتباسها له اضرار.

فضلات الدم : من المعروف أن الدم يخرج فضلاته عن طريق تصفية الكِلى ثم تخرج من الكلى الفضلات على شكل سائل سمي بالبول، ولكن للدم طرق آخر لإخراج فضلاته وهو في اعتقادي مؤثر ومساوي أو يزداد أهمية لدقة تصفيته للدم من الكلى وهو الجلد كيف:

من البداية لتعلم أن الجلد بطبقاته تكون من الدم منذ النمو للجنين وتقف آخر الشعيرات الدموية في نهاية طبقات الجلد وليست تعني نهاية للشعيرات فقط ولكنها تصغر الشعيرات لتستطيع فرز الطاقة التي في الدم ولتجزئها وما تحملها معها لتلقي بها في طبقات الجلد، والجلد بطبقاته يعمل على توزيع تلك الطاقة على المسامات والشعر المُنتج والمعتمد في تكونه ونموه على الطاقة، وكذلك بعض الشعيرات الدموية تغذي منتجات الرشح والمأخوذ من الدم فتخرج السوائل والأملاح وغيرها من المواد المستخرجة من المغذي الرئيس وهو الدم. الجلد في الأساس نتاج من الدم ومعنى ذلك فإن الدم ينتج الجلد في أوضاع معينه.

عند تكدس الدم في منطقة منخفضة في الجسم، والانخفاض ليس منسوباً على الاستقامة فقط فنقول أخفض منطقة هي القدمين ولكن لا بد من نسبة الانخفاض منسوبة على ثلاث منخفضات وهي:

- المنخفض وهو منسوب بمعيار الموقع والبعد عن القلب فلو كنت في وضع متشقلب ورأسك للأسفل وقدماك للأعلى سيكون رأسك هو المنخفض منسوب لقلبك ولو كنت نائم على ظهرك بشكل مستقيم وممدد القدمين سيكون المنخفض الطبقة نهاية الكعبين لقدميك فالمؤشر الأول هو الانخفاض والبعد عن القلب.
- دوام وضع منخفض معين وتكراره كالنوم أو الجلوس بطريقة معينة بدون تغيير يحدث منخفضه الخاص بمكانه.
- إطالة وضع منخفض معين وقت طويل كالمريض المستلقي على ظهره مدة طويلة ينتج منخفض مع طول الوقت.

فعندما يتكدس الدم في منطقة معينة منخفضة كما قلنا بشكل مطول أو بصورة متكررة ويعجز الدم من الخروج من تلك المنطقة، يبدأ بفقد طاقته وبذلك يفقد الدم المرونة فيتصلب ويموت ويخرج كطبقة من الجلد الميت وهي تعتبر مكان لدفن الدم الميت، فستلاحظها في نهاية القدمين واضحة لقليلي الحركة وستراها في ظهر لمن هو مستلقي على السرير بوقت طويل بسبب مرض أو إعاقة وكل هذا ملاحظ بشكل واضح كطبقات جلدية سميكة هذا الجلد الذي تم معالجته كمخلفات جلدية، أما الدم الذي في المنطقة ومتكدس في الشعيرات والعروق الصغيرة يتكدس ويُفقد العرق مرونته أيضاً وهذا ما يحدث مع الكثير في أقدامهم ويفقدون الاحساس بها أو يشعرون بألم فيها حتى يتطور ويصل إلى منتصف الظهر وما هو إلى تكدس الدم مما جعل العرق الرئيسي يبدأ يفقد مرونته. وهناك أيضاً شيء غير ملاحظ وهو تكدس الدم أحياناً في مناطق حيوية وذات مرونة مثال ذلك أصحاب المكاتب والجلسات المطولة، فمع طول الجلوس بطريقة موحدة ينتابهم وجع أو تنمل في أطراف القدمين فيبادرون برفع القدمين على شيء مرتفع أعلى من جلستهم فيكونون على هذا الشكل  حرف U أو حذوة حصان وهم لا زالوا على وضع الجلوس فماذا يحصل له، أولاً لم يرفع قدميه إلى بعد الشعور بالألم أو عدم الراحة وهي ناتجة بسبب تكدس الدم وعدم مقدرة الدم للتحرك بسرعته المعهودة إلى القلب للتزود بالطاقة وربما فقد الكثير من الدم طاقته بالكامل. ثانياً رفعه لقدميه جعله يرسل الدم لمنطقة منخفضة أخرى وهذه المنطقة حساسة وتحتاج إلى مرونة وطاقة دائمة وهي المؤخرة بمقربة من فتحة الشرج. لذلك ستتأثر تلك المنطقة وتبدأ بفقد مرونتها وتتسبب باضطرابات وكثير من الأمراض في تلك المنطقة ترجع لسبب تكدس الدم الفاقد لطاقته.

عندما تعرفنا على طريقة إخراج الدم لفضلاته لما لا نضع احتمال أنه في حال لم يستطع الدم من إخراج فضلاته بجميع الطرق يعني أنه لم يستطع الرشح وإخراج الدم الميت وضعف في نمو الشعر فماذا سيحدث: سيتكدس كل الفضلات في

طبقات الجلد حتى تصل لطبقات اللحم فيبدأ الجسم بردة الفعل وهي مقاومة الفضلات والأملاح فيبدأ بضخ النقيض وهو إنتاج مقومات السكر ويخرج السوائل بكميات أكثر من المعتاد فيصاب جسم الإنسان بداء السكري وهو فقط ردة فعل على علةٍ أخرى. وعندما تزداد الفضلات يبدأ الجلد بالتفسخ أو الموت ويكون الدم مشبع بالأملاح وتفقد العروق مرونتها وتتابع المؤثرات كتأثر الكلى بشكل حتمي وتتابعي للأملاح والمخلفات في الدم.

وهناك مخلفات المجردات فأنت تتعلم الكثير وتستثار مشاعرك وتتعلم جمل وكلمات ومسميات جديدة وكل ذلك من المجردات ولكنها تجمع في داخلك فلابد من خروج المخلفات أو الزوائد فالمجردات تتكاثر وتنموا في الداخل لأنها تتلاقح مع بعضها البعض بسبب العقل فلابد من اخراج المخلفات الناشئة من المجردات، فخروج مخلفات المجرد لابد بأن يكون مجرد أو مجرد مصاحب لشيء محسوس فالحديث مع الأصدقاء هو خروج كثير من مخلفات الجمل والكلمات والمسميات وتغلف بمشاعر ناتجه من مخلفات المشاعر، فلا يخرج شيء إلى بطلب من الجسد فيقول أريد أن أتحدث مع أحد أو فاضت مشاعره.

جهاز النـظـر والـعـيـن:

الصورة هي تثبيت لحظة معينة لتوثيقها.

لن ترى إلى بمعرفة أن هذا نظر للخارج منذ اللحظات الأولى لنظرك وأنت طفل.

كل صورة تراها مهما قلت تفاصيلها فهي مركبة من معارف وصور أصغر بكثير.

ما هو الفرق بين نظرك وانت تحلم ونظرك وانت في اليقظة وكيف ستنسبها لعينك الخارجية.

من العنوان ترى أن هناك تفرقة بين النظر والعين فالعين تعتبر كعضو أو أداة من الادوات الرئيسية للنظر، فالعين عند التشريح واضحة المعالم وطرق عمل أجزائها أيضاً ولكن العين متصلة بمحرك رئيسي يكمن خلفها وهو جهاز النظر الواقع في الدماغ وتعتبر العين كنافذة لجهاز النظر للإطلال على العالم للخروج خارج منطقته المظلمة وليست العين فقط لإدخال الصورة كما تفعل الكاميرة فقط. فجهاز النظر ومعه الدماغ يتحكم بأجزاء العين حسب الطلب الداخلي للدماغ فإذا أعجبت مثلاً بوردة صغيرة بين الورود الكبيرة سيتفاعل الدماغ بمؤثرات الجمال والحب والتميز والإرادة وكل مؤثر له مركز خاص في الدماغ وسيتم التوجيه من المخ في النهاية لجهاز النظر لتحديد الموقع المراد التركيز عليه أكثر وبذلك تبدأ العين كالكاميرة بالتقاط الصور لتلك الوردة ويتم طباعتها تلبيةً الأمر لداخل الدماغ وهي محملة بشفرات المجردات (الجمال – التميز - ... إلـخ).

هل تستطيع أن تنتزع جهاز النظر بالكامل من الكائن الحي وتجعله يعمل في الخارج؟

النظر: إذا أردنا أن نعلم عمل جهاز النظر الأساسي فلابد من انتزاع جهاز النظر بالكامل من الدماغ لإنسان صحيح ثم نتابعه في حياته اليومية وسنعلم بعد ذلك بأهمية الجهاز وبأهمية موقعه ومدى ارتباط الجهاز وتأثيره لما حوله في الدماغ. فكثير ما يتابع العلماء جهاز متعطل في الدماغ ويستنتجون معلومات قيمة لمدى تأثير ذلك العطل في الإنسان والدماغ بالكامل ولكنها تعتبر جزئية ما دام الجهاز موجود في الدماغ فلابد من إزالة الجهاز بالكامل من الدماغ أولاً لمعرفة أكبر عن الجهاز، ثم معرفة الجزئيات بوجود الجهاز معطل جزئي أو كلي داخل الدماغ فلربما وجود الجهاز وهو معطل كلي يوصل أو يعمل أعمال لا نعرفها وهو في مكانه ونعتقد أنه معطل بالكامل. سأقول <u>من</u> أعمال النظر وليس كل عمل النظر لصعوبة إحصاء عمله فمن أعمال جهاز النظر فرز محتوى الصور المجردة لتعرف عليها بواسطة المعارف المتكونة داخل الأجزاء الأخرى في الدماغ وعند المثال سيتضح المراد:

عندما تنظر إلى صورة قديمة وفيها أشخاص مقربين لك ويظهر في خلفهم الحي الذي ترعرعت فيه في صغرك وأنت ترى تلك الصورة لأولِ مرة فكم من المشاعر ستخالطك في نفس اللحظة وعندما ترتوي مشاعرك من رؤيتها ستتكلم كثيراً عن الصورة بالتفصيل وفي كل جزء من الصورة له حكايات تريد أن تتحدث عنها وكل حكاية لها مشاعرها، عفواً نحن نتكلم عن جهاز النظر لا بأس احمل الورقة لأحد الأشخاص الموجودين في الصورة لتريه الصورة ولكن تابع ردت

فعله بتسجيل المشهد بكاميرة فيديو لتتمكن من متابعة كل مرحلة من مراحل تطور معرفته لما في الصورة فالورقة التي أمامك وتسميها صورة تجزئت بفعل معارفك أو معارف صديقك المخزنة لديكما إلى مراحل وأجزاء ولنتتبع ذلك:

١- عند رؤيتك لحامل هذا الشيء من بعيد لك قلت هذه ورقة بمعرفتك بتفاصيل مخزنة داخلك بأنه إذا اجتمعت مؤشرات معينة تستنتج بأنها ورقة وتتمكن تلك المعرفة بسرعة.
٢- عندما رأيت الورقة عليها ألوان بطريقة معينة استنتجت بأنها صورة فقط وأيضاً بسرعة لا تلاحظها.
٣- ثم عندما بدأت تنظر للصورة علمت بأنها تخصك وتخص ماضي لك ولكن بوقت أطول ولكن لم تلاحظها فتنطبع على تعابير وجهك.
٤- تزداد مشاعرك بمعرفة الأشخاص وبعد مضي وقت قصير.
٥- تنتبه بعد فترة قصيرة أيضاً بما خلف الأشخاص في الصورة وتعطيك مشاعر أُخرى أيضاً.

كل مرحلة من المراحل الماضية استغرقت وقتها الخاص بها وكلما طال الوقت خرج لك شيء في الصورة جديد ليس لأنك لم تره ولكن الوقت استغرق التعرف عليه بحسبة معينه منها وجود أشياء لها وقع أكبر في المعرفة والمشاعر فغطت عن الشيء الصغير وتكدس الصور الكبيرة للفرز أبعد الصور الصغيرة فلذلك تأخرت المعرفة للجزء الصغير.

ربما تقول نحن نتكلم عن جهاز النظر صحيح قبل ذلك هل تستطيع الإجابة على سؤال؟

- من الذي فرز الأشياء المجردة في الصورة مثل الألوان والمشاعر المتعلقة لكل شكل في الصورة ومعرفة الوقت وغيرها؟
- هل الصورة تحمل المجردات المتعلقة بها وبتفاصيلها أو أن المجردات مخزنة بداخلك أنت؟
- فإذا كانت كل تلك المعارف والمشاعر مخزنة بداخلنا هل خرج ما بداخلنا للصورة أم الصورة انتقلت لداخلنا فمن الذي أدخلها أو بواسطة ماذا؟

طاقة النظر:

من البديهي أن لكل فعل قوة تساعده على القيام بالفعل، فالطاقة التي يستمدها النظر من الجسم لكي يعمل هي مماثلة لكل طاقة تُمد لجهاز آخر داخل جسد الإنسان، فهل جهاز النظر في داخل دماغ الإنسان ينتج أشياء خارجة عن محيط جسد الإنسان ! في تقديري ينتج أشياء سنحاول التعرف عليها. لنضرب مثلاً هب أنك جالس في مكان هادئ وأمامك إنسان ببعد امتار قليلة وهو منهمك في التفكير وهادئ فانظر إليه لوجهه وتأمل قسمات وجهه فقط ستراه فجئتاً يتنبه وينظر لما حوله كأن شخصاً نادى عليه ويبحث عن مصدر الصوت، من الذي نبهه هل هو نظرك كيف الجواب هناك شيء يخرج من النظر. فالذين يمعنون النظر في أشياء معينه بفترات طويلة غير معتادة بين الناس كمن يعمل في اشياء تتطلب دقة متابعة طول الوقت بالعين المجردة ستجده من الناس الهادئين لماذا؟ كالكتاب والرسامين وأصحاب الحرف اليدوية الدقيقة تجدهم يتسمون بالهدوء! الجواب لأن العين نافذة الدماغ للخارج وبخروج كثير من الطاقة الدقيقة منها بسببٍ ماء تهدئ الأعصاب.

وعندما أيضاً ينتقل الإنسان من عمل ونقاش مستمر بسرعة ليجلس ويقرأ كتاب جديد عليه تبدأ أعصابه بالهدوء بل سيصاب بالنعاس بسرعة وليس ذلك للنوم فلو أراد النوم لن يستطيع، ولكنه تفريغ الطاقة بالعين مع هدوء باقي الجسم سيجعل الطاقة تتدفق من العين وتفرغ الشحنات الزائدة. فكثير من الطاقة في الجسم التي تنتج في المخ وبقرب المخ من العين وهي نافذة من نوافذ الجسم للخارج، فتخرج الطاقة بدوء وتأني من النظر والجسم ساكن لا يتحرك، وبما أن الجسم يتعامل كثيراً بردة فعل فقط فإن المخ مع مرور وقت قصير من القراءة سيقلل من إنتاج الطاقة فلا يحتاج الجسم طاقة فهو ساكن بالكامل إلى العين التي تعمل للقراءة، فسكون جسمك بذلك كجسم النائم فلا تعجب من إحساسك بالنعاس (هناك طاقة أساسية في الجسم مستمرة لا تتوقف لا يأثر عليها المخ في زيادة أو نقصان). فكلما كان نظرك لشيء جديد أو تحبه أو تهواه لفترات طويله سينعكس على طاقة المخ بالشعور الهادئ والجميل ولذلك ربما تمكث على هذا الحال في التمعن بلا توقف فترات طويلة، أنظر إلى شعور كلاً من القُراء إذا وجدوا كتاب جميل يبحثون عنه أو إلى من يتابع شيء يحبه

في الطبيعة أو الكائنات الحية وانظر إلى الرسام عندما تكتمل صورة لديه يحبها كلهم لا يتحركون كثيراً ولا يريدون أصوات من أي مكان. فإن لم تكن من الأصحاب السابقين فتأمل كثيراً وعيناك مفتوحة تنظر إلى جهةٍ معينة كما يقال في المثل المعروف ثلاث لا ينتهي التأمل بهم النار والبحر والنجوم فإن إخراج الطاقة بواسطة النظر لمدة طويله تهدئ طاقة العقل وتهدئ بذلك أعصابك.

- فلابد من كثرة التلوين المتتابع في كل مكان داخل المدن لتهدئ أعصاب من يتنقلون في المدينة ولابد من اعتماد الألوان الأساسية وليست الفرعية (كتلوين أعمدة الإنارة وأعمدة الجسور وغيرها وكثرة الأشجار المتنوعة)

طاقة النظر بعد الهدوء جيده للعقل وللتفكير والتخيل فكل من يفكر ويتمادى في الخيال ستجد نظره كأنه متجمد لأن الطاقة التي تخص النظر استهلكت في المخ وعقله وهي المحرك الرئيسي للجلب من الذاكرة أو الجلب من مكامن الأبداع والافكار البعيدة عن العقل.

دواء النظر والعين الغير محسوس:

من ما يتلف جهاز النظر ويتبعه العين بعد ذلك هو وصول فوتونات الضوء بكميات كبيرة وعدم إخراجها وتفريغها من جهاز النظر المظلم في أساسه. فإذا كنت كثير التعرض إلى الإضاءة الطبيعية أو الصناعية طوال يومك ففي نهاية اليوم وعند النوم غالباً لابد بأن يكون مكان مظلم جداً بحيث لا ترى خيال كف يدك وهي تقترب من وجهك، أعمل هذا التمرين : أنظر لمكان بعيد جداً في الظلام الدامس وقد وضعت المكان في مخيلتك كأنه أبعد نقطة في المكان وحاول تبعد بنظرك حتى يصل البعيد وكأنك تظن بأنه ستنفرج لك نافذة لعالم آخر بقوة نظرك في المجهول حاول الإطالة قدر المستطاع وبهذه الطريقة تستطيع تفريغ جهاز النظر من الفوتونات الزائدة. فالنظر للأماكن البعيدة جداً وأنت على مرتفع أو على الشاطئ سيسكن ويهدأ جسمك. ويكأن نظرك سهم مربوط بحبل تريد رمية ليصيب هدف بعيد فكلما كان هدف نظرك بعيد كلما فرغت الطاقة أكثر.

الدموع والمخلفات التي ترى بالعين على ظاهر العين تعتبر من مخلفات العين الطبيعية وليست كلها مخلفات من العين أو النظر فقط فربما تكون مخلفات لأشياء أخرى قريبة أو بعيدة عن العين والعين فقط نافذة للخروج لتلك الأشياء. ربما يضن الكثير أن العين وضعت للرؤية فقط وأن جهاز النظر فقط لإخراج الصور كما يحدث بشكل بدائي في معامل التصوير وهذا فهم قاصر، فجهاز النظر يحلل ويوصل للدماغ أشياء لا نعرف ماهيتها ولا مما تتكون ولذلك لن يستطيعوا محاكات النظر مهما بلغت معداتهم من الدقة فهم يعملون في مضمار إخراج الصورة فقط ولا يعلمون ما بعدها وما نتاجها في الدماغ. ومن الملاحظ أن التقنية الآن استطاعت أن تخرج صورة دقيقة لا يستطيع الإنسان مجاراتها نعم هي تفوق نظر الإنسان الطبيعي وإن كان في حساباتهم في البيكسل أن عين الإنسان أدق ولكن دقة عين الإنسان ليست معمولة لنقل الصورة المسطحة فقط فلا يوجد إنسان يرى كما ترى الكمرة، فعين الإنسان تتأثر بكل مسافة للمنظور إليه وإن كانت قريبة فهي تتشتت كثير من قوة النظر والكثير يذهب لتحديد ونقل أشياء أخرى وانت لا تعلم.

- العين تتجه بسرعة لمصدر الصوت وتسمع الصوت بواسطة السمع أما العقل بالكامل يخبرك التفاصيل.
- العين هو الموجه والمحدد بدقة المسافات والتفاصيل للأعمال الدقيقة أو تتبع التفاصيل في الأعمال.
- طاقة جهاز النظر يرسل لمواقع يريدها ويستطيع أن يخصصها من بين الزحام سواء للنظر أو السماع فهل نستطيع محاكاة ذلك "حاستان مجتمعتان" فعليها أولاً معرفة الآلية لمحاكاتها في الأصل.
- اعتياد الإنسان على تأطير نظره يضر كثيراً على النظر والأهم يضر على العقل، فالتأطير هو النظر في الشاشة فالنظر متشعب والتأطير هو الحصر في مربع الشاشة وهو بذلك مضر لجهاز النظر قبل العين لأنه سيجعل جهاز النظر يكتفي بأشياء بسيطة.
- كيف إذا زُوِدنا بنظر يرى ألوان في الطبيعة لم يراها أحد من قبل كيف سيكون الجمال في الطبيعة كيف ستزداد معارفنا بسبب تلك الألوان، وهل سترشدنا تلك الألوان الجديدة لأشياء لم نكن نعرفها! فالأكيد أننا سنتغير بطريقةٍ ماء بسبب تلك الالوان الجديدة إن وجدت. فأتمنى أن تعد مختبرات أو مسابقات لإخراج ألوان جديدة وليس درجة لون من لون رئيسي إن استطاع الإنسان ذلك.

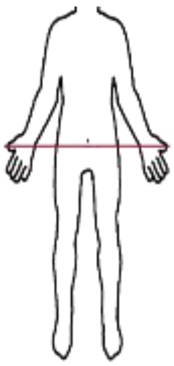
- كيف إذا زودنا بنظر حساس يكشف الكثير مما هو مستتر عنا من قبل فماذا سيغير بنا!

العلاج من تكون الجسد الخارجي

قسمي الجسد الأعلى والأسفل:

لكل جسد طريقة تكون بسبب معطيات كثيرة تنبع من الداخل وقد تطرقنا للكثير منها من قبل. وهنا نجد تكون متغير أبعاده في كل جسد إنسان، فعندما نضع خط منتصف للجسد وهو يمر بعرض الجسد على حدود السرة كما هو في الصورة سنكون قسمنا الجسد بلا رأس لقسمين أعلى وأسفل، وبناء على ذلك القسمين سنرى من هو المتوازن في تساوي القسمين. ولتعلم بأن الأعلى يشير للنفس والفكر ولسعة الداخل والأسفل يشير للجسد والمادة والحركة وللطلب للخارج على حساب داخله.

وسينقسم الجسد بناء على ذلك لثلاثة حالات:



- الحالة الأولى متساوي القسمين وبهذا سيكون متوازن بين النفس والجسد.
- الحالة الثانية من يبرز في طول قسمة العلوي على حساب الأسفل، فيكون طلبه لمتطلبات النفس والفكر ولداخله اعلى.
- الحالة الثالثة من يبروز طول الأسفل بعد السرة ومنها القدمين على حساب الأعلى، فيكون طلبه لمتطلبات الفعل الخارجي والمادة فهو للخارج اقرب منه لداخله.

فلكل حالة طريقة نظر سيزداد وتزيده اتزاناً:

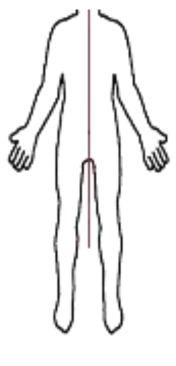
الحالة الأولى متزنة ونظرها وهي منتصبة بوقوفها المعتاد هي اتزان في الاساس لتوافقه بين النفس والجسد.

أما الحالة الثانية فنظرها على مستوى الأرض وكأنها برعم للتو خرج بين الحشائش، ولكي تطبق ذلك اجعل جلستك منخفضة بحفر حفرة عن مستوى الأرض أو مستوى ماء النهر أو مستوى ماء البحر والتي تود الجلوس فيه، ويكون الطول مناسب بحيث لا يخرج من جسدك أثناء جلوسك على مستوى الأرض إلى آخر كتفيك ورأسك فقط، لكي يزيد من نظرته للمادة والمجسد ليوازن زيادته فيما يقابلها من النفس والفكر والداخل.

أما الحالة الثالثة فإطلالته من أعلى قمة ويكون أمامه هوة سحيقة ليمتد نظره للأفق هي نظرة تأثر في النفس، ليوازن زيادته للمجسد.

فالتشخيصي يحتاج كثيراً لرؤية من القمة والعبقري يحتاج لنظرة كأنه برعم والذكي يكفيه نظره وهو منتصب بطولة

شقي الجسد اليمين والشمال:



فشق القلب مثقل ومكدس والثقل في الحركة والشق بلا قلب خفيف وأسرع في الحركة. فليس الشقين متجانسين تماماً وإن أظهرا ذلك في التكامل والفعل الخارجي. فالدم والطاقة في الداخل لها تأثير وتغيير في كل شق، وقد اخبرت أنه إذا ظهر اعتلالات لطبقات اللحم والجلد من الخارج للحيوانات يأخذوا من أحد شقيها دم صافي ثم يعيدوا حقنه فوراً في الشق الثاني لكي يتعالج من ذلك الاعتلال!

فقد فعلها مربي للخيول لخيل عريق أخرج وطرد من اسطبل لعدم تمكنهم لعلاجه ففعلوا نقل الدم من شق لشق آخر مرة واحدة فقط ونجا بعد أشهر وهم ليسوا أطباء وعملهم هذا لا يعرفون أحد يعترف به. ذكرت هذا للإشارة لما أورده وأعتقد اختلافه بين الشقين.

طاقة الأطراف

الحديث والجزم هنا أيضاً ليس طبياً ولا علمياً.

جُسدت التغذية بالقوة للإنسان بالقلب والدورة الدموية فقط بدون جهاز الوعي (الجهاز العصبي) فيصبح كالنبات المتحرك يعمل بلا إحساس. ويتغذى الجسم ومنه الأطراف (اليدين والرجلين) بعدة أشياء والجلي منها لدينا هو الدم فهو يسري في العروق وينتشر في جميع أطراف الجسم وهو الموصل والمغذي الرئيسي بالنسبة لمعرفتنا. فلم لا نتساءل ألا يوجد موصلات ومغذيات أخرى تشاطر الدم العمل.

عندما نرى بسبب حوادث متنوعة وقد أصبح فاقد السيطرة والتحكم على أحد أطرافه فلا يستطيع تحريك إحدى يديه أو كلاهما بسبب حادث أو مرضٍ ما، فالمؤكد في الأمر أنك لا تستطيع أن تقول بأن العضو قد مات لأنك ترى العضو سليم ومحافظ على نظارته. فنبادر بالسؤال هل البعض انقطع عنها الدم والآخر لم ينقطع عنه الدم وما هو الشيء الذي يمد الأعضاء بنظارتها وهي خارج السيطرة ولنسأل من جهة أخرى ليتضح المغزى مما مهدنا له إذا أراد الجسم أن يستغني عن أحد الأعضاء بسبب ما ماذا سيفعل وماذا سيغلق عنه؟

الجواب هو بأن الجسم يتخلى في المرتبة الأولى عن الاطراف في حالة الحاجة الحرجة للحفاظ على مخزون الطاقة وليس الدم وهذا مشاهد أثناء حوادث الطمي في الثلوج، فربما أُخرج الانسان وقد فقد السيطرة على أطرافه ولكن لم يمت فكيف استطاع الجسم التخلي عن بعض أو كل أطرافه وماذا عمل بالتحديد ليستطيع التخلي عن أطرافه. الجواب يكمن في مقاومة جسم الانسان لعوامل الطاقة الخارجية الباردة والحارة. فحرارة الانسان تدفع بحرارة المحيط الخارجي عن الجسم بقدر المستطاع فكلما تغلب الجسم على دفع الحرارة بكمية مناسبة أخذ الجسم راحته في الأجواء معتدلة فمثلاً إذا كان درجة الحرارة ٢٥ درجة مئوية فالكثير سيقول الجو معتدل لماذا هذا الرقم بالتحديد وعلى أي أساس يتغير الاعتدال لدى كل إنسان في كل منطقة.

أولاً الاعتدال يكمن في منتصف العددين المتفاوتين:

فمثلاً عددين هما ١٠ و صفر فمنتصفهما العدد ٥ مثال آخر عددين هما ٦٠ و ٢٠ المنتصف بينهما يقع على العدد ٤٠ هذا بحساب الرياضيات الصرفة.

ولكن عند الإنسان تختلف لأن هناك عاملين رئيسيين في تحديد المنتصف للحرارة هما درجة حرارة الجسم والتكيف، لنطبق ذلك على إنسان عاش وتكيف في منتصف الأرض بالقرب من خط الاستواء فدرجة الحرارة هناك والتي تكيف عليها الإنسان تتراوح بين ٦٠ و ٢٤ تقريباً فمنتصفهما هو ٤٢ درجة مئوية بالنسبة لرياضيات ولكن للإنسان عاملين (حرارة الجسم - التكيف) فتكون درجة المنتصف هو ٣٠ درجة مئوية تقريباً , وإذا ذهبنا إلى المناطق الباردة نسبياً في الشمال أو الجنوب بالتجاه القطبين تكون درجة الحرارة تقريباً ما بين ٣٠ و ١٠ تحت الصفر فالمنتصف بالرياضيات بين العددين هو ١٠ فوق الصفر ولكن بالنسبة للإنسان وعوامله الخاصة به المنتصف تقريباً ٥ درجة مئوية فوق الصفر.

كما علمنا من الامثلة أن للإنسان عاملين مهمين هما حرارة الجسم والتكيف فحرارة الجسم له محور ومرتكز وهو درجة الحرارة ودرجة الحرارة للإنسان تقريباً ٣٧ درجة مئوية ومنتصفها هو ١٨,٥ مئوية فيكون اعتدال كل شيء هو ١٨,٥دجة ولكن يدخل العامل الآخر والذي له أهمية وهو التكيف، فالإنسان الذي يستوطن خط الاستواء تكون درجة حرارة ١٨,٥ باردة وليست معتدلة وساكن القطب المتجمد تكون درجة الحرارة ١٨,٥درجة فوق الصفر حارة فالتكيف في الاجواء الحارة يرفع المقاومة ويرفع الاعتدال لديه أكثر من عشر درات مئوية على الاقل والتكيف في الاجواء الباردة جداً يرفع المقاومة للبرودة ويرفع الاعتدال لدية بجهة الصفر والسالب عشر درجات مئوية على الأقل. ألآن

تعرفنا على طريقة ميزان جسم الانسان لوزن اعتداله في بيئته. فنسأل الآن كيف يقاوم الجسم درجات الحرارة المتدنية أو المرتفعة بالنسبة لديه:

نقول في الاجواء الحارة نسبياً تكون درجة الحرارة ٣٠ درجة مئوية فوق الصفر وتكون درجة حرارة الجسم من الداخل ٣٧ درجة تقريباً فيكون هناك صراع بين الحرارتين الداخلية والخارجية فتنتصر الحرارة الداخلية على الخارجية وتدفعها عن الجسم مسافة كافية ويكون الجسم في أريحية من الاجواء والتكيف ربما يقول الإنسان الجو معتدل حسب تكيفه بهذه الاجواء. وفي الاجواء الأكثر حرارة قليلاً تكون درجة الحرارة ٤٠ درجة وجسم الانسان ٣٧ درجة من الداخل فيبدأ صراع التدافع بن الدرجتين فتستطيع الحرارة الخارجية التغلب على الحرارة الداخلية التي تنبع من الجسم حتى تصل الحرارة للجسم وتجد مقاومة أكبر من لباس الانسان الذي بدورة يخفف الحرارة بالظل وجلد الانسان الذي يخفف الحرارة برطوبته وإفراز السوائل لتبريد الجلد من الخارج فتنهار الحرارة الخارجية عند هذه المقومات وينتصر الجسم في المقاومة فقط وليس بالدفع بالحرارة للخارج. وفي الاجواء الأكثر حرارة جداً تكون درجة الحرارة مثلاً ٥٠ درجة مئوية فوق الصفر ودرجة حرارة الجسم ٣٧ درجة مئوية فيبدأ الصراع وتتغلب الحرارة الخارجة أكثر على الحرارة الداخلية لجسم الانسان وتصل الحرارة الخارجية لملامسة جسم الانسان فيبدأ الجسم بإخراج طاقة أكبر للمقاومة ويفرز السوائل والأملاح لكي يبرد الجلد ويزيد من مقاومة الجسم للحرارة ولكن الجسم خاسر في هذه المقاومة فتبدأ الحرارة بالتغلغل داخل الجسم والجسم يخرج كل طاقته بلا فائدة، فالجسم لا يستطيع خفض طاقته له لأنه معرض للاحتراق بالخلايا من الداخل بفعل الحرارة الخارجية ولم يستطع الانتصار بإهدار طاقته فيبدأ بالعطش لخروج الكثير من السوائل وتنهار قواه لأن الطاقة تهدر من كل جانب في جسمه فإذا طالت تلك المدة لتعرض لتلك الحرارة سيعطي العقل أمر بإيقاف كل الحواس لكي لا يفقد الجسد الكثير اثناء المقاومة ويسقط الجسد مغمى عليه فتكون الحرارة تضرب في جسد كأنه صخرة بلا تفاعل وتكون الحرارة على السطح ولا تتغلغل بفعل فتح المسام والافرازات وتكون الحرارة متسلطة على الجهة المقابلة لها والتي تتعرض للحرارة المباشرة فقط وباقي الجسم يبرد لأنه مستتر خلف المنطقة المتعرضة للحرارة ولا يفقد شيء ولذلك يكون الأغماء وهو بذلك عمل ذكي من الدماغ للانسحاب من مقاومة الحرارة التي لا جدوى من مقاومتها وتكون خسائرها أكثر ومضرة أكبر.

وفي الاجواء الباردة قليلاً تكون درجة الحرارة ١٨ درجة مئوية فوق الصفر ودرجة حرارة الانسان من الداخل ٣٧ درجة مئوية تقريباً فيبدأ الصراع بين الدرجتين وتنتصر درجة حرارة الجسم بأريحية على درجة الحرارة الخارجية وأكثر من ذلك بل ستدفع حرارة الجسم حرارة الخارج بعيداً عن الجسم بمسافة قليلة ويتنفس فيها الجسم ويتسع بطاقته بلا منازع ويكون الجسم في أحسن حالة له. وفي الاجواء الباردة جداً جداً بالنسبة للإنسان تكون درجة حرارة الخارج ١٠ درجات مئوية تحت الصفر وحرارة الجسم ٣٧ درجة مئوية فوق الصفر تقريباً ويبدأ الصراع فلاشك هنا من انتصار حرارة الجسم ولكنه <u>الانتصار المميت</u> فكل طاقة تدفع البرودة تنتهي قوتها بسرعة لزيادة البرودة من حول الجسم فيبدأ الانسان باستهلاك طاقته وينزف نزيف حاد في الطاقة فلو استمر على هذا النزيف من الطاقة لانتهت طاقته وتوقف قلبه وتجمد، ولكن المسيطر على الامر داخل الجسم وهو المخ سيأمر الطاقة بالتوقف عن الاهدار لطاقة وخروجها من الجسم ولكن ليس كما فعل أثناء تعرضه للحرارة لا فالمثال السابق الحرارة تأتي من جهة الشمس من جهة واحدة فيجدي معها الأغماء وتوقف المقاومة ليستتر باقي الجسد عن الشمس مصدر الحرارة والضرر. أما البرودة مطوقة للجسد من كل جانب فلا يجدي الإغماء ولكن هنا طريقة اخرى وهو عن طريق إيقاف الطاقة عن الاطراف التي تهدر الكثير من الطاقة فستتجمد الاطراف بسرعة وسيفقد السيطرة عليها وينقطع الاحساس بها وتكمن الطاقة في باقي الجسد لتقوى المقاومة، وللأسف لن يطول الوقت للجسد في المقاومة إذا لم يجد الانسان ما يساعده على التغلب على البرودة من غطاء أو نار أو مكان دافئ. المهم لدينا في هذا السرد تبيان طريقة الصراع الجسد وخروج الطاقة من الاطراف.

ففي التجمد أقفل الجسد على الاطراف سريان الطاقة ولم تتضح علامة اقفال الطاقة على الاطراف لسرعة تجمد الأطراف ولكننا بسبب تلك الحوادث رأينا الشلل في تلك الأطراف. وهناك طرق يتبعها الجسد ليهدر الطاقة الزائدة أو إقفال تدفق الطاقة كلياً أو من مكان مخصص في الجسم، ومنها الإقفال أثناء تعرض الجسم لمرض ولم يستطع مقاومته وبدأ يحتاج لطاقة أكثر فسيبدأ الجسم بغلق منافذ الطاقة المتجهة للأطراف على التدريج لكي يستفيد من الطاقة للمقاومة

الداخلية، فتجد المريض الذي ترتفع حرارته في الغالب تجد أطرافه باردة لعدم وجود طاقة تصلها ليستثمر الجسد تلك الحرارة لمقاومة ذلك العارض الداخلي في داخل الجسد إما لقتل البكتيريا أو فيروس او غيرها "كما تفعل النحل في خليتها لتقاوم المعتدي فتتجمع عليه لترفع الحرارة ويلقى حتفة مثل الدبور وغيره" فإذا تمكنت من فتح منافذ الطاقة ستنزل درجة الحرارة بسرعة ولكن سنرجع ونسأل أين هي منافذ الطاقة تلك؟

وهناك إقفال آخر أيضاً وهو في الماء فالماء له خاصية كبيرة في امتصاص الطاقة أكثر من غيره ويتضح في الشرح لفقاعات الماء أثناء الغليان في كتاب "خطى الكون" وكيف قدرة استيعاب الماء عن غيره لحمل الحرارة والجسم يعلم ذلك بأن الماء مهدر للطاقة فملاحظ للجميع كيف تبدوا جلد نهاية الاصابع لليدين والقدمين عند التعرض للماء لمدة طويله فهي نتجت بفعل إغلاق الطاقة عن الأطراف، فأطراف الاصابع تنتعش بالكثير من الطاقة والاحساس فكل نهاية لأصبع تجد الجلد الذي في المقدمة محدب كأنه انتفاخ ولا يبين بأنه سبب طبقة للحماية فهو من دفع الطاقة وممتلئ بالطاقة فإذا أُغلقة الطاقة ذهب الانتفاخ وكأنه فرغ بما فيه فانكمش الجلد على بعضة البعض وهذا ما نراه جلي على الاصابع بعد الخروج من الماء. وهناك أيضاً احتباس للحرارة فلا تستطيع الخروج من الجسم إلى بكميات قليلة جداً. فالبدانة هي احتباس جزئي للطاقة داخل الجسم وكأنه تصريف ضئيل للطاقة الطبيعية الخارجة من الجسم، فتبدأ الطاقة تبني وتضخم في الجسم وتنتج البدانة. فلا بد من تتبع مخارج الطاقة لجسم الانسان لفتح مخارج الطاقة لتفريغ الطاقة الزائدة أو التحكم بخروجها لموازنة الجسم وللقضاء على البدانة.

وأيضاً الطاقة تنتج بصيلات الشعر ولذلك هي تتغذى على الطاقة الثقيلة والخفيفة من عروقها أما نهاية الشعرة تتغذى على الطاقة الخفيفة جداً فتجد معظم الذين فيهم بدانه مفرطة منذ ولادتهم قليلو الشعر لعدم وصول الطاقة لنهاية الطبقات للجلد للخروج من الجسم! ونذكر أيضاً الصلع هو بسبب حجب الطاقة للخروج في منطقة معينه فتسبب نمو طبقة حجبت وصول الطاقة لبصيلات الشعر لتنمو.

فيما سبق علمنا أن المحرك الرئيسي هو الطاقة وليس الدم على أهميته، فالمقعد بفقد الاحساس بقدميه بسبب توقف سريان الطاقة الطبيعية حتى وإن يسري بداخلها الدم بشكل طبيعي فلا يستطيع تحريكها. وبذلك علينا أن:

- نبحث عن ماهية الطاقة ومصدرها.
- نعرف الناقل الرئيسي للطاقة في كامل الجسم.
- علينا تتبع الناقل للطاقة لمعرفة طريقة عمله ورسم خريطة مفصلة له.
- عمل تجارب لكيفية محاكات الطاقة وانتاجها خارج الجسم.
- كيفية انتاج طاقة صناعية محاكية لطاقة الجسم وادخالها داخل الجسم.

عند الكبر تبدأ مخرجات الطاقة تهترئ أو تتلف ولا تصل لنهاية الطرف لديها فتحتبس الطاقة قليلاً قبل أن تبحث عن مخرج لتتسرب للخارج وكثير من التلف هو كثرة الطاقة في الداخل بسبب الاحتباس، فقلة الطاقة التي لم تستطع الوصول بشكل كامل يجعل النهاية تذبل، والنهايات في الجسد هو نهاية السطح الخارجي وهو الجلد فترى الذبول على البشرة وتتركز في الأطراف في بداية الأمر أما إذا ازداد التلف من الداخل فستتوقف الطاقة عن بعض الاعضاء الداخلية أو الخارجية لتعطب تلك الأعضاء. في النهاية هل الطاقة هي التي في الجهاز العصبي وكيف أستطيع إخراجها من الجسم بكميات كبيرة وكيف أغلق منافذ الطاقة إذا أردت لتتكدس في داخل الجسم إذا احتجت ذلك.

نداء الجســد

كما أننا نعلم الآن بالحركات اللاإرادية مثل نبضات القلب والتنفس الطبيعي وغيرها الكثير، فلابد بأن تعلم أن تلك الحركات اللاإرادية هناك من يأمرها وهو عبارة عن ردة فعل الجسد المبرمج لتناسق الحركات المتكاملة في الجسد بالكامل فمثلاً: إذا حركت أقدامك بكاملها أو بسرعة كالجري أو الصعود على درج ستقبض وتبسط الأعصاب والعروق لتدفع بسببها القلب لضخ أسرع في الدم. وأيضاً هناك تصرفات خارجية تصدر من الإنسان وهو لا يعلم أنها لا إرادية لأنه يقيس فعله بالمحبة فربما قال لك أصبحت منذ فتره أكثر من أكل فاكهة معينه وقد كنت لا أحبها ثم بعد مده يترك تلك

الفاكهة وربما عاد لكراهيتها في نفسه، لا وبل ربما يعمل أعمال بدنية لا يعرف الدافع منها ولكن وجد نفسه يهواها فقط. ومن الناس من يكثر من الملهيات الجسدية ومن الملهيات العصبية ومن الملهيات العقلية وهو لا يعلم فقط لأنه يحبها، ومنهم من يبحث عن العمل المستمر وهو في غنى مادي أو أنها لا تدر عليه الأموال بل ربما تستنزف ماله. فكل عمل للإنسان له سبب ولكن هناك أسباب ضرورية وواضحة كالبحث عن العمل لسد العجز المادي والبحث عن العلم للتعلم وهذا متعارف عليه ولكن الذي لا يعلمه الإنسان أن الكثير مما يعمل هو نداء داخلي للجسد أو العقل فقط. فالكائنات الحية ومنها الإنسان مكون من جسد ونفس فيتمثل بداخلها ثلاث نداءات وهو نداء يطلبه الجسد ويستفيد الجسد منه أولاً و نداء للنفس وتستفيد منه النفس أولاً ونداء مشترك بين الجسد والنفس يتطلب تعاون النفس والجسد لكي يتم تلبيته فبالأمثلة تتوضح النداءات :

أمثلة لنداء الجسد {نشترك فيه نحن وجميع الكائنات الحية}: البحث عن الغذاء العام والغذاء الخاص التكاثر وفعل النوم والمشي والجري (وما يسميه الإنسان الرياضة) وغيرها.

أمثلة لنداء النفس {نشترك فيه نحن وجميع الكائنات الحية}: الحب الخوف والحزن بسبب غير معروف وغيرها.

أمثلة لنداء الجسد والنفس مشتركين وهذه يتفرد بها الإنسان عن جميع الكائنات الحية: أنواع الفن التأمل الابتكار وغيرها. ويأتي الأعمال التي يعملها الإنسان ويثبت مع الوقت أنه فعل الشيء الصحيح مثل تدرج الطفل (التقلب ثم الزحف أو الحبوا ثم الجلوس ثم الوقوف ثم المشي ثم الهرولة) لا يعلم بأنه يهيأ عقله ويزاوج بين فصي المخ والتوازن. فالذي لا يستطيع التدرج أو يتأخر في التوقيت المعتاد لكل مرحلة يكون له قصور معين في المخ أكان سلبياً أو إيجابياً هذا القصور ومن يستطيع من الأطفال أن يقفز على أحد تلك المراحل فسيفقده ذلك توازن أو مهارة معينه ستلاحظ عليه في المستقبل. وهناك عمل يعمله الإنسان وهو لا يعلم لماذا ولربما وضع سبب سطحي وهو ازالت شعرات من مناطق معينه من جسمه فقط دون غيرها فتعددت المناطق التي تزال بحسب الثقافات ولكن كل إنسان في العالم الحاضرين والسابقين متفقين على ضرورة بقاء الحاجبين فإن حلقت لا بد من رسم حاجب مكانها ولو كان بدافع التجميل!

فبمعرفة العقل التشخيصي والهروب من الانتماء له ومعرفة سماته كثرة الشعر تعرف لماذا تحبب للإنسان حلق الشعر في بعض الأماكن بعد التقدم في تاريخ الانسان وترقيه من تشخيصي ليكون ذكي. ولمعرفة طريقة نشأة المخ وأن طاقته تنتج وتجلب الحياة تعرف لماذا تحلق بعض المناطق، وبمعرفتك الآن أن الحواجب هي منافذ طاقة النظر وللمخ ستعلم لماذا يحافظ عليها. فلابد من البحث والتتبع لعمل الناس البديهي لاستنتاج السبب والخروج بفوائد أكثر.

> الجسد يلبي طلبات العقل وبسبب تطور العقل في المستقبل ووصول الكثير من الناس للعقول العبقرية سيغير الإنسان حياته لتلبية العقل وتكون عمل الحياة في الغالب أكثر تجريد وتذهب بذلك المآسي الحسية وتزداد المآسي التجريدية وسيتركز معظمها على نقص أو زيادة في الطاقة.

فلتات من الأعماق

هناك أعماق في داخلنا لا يصل إليها إلى القليل.

ومن وصل إليها سيأتي بما في المستقبل أو بما لم نكن نعلمه ومن هؤلاء:

- الفلاسفة.
- العباقرة.
- الشعراء الأفذاذ.
- الرسامين المميزين.
- النحاتين للأفكار الجديدة.
- من يظهر عليهم غياب الحاضر.

فتجدهم بارعين بإخراج شيء مالا نعرفه أو نعرفه ولكن بصورة أكبر وبطريقة مختصرة وتجمع في معناها الكثير أو عملٍ ماء يرى أهميته بعد مدة. فالمخ ويتبعه العقل لديهما خط أنتاج كالمصنع يبدأ بوضع المواد الخام ليتم مزجها أثناء الرحلة على خط الإنتاج ثم يخرج لك في النهاية منتج جديد بحسب نوع المزج والمواد الخام، فكل الناس لديهم في عقولهم مثل ذلك الخط ولديهم موادهم الخام لبداية الإنتاج فكلما كانت المواد الخام جديدة ومتميزة وصحيحة ستخرج لك شيء مميز وجديد وكلما كانت مواد الخام مستهلكة بين الناس فستخرج أنتاج شبيه لما يخرجه الناس، فلابد من التركيز على البحث عن المواد الخام وبما أن الفكر لا يرى عمله فإن مواده الخام لا ترى أيضاً فالعلماء لديهم مواد خام من المنبع الرئيسي للعلوم المؤكدة والصحيحة ولكنهم لا يأتون إلى بالقليل جداً لأن حفظهم لتلك العلوم والحفظ الإجباري يحجم الخيال، أما ما ذكرنا بأنهم هم أصحاب الاتيان بفلتات من الأعماق يربطهم شيء واحد وهو التأمل العميق ولا يرغمون أنفسهم بالتأمل بشيء معين ومخصص كالعلماء لا ولكنهم يتأملون في كل شيء يطرأ عليهم حتى يصلوا للأعماق وهم لا يعلمون وتظهر لهم ومضات تغير نوعية المواد الخام فقط فيخرجون لك من ابداعاتهم مالا يتصوره أحد من قبل، ويبقى السؤال أين هي تلك الأعماق أو من أين أتت الجواب قد يكون مجرد لا برهان حسي له وهو بما أن الفلتات عبارة عن أفكار تنتج جمل أو رسم أو مجسم أو فكر كما عند الفلاسفة فهي لا شيء وأقصد بلا شيء يعني أنها ليست محسوسة فهي لا شيء بالنسبة لحواسنا ومعداتنا وربما نتطور حتى نصل لمعدات ترى وتحدد الفكرة وعندها نستطيع تتبعها، وبصورة أخرى الأحداث اليومية بمشاهداتها وأقوالها وأفعالها تخزن في الذاكرة والذاكرة لا ترى على الإطلاق دعك من قول أصحاب التشريح أن هذا مركز الذاكرة فقط هم يشيرون لمركز التلقي من الذاكرة وأعيد من الذاكرة وليس الذاكرة نفسها فإن أزيل ذلك المركز فقدت الاتصال بالذاكرة ولم تفقد الذاكرة نفسها إذاً أين تكمن كل الذكريات التي تنسب للعقل وليس للدماغ لا نعلم (يوجد معلومات وتدوين في المخ ممكن التوصل لها ولكنها ليست إلى ١٪ فقط) فعندما تريد أن تتذكر شيء للتو كنت ستقوله أو قلته فلن تستطيع إذا ركزت في البحث عنه لأنها ليست حسية فقط هي تنساب بلا طلب حسي، فالذاكرة والفكرة لا تجلب بل هي تأتي باستدعاء شيء مماثل لها بدون انتباهك حتى تصل لدماغك الذي تتحكم به فتدعي أنك قمت بالتذكر وكذلك الفكرة يأتي شيء يجلبها وأنت لا تعلم وهي تأتي من عمق أبعد من الذاكرة، فلذلك تحتاج لعدم التركيز لجلبها أكثر فستأتي لك وانت بعيد جداً عن موضوعها وبما تسمع أن هناك أماكن يكثر فيها تخرج في وقتها أفكار تكون صحيحة والرابط بينها هو أن يكون الجسم منشغل وخصوصاً الدماء متركزة في منطقة بعيدة عن الدماغ فيأتي الدماغ بأفكار لحلول لأشياء تعمل عليها وربما تتذكر أشياء لم تخطر على بالك من قبل هكذا هي الأفكار تأتي ويبقى السؤال الجدلي من وضع تلك العلوم والأفكار في تلك الأعماق بدواخلنا أو من أنتجها، هناك شرح مفصل عن الجواب في

كتاب لغنة العقل لأن الجواب يحتاج تشعب واستدعاء وشرح الكثير من الجزيئات المتعلقة بالدماغ والعقل وجميعها تجدها في كتاب لغنة العقل .

القواعد والمعلومة:

العقول تعمل على موضوع: على قواعد (منطق) ومعلومات.

- قواعد صحيحة + معلومات صحيحة = نتيجة لمعالجة صحيحة .
- قواعد غير صحيحة + معلومات غير صحيحة = معالجة خاطئة ونتيجة خاطئة .
- قواعد صحيحة + معلومات غير صحيحة = معالجة صحيحة ونتيجة خاطئة .
- قواعد غير صحيحة + معلومات صحيحة = معالجة خاطئة بنتيجة مخطئة .
- قواعد غير مقيدة + معلومات صحيحة = معالجة مبتكرة تحتمل الابتكار الجديد الصحيح .
- قواعد غير مقيدة + معلومات غير صحيحة = معالجة جديدة بنتيجة جديدة تحتمل الصواب والخطأ .

تعرف على شخصك

هل يسع الإنسان أن يقف متأملاً نفسه وهي تخوض غمار فعلٍ ما؟ أن ينتزع وعيه من أسر اللحظة الراهنة ليراقب حركاته وسكناته من زاوية بعيدة، كأنه غريب يرقب غريباً؟ إن هذه التجربة، على ما يكتنفها من صعوبة ظاهرية، ليست مستحيلة؛ بل هي المدخل الأساسي لاستعادة السيادة على النفس.

لقد أفاضت المدارس الفلسفية والنفسية في تسمية هذه الحالة ووصف مساراتها، لكن الغاية الجوهرية منها لا تكمن في خلع النفس عن الجسد، ولا في إحداث انفصامٍ مرضي يقسم الشخصية إلى ذاتين متنافرتين. إنما الغاية هي توسيع مدارك العقل البشري، وتمكينه من السيطرة على فيض الانفعالات. إنها دعوة للتوقف لبرهة خاطفة وسط معمعة الحدث، وتجريد الفكر من المشاعر المصاحبة للفعل (حتى وإن كان الجسد مستمراً في كدحه الخارجي) والنظر إلى المشهد بأكمله بعين محايدة، وكأن التقييم يصدر عن شخص آخر لا يربطه بك أدنى رابط معرفي أو عاطفي

لنضرب مثلاً:

وقعت في موقف محرج في عملك وجعلت إنسان له مقام كبير في نفسك يغضب ويبدأ ينتقدك بفعلتك وأنت تحاول أن تبرر عملتك وعلامات الإحراج واضحةً عليك وأطال في النقد السيءُ لك وبدأ يرتفع صوته. الآن في خضم الحدث تقول في داخلك أنا في موقف لا أحسد عليه أو ماذا يقولون عني الذين من حولنا أو تقول في داخلك لا أريده أن يخبر فلان بتصرفي هذا، ثم بدأ الإنسان الغاضب منك يهدأ ويعاتبك بهدوء وبدأ يعطيك نصائح ثم طبطب عليك بهدوء وذهب. انته الموقف وأقفل المشهد على ذلك. الآن لنعد لتصرف واحد بدر منك داخل هذا الموقف وليس من الموقف الأساسي بشيء وهو أنك فكرت بعيداً بداخلك عن الموقف عندما كنت تفكر:

١- بموقفك المحرج.
٢- برؤية الناس لك والتفكير في انطباعاتهم عنك وأنت في هذا الموقف.
٣- بتفكيرك بتبعات ذلك الموقف بانه لا يخبر فلان عن هذا الموقف.

في الموقف الأول علمت بأنك تقف موقف لا يريده أحد وهو لا يمت بالحدث بصله فالأحرى أن تفكر في طريقة التبرير لما فعلت ولكنك قيمت موقفك بسرعة واستنتجت موقفك والأحاسيس المصاحبة لهذا الموقف، وفي الموقف الثاني وكأنك رأيت نفسك من بعيد كبعد الناس من حولك ونظرت إلى نفسك بنظرة اخترتها بناء على تقييمك لموقفك إما بأنك ضعيف يعتدى عليك بالكلام ولا تستطيع المقاومة أو بأنك صاحب خطأ لا يرتكبه إلى شخص غير مبالي ولذلك تستحق ما أنت فيه، والنظرات تتعدد بعدد الرؤى، المهم هنا أنك استطعت في خضم الحدث أن تنفصل بفكرك وتتموضع وتبدا تقيم وتضع الأحاسيس المناسبة لموقفك. في الموقف الثالث هو أنك تركت الموقف والسماع للنقد اللاذع واستنتجت التبعات التي بعد ذلك الموقف وهو لم ينتهي بعد وهو ألا يخبر فلان بما حدث لما لذلك من تبعات أخرى تعلمها ولا تريدها. الآن ألا تتفق معي بأن تلك المواقف في التفكير الاستثنائي داخل الحدث جعلتك تخرج من الحدث نفسه وتفكر بعيداً. هنا أريدك أن تتوقف وتقول في داخلك نعم كنت أنظر لموقفي وكأنني في بعد آخر وكنت أنفصل عن الواقع وأرحل بعيداً بتفكيري وأخرج بالكثير في برهه من الزمن وأنا داخل الحدث. ألا تعتبر نفسك بارع بذلك. هذا ما كنت أرمي إليه في بداية الأمر ببساطة ولكن أريدك أن تسيطر على تفكيرك ولا تهدره في تفكير الغير عنك ولكن دوماً أخرج من واقعك لتقيم نفسك أو لتقيم المعضلة التي تريد حلها من بعيد. فالمعرفة من الخارج هي الأسهل ولكنها هي التنبيه والبدايات للولوج داخل أعماق شخصيتك وذاتك.

مصفوفة المراقبة والتقييم:

- من الداخل للداخل.
- من الداخل للخارج.
- من الخارج للداخل.

لا تعرف الغير

لا تعرف الغير وتنسى نفسك.

كثرت المقالات والمحاضرات عن معرفة الذات وفروعها من نفس وجسد ووعي والكثير الكثير مما فكك عن الإنسان من كل جانب، ومن العجب رؤية الكم الهائل من ذلك الجهد في التعريف بكل جانب في الإنسان ولا يزال عموم الناس لا يتنبهون لذلك بل هم في عمل دؤوب في الابتعاد عن ذواتهم ويتعاملون مع العالم الخارجي أكثر عن التعامل الداخلي لهم فلذلك تجد معظم الذوات محطمة أو أقلها حزينة على حالها. فقد تسأل كل إنسان عن طبع الكثير فلان وفلان ويخبرك عنهم بدقة متفاوتة ومعظم الناس تجده قد وضع شخوص كرموز مرو في حياته في بداياته التي لا تتعدى سن المراهقة ويذكرها دوماً في التعبير عن طبع فلان وتجد الجملة المتواردة دوماً (هذا طبعه يذكرني بفلان أيام ... وهذا بفلان في ...) وتجده يتكلم بطريقة الخبير في الطباع وتحليلها وربما يصدق ويبدع لحدٍ ماء ولكن ما يدمره كلياً عندما تبادره بسؤال نادر أثناء تشخيصه للناس والسؤال هو وما هو طبعك أنت ومن تتذكر إذا ذكرت طبعك، فيقتل معرفته كلها عندما لم يشبه نفسه بأحد من قبل ويكون بائس عندما يتردد في الكلام لعدم وجود جواب واضح وواثق من صحته وتعلم أنه لم يلتفت لطبعه أبداً، هؤلاء هم من يريد المختص تنبيههم لذواتهم ولا يعلمون عن مكمن عللهم وهو تعلق العقل بالنظر الخارجي فقط والهيام بما يعطيه النظر من الخارج فقط. فالصمت والوحدة هي الدواء لكي يرتد النظر للداخل ثم يبدأ ينقض ويقيم كل ما فيه ويعرف مكمن ضعفه قبل مكمن قوته لأن الكثير يدعوا لمعرفة مكمن القوة فقط وهذا تجدها كثير في مجاميع تعلم عن التطوير بمنظور تجاري فقط ولكن من يتعرف على مكمن ضعفه أولاً "معرفة الضعف لفهمه لا لإدانته" فهو الأفضل لأن ما يلي الضعف هو ارتقاء في القوة ولكن بتواضع واتزان ذاتي. فتطوير خلله الرئيسي البحث عن مكمن القوة فقط وفي البداية والأصح هو معرفة مكمن الضعف النفسي قبل الجسدي بكثير والتركيز عليه ليس ليتلاشى بل لماذا أتى هذا الضعف والتكرار عليه ولا يتجاوزه بسرعة وسهوله حتى يصل لمستوى التواضع ويحرق فيه الغرور والتعالي في ذاته عما هو خارج ذاته، وعندما يتعدى هذا المرحلة وقد أتقنها فقد بدأ بأساس صحيح أما إذا قفز عنها أو مر عليها سريعاً فهي ستكون عثرة تسبقه وتحطمه في كل حين بتفاوت أوقاتها وتكون منهكة ومسربه للطاقة التي في داخله.

تراكم وتبرير

التعقيد والتبرير يصنعه العقل الجمعي.

أنت عند ولادتك تمتلك جسدك فقط فتمضي الدقائق وتمتلك لباس وأسم ثم تمضي الأيام وتمتلك حركة وتمضي السنين وتمتلك الكثير وتتخلى عن الكثير كل ما مر الزمان حتى تعود لتمتلك جسدك فقط وآخر لباس عند الموت فهل لابد بأن تمر عليك السنين والأيام لتعلم أن كل شيء تستطيع الاستغناء عنه.

إذاً ماذا يريد الإنسان ليعيش ويكمل حياته هل تستطيع أن تُعدد الأشياء الرئيسية التي يحتاجها الإنسان لكي يعيش، ربما ستتزاحم الأشياء في مخيلتك لتعدد وتفرز ما يحتاجه الإنسان وبكل بساطة الإنسان يحتاج إلى طعام وظِل فقط ربما تكون صعبة في بادئ الأمر ولكن ضع نفسك في جزيرة نائية وتعلم أن لن ينقذك أحد إلى بعد مدة طويلة فماذا ستبحث أولاً طبعاً عن الطعام والظل. ثم بعد فترة مع التأقلم ستبحث عن التنوع في الطعام إذا أمكن ذلك ثم عن مغارة أكثر أماناً ثم ترتقي في التنوع بلا توقف لمتطلباتك حتى يأتي وقت إنقاذك وترجع إلى منزلك وعندها سترى المنزل بأن الغرف كثيرة والطعام منوع ومتكلفٌ فيه أكثر من الازم، وتعلم حينها أن الحياة ليست صعبة ولكنها صُعبت من قبلنا. فقطعة تقي جسدنا فقط أصبحت آلاف الأشكال والموديلات وغذاء بسيط يشبعنا أصبح أنواع ودرجات من التحضير وظل يؤينا أصبح غرف مغلقة وكل واحدة لها اسمها لتدل عليها وما يدور فيها. فكلما لم تستطع على توفير شيء تذكر الثنائي الأساسي للعيش الغذاء والظل لكيلا تحزن كثيراً على عدم توفير الكماليات التي الآن نرى معظمها ضرورية.

تنازل حتى ترتاح

الالتزام الزائد والإدمان

العقل الجمعي هو من وضع الكثير مما تلتزم به.

جُلُ أفعالنا البديهية هي التزام ومع تقدمنا بالعمر نزيد بمحض إرادتنا الالتزامات حتى نخنق أنفسنا بهذه الالتزامات، فإذا أردت أن تفك الخناق عن نفسك الجواب سهل ولكنه صعب التنفيذ وهو تخليك عن تلك الالتزامات ولماذا هو صعب التنفيذ الصعوبة تكمن في أمرين أننا لا نجزئ الالتزامات ونتعرف على أهمية كل واحدة والأمر الآخر هو أخذ الالتزامات مجملة إما الالتزام بها كاملةً أو تركها بالكامل. لنستعرض بعض الالتزامات التي لا تسطيع التخلي عنها ومنها عدم خروجك حافي القدمين وعدم خروجك للعمل مكتمل اللباس وهذه أصبحت ضرورية ومن الذوق العام ولكن تلزم نفسك بالقهوة كل يوم تلزم نفسك بموعد الطعام بدقة وغيرها الكثير فهذا كأنه إدمان.

الإدمان: عندما يعيش مدمن الهروين في مجتمع يزرع الهروين ويتعاطاه من مزرعته ويقدمونه بينهم كما رأيناه في أفغانستان مثلاً فهم لن يعتبروا أن ما يفعلونه إدمان بل شيء طبيعي يعمله الكبار والصغار من الجنسين "ولا يعني ذلك التبرير لذلك الإدمان". وعندما تذهب إلى اليمن ستجد نبتة القات منتشرة بينهم وهم مدمنين عليها ولكنهم لا يعتبرونه إدمان بل شيء بديهي بينهم بل ومن التقاليد المتعارف عليها عندهم وعندما تأتي لدول الخليج تجد القهوة العربية من المسلمات في كل وقت بل لا يستطيع البعض الاستغناء عنها.

الأسوأ من ذلك من جعل نفسه كقالب يرمى فيه كل نوع جديد من المنبهات كل يوم فكلما خرج منبه جديد أخذه فلماذا وماذا يريد بذلك أهو تباهي فقط لا غير وتقليد أعمى.

انظر لنفسك ما أنت مدمنٌ عليه

حدثٌ مـا

إذا أحدث شيء جديد لدى الإنسان فإن الناس ينقسمون إلى ثلاث أقسام رئيسية القسم الأول وهم في الغالب يكونون قريبين من الحدث يناصرون الحدث باعتدال والاعتدال يعني المنتصف فينشأ طرفين في نهايتهما معارض للحدث ويكون في اتجاه ونهاية الاتجاه المعاكس للأول يكون ليس مع الحدث بل يدفع للإكثار من ذلك الحدث فيصبح خط منتصفه مؤيدون للحدث وفي الطرف معارض والطرف الآخر يدفع أكثر



وبين الأقسام الثلاثة يكمن التردد بين عامة الناس وهنا تستطيع الدفع بهؤلاء لما تريد للمعارضة أو للدفع أكثر وكلما اقتربوا مما تريد صارت مهمتك أقل صعوبة في الاقناع.

في كل طريق ستجد منافين به

الوقوف في المنتصف بين تطور سريع لا يستطيع الإيمان به والماضي الذي لا يصدقه، فتجد المنافين في كل وقت يتسمون بصفة موحدة وهو رؤيتهم لما سيعتقدون، فلن يؤمن أحد منهم حتى يرى أو يقتنع بنفسه فقط، فلذلك يخطئ الكثير ممن يريد أن يقنع أحد المنافين بمسار معين ويأتي له بأسباب تخص هذا المسار البحث، فلابد بأن يستعين بمواقف وامثلة وبراهين من ما يؤمن به ذلك المنافي لكي يستطيع الوصول إلى عقلة وترك المنافات لأجل الموقف.

الـفـن

بين البيان والغموض

مبدعي الفن فقط يوجهون للنفس الرسائل وليس للجسد ولذلك تقف أمام أبداعهم بلا حركة.

الفن هو الاستطراد بنوع من أنواع البيان لإيصال فكرة من مجمل الاستطراد وتقديمها بقالب مستساغ.

لما للفن من تشعبات في كثير من النواحي وهو يعتبر ترفيه وتجميل لنظر المجتمع وهو أحد الطرق للتعبير لما في داخل الإنسان وكل الفنون تنتج من داخل الإنسان وتنشء بطريقة معينة ليراها أو يسمعها الغير وتعتبر رسالة من منتجها إلى الناس عامة. فقد رأينا صور الرسامين تحكي قصص ملاحم أو أحداث فردية تجعلك تقف تتأمل في طريقة الإبداع لتوصيل الفكرة من تلك المنحوتات الإبداعية وما ترمز إليه، وكذلك طبقات الصوت المتناغمة تجعلك تستمع بإعجاب فلربما رجعت تنظر لهذا الفن مرات عديدة لما له من جوانب إبداعية وجمالية. فقد كان الفن من هذا النوع يطرح ومطلوب في الميادين والمتاحف والصالات لأنها ملك للكل وتختلف مستويات الفهم لهذا الفن لمتعددي الثقافات. فلذلك فن الماضي هو نقل بحذر ما يدور من حدث أو ما بداخل الفنان بما يناسبه في الطبيعة والذوق العام ليستطيع الناس قراءة الفكرة، فلا ريب فإن العقول "القديمة" التشخيصية تبدع في نقل المشخص بإتقان ولها انضباط في دقة الوصف لنقله بتمثل تام والحفاض على الذوق العام. أما العقول "الجديدة" التجريدية فقد أتت بفن لا انضباط فيه وليس معلوم المعاني والقصد فتجدك تنظر للوحة ليس لها مقدمة ولا معنى واضح فلربما صادفت القائم على المعرض ليعطيك فكرة اللوحة التي لن تطابق بما تراه بعينك وبمنطق عقلك واعلم أنك لن تشتاق لرؤيتها مرة أخرى. وهناك الفن الجديد في الصوت أيضاً فطبقات الصوت تجد فيها الشذوذ الواضح والنغمات الغير متطابقة مع بعضها البعض فإن لم يسعفها المعنى ذهبت ولن تشتاق لها.

وهذا العبث هو الفن المبهم على أجمل وصف مهما دافع عنه أصحابه ووضعوا له مدارسه الخاصة.

تكمن المشكلة في الفكرة والتنفيذ فالفكر التجريدي للذكي أو العبقري فوضوي ولكن يوجد بداخله الكثير من الأفكار الإبداعية أما الفكر التشخيصي منضبط ويجسد بشكل جيد ومتقن لنقل الوصف. فالحل هو بأن الفكرة تكون من التجريدي وهو العبقري والذكي وينتج القالب المناسب لتلك الفكرة صاحب العقل التشخيصي بعدما يشرح المقصود منها ومن جوانبها الاساسية صاحب العقل التجريدي وهو الذكي او العبقري. أو يعمل التجريدي أعمال حرفية ليتقن الواقع ويتعرف على أهمية وقوة التأثير للرأي والذوق العام ليستطيع أن ينتج الفكرة والقالب معاً. فلا نغتر برفع سعر اللوحات للفن المبهم أو جمال المتاحف التي توضع فيها ولكن هل ينجذب لها مراراً كل من رآها أو تصل الفكرة لمجرد نظرة إليها.

- من التحديات للإنسان أنه لا يستطيع أن يرسم أو يصنع مجسم ليس له صلة بالطبيعة والكائنات الحية فمهما حاول الابتكار لن يستطيع، فقط سيستطيع تركيب جزيئات أدق من كل شيء ليصنع مجسم جديد على الانظار فقط . ولكن في النطق يستطيع أن يأتي بالجديد لأن تركيب الكلمات مع النغمات الصوت غير مرئية في عالمنا ولن تكون محدودة.
- كتابة الأحرف لأي كاتب يعتبر فن لرسم الحرف فكلما تعقدت رسومات الأحرف كان متقنها أكثر فناً من صاحب الحرف الغير معقد، وتوجد بعض اللغات متصلة حروفها لإخراج الكلمة وهذا يزيد صاحبها دقة وفن ولكن

الكثير لا يكترث لأن الكتابة يتعلمها الإنسان منذ صغره وتكون بديهية فحاول أن تكتب حروف للغة جديدة وانظر إلى الصعوبة التي ستعجزك بعمل الحرف متقناً وكأنها حرفة لفن لا تعرفها.

الإبداع في منظورنا:

الابداع في العمل هو أن تعمل عمل فيه خروج عن سياق العمل ويقلقك مرور الوقت من عمرك خشيت أن لا تكملة.

التقدم التكنلوجي والمهني والدمج بين العلوم وادخال المهن في التكنلوجيا اخرجت لنا آلات حرفية دقيقة في صنعها ومتكاملة في انتاجها، فذهبت كثير من الحِرف التي كانت تعد من الحِرف النادر اتقانها ويتمتع اصحابها بالتميز. فقد تلاشت أو أصبحت مهن بسيطة جداً ولا تمثل شيء مثل الرسم والنحت والنسج وغيرها فأصبحت لا تمثل شيء أمام عمل الآلة لرسم أو النحت والنسيج وغيره، فربما رئيت منظر جميل وقمت بتصويره في ثواني بدل الرسم الذي يأخذ الوقت ويضيع الكثير من التفاصيل وكذلك النحت فهناك آلات تنحت لك على أي معدن أو حجر بلا تكلفة ووقت وجهد وبدقة أعلى وكذلك النسيج وغيره. فلا يؤتمن على عمل أو حرفة حالية من التطور وجعلها سهلة جداً. فهل هذا التقدم يخبرنا بأن تلك الأعمال ليست المهن التي لا بد بأن يكون لها ابداع. فكل ما تصنعه الأيدي تتمكن الآلة من صنعه. إذاً أين يكمن الابداع:

يكمن الابداع بالخيال والابتكار داخل العقل الإنساني فتستطيع الآلة انتاج عقل بتكوين المخ من نفس المواد وتجعل له ذاكرة وردة فعل ونتاج ولكن لن تستطيع بأن تأتي بالجديد كاختراع أو تقارن بأشياء تكون أطرافها جديدة لم تدخل عليه فهذا السقف لن تستطيع الآلة تجاوزه لأن الإنسان يعتبر سقفه التخيل والربط بين الخيال والفكرة وهو السقف النهائي لدى الإنسان.

أين سيذهب بنا العقل في المستقبل

سيرشدنا العقل الإنساني رويداً رويدا عن طريق الاكتشافات والاختراعات المتتابعة لنقض كل ما عملنا من أعمال ليس لها أهمية من نقل وتنقلات وحرف يدوية وأعمال شاقة وكل شيء في حياتنا سيصبح سهل والكثير منه سيصبح من الماضي لاستغنائنا عنه، فكل اختراع سيسهل القليل أو الكثير من عملٍ ما وكل اكتشاف سيختصر الوصول بطريقة أسرع حتى لا يبقى للإنسان عمل يعمله إلى النطق والتفكر فقط وسيتغلب على النطق في نهاية المطاف ليبقى الخيال وبعدها تبدأ العقول بتفكيك نفسها وتتلاشى ! فلا حاجة له بجسد قوي ولا حتى عظام !

> أما في الزمن القادم البعيد للأرض سيتزامن أنتشار العقول الكارثية وهي فقط مجردة للتفكير وليس للعمل مع انهيار للدرع في باطن الأرض لتخرج الطاقة بشكل أكبر وسيتأذى أصحاب العقول من تلك الطاقة بشكل مباشر أما أصحاب العقول الذكية والتشخيصية سيكون تأثرهم أقل بكثير !

الأُنثى هي الأرقى سلوكياً

لكل شيء تطور ونهاية

سينتقل تطور فصيلة الإنسان إلى الأنثى

إذا كان الذكر يمثل الصلابة والصراع والمنافسة فالأنثى تمثل المرونة والتكيف والاحتواء. فمن علامات النضج هو التكيف وكذلك استبدال القوة بالمرونة.

كل الحيوانات تمتاز بكثرة الإناث وقلة الذكور، وليس هذا تبرير ولكن لأن التطور لدى الحيوانات قد وصل إلى النهاية وكذلك الإنسان عندما ينتهي من تطوره سيكتسح عدد الإناث بأضعاف كثيرة عن عدد الذكور وسيبدأ ملاحظته في السنين القريبة، لسببين الأول والرئيسي لأنه أوشك على الانتهاء في التطور وأقصد بالتطور هو الذي بداخله جينياً وليس معرفياً والسبب الثاني بسبب التطور في التعداد للسكان سيلاحظ تفوق عدد الإناث تدريجياً.

فالأنثى تعتبر الأفضل تطور من الذكر في الاستجابة عقلياً وجسمانياً للمستقبل وقد انتقل معظمها من العقل التشخيصي إلى العقل الذكي والعبقري وكذلك بنية جسدها تساعدها على ذلك (هناك تفصيل مسهب فيه وأدق في كتاب لعنة العقل) .

الرجل يريد حياة كنظام القطيع أما الانثى فتريد حياة كنظام الطير

في نزلهم

دخلت بمخيلتي إلى في نزلهم.

فعلمت بأن لِلكُلِ مكان وللجُزءِ حدود. فتدخل الحدود وتجد من تعرف في مكان لا تعرفه وطبائع جديدة على المعروف تجدهم أجساد ولكن ليست من طبيعة ما نعرف وتعرفهم ويعرفونك لهم الاقدام ذاتُها ولكن لا يسيرون بها ينتقلون بأريحية ويتذكرونك ويذكرونك وأنت تستعيد معهم ما يقولون. وجدتهم في مخيلتي وهم قد جرى عليهم منذ زمن الانتقال.

الأول - فوجئت به يرحب بي فذكرت زماننا فقلت هل تألمت مما أصابك قال وما أصابني قلت ألم تمت بحادثك المروع تبسم وقال لا لقد انتقلت قبله بفترة وجيزة وبعدها جرى الحادث على جسدي! قلت نحن نظنك أنك مُت من الحادث قال لا تلامون فلا تعلمون فقد رئيتم جسدي متأثر بالحادث وظننتم أني مت بسببه.

الثاني - فاجأنا الشيخ الكبير الذي مات غرقاً في الباخرة التي غرقت فقلت له لقد حزن الناس عليك ويذكرونك بكل جميلٍ صنعته للناس، قال لي وأنت قلت أسمعهم وأنا لم أكن آن ذاك كبيرٌ في السن رأيتك وأتذكرك في صغري فقط فقال ولكنني لم أغرق قلت له بلى غرقت الباخرة وأنت فيها قال نعم كنت في الباخرة ونمت من ليلتي تلك على فراشي في الباخرة وعندما أيقضوني كنت هنا ولم أعاصر غرقاً أبدا.

الثالث - مر بقربنا شيخ طاعن في السن وتمشي معه ريح هادئة وباردة وخلفه أولادٌ صغار وتعجبت من تلك الريح فكأنها تغلغلت بجنبات جسمي ففرحت بتلك الريح وبينما أنا في غمرات الريح إذ بأحد الصغار السائرين خلف الشيخ يأتي إلي ويقول ذاك رجل علم وهذه سطوره التي سطرها في حياته، علم العالم التفاني في أي علم لينتفع منه العالم ويسطره فتكون له ريح مثلما ترى ثم قال من علم الناس ما ينفعهم تكون له ريح تلك النسمات. ثم أردف قائلاً إنكم لا تعلمون وهل تظنون أن العلم الذي يخرجوه ويسطروه ويكتبوه ينفعكم أنتم فقط لا المنتفعون كُثر ليتكم تعرفون قلت وما فرق السطر والكتابة قال كل ما خرج من العقل للذاكرة وما بعدها من تفوه به بكلمات يعتبر تسطير أما التدوين بأنواعها يعتبر كتابة ثم قال دعني ألحق بهذا العالم فقد زادة حرارتي!

الرابع – وجدت رجل يشرب من ماء وليس بمائنا لأنه لونه يميل للبياض وليس بأبيض ينبع من لا شيء وكأنه فقط ينسكب من الهواء بالقرب من أمام ناصيته ويشرب منه بهدوء، وهذا الماء لا يسقط منه شيء فقط كله في فاه الرجل فإذا أغلق فمه توقف الماء واختفى وإذا فتح فاه بدأ ينشئ وينسكب برفق فناصيته أكبر ما ترى في ملامحه كأنك ترى عين بين عينيه ولا تستطيع الجزم بها له أقدام ويمشي بها تارة مثلي وينتقل مثلهم تارة ومعه عصى من جذع أخضر مرصعةً بالنحاس وقد خرج منها براعم نباتٌ. نظر إلي وكأنه يعرفني ويعلم بمجيئي فأشار إلي أن تعال فجأت وأنا تعاندني نظرات العين التي في المنتصف وقال اشرب معي من هذا وأنا لا أرى شيء فقلت من أين واستدركت وقلت من أين وهل أنا مثلك فقال وهل أنت مثلي ثم تبسم وقال لا عليك افتح فمك وستعلم ففتحت فمي وأن وجل فلم ينسكب في فمي شيء ثم نظرت وإذ بالماء ينسكب في فمي مثلما رأيت من قبل والعجب أني لا أُحس بدخول شيء في فمي فكدت أن أتكلم فانتابني احساس جميل وبرودة لطيفة ومعها رائحة لم أشم مثلها قط فعلمت أنه الماء ولكن لا تذهب البرودة لمعدتي مثل الماء بل تتغلغل صاعدة من نصف صدري للأعلى وتتشعب حتى تطوق صدري وكتفي ثم تصعد لرأسي وانا لا أريدها أن تقف وما أن تغشتني ووصلت إلى ناصيتي حتى وكزني بعصاه فتنبهت وهو يقول لن تقف حتى تنتقل ففقت برعشة في جسدي ثم وقفت مجدداً وكأنني كنت أتمايل نشوة بما أصابني من ذلك الماء وقلت له ماء يتغلغل في الصدر والرأس وليس المعدة فقال وهو يتبسم من قال لك أنه ماء أتجسدون وتصفون بحسب معرفتكم ثم تحاكمون ما جسدتم هذا

ديدنكم ثم من قال لك أن الكل لابد أن يذهب للمعدة والذي تغشاك لم يمر على صدرك ولا على رأسك قلت الطعام يذهب إلى المعدة، تبسم وقال بل هذا ما توصلتم إليه حتى اللحظة ثم قال تعال معي لأُريك العجب بالنسبة لك فهممت بالذهاب معه بلا تردد ثم قلت ما بال الأطفال وراء الرجل الكبير فقال بسرعة وكيف عرفت بأنه رجل لا تطبق علمك الماضي في تلك المنطقة فهنا يختلفون جداً فقط حاول تعرف كل شيء ويكأنه جديدٌ عليك أما الأطفال فمنهم من نبت وأصابه شيء من ما كان يكسب والديه من سوء فزادة به حرارته وهو يلحق بالركب ليبرد فقاطعته بحمقٍ مني وقلت أعمال والديهم السيئة تؤثر عليهم أيضاً فقال وكأنه غضب علي اترك ما قبل قلت لن أتكلم فمشينا على تلك الأرض وهي ذات اختلافات فهي بالنظر مستوية ولكن ما أن نمر على منطقة فأحس بأن شيء يرفعنا عنها للأعلى فتتفاوت الرفع وكل ما ارتفعت زادت نفسي انشراحاً وبينما نحن نسير أشار إلى ما أصنفه بمعرفتي بأنه جدار مكون من غاز متكدس شديد البياض ثم فاجأني بقوله أنتم خلف هذا فقلت أنتم من تقصد أنتم فقال سأخبرك ولكن تريث وأعلم أن خلف هذا البياض تقع ظلمة حالكة لا تخترق ثم يأتي بعد الظلمة عالمكم فقلت بفرح إذاً أنا في الجنة الموعودة فقال لي لا لا ليس بعد قلت أنا أُأمن بالله وبالجنة فاستوقفني وقال الكل يؤمن بما تقول ولكن بطرقه الخاصة التي وصلت إليه. فبينما نحن كذلك إذ بريح تهب علينا ومن هناك كأنهم يستبشرون بها فقلت للشيخ وما تلك الريح فنحن نخاف من الرياح فقال رياحكم ليست كما تلك الرياح ولكنها مثارة بسبب عبور أحدهم وقد حاز على الرضا الكبير وأصعد للأعلى فقلت للجنة فلم يرد علي.

عفواً لا أستطيع أن أكمل القصة لأنني لا أعلم لماذا لا أستطيع أن أكمل.

اللغة المبتورة

اللغات الجامدة

اللغات الجامدة هي التي تتصل بالناس كما يتصل باللغة أي ريبوت أو حيوان ذو قرن أو الطيور كبيرة الريش**!** فالفرق بين اللغة الجامدة واللغة الحية هي أن الكثير من اللغات لا تفصل ولا تلامس النفس كما قلنا جامدة كصوت للتواصل السطحي أما اللغة الحية تلامس النفس بسبب دقتها في الوصف فلا تعطي جمل عامة تنطبق على حدثين مختلفين، لذلك تجد بأن اللغة الحية تكون متعددة الكلمات تفوق اللغة الجامدة بأضعاف فمثلاً العين له نفس الاسم في كل اللغات ولكن القليل من اللغات تجدها تصف كل حركة للعين بكلمة سواء كانت الحركة الناتجة للعين منشئها حركي بحتي أو ترمي لنتاج مشاعري نفسي. فأتمنى أن أحصي اللغة أكثر وصف ودقة للإنسان أولاً وللطبيعة ثانياً ثم أأتي لكا لغة جامدة وأضع لها معجم من ماضيها وأرفق الزيادات التي تنقصها في الوصف المتعلقة بالإنسان أولاً ثم للطبيعة وأحاول أن أصيغها بطريقة نطق اللغة مع أخذ بالاعتبار أن الكلمات الجديدة لا تكون شبه متطابقة مع الكلمة التي تكون قريبة من الموصوف في اللغة المراد تطويرها (ملاحظة بعض اللغات توجد فراغ في الفم أثناء النطق مما يؤثر على المخ والنفس فانظر إلى اللغة الألمانية واللغة العربية أثناء النطق تجد الفم بصورة طبيعية لعدم وجود فراغ أما بعض اللغات وهي كثيرة تجد الفراغ واضح وانتفاخات تنتج أثناء النطق) فعندما ننتهي من ذلك المعجم الذي يحتاج الوقت والدقة ستوزع تلك المعاجم على مجتمع تلك اللغة المطورة ثم يبدأ المثقفون بأخذ بعض الكلمات لتطعيم كتبهم وحواراتهم ليكتسب العامة شيئاً فشيئا الوصوف والدقة لكي ترتقي نفوسهم للأفضل ولدقة في الملاحظة مع مشاركة تلك الكلمات الجديدة في المناهج التعليمية لتكون لغتهم شاملة وحية وتحيي نفوس أصحابها فتكون عقولهم مرنة أكثر.

فالصوت والصورة واللغة هي لبنات العقل منذ البناء الأول حتى النهاية

لا يوجد تاريخ كامل فقد حكم:

بـــ سعة اللغة المدون بها

وبـــ سعة اطلاع مدونيه

وبـــ مصداقية المدونون

فلا تفرط كثيراً في التصديق والتعلق بالتاريخ.

الـدائــرة

النقطة الصغيرة هي دائرة كبيرة في نظر النمل والبقعة السكانية الكبيرة "المدينة" هي صغيرة جداً عندما ننظر لها من بعد القمر والأرض صغيرة في منظور مقاييس الشمس، فهل كل كبير نحن صغرنا عنه فقط أو هل الصغير المتناهي هو بسبب كبرنا عنه فإذاً المشكلة تكمن في النسبة والقدرة فقط هل هذا صحيح؟

الدائرة - يعني تلاقي الخط مع بدايته بانتظام وبلا زوايا.

الدائرة - أنت إما داخلها أو خارجها.

الدائرة – بأبعاد كثيرة متساوية ومتمركزة على منتصف القطر تتكون الكرة.

الدائرة – بأبعاد متناهية الصغر تعني النقطة.

الدائرة – الدخول فيها حصر.

الدائرة – لا تكون إلى مغلقة.

الدائرة – إذا تعاضدت أصبحت حلقة.

- لن تستطيع أن تأتي بمستقيم كامل فكل خط مستقيم هو جزء من دائرة، فالاستقامة الطولية تعني دائرة كبيرة ومستعصية على مدركاتك. فإذا رسمت خط مستقيم على طول الأرض بلا توقف ستكمل الدائرة، فهل نحن داخل دائرة أم خارجها وأي دائرة هي التي نحن خارجها أو داخلها؟ هل هي واحدة أم متعددة هل للدوائر عدد أم متناهية لمقدرتنا. فكل ما نشء في عالمنا هو شيء وكل شيء على نفسه متحد ومنغلق وكل غلق هو مكور وكل ما كور هو من الدائرة ومكون من دوائر أصغر في جوفه ودوائر أكبر في خارجة! فلكل شيء له أبعاد وهي الطول والعرض والارتفاع فلن يكون شيء إلى بتلك الثلاث ولا تزيد عليها إلى بفرع ومنسوب لها، فالعمق هو مقدار البعد من الداخل منسوب للثلاثة. والمكان والزمان لا وجود لهما قبل الابعاد الثلاثة وقبل الاشياء لنسبتهما للأبعاد كما أظهرت الدائرة الكرة.

الـفـراغ والـدفـع

هل تؤمن بعدم وجود فراغ!

في كثيرٍ اكرر الفراغ وهنا إذا اوجدت أنت لك منطقة فراغ:

- ماذا ستجد فيها.
- وما هو الإحساس بداخلها.
- وهل سيحصل شيء إذا ادخلت مادة إلى هذه المنطقة.
- ما هو مقدار الجاذبية أو هل سيكون هناك جاذبية.
- الكتلة الكثافة هل ستتأثر.
- هل سيكون هناك ضوء وهل الضوء يستطيع أن يتخللها.
- هل يستطيع الصوت اختراق تلك المنطقة.
- ما هو اللون الذي ستراها بعينك لتلك المنطقة.

الأهم ذاتك ومشاعرك في الفراغ كيف ستكون!

إذا وجدت جسم كبير نسبتاً لك وأردت دفعه وتحريكه من مكانه فلك حالات:

- إذا كان الذي خلفك فارغ فقط هواء ستثبت قدميك وستدفع الجسم وستحركه ببطء وتأخذ خطوات للأمام.
- فإذا لم تستطع تحريك الجسم ستدفع جسمك للخلف لان قوة الدفع ارتدت عليك.
- إذا كنت تتكئ من خلفك على شيء ثابت ستزداد قوة دفعك لأن قوة الدفع ستتركز للأمام ولن يهدر منها شيء.
- إذا كان الجسم الذي خلفك صلب ويدفع معك ستزداد قوة الدفع لأنك ستنقل قوة الدفع التي خلفك عن طريقك للجسم الذي أمامك بعد أن تتداخل قوة دفعك مع قوة الدفع التي خلفك وستوجه القوة المشتركة لتركزها على الجسم .
- إذا كنت أنت والجسم معلقان في فراغ فلن تجد قوة للدفع ولن يتأثر الجسم إذا كانت كتلتكما متساويتان.
- هل تستطيع التحرك في الفراغ.
- هل تستطيع تفريغ طاقتك في فراغ.

❖ فإذا كنت فارغاً من الداخل كيف تخرج ما فيك وما هو إلى فراغ. وما ينسكب داخلك لن يجد مقاوم لأنك فراغ.

{سر الطاقة ستكتشف في الفراغ المطلق}

عدوى المقاربة

أثر المكان على الجسد والنفس والعقل

كتاب خطى الكون يشرح هذا المقال بتفاصيل أدق، وسيشرح نبرة التعميم والحكم القاطع.

الجسد:

نتاج عمل الحواس الخمس في موقع معين يضفي على الإنسان طابع خاص لذلك الموقع، ويأثر تباعاً على مزاج الإنسان فإذا كان دائم الإقامة في موقع معين أضفى ذلك الانطباع على الأجساد ومنها جسد الإنسان وطباعه وهذا يسمى عدوى المقاربة. فالمقاربة تحفز الجينات لتتماثل أو تقترب من التماثل في الشكل الخارجي على الأقل.

الحرارة مع الجفاف والإنارة القوية والون الأحادي السائد واللا رائحة هما عناصر من نتاج الحواس الخمس البارزة فإذا اجتمعوا في مدينة سيضفي على أهل المدينة الحدة في التعامل والملامح التعيسة. أما إذا اختلفت جميعها بما يقابلها مثل الرطوبة والإنارة الهادئة والبرودة وكثرة الألوان وتعدد الروائح فستضفي على قاطني ذلك الموقع اللطافة في التعامل وحسن الملامح. فبعض المواقع تأخذ بعض العناصر الحسنة وتترك بعضها ففي كثير من مدن العالم لا تتحد الأربعة عناصر في مدينة واحدة وهي الحرارة والانارة الساطعة واللون السائد واللا رائحة فإذا وجدت حرارة وإنارة زائدة تعددت الألوان لكثرة الأشجار وعددت معها الألوان وأعطت روائح متعددة كما نراها في جميع مدن الدول التي تقع على خط الاستواء وتضفي عليها الكثير من نسب الرطوبة لكثرة الأمطار والأشجار، أما في مدن الدول المتجمدة لا توجد حرارة ولكن لون سائد واناره ليست قوية ورطوبة مستمرة.

ومن عدوى المقاربة هي التي تأتي من سلوك محيطك، فكل إنسان ينشأ في مجتمع وهو صغير يتأثر بما فيه ويلم بتفاصيله ومن الخطورة أن تكون في مجتمع بائس ينقل لك البئس أو مجتمع إجرامي ينقلك للإجرام بفعله وحديثة وتاريخه أو مجتمع يقدس التخلف فهي مجتمعات خطرة جداً و أخطر تلك المجتمعات المجتمع المتخلف الذي يرى أنه في قمة التقدم لأنه يسيطر على تفكيرك وليس جسدك، أما أفضلها عندما تكون في مجتمع كل ما فيه يوحي إليك بالعلم فالمعالم من مجسمات ولوحات وكتابات تتحدث عن العلوم المتفرقة فالناس تعرف بنفسها عليك بمستواها العلمي فقط ويتحدث عن العلم القديم والحديث ومعتركاته في الماضي فقط فحتماً ستتأثر وتتعلم البحث لكي تتماشى مع العقل الجمعي في هذا المجتمع .

لا تطل المكوث في مكان يكون ما فوقك أو ما تحتك شيء يجري باستمرار.

تأثر المجتمعات بالمواقع:

من الغريب أن أقول لك أن الأنهار تحمل التلوث البشري إلى المصب قبل التلوث البيئي فلن تجد تجمعات عند مصب أي نهر منغلقة العرق بينهم فقط. ومن الأغرب أن أقول لك أن المناطق التي تكون منخفضة ومفتوحة على البحر من الأمام ومن الخلف يكون هناك جبال شاهقة هذا يجعل التكدس والانصباب عليهم يؤثر على نمو وكفاءة الدماغ. ومن الغريب أيضاً أنك عندما تجد أرض جرداء لا تنبت نهائياً وتجد في داخلها تجمع بشري صغير فلابد بأن تجد الطابع السائد لديهم قلة واضحة في نسب الذكاء العالي. "سيسلطون حرارة متفاوتة الدرجات على مادة المخ ليرون تدرج الألوان لكل درجة حرارة ثم تقارن بلون الجلد لكل إنسان!"

العلاج الأول للإنسان هو الصمت والجوع

الانتقائية في التركيز

عينك ترى ما هو أمامك ولكن الكثير لا تعير له بال.

سمعك يسمع الكثير من الأصوات ولكن الكثير لا تعير له بال.

أنفك يستنشق الهواء ومحمل بكثير من الروائح والكثير لا تلقي له بال.

تأكل الطعام وكثير من أصناف المذاق يمر على لسانك ولكن الكثير لا تعير له بال.

جلدك يحتك فيه الكثير من ملابسك والهواء وغيرها ولكن الكثير لا تعير له بال.

أطرافك ترتطم بأشياء وتحمل أشياء معها والكثير من ذلك لا تعير له بال.

أجهزة جسمك الداخلي كثيرة منها ما هو معروف وغير معروف تعمل طول الوقت ولا تعير للكثير بال.

إذاً لديك انتقائية في كل شيء يرد إلى الجسم والنفس سواء إرادية أو لا إرادية فضعها قي قرارة معرفتك.

التحكم فيمن أنجبت

وهم الامتلاك والتحكم الجلي

كل كائن حي له إنتاج فالنبات له إنتاج من بذور خالصة أو بذور داخل الثمرة والطيور لها إنتاج وهي البيضة داخلها الطير الصغير والحيوان له إنتاج بالولادة وكل ما ذكرت لا تسيطر ولا تمتلك إنتاجها إلى لفترة قصيرة وهي في الغالب فترة حضانة لا زمة ليتم النمو الكامل وليشق طريقه بنفسه بواسطة الطبيعة. أما الإنسان فقد زاد على كل من سبقة لا لشيء متأصل داخله ولكن لشيء خارجي صنعه هو مع مرور الزمن فتأصل في داخلة، فالإنسان قبل أن يصبح ذا عقل تشخيصي كان ذا عقل غريزي يشابه عقل الحيوان في تلبية ما تطلبه غريزته وكان يتعامل مع أبنائه كما تتعامل الحيوانات له مدة قصيرة من الحضانة فقط ليستطيع بعدها مباشرتاً النزول لمعترك الحياة والطبيعة بسرعة وبلا معلمين، فمثلاً عندما تجد الآن أناس في غابة لا يعرفون القراءة والكتابة وليس لهم هندام ولا عادات وتقاليد فستجد أبنائهم لا يتعبون آبائهم في تربيتهم كما نقول نحن، لماذا لأن المطلوب من الطفل لكي يعمل مثل الكبار أشياء قليلة وربما تكون أكثرها بديهي أما أبناء أصحاب القرى و الحضارات ومنهم حضارتنا فيتطلب الطفل وقت طويل لكي يتقن ما يتقنه الكبار وهي في الوقت الحاضر ضرورية في التعلم والهندام بأنواعه ومجافاة المخاطر وطرق الحصول على الطعام ليس من الطبيعة ولكن الحصول على الطعام من الإنسان الآخر، ولا يتوقف ذلك ولكن الإنسان بكثرة العلوم التي أنتجها على مرور الوقت أصبح الكثير منها بديهي ومرتبطة بكل إنسان فأصبح الإنسان المتفوق طالب للعلم والمعلومة في كل مراحل حياته وكأنه لا يستطيع أن يتوقف إلى عند الموت فيزداد بذلك التعلق بالوالدين ليساعدوه على اتمام تلك المهام فزادة مدة الاتصال والتحكم من الوالدين بالولد حتى منتصف شبابه.

أقول لكل أب لكل أب أبنائك هم نتاج طبيعي وليس لك الفضل في إخراجهم فليس لك أن تستعبدهم بحجة أنك الأب أو الأم أو المربي لهم وليس لك الحق أيضاً أن تفرض عليهم العمل والتقيد بثقافتك التي كانت سائدة على وقتك في الصغر فكل جيل له متطلباته المواكبة للتطور، فلذلك تجد من لا يعلم هذا الأمر ينتقد الجيل الصغير ويفتخر بأنه يعرف وكان يعمل مالا يستطيعوا أن يعملوه فتجد تلك الفئة وهي السائدة للأسف الجد ينتقد ابنه والابن ينتقد الحفيد وهكذا فقط يتباهون بما كان في وقت جيلهم، وهم لا يعلمون أن إذا عكسوا المعادلة لن يستطيع الجد عمل ما يعمله الاحفاد وإن كان في نظر الجد هو تافه وكأن الآباء يقولون لأبنائهم وأحفادهم اعملوا كما كنا نعمل فقط لكي نستطيع مجاراتكم. ولتعلم بأن الإنسان الطبيعي يتطور ويخرج ابناء متطورين عنه فعندما يأتي إنسان لم يطور نفسه ويأتيه ابناء متطابقين معه فهذا دليل الفشل التام أما من كان يتطور فسيخرج له أبناء لهم سمة قليلة في التشابه ولكنهم متطورين أكثر مما جعلهم غير متطابقين في الكلية فهذا حسن، ففي الكثير من المجتمعات يعتبرون التطابق علامة الخصوبة والقوة وهذا مؤسف وقلة في المعرفة.

- الوالدان يريدان أبنائهم عباقرة ولكن عندما تسألهما عن مواصفات الأبناء المرجوة فتجدهم يقولون نريده هادئ في تصرفاته متزن متأني في اتخاذ أي قرار لا يقضي جل وقته لعب بل يكون ذا عمل مستمر يعرف واقعه جيداً ويتقن التعامل معه ... إلـخ وهذه مواصفات لا يتقنها إلى العقل الذي يقع بين التشخيصي والذكي.

تجارة

المال والغنى والفقر

أنتج الناس بفعلهم عدو بينهم وهو الفقر

إذا علمت الطيور بأنك ستجلب لها الطعام في كل وقت فلن يبحثوا عن الطعام وينموا على الاتكالية فلذلك أنت أفسدتهم بعملك الجيد. الغناء والفقر حادثتان قبل المال فالغنى بمفهومه العام هو الاستزادة من شيء ماء والفقر هو عكس الغنى فالفقر هو نقص كبير في شيء ماء لم يستطع صاحبه تعويضه أو تحمله. ولكن نتكلم هنا عن غنى وفقر ووفرت المال وما يقابله، أما المال فهو وسيلة متفق عليها لكي تكون ذات ثقة توازي ما حصل بسببه المال سواء كانت نقود أو متاع أو غيرها، الغنى والفقر يوجد في كل شيء فلماذا صار الغني غنياً والفقير فقيراً يوجد سببان عامان وهما بسبب مهارة الانسان وبسبب تقلبات الحياة على الأرض كيف يصبح الغني غنياً لأنه استطاع أن يخطط جيداً وينجح في جمع ما يلزم ليسد حاجته ويزيد عن حاجته أكثر هذا من ناحية الانسان أما تقلبات الحياة فربما تصبح حادثة ماء تجعله غنياً من موت أحد مما جعله يؤل له المال أو يكون ما لديه مطلوب ولا يوجد منه إلى القليل عند غيره بسبب تقلب الحياة بزلزال أو طوفان أو حريق ... إلـخ، أما الفقير فيكاد يكون العكس لمن أصبح غني فقد يكون مفرط ولا يخطط فيفقد ما كان يملك ويصبح فقير أو من حوادث الحياة يتلف أو يفقد ما كان يملك فيكون فقير وهناك غنى وفقر للجسد فتقوية الجسد والمحافظة عليه تجعله غني في حاجات جسده ومن لم يحافظ على جسده أو يقويه أصبح فقير في حاجات جسده.

فمن الظلم أن يأخذ من الغني لكي نعطي الفقير بطرق تجعل الغني يفتقر، نعم نساعد الفقير على قدر حاجته لكي يستطيع تجميع ما فقده بنفسه ولا نجبر الغني بأن يكون وصي على الفقير على طول الوقت فسيجعل الفقير الغني يفتقر مع مرور الوقت. لست قاسي على الفقير ولكن لا أريدكم أن تقسوا على الغني أيضاً الذي عانا في البداية ليكون غني فإذا عمل الفقير مثلة سيكون غني وإذا عمل الغني مثل الفقير سيكون فقير بلا شك فكلاهما يستطيعان أن يصلى لدرجت بعضهما ولكن لابد من التحفيز ليصلا إلى الأفضل وهو الغنى.

وهناك فقر وغنى آخر داخل الإنسان ليس حسياً ولكن معنوياً فيوجد أنواع من الفقر والغنى كمتضادات بينهما في الفقر والغنى ومتعاكسات في انطباعهم على خارج الإنسان الحسية فالإحساس بالغنى من الداخل لشيء معين لن يظهر على الخارج والإحساس بالفقر من الداخل بشيء يظهر جلياً على الخارج للعلن بطلبه بنهم، فانظر إلى من يفعل شيء أو يتحدث عنه بكثرة تعلم أنه يفتقره من الداخل، ففقر الإنسان للعلم يجعله غني لما يطرح من علم ولذلك لن تجده إلى متعلم أو يريد أن يتعلم الجديد. احساس الإنسان بالفقر للطعام تجده يأكل بنهم من الخارج ليغتني من الأكل وهكذا.

تجارة لا ترى الشمس:

- قسم <u>من</u> الرياضيات وهو الجمع والطرح والضرب والقسمة يتقنها العقل التشخيصي بامتياز فليست دالة على الذكاء ولذلك تجد غالب التجارة التقليدية في أيدي العقول التشخيصية.

- نتجت التجارة وليس المال فقط عندما أراد الانسان أن يكون مرتكز لتجميع ما يطلبه الناس من الناس فالتاجر ينتج أو يجمع أشياء بسبب الناس لأنه يعلم أنه مطلوب بحاجة أو بنقص لدى الناس.

- من محاسن التجار أنهم من أوائل الناس الذين أهتموا بما يريد الانسان وتحسين كل ما يريد الإنسان.

- من محاسن التجارة هي من الأوائل التي بحثت عن سن القوانين المنفردة أو العامة بين الناس.

- من محاسن التجار أنهم يستطيعون جمع العدد الكبير من الناس المنتفعين منهم على أمر ما.

ذكرت المحاسن لأن المساوئ من التجارة والتجار لا تكاد تخفى على أحد.

مشكلة العالم وفقر الشعوب في وقتنا هذا ليست التجارة بحد ذاتها ولكن ما طرأ عليها وهو تحويل أغلب التجارة الحسية إلى تجارة غير حسية كيف ذلك:

في القديم كانت التجارة في البيع والشراء والزراعة والمصانع وكان المنتفع من تلك التجارة كثير من الناس فلا يستطيع التاجر عمل شيء بتجارته حتى ينتفع منه الكثير بالأيدي العاملة أم الآن فأصبح الكثير من التجارة غير مرئية ولا ينتفع من عمل التجار إلى النادر من الناس فمن التجارة الغير حسية والتي لا ترى الشمس:

- الأسهم المحلية.
- البنوك والفوائد.
- البورصة.
- عمل الريبوتات والكمبيوتر.

ولذلك تجد المبالغ التي لا تعمل في الظاهر أضعاف مضاعفة من التي تعمل في الشمس وينتفع منها الناس، فلابد من تبني حل لفك تلك الازمة التي تتفاقم مع تفاقم عدد الناس في أنحاء العلم.

- وضع نسب ضئيلة يسمح للريبوت بالعمل بها وفتح مجال لعمل الأنسان.
- وضع نسب الادخار والبقية يلزم بوضعها بتجارة حسية مثل العقار والزراعة والصناعة وغيرها لتشغيل الأيدي العاملة وسيلان العملة بين الناس.

فمال الشركات الكبرى الذي جمع من داخل الدولة لابد من وضع نسبة محددة من قبل داخل نفس الدولة، فيطبق في حقهم تفريق التجارة ويكون بالنسبة فمثلاً الأرباح الثلث تضعه الشركة في البنك أو الأوراق المالية وغيرها مما لا ينتفع الناس منه أما البقية فلابد بأن يضعه في تجارة تمتلكها نفس الشركة ولكن ينتفع منها الناس بشكل مباشر سواء كأيدي عاملة أو كمردود على الناس كالزراعة والصناعة والبناء وغيرها. بذلك سيزدهر الاقتصاد وستطور الشركات عمل الزراعة والصناعة والبناء لتلك الدولة والعائد سيكون مردود أولاً لمواطني تلك الدولة ولملكية الشركة في النهاية.

إذاً يعود افلاس الدول وفقر المجتمعات إلى:

١- تحويل جهد الناس الذي نتج عنه المال إلى لا شيء في البورصات وبذلك أخل بمعدل السوق الميداني فالمال ازداد زيادة مطردة مع ازدياد الناس ولكن المال اختفى عن الميدان وأصبح على الشاشات والأوراق المالية وهذه هي المعضلة الأساسية في فقر الإنسان والدول اليوم.

٢- وجود الشركات من الدول الأخرى يعني أنها تجمع "تكسب" المال وتخرجه خارج الدولة بحجة إيصاله لخزينة الشركة الأم في الدولة الأخرى وهي مع الوقت تستنزف الدولة بدافع التجارة، فإذا كانت الدولة مواردها أقل من ما يخرج منها عن طريق تلك الشركات يعني ذلك الافلاس في المستقبل القريب لتلك الدولة لا محالة، فلابد من منع نسب خروج تلك الأموال والسماح فقط في استرجاعها في سوق الدولة بنسب وبتجارة أخرى لتزداد نسب الربح وتزداد الأيدي العاملة.

٣- زيادة السكان المستهلكين على حساب السكان المنتجين، فلابد من وضع خطط للاستفادة الدولة من كل فرد وجعله منتج في المجتمع، فتوضع برامج لاستقطاب الأفكار والعقول المنتجة للأفكار الجديدة الحرة وليست الأفكار المستهلكة؟ فالجامعات إذا أعلنت عن التغيير في التخصصات فثق أنها تقصد التوافق مع الأعمال الجديدة

في السوق وهذا جيد ولكن ليس بانصياع كامل لمخرجات التجارة وسوق العمل ولكن في ابتكار تخصصات لأعمال جديدة تبادر بها الجامعة لتطرحها جديدة في السوق.

اعلم أن هناك أجناس غير البشر لا ترى

وليس بالضرورة تلك الأجناس أن تنطق من خلال الفم

أو تنتقل من خلال أقدام أو تتفاعل بمشاعر

النوم والليل

النوم شيء مرتبط بالكائنات الحية فلم نعلم بأن غير الكائنات الحية لها فترات نوم أو سبات ومن تلك الكائنات الحية النبات لأنه ينموا. فنوم الإنسان يعتبر فترة راحة واعادة ترتيب وتنظيف لداخل جسم الإنسان والنوم له درجات في التعمق في النوم ولقد ذكرنا من مستويات النوم في عرضنا عن فراق النفس عن الجسد في موضوع النفس ونحن هنا نذكر ماذا يعمل النوم لجسد الإنسان وخصوصاً القائد للجسد وهو الدماغ فعند الإرهاق الجسدي أو العقلي تذهب إلى النوم لكي ترتاح والراحة هنا هي أن الإنسان يعيد الهدوء والترتيب لمنظومة الإنسان بحيث أنك تغلق نفسك وجسدك عن طبيعة هذا الكون وتلج إلى داخلك بهدوء وربما تجولت نفسك في ذاكرتك أو الطبيعة المستقبلية وبما نسميه الحلم. أما الليل فهو يبدأ في منظورنا من غياب الشمس وينتهي عند شروق الشمس فقط ولكنني وضعت له أمر أوسع في كتاب خطى الكون بالمقارنة بين الليل والظلمة والظل وهذا منسوب إلى الطبيعة أما هنا فننسبه إلى تأثيره على الإنسان، فالليل له آثار لم يصل لجوهرها الإنسان بعد فكما أن الإنسان يستفيد في نومه في الليل أكثر في نومه في النهار فكذلك الحيوانات والنباتات وتلطف الأجواء آخر الليل ففعل الليل بنا وبالكائنات الحية والطبيعة مشاهد.

فلنربط الآن بين النوم والليل فنوم الكائنات الحية والإنسان في وقت النهار يعتبر راحة أما النوم في الليل فيعتبر لهم سكون، وما يهمني هنا هو كمية النوم في الليل فالنوم الصحيح نوعان نوم أول الليل عند المغيب حتى منتصف الليل وهو يعتبر راحة لداخل الإنسان ثم يستيقظ في منتصف الليل ولا ينام حتى طلوع الشمس وهذا هو المفيد في النوم، أما النوم الثاني نوم منتصف الليل الأخير حتى طلوع الشمس وهذا يعتبر راحة لجسد الإنسان فقط وفوائده أقل على الإنسان من الأول، أما الخطأ الكبير هو النوم منذ غياب الشمس حتى طلوعها بشكل رتيب ومستمر كل يوم مثل سائر الحيوانات فهذا يؤدي بصاحبه إلى أن يكون ذا عقل تشخيصي بدرجة تصل إلى درجة العقل الغريزي وهذا خطأ كبير. عندما تكون في مرض مستعصي فلابد من النوم كل الليل إن استطعت ليساعد الجسد على ترتيب وتجميع قواه لمقاومة المرض فقط.

فالليل هو اختفاء ضوء النهار الذي يعطي الجزئيات الفوتون اللازم لإنارة الغلاف الجوي، ولكن هذا السيل الكبير من الفوتونات والتضخم للجزيئات بفعل الفوتون يزيل الكثير من الفراغات بين الجزيئات مما يخلق غطاء على جسد الإنسان يسمى النهار والنفس كما قلنا من الطاقة وفوتون الضوء طاقة فيكون هناك تضاد بين النهار والنفس ولذلك عندما يأتي الليل تستطيع النفس التحرر من ذلك التضاد المطبق على جسد الإنسان فتبدأ بمعالجة الجسد بأريحية أكثر في الليل ولذلك تجد الإنسان يزداد عليه الأعراض في الليل التي تخرج من جسده (الظلمة ليست إنهاء الفوتون ولكن تقليل الفوتون فقط بمقدار بأن الجزيئات لا تستطيع الإنارة ولكنها تحمل كمية كبيره من الفوتونات تتضاد بها مع الجسد فلو أجلست إنسان في النهار في غرفة ظلماء لن تعطي نتائج كنتائج الليل).

❖ نهاية اليوم في فترة سكون الليل تخرج طاقة محفزة هي لغز وأنت ستوجهها في وحدتك إما للانكسار أو للتحدي وسيسير بها الليل، فهي ستكمن معك لغدك القريب بطابعها الذي وضعتها عليها فاحذر من تلك التقلبات في سكونك.

تعدد المراحل

تحدثت بما يشابه ما ستقرأ في عرض اللعب واكتساب المتعة ولكن هنا عن المهارات الجديدة.

تتعدد المراحل للإنسان في حياته السابقة وتكون بفترات متقطعة أو نسبية مثل مرحلة الطفولة ومرحلة الشباب ومرحلة الكبر وتحمل المسئولية ومرحلة الكبر والهرم، وهذه المراحل تمر على كل إنسان ولكن في كل مرحلة تجد أن هناك انتقالات قمت بها من تلقاء نفسك أو من تدبير أناس آخرين، ففي الطفولة مراحل كثيرة تنقلت فيها وأنت لا تعلم عن الكثير منها ومنها مرحلة الشهور الأولى قبل الحبوا وكنت محصور في مكان واحد ثم تمكنت من الحبوا فاستطعت التنقل والابتعاد عن ما كنت فيه وصار لديك أفق أوسع بذلك الحبوا ثم استطعت المشي فتوسعة أكثر ثم بدأت تخرج من المنزل ثم دخلت المدرسة وكل هذه مراحل تستزيد كل مرة بفعل مهارة اكتسبها جسمك لتحصل بسببها على خيارات وأفق أوسع ثم يأتي بعد ذلك مرحلة الشباب وتكتسب مهارات كثيرة في اللعب وقيادة الحياة ويتسع أفقك ومعلوماتك أكثر وأكثر بسبب المهارات المكتسبة ثم تأتي مرحلة ما بين الشباب والكبر وهي أخطر مرحلة لأن الكثير يتوقف عن اكتساب مهارات جديدة لأن كل المهارات التي اكتسبها من قبل كانت تقليد للمجتمع من حولة فاستفاد منها كثيراً وهو لا يعلم أنها هي من تعطيه المعرفة والأفق الأعلى والصحة فلا يرى من أقرانه الجديد فيركن بالأعمال الروتينية ولا يكون هناك جديد وهذا ما يأتي بالهرم المبكر فالثبات على مرحلة من سمات النباتات والحيوانات وكل الكائنات التي لا تحمل المجردات والبيان وتجد مراحلها ثابته بلا تنوع أو تغيير أو اكتساب للمعرفة أما الإنسان لابد بأن يتعلم ويكتسب مهارات كل فترات قصيرة بلا توقف حتى الهرم المعجز.

أين نحن

فيما نعلم نحن في الداخل وتحيط بنا السماء .

باطن السماء هو الأرض وباطن الأرض ....

ترسل البصر بالتليسكوب للفضاء ولا تجد نهاية.

وترسل النظر للباطن بالمجهر ولا تجد نهاية فهل تلتقي النهايتين.

نحن في الوسط أو في طرفٍ ماء.

نحن شيء أم أشياء وهل الكل من شيء أم شيء من أشياء.

هل هناك طريق قديم للوصول للكل فنحاول اكتشافه.

أم نصنع نحن الطريق بلبنات علمنا لنتصل بالكل.

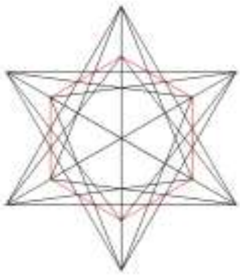
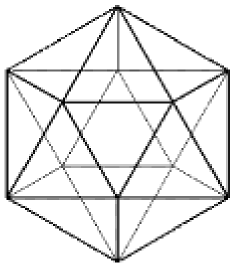
نقلات التطور

هل ينتج من المحسوس مجرد أو من المجرد محسوس.

أختر من نظرة كل شيء يتطور فأي المعادلات صحيحة إذا كان منها شيء صحيح

- الجماد ← الحيوان ← الإنسان
- النبات ← الطير ← الاجسام العاقلة المستترة عن أنظارنا
- النبات ← الحيوان ← الطير
- النبات ← الحيوان ← الإنسان
- الجماد ← النبات ← الحيوان ← الإنسان ← الاجسام العاقلة المستترة عن أنظارنا
- الجماد ← النبات ← الحيوان ← الاجسام العاقلة المستترة عن أنظارنا
- الحجر ← النبات ← الحشرات ← الطير ← الحيوان ← ارتفاع فكري ← ارتفاع فكري انساني ← نفس و ضآلة جسد واضمحلال المخ الجسدي.
- لا يوجد بينهم صلة موثقة فقط تطابق في البعض وتوافق في بعض الأفعال.

الرسم المرئي لمسيرتك

عندما تطلع على كتاب رسائل من الماء لــ ايموتو ماسارو تعلم بأن بلورات الماء تتأثر بمحيطها وبالحالة الذاتية لحاملها والماء هنا جزء أصيل من الطبيعة وعندما ترتحل في كتابات ذوي الطاقة والموجات وأحداثها ستعلم بأن لكل حركة طاقة أو موجة تحدثها متفرقة أو معن وتأثر بقدر قوتها في الطبيعة وتأثر في الأنسان أيضاً وليس هو مستثنى.

ترى عبث الرياح يعطي تيارات متنوعة ومختلفة وإن دونتها بطريقة بندول معلق يحركه الهواء فترسم تحركاته ليوجد في نهاية الوقت أن بندول الذي يرسم بفعل الرياح قد خط لك رسم جميل. وعندما تضع حبات من الرمل الناعم الدقيق على طبقة رقيقة تغطي سماعة صوت وتضع صوت مرتفع قليلاً ستجد أن حبات الرمل الناعم قد تشكلت ورسمت رسم متناسق ومحكم وفي كل اختلاف للنغمة ستظهر لك رسمة جديدة ترتسم بدقة وترتيب عاقل.

و أأتي لك أيه الإنسان فعملك طول حياتك منذ ولادتك حتى موتك هو رسم لا يُرى ولكنه ينقش على شيء في أعماق نسيج نتج من الطبيعة وأصبح ينتمي لك! فهل سيكون نهاية الرسم اكتمال للوحة مبدعة أو أنها ستكون متشعبة ومتداخلة، فالمؤكد عندي بأنها ستكون معقدة التداخل والتراكيب لرسم على رسم ولكنها ستخرج في نهاية حياتك برسم متعدد الأبعاد كأنه تاج مستطال وأنت ستكون بداخله فما هو إلى هيكل جمال وراحة أو سجن متداخل في ذاتك يضنيك طول وقتك بعد نهاية الدورة الحياتية !! .

مهما تكون في فوضى فكرية وحركية فأنت كلك تسير على آحاد لرسوم الكون

الكثير يريد أن يصنع شيء فيقع في اللا شيء

خاتمة الكتاب

العلمُ لا يختتم ولكن سأختتم معرفتي الحالية

بمنظور الإنسان يستدير المكان وبداخله الزمان وفي كل دورة يتعلم الإنسان أكثر وينقله للجيل الذي يليه حتى تراكمت المعارف في دواخل النفس والعالم فأصبحت لا تحصى والكثير قد نسي أو أغفل من كثرة ركام المعرفة فلا يعرف هل كل ابتكار هو جديد أم هو فقط مقدرة على التقاط الفكرة من مكمنها، والأسوأ من ذلك هل العقل فعلاً يفكر أو يستجلب فقط أم عمله فقط موصل ومحول للفكرة لكي يدركها الإنسان، فكلما تقدم العلم وأدواته زادت معرفة الإنسان لذاته وخرجت معها أسئلة جديدة لا تقل أهمية عما أجيب عليها. وكما قرأت فيما سبق عندما تطور العقل وانتقل من غريزي لتشخيصي ثم للذكي ثم بدت بوادر العبقرية تعم مع تغير العقل، فالتغير الرئيسي هو الذي يغير في سلوك الإنسان في مظهره وعمله ومتطلباته. فنحن نتحدث عن عقولنا فهل عقولنا تعلم أننا نتحدث عنها أم العقل هو من يجعلنا نتبع هذا الطريق ليوصلنا بطريقة عمله المعنوي، ستمر السنين الطِوال ونحن نعتبر نحبوا في مضمار العقل والإنسان لأننا نضع العقل والإنسان كلٌ في كفة ونقول نفهم العقل لنفهم الإنسان، فالعقل جزء منه الخيال وهو اللا شيء بالنسبة لأدواتنا فكيف بمن أنتج الخيال، وأين يصنع الخيال في داخل العقل أو خارجة أسئلة ساذجة لا نستطيع أن نجيب عليها لصعوبتها.

ختاماً إذا قلت لي هل كتبت هنا كل ما تعرفه سأجاوبك بالنفي وإذا قلت هل ألممت بكل ما يتعلق بجوانب موضوع الكتاب سيكون الجواب بالنفي أيضاً فيعتبر هذا الجهد هو مشاركة فقط في عالم الإنسان الغير متناهي لأننا لا نريده أن يتناها.

خط السير : تسير طوعاً أو كرهاً لتنتهي مسيرتك في حياتك فلن تستطيع أن توقف مسيرتك بقتل نفسك بنفسك إلى بطريقة خارجية وهي ربما تعد من مسيرتك، فإن احبطت وحاولت التوقف سيداعبك الأمل والتشبث بالحياة لكي تكمل المسير للأمام وهو فقط لتكمل المسير لتصل للنهاية فعند النهاية ستجد الموت أمامك ينتظرك هو لأن المسير انتهى.

أحببتك ولذلك كتبت هذا الكتاب لك

المؤلف أبورآهـــد

نـهاية الكون ستكون بتحويل المادة لطاقة

وستبقى طاقة كل شيء متمثلة بالنفوس بلا مادة

في هذا الكون وسيسير الكون كما كان ولكن بلا مادة